المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
شعبة التفسير وعلوم القرآن

ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير

من آية (١٦) سورة مريم إلى سورة طه آية (٨٢)

جمعًا ودراسة وموازنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

إعداد الطالبة

لولوة بنت عبدالله بن أحمد بخيت

الرقم الجامعي (٤٢٥٨٨١٣٥)

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د/ أحمد بن نافع المورعي

العام الجامعي

١٤٢٨هـ - ١٤٢٩هـ

ماجستير لولوة بخيت (الرسالة: الصورة النهائية) ٠٠

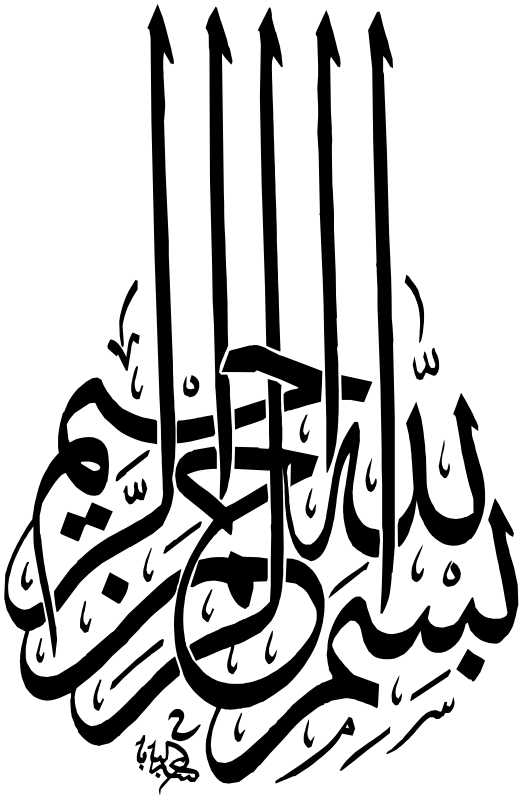
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾

[البقرة:٣٢]

ماحسنر لوبود هيت (الرسالة.. الصورة الثانية)

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: ترجيحات الإمام القرطبي من كتاب التفسير الجامع لأحكام القرآن، من آية ١٦ سورة « مريم » إلى سورة « طه » آية ٨٢ جمعاً ودراسةً ، وموازنةً .

تتكون الرسالة من : مقدمة ، وتمهيد ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس ؛ وفق الترتيب الآتي :

المقدمة : وفيها بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطة الرسالة .

التمهيد : وفيه ترجمة موجزة للإمام القرطبي : مراحل حياته ، ونشأته ، والطريق الذي سلكه لطلب العلم ، ومشائخه ، وتلاميذه الذين أخذوا العلم عنه .

القسم الأول : ويتضمّن : منهج الإمام القرطبي وطريقته التي بيّنها في الاختيار والترجيح في التفسير ، وتطبيقه لقواعد الترجيح التفسيرية .

القسم الثاني : ويشمل : ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير من آية ١٦ سورة « مريم » إلى سورة « طه » آية ٨٢ .

الخاتمة : وفيها : أهم النتائج ، والتوصيات ، والفهارس الفنية الكاشفة عن مضامين الرسالة .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباحثة

Thesis Abstract

Preferences of Imam Al_Qurtubi: Selected from his book (Al_ Tafsiir Al _ Jami Li Ahkaam AL _ Qur'an)

From Chapter of (Maryam) verse ١٦ to Chapter of (Taha) verse ٨٢ _ Combination _ Investigation and comparison ..

Introduction: the importance of the topic _ reasons behind choosing it _ and the plan of dissertation

Preface: Biography of Imam Al _ Qurtubi _ his life phases _ his bringing up _ style of acquiring Knowledge _ his scholars and his pupils

Section ١: Methodology of Imam Al _ Qurtubi and his approach and method adopted in his choice and preference of the exegesis of the Qur'an and his application of rules of interpretive preference

Section ٢: preferences of imam Al_ Qurtubi in the exegisis of the chapter of Maryam verse ١٦ to the end of the chapter and the chapter of Taha up to verse ٨٢

Conclusion: Results _ recommendations - technical indexes of the contents of the dissertation

Peace be to the prophet Mohammad his family and companions.

شكر وتقدير

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧]

أحمد اللهَ ﷻ، وأشكره، وأُثني عليه الخيرَ كلَّه؛ فهو أهل الثناء، والمجد على ما أولاني من نعمه المتعددة التي لا تعد ولا تحصى، ومنها إتمام هذه الرسالة، التي أسأله تعالى أن يجعلها عملاً خالصاً لوجهه الكريم.

وبعد شكر اللهَ؛ لزاماً علي أن أتقدم بعميق الشكر، وجزيل الامتنان إلى كل من مد لي يد العون ليخرج بحثي في أحسن صورة:

والدتي التي ما فتئت تلهج بالدعاء الذي ساعدني في إتمام رسالتي، فأسأل اللهَ تعالى أن يمدها بالصحة والعافية، وطول العمر في طاعته.

وأعبق الشكر أهديه إلى رفيق دربي، وشريكي في النجاح: زوجي الغالي لما أسداه لي من كريم العون وحسن المؤازرة، الذي ينير لي دروباً لأصل لأعلى المستويات.

وإلى أبنائي شموع حياتي الذين أخذت الكثير والكثير من وقتهم. أشكرهم وفاءً لأيام ولياٍل شُغلت فيها عنهم، فبارِك اللهم فيهم، واجعلهم قرة عين لي ولأبيهم.

وأتوجه بخالص الشكر إلى جميع أشقائي الأعزاء: الذين أحاطوني بدعائهم، وعظيم اهتمامهم وسؤالهم.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساعدني واقتطع من وقته الكثير من أجل مساعدتي في البحث، وأخص بالشكر **سماحة معالي الشيخ / عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل**، رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً لمساعدتي في المسائل الفقهية.

ومعالي الأستاذ الدكتور / عبدالله بن عبدالمحسن التركي أمين عام رابطة العالم الإسلامي ، وعضو هيئة كبار العلماء **لمساعدتي في الترجيحات ، والدكتور / إبراهيم أبا عباة** رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه الحرس الوطني لمساعدتي في اللغة العربية ،

ماجستير لغويات وترجمة (الرسالة: الصورة الذهنية ...)

وفضيلة الأستاذ **الدكتور/ علوان توفيق**، عضو هيئة التدريس بكلية الرياض لتعليقه على الرسالة .

والشكر موصول لمعالي مدير جامعة أم القرى، وعميدة الدراسات الجامعية وجميع أساتذتي بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى مشرفي فضيلة **الدكتور/ أحمد بن نافع المورعي**، الذي أعانني بتوجيهاته على تخطي صعوبات البحث، وتذليلها لي؛ فكان نعم المعين لي بعد الله سبحانه وتعالى ؛ قرأ فأنجز، وعلّق فأبلغ. وكم أعطاني من خلاصة فكره، وثمين وقته، وقدمني على رأس مهامه ؟! وكم أتعب نفسه، وأضنى ناظره وهو يقرأ ويصوب؛ فله مني موفور التقدير، وأبلغ الشكر والثناء. وأرجو له الثواب الجزيل من الله تعالى. جزاه الله عني خير الجزاء. اللهم ثقل ميزانه بالحسنات، وبارك في عمره وعمله، وزده علماً وعملاً بما يعلم.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى **أعضاء لجنة المناقشة**؛ لتكرمهم بتقويم بحثي. فجزاهم الله خير الجزاء.

والمقام مقام شكر وامتنان، وقد يضيق عن ذكر كل من يستحق الشكر؛ فإلى من ذكرتُ، ومن لم أذكر: أتوجه بكل شكري وعرفاني إلى كل يد امتدت لي بعون، وكل دعوة كانت بظهر الغيب. جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم جميعاً.

ومسك الختام أخصه بالشكر وعظيم الامتنان إلى من زرع في قلبي حب العلم منذ طفولتي وكان قدوة يحتذى بها فقوى من عزيمتي وغذى طموحي بالرغم من انشغالي بعملي فكان خير عون لي. أزجي شكري عرفاناً بالجميل والجهد الذي بذله في تنشئتي وإخوتي في حب العلم ومساعدتي في تحصيله.

والدي العزيز الغالي أسأل الله أن يمده بالصحة والعافية وطول العمر ويثقل بها ميزان حسناته ويعظم له الأجر والمثوبة.

ماجستير لوريد هيت (الرسالة.. المورد الثاني)

وأخيراً.. أسأل الله العظيم أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عما فيه من الخطأ والتقصير، ولا أظن أن عملي هذا خالٍ من النقص والعيوب؛ فإن ذلك من شأن البشر.

كما أسأله أن ينفعني به في دنياي وآخرتي؛ موجباً للفوز بجنات النعيم، وأن يحقق به ما تصبو إليه نفسي، وتسمو إليه همتي.. وحسبي فيه أني بذلت فيه جهدي وطاقتي. طلبت الكمال وأبتغيه عسى أن أصل إلى القليل.

لعلي بعد ذلك لا أكون قد أسأمت القارئ الكريم من طول دعتني إليه ضرورة البحث، ودفعتني إليه رغبة الاستيفاء والاستقصاء. وجعلت بحثي كعقدٍ انفصم سلكه فتناثرت لآليه. وحسبي أن أكون قد أرضيت رغبتي العلمية، التي لم آل في إرضائها جهداً، ولم أدخر في إشباعها وسعاً؛ فإن رضي أساتذتي بعد ذلك فذلك من فضل الله، وإن كانت الأخرى فذلك هو جهد المقل، وطاقة الناشئة التي لا تزال ترقب من وراء الغيب أملاً فسيحاً، وكمالاً صريحاً.

كما أسأل الله تعالى في مستهل عملي هذا التوفيق والسداد، توفيقاً يقف بي على جادة الاستقامة. وأسأله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعيينني على إخراجه على الوجه الذي يرضيه عني، وينفعني به.

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحثة

لولوه بنت عبدالله بن أحمد بخيت

ماجستير لولوه بخيت (الرسالة - الصورة النهائية)

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على البشير النذير، الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وأنزل عليه الكتاب المبين؛ من اعتصم به فقد هُدي إلى الصراط المستقيم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء:٨٨]

أما بعد..

فقد أمرنا ﷲ سبحانه أن نُقبِل على القرآن الكريم؛ تلاوةً، وتدبُّراً، وعملاً، وأن نجعله منهاجا لحياتنا، وغذاءً لأرواحنا؛ لننال الحياة السعيدة في ظلال هديه، ونظفر بسعادة الدنيا والآخرة.

ولنجعل قدوتنا الصحابة الكرام ﷺ الذين تربّوا في مدرسة النبوة؛ كانوا يتلقون القرآن الكريم، فيحرصون على التمسك بهديه، والاعتصام بحبله المتين، فعكفوا على معرفة ظواهر القرآن وأحكامه. وأما دقائق معانيه وحقائق تأويله فكانت تظهر لهم بعد البحث والنظر والتأمل، وما كان يخفى عليهم أو يُشكِل سألوا عنه رسول الله ﷺ ؛ حتى أصبحوا منار هداية للناس.

وتتابعت القرون من بعدهم، وتخرّجت من مدرسة القرآن أجيالٌ أقامت حضارة إسلامية لم يعرف لها التاريخ مثيلاً، ولم ينطفئ سراجها إلا عندما هجر المسلمون كتاب ربهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [الفرقان:٣٠]

ولكن ﷲ تكفل بحفظ كتابه، فقيّض للأمة من ينهض بها، ويوقظها من غفلتها، ويرشدها إلى طريق عزتها، فنبغ علماء أجلاء أفاضل حفظوا كتاب ﷲ، وسارَعوا إلى تربية النشءِ على تعلُّم القرآن، والتأدُّب بآدابه، والتمسك بهديه، والإقبال على حفظه، وتعليمه، وتفسيره. فأُلِّفت كتب التفاسير، وتنوعت العلوم، وبرز العلماء في كل زمن؛ كل واحد منهم يميل بالتفسير إلى إبراز ما برع فيه؛ ففسروا آياته، وبينوا معجزاته وأسراره الخافية، ومعانيه الكامنة؛ التي انتفعت بها الأمة، ونهضت بعد كبوة.

ومن أولئك العلماء الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ~ في كتابه الثمين، الذي حوى كثيراً من الدرر والفوائد ما لا حصر لها (**الجامع لأحكام القرآن**) فقد كان كما سماه « جامعاً » حيث إنه اشتمل على التفسير لآي القرآن، والقراءات، والحديث، واللغة، والفقه.

هذا؛ وبعد الاستخارة، والاستشارة، وقع اختياري على دراسة ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير؛ تكملةً لما بدأ به زملائي بالقسم ؛ ليكون موضوعاً أتقدم به لقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين، لنيل درجة الماجستير؛ بعنوان: **(ترجيحات الإمام القرطبي في تفسيره الجامع من آية (١٦) سورة مريم إلى سورة طه آية (٨٢)).**

۞ أهمية الموضوع :

تظهر أهمية هذا الموضوع من عدة وجوه؛ يمكن إجمالها في النقاط التالية:

١- أن تفسير القرطبي ((الجامع لأحكام القرآن)) يعد من التفاسير القيمة ، وقد استفاد منه طلاب العلم والعلماء بعده على اختلاف تخصصاتهم.

٢- شهرة مؤلفه ~ وعُلوّ قَدره عند العلماء، فهو من أئمة التفسير الذين بذلوا جهدا غير خفي في خدمة كتاب ﷲ وبيان أسراره وعظاته.

٣- كثرة الفوائد والاستنباطات والدرر المودعة في هذا التفسير؛ مما يجدر بكل طالب علم الاستفادة منها، وبذل الجهد في استخراج وجمع تلك الدرر من «جامِعه».

٤- أن تفسير القرطبي هذا؛ وإن كان المتبادر إلى الأذهان أنه كتاب في أحكام القرآن، إلا أنه مليءٌ بعرض الأقوال في التفسير، وترجيح ما يراه الأقرب للصواب؛ بطرقٍ ترجيحية معينة، دون أن يتعصب لمذهبه المالكي.

٥- أن التفسير علم كثرت الأقوال وتعددت الآراء فيه، فهو بحاجة إلى التحقيق والترجيح؛ إذْ أن هذا العمل هو مقصود التفسير الأعظم.

ماجستير لوورد هيت (الرسالة - الصورة النهائية)

۞ أسباب اختياري الموضوع :

كان دافعي إلى اختيار هذا الموضوع - ليكون بحثا لي في مرحلة الماجستير - أسباب عديدة؛ منها:

١- التشرف بخدمة كتاب الله تعالى، والاطلاع على بعض أسراره والإسهام في إظهار الأحكام القرآنية.

٢- أهمية الموضوع؛ فلم يتعرض أحد بالبحث التفصيلي المبني على العرض، والدراسة، والموازنة له.

٣- أن تفسير الإمام القرطبي قد استفاد منه الباحثون في جوانب عديدة؛ كالفقه، واللغة، والنحو، والقراءات، وأصول الدين، وغيرها. وسيأتي الحديث عن ذلك في الدراسات السابقة. ويبقي الجانب الأهم، والركن الأعظم فيه؛ وهو: ترجيحاته التفسيرية لكلام الله ﷻ.

٤- أن في هذا البحث تطبيقاً لقواعد الترجيح في التفسير التي وضعها العلماء؛ مما يزيد تلك القواعد تأصيلاً، ويرسّخها فهماً.

٥- تعلُّق هذا الموضوع بدراستي في قسم الكتاب والسنة شعبة التفسير وعلوم القرآن ؛ تعلُّقاً مباشراً.

٦- كثرة اطلاع طلاب العلم على كتاب «الجامع»، والاستفادة منه؛ مع وجود مسائل خلافية كثيرة رجحها الإمام، دون استناده إلى قواعد الترجيح، وحاجة طلاب العلم لمثل هذه الترجيحات مستندةً إلى قواعد الترجيح.

٧- تتميماً لما بدأ به زملائي في ترجيحات الإمام القرطبي في «الجامع».

٨- أن الإمام القرطبي كان مالكي المذهب؛ ومع ذلك كان يرجح المسائل الخلافية مستندا بذلك على أدلة الترجيح، دون أن يتعصب لرأي المالكي، أو مذهبه.

٩- رأيت الكثير من الناس لديه الرغبة في معرفة الراجح من المسائل الخلافية بصورة جامعة وسهلة، بدل التنقل بين الكتب وجمع الأدلة.

ماجستير توجيه الترجيحات (الرسالة - الصورة النهائية)

١٠- كما أن موضوع الترجيحات للإمام القرطبي لم يتناوله أحد بالدراسة حسب إفادة مركز البحث العلمي .

۞ الدراسات السابقة :

هناك دراسات سابقة، ورسائل كثيرة تناولت كتابَ «الجامع» وبحثت فيه حسب التخصصات؛ ومنها: التفسير، والقراءات، والفقه، واللغة.

ومن هذه الدراسات والرسائل:

١- الدرس اللغوي في تفسير القرطبي: سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران.

رسالة دكتوراه - علي زكريا علي الجوخي.

٢- منهج الإمام أبي عبدالله القرطبي في استنباط الأحكام من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن.

رسالة ماجستير - حارث محمد لامة العيسى

٣- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي / دراسة وتحقيق وتخريج.

رسالة دكتوراه - محمد يماني.

٤- أثر المعنى في توجيه الشاهد النحوي في تفسير القرطبي.

رسالة ماجستير - عبدالله محمد فرج الله.

٥- القرطبي نحوياً من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن.

رسالة دكتوراه - فاطمة لمحرش.

٦- الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي.

رسالة ماجستير - سيدي عبدالقادر بن محمد محمود الطفيل.

منشورات كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس ، عام:١٤٢٥هـ

ماجستير لولوه هيت (الرسالة.. الصورة.. الفائدة)

كلية الدعوة الإسلامية

٧- **المعنى والإعراب في تفسير القرطبي.**

رسالة ماجستير – محمد سعد محمد السيد.

٨- **الدخيل في تفسير القرطبي.**

رسالة دكتوراه – أحمد الشحات أحمد موسى.

جامعة الأزهر/ القاهرة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، عام ٢٠٠٢م

٩- **القرطبي ومنهجه في التفسير.**

رسالة دكتوراه – القصبي محمود زلط.

مطابع دار القلم/ الكويت ، عام ١٤٠١هـ .

١٠- **القرطبي في الحدود من خلال كتابه الجامع لأحكام القرآن.**

رسالة دكتوراه – سعدية حامد جمعة المحياوي.

١١- **القرطبي المفسر**

رسالة ماجستير – يوسف عبد الرحمن الفرت.

دار القلم / الكويت ، ١٤٠٢هـ .

١٢- **منهج الإمام القرطبي في أصول الدين.**

رسالة ماجستير – أحمد عثمان أحمد المزيد.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الرياض ، عام ١٤١٢هـ .

كلية أصول الدين / قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة .

١٣- **اختيارات الإمام القرطبي الفقهية في فقه الأسرة.**

رسالة ماجستير – عبدالله صالح سعد الطويل.

ماجستير لوورد هيت (الرسالة - الصورة) ٠٥٠

١٤- **اختيارات الإمام القرطبي الفقهية في العبادات - دراسة فقهية مقارنة.**

رسالة ماجستير - عايض مقبول حمود القرني.

۞ أهداف البحث :

١- استخراج المسائل الترجيحية من كتاب الجامع للإمام القرطبي.

٢- جمع شتات المعلومات التي تدور حول المسائل المختلف فيها.

٣- بيان المسألة الراجحة مع سبب ترجيحها وأدلتها.

۞ منهج البحث :

اعتمدت عند كتابتي لهذا البحث على كل من: المنهج الجمعي والمقارن على النحو التالي:

١- استخرجت ترجيحات الإمام القرطبي من كتابه الجامع لأحكام القرآن؛ معتمدةً على آخر طبعة حُقّقت، وكان محققها معالي الدكتور / عبدالله بن عبدالمحسن التركي؛ وذلك بعد قراءة استعراضية، والوقوف عند كل آية، وتدوين ما يتعلق بها، ثم رتبت المسائل وفق ترتيب المصحف.

٣- حصرتُ ترجيحات الإمام القرطبي في الآيات المحددة للدراسة؛ معتمدةً على ما يلي:

- تصريح الإمام القرطبي بالراجح في المسألة.
- تصريح الإمام القرطبي بالقول الراجح في النص على ضعف غيره.
- تصريح الإمام القرطبي بالقول الراجح، وذِكْره بصيغة الجزم، وذِكْرِ الأقوال الأخرى بصيغة التمريض.

٤- درستُ ترجيحات الإمام القرطبي دراسةً تفصيليةً مقارَنةً بأقوال أئمة

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الثانية)

العلم؛ من مفسرين، وفقهاء، ولغويين، وأدباء. وذلك على النحو التالي:

- وضعت لكل مسألة عنوانا مختصرا.
- أذكر الآية المراد دراستها الوارد فيها الترجيح.
- نقلت كلام الإمام القرطبي بنصه في الترجيح، وقد أختصره؛ إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
- أستخرج من النص السابق ترجيح الإمام.
- أذكر أسماء من وافق الإمامَ القرطبي ممَنْ تقدّم من المفسرين، أو تأخّر، مع ذكر أدلتهم إن وجدت.
- أذكر أسماء المخالفين للإمام القرطبي مَنْ تقدّم من المفسرين، أو تأخّر، مع ذكر أدلتهم إن وجدت.
- إذا كانت هناك آراء أخرى للعلماء في المسألة أذكرها، مع ذكر أدلتهم - إنْ وُجِدَت -.
- أذكر القول الراجح من بين الأقوال، وأناقشه بأقوال الأئمة مناقشة علمية، وأبين وجوه القوة والضعف فيه، متجردةً - إن شاء الله تعالى - من التعصب لرأي، أو شخص. ولم أعتمد قط مخالفة ظواهر الأدلة؛ لأوافق قول أحد، واتبعت الأدلّة - حسب وُسعي وطاقتي - بما يوافق قول أهل السنة والجماعة، وأذكر سبب ردي للأقوال الأخرى إن وجدت.
- أذكر القاعدة الترجيحية التي استندت عليها في دراستي للآية.
- في بعض المسائل الترجيحية أذكرُ فائدة بسيطة تربط الآية بالواقع الحاضر، أو الفائدة التي استنبطتها من المسألة بعد ترجيحها؛ من خلال دراستي للترجيح، لبناء شخصية الباحث العلمية.
- عند استشهادي بجزء من آية من كتاب الله في صلب البحث حرصت على

ماجستير لوجه هيت (الرسالة - الصورة النهائية)

كتابة اسم السورة ورقم الآية، وفي الفهرسة صدرتها بجزء من الآية؛ لأن الفهرسة خاصة بصلب البحث.

• عزوت الأحاديث إلى مظانها فما وجدته في الصحيحين أو أحدهما اقتصرت عليه دون الرجوع إلى باقي الأحاديث، ورجعت لجميع كتب الأحاديث لعزو الحديث إذا وجدته في غير الصحيحين، ودرجت على بيان درجة أغلب الأحاديث الواردة.

• خرجت الآثار تخريجاً مختصراً؛ اقتصرت فيه على عزو الأثر إلى مصدره - وتركت التي لم أجد لها تخريجاً.

• اعتمدت على أهم كتب التفاسير المتعلقة بالبحث من المتقدمين والمتأخرين.

• التزمت بذكر معلومات الطبع كاملة عند ورود اسم الكتاب لأول مرة بالهامش.

• نظراً لطول منطق اسم كتب المفسرين واللغويين والمحدثين وبعض المعاصرين التي اعتمدت عليها في ثنايا البحث فقد التزمت ذكر اسم الكتاب كاملاً في أول موضع له، ثم أورد اسم الكتاب مختصراً بعد ذلك.

• الكتب التي تتفق أسماؤها أميزها بالمؤلف بأن أدرج اسم الكتاب يليه المؤلف (أحكام القرآن لابن العربي و أحكام القرآن للشافعي) .

• التزمت عند الفهرسة للمصادر والمراجع كتابة معلومات الطبع كاملة، وإذا لم يكن للكتاب رقم طبعة أرمز له (د.ط) أي بدون طبعة، أما إذا لم يكن له عام طبع أرمز له (د.م) أي بدون عام.

• عند كتابتي للمصادر والمراجع اعتمدت على الترتيب الألف بائي .

• وضعت لفظ (انظر) عند الإحالة إلى ما دونته.

• أرتب الأئمة الموافقين والمخالفين لرأي الإمام القرطبي في المسائل حسب تقدمهم في الوفاة.

ماجستير لورد هيت (الرسالة، الصورة، الإنتاج)

• التزمت ذكر اسم العلم مجردا من الألقاب المشتهر بها: كالإمام، والحافظ، والعلامة.

• ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في صلب البحث عند ورود أسمائهم لأول مرة إلا من اشتهر منهم.

• وضحت بعض الألفاظ المبهمة ثم فهرست لها.

• عرفت ببعض البلدان الغير مشهورة.

• ذيلت بحثي بفهارس كشافة، تساعد على كشف مضامين هذا البحث بسهولة ويسر، وقد رتبت هذه الفهارس ترتيباً ألف بائي ، عدا فهرس الآيات القرآنية، فقد رتبتها حسب ترتيب المصحف الشريف.

وقد استفدت من دراسات السابقين التي فتحت أمامي طرق البحث وشجعتني على اختيار هذا الموضوع، كما استفدت من بعض الآراء والملاحظات، وما أرى لذلك بأساً فالآراء العلمية ليست وقفاً على من كان له فضل السبق في استنباطها، واستنتاجها. ونسبت كل قول لقائله لأن الأمانة العلمية تفرض ذلك، اعترافاً بالفضل لهؤلاء الباحثين.

ماجستير لوبود هيت (الرسالة.. الصورة.. الإنتاج)

۞ خطة البحث :

مضيتُ في رسالتي على النحو التالي:

جمعتُ ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير من :

آية (١٦) سورة مريم

إلى

سورة طه آية (٨٢)

وفق ترتيب آيات المصحف الشريف. وقد بلغت المسائل الترجيحية:

(مائة وثلاث مسائل)

وقد تكونت الرسالة من: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس؛ وفق الترتيب الآتي:

المقدمة: وفيها بيان بأهداف الرسالة، وأسباب اختياري للموضوع، وأهمية الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، والخطة.

التمهيد : ويشتمل على ترجمة موجزة للإمام القرطبي:

١- اسمه، ونسبه، ومولده.

٢-نشأته، وطلبه للعلم.

٣-مكانته العلمية.

٤-شيوخه، وتلاميذه.

٥-آثاره، ومؤلفاته.

٦-وفاته.

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، المورد الثاني)

القسم الأول : وفيه فصلان:

الفصل الأول: منهج الإمام القرطبي في تفسيره: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تفسيره القرآن بالمأثور. وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تفسيره القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: تفسيره القرآن بالسنة.

المطلب الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة.

المطلب الرابع: تفسيره القرآن بأقوال التابعين.

المطلب الخامس: تفسيره القرآن بأقوال بعد عصر التابعين.

المطلب السادس: عنايته بالقراءات.

المبحث الثاني: تفسيره القرآن باللغة. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عنايته بمعاني المفردات.

المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات.

المطلب الثالث: عنايته بالإعراب.

المطلب الرابع: عنايته بالأسلوب العربي في الخطاب القرآني.

المبحث الثالث: تفسيره القرآن بالرأي. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عنايته بالمناسبات.

المطلب الثاني: عنايته بأسرار التعبير.

الفصل الثاني: منهج الإمام القرطبي في الترجيح في التفسير: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: صيغ الترجيح وأساليبه عند الإمام القرطبي. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التنصيص على القول الراجح.

المطلب الثاني: التفسير بقولٍ؛ مع النص على ضعف غيره.

ماجستير لولوة بنت (الرسالة: المورد الثاني)

المطلب الثالث: التفسير بالقول الراجح، وذكره بصيغ الجزم، وذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمريض.

المبحث الثاني: وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي. وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: الترجيح بالنظائر القرآنية.

المطلب الثاني: الترجيح بظاهر القرآن.

المطلب الثالث: الترجيح بالسياق.

المطلب الرابع: الترجيح بالقراءات.

المطلب الخامس: الترجيح بالحديث النبوي.

المطلب السادس: الترجيح بأسباب النزول.

المطلب السابع: الترجيح بأقوال السلف.

المطلب الثامن: الترجيح بدلالة الأصل المعتبر أولاً في كلام العرب.

المطلب التاسع: الترجيح بدلالة تصريف الكلمة واشتقاقها.

المطلب العاشر: الترجيح باللغة والشعر.

القسم الثاني : ترجيحات الإمام القرطبي من سورتي مريم وطه :

وقد احتوى هذا القسم على مائة وثلاث مسائل ترجيحية في التفسير:

أولاً: ترجيحات الإمام القرطبي في سورة مريم؛ من أول الآية (١٦) إلى آخر السورة.

ثانياً: ترجيحات الإمام القرطبي في سورة طه؛ من أول السورة إلى آخر الآية (٨٢)

الخاتمة : متضمنة على أهم النتائج والتوصيات؛ متضمنةً فهارس فنية كاشفة عن مضامين الرسالة.

ماجستير لولو هيت (الرسالة، المقدمة)

الفهارس : وتشمل:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس القراءات.

٣- فهرس الأحاديث النبوية.

٤- فهرس الآثار.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس المصطلحات.

٧- فهرس القبائل والأديان.

٨- فهرس الأماكن والبلدان.

٩- فهرس الشواهد الشعرية.

١٠- فهرس المصادر والمراجع.

١١- فهرس الموضوعات.

التمهيد

ترجمة موجزة للإمام القرطبي

وتشتمل علـــى : -

- أولاً : اسمه ونسبه ومولده .
- ثانياً : نشأته وطلبه للعلم .
- ثالثاً : مكانته العلمية .
- رابعاً : شيوخه وتلاميذه .
- خامساً : آثاره ومؤلفاته .
- سادساً : وفاتـــه .

* * * * * *

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الثانية)

۞ أولاً: اسمه ونسبه ومولده:

اسمه ونسبه:

هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح - بإسكان الراء والحاء المهملة -. الإمام، العالم العلاّمة، الأنصاري [١]، الأندلسي [٢]، الخزرجي [٣]، القرطبي [٤]، المفسر [٥].

كنيته : أبو عبدالله [٦].

نسبته :

O(الخزرجي): قبيلتا الأنصار هما: الأوس والخزرج، ابنا قيلة؛ وهي أمهما نُسِبا إليها، وهما ابنا حارثة بن ثعلبة من اليمن [٧].

---

(١) الوافي بالوفيات: ٢/ ٨٧ (صلاح الدين الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، (د.ط)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: ٣١٧ (إبراهيم اليعمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٦٩٦م،د.ط) .

(٢) المرجع السابق: ٣١٧

(٣) الوافي بالوفيات: ٢/ ٨٧

(٤) الوافي بالوفيات: ٢/ ٨٧ ، الديباج المذهب: ٣١٧

(٥) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ١/ ٢٤٨(ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦ م، د.ط).

(٦) الديباج المذهب: ٣١٧ ،وطبقات المفسرين للداودي: ٢٤٦(أحمد الأدنه وي، مكتبة العلوم، ١٤١٧هـ، ط: ١) وشذرات الذهب: ٥/ ٣٣٥ (عبدالحي العكري، دار ابن كثير، دمشق،١٤٠٦هـ، ط: ١) والوافي بالوفيات: ٢/ ٨٧، تبصير المنتبه: ١/ ٢٤٨، ومعجم المؤلفين: ٨/ ٢٣٩(عمر كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.م،د.ط)، سلسلة المكتبة الأندلسية الذيل والتكملة:: ٢/ ٥٨٥ (محمد المراكشي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥ م، ط: ١)، ذيل الأعلام (للزركلي): ٥/ ٣٢٢ (أحمد العلاونة، دار المنارة،جدة، د.م، د.ط)

(٧) جمهرة أنساب العرب: ١٩٦ (ابن حزم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، د.ط).

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة النهائية)

O(القرطبي): قرطبة هي قاعدة الأندلس وأم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها ، وآثارهم بها ظاهرة، وهم أعلام البلاد وأعيان الناس، اشتهروا بصحة المذهب وطيب المكسب، وكان فيها أعلام العلماء، وتجارها [1].

مولـــده :

ولد بقرطبة. ولم يشر أحد من الذين ترجموا له إلى مولده، أو مقدار عمره الذي عاشه؛ ليعرف الزمن التقريبي لولادته، ولعلـــه ولـــد ما بين (٥٨٥-٥٩٥ هـ) وهو أواخر القرن السادس الهجري [2].

۞ ثانياً: نشأته وطلبه العلم:

نشأته :

نشأ أبو عبدالله في قرطبة، ونسب إليها، وأصبح من أشهر علمائها، في كنف أسرة فقيرة تعمل بالزراعة في ضواحي قرطبة. ويتضح ذلك من حادثة مقتل والده ~ على يد المسيحيين[3]؛ وهو يعمل في حقله[4].

وفي مدينة قرطبة تعلم القرطبي العربية، والشعر، والقرآن. وواصل الإمام القرطبي تعليمه، وترقى فيه؛ فتنقل بين حلقات العلم في قرطبة إلى أن غادرها، بسبب

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار: ٤٥٦ (محمد الحِميري، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، دار السراج،١٩٨٠ م،ط: ٢).

(٢) القرطبي ومنهجه في التفسير: ٦ (القصبي زلط، دار الأنصار، القاهرة،١٣٩٩هـ،د.ط).

(٣) المسيحية هي مجموع التعاليم التي وضعها بولس والتي بنيت على التثليث الهندي، وأخذت من المذاهب الفلسفية والمعتقدات الوضعية القديمة ثم نسبت إلى " المسيح ". انظر: التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته: ٣٢ (علي النملة، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٩هـ، ط: ٢).

(٤) أبو عبدالله القرطبي وجهوده في النحو: ٢١(د/ عبدالقادرالهيتي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ، ط: ١).

ماجستير اولوم هيت (الرسالة - الصورة النهائية)

توتر أوضاع البلاد عام ٦٣٣هـ وسقوط قرطبة وغادر أهلها مدينتهم ومعهم الإمام القرطبي.

وتشير التراجم التاريخية إلى أن الإمام القرطبي سار في طريقه للعلم بكل عزيمة قوية، وبها ترقى أعلى المراتب، إلى أن وصل إلى مصر وهو على درجة عالية من العلم والثقافة واستقر بها وواصل تحصيله للعلم إلى أن توفاه الله بها.

رحلاتـــــه :

رحل إلى:

١- أشبيلية [١] .

٢- الإسكندرية.

٣- القاهرة.

٤- منية بني الخصيب[٢].

واستقر في مدينة «منية» بني خصيب التي عاش فيها بقية حياته. وقد أخذ من علماء قرطبة، والإسكندرية، والقاهرة. وتنقل بين حلقات العلم في هذه المدن، فانتهل منها علوماً شتى، ولم تفتر همته في طلب المعرفة، فقد غدا عَلَماً من أعلامها؛ حتى قيل عنه: إنه كان من كبار المفسرين، وكان إماماً عَلَماً من الغوّاصين في معاني الحديث. وكان من العلماء العارفين [٣].

---

(١) أشبيلية: مدينة كبيرة تسمى حمص وهي غربي قرطبة وأما الآن فهي من بلاد الأسبان، قريبة من البحر، يطل عليها جبل الشرف وهو جبل كثير الشجر والزيتون والفواكه، استولى عليها النصارى سنة ٦٤٦ هـ.

انظر: معجم البلدان: ١/ ١٩٥ (ياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت، د.م، د.ط) والروض المعطار:٥٨

(٢) منية بني الخصيب: مدينة كبيرة كثيرة السكان، والعمارات، والأسواق على شاطىء النيل، في الصعيد الأدنى، قد أنشأ فيها أحد الرؤساء جامعا حسنا، وفي قبلته مقام إبراهيم عليه السلام.

انظر: الروض المعطار: ٥٤٨ ومعجم البلدان: ٥/ ٢١٨ والقرطبي وجهوده في النحو: ٢٤

(٣) القرطبي ومنهجه في التفسير: ٦

أما عن وقت وصوله صعيد مصر؛ فقد وصل إليها قبل سنة ٦٤٨هـ... ذلك على أن شيخه «ابن رواج» قد توفي في تلك السنة، فلا بد أن يكون القرطبي قد وصل مصر قبل ذلك؛ ولو بقليل.

۞ ثالثاً: مكانته العلمية:

تلقى الإمام القرطبي العلم في شتى بقاع الأرض . فقد تنقل بين حلقات العلم فيها، ونهل من شتى العلوم والمعارف؛ حتى غدا علماً من أعلامها، وأصبح من كبار مفسري القرآن الكريم، والمعتنين بعلوم الحديث، والفقه. كما غدا عالماً بالقراءات، واللغة . وقد جمع علوماً كثيرة في مختلف المجالات. وقد أخذ العلم عن علماء أجلاّء، وعلَّم، فتخرج على يديه علماء لا يقلّون عنهم فضلاً ومنزلة، ويشهد بذلك كثرة مؤلفاته في شتى العلوم والمعارف.

وقد أثنى عليه كثير من العلماء؛ منهم:

١- ابن فرحون؛ حيث قال: (كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة مابين توجُّه، وعبادة، وتصنيف) [(١)].

٢- وقال عنه ابن العماد: (كان إماماً عَلَماً، من الغواصين على معاني الحديث، حسن التصنيف، جيد النقل) [(٢)] .

٣- وقال عنه الذهبي: (إمام، متفنّن، متبحر في العلم، له تصانيف عديدة مفيدة، تدل على كثرة اطلاعه، ووفور فضله) [(٣)].

---

(١) الديباج المذهب: ٣١٧

(٢) شذرات الذهب: ٥/ ٣٣٥

(٣) تاريخ الإسلام: ٥٠/ ٧٥ (الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: ١).

ماجستير لولوة هيت (الرسالة.. الصورة النهائية)

٤- وقال عنه ابن التلمساني: (كان شيخا فاضلا، وله تصانيف مفيدة، تدل على كثرة اطلاعه، ووفور علمه؛ منها «تفسير القرآن» مليح إلى الغاية، اثنا عشر مجلدا) [1].

تلك كانت نبذة يسيرة من ثناء العلماء عليه؛ مما يدل على شهرته، وتبحُّره في العلم، وسعة اطلاعه.

ويعتبر الإمام القرطبي موسوعة علمية في التفسير بالمأثور؛ وإن كان تفسير الصحابة والتابعين لم يصل إلينا، إلا أن الإمام القرطبي قد نقل ذلك إلينا بتفسيره «الجامع لأحكام القرآن» وكان يشير إلى الصحابي أو ناقل الأثر بلا سند.

۞ رابعاً: شيوخه وتلاميذه:

من خلال حياته العلمية، ورحلاته لتلقي العلم في شتى العلوم والمعارف؛ نجد أن للإمام القرطبي شيوخاً من أقطار متعددة؛ لكثرة ترحاله، وشغفه بطلب العلم. وكان شيوخه من كبار المشائخ في عصره.

ولّما غدا إمامَ عصره؛ تقاطر طلاّبُ العلم للنهل من معينه، أصبح هؤلاء فيما بعد أئمةً؛ ينشرون ما تلقّوه عن شيخهم الإمام القرطبي.

شيوخه :

كان للإمام القرطبي شيوخ في مختلف العلوم والفنون، ومن مختلف البلدان والمدن التي أقام فيها؛ لذلك يصعب حصرهم، نظراً لكثرة تنقله، وسفره، وترحاله. وفيما يلي بعضٌ ممن تلقى العلم على أيديهم مرتبين حسب وفياتهم:

١- ربيع الأشعري:

ربيع بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع الأشعري،أبا سليمان ، من

---

(١) نفح الطيب: ٢/ ٢١٠ (نفح الطيب،التلمساني،دار صادر،بيروت،١٣٨٨هـ، د.ط)

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد الثقافي)

أهل قرطبة، وقاضيها. سمع من أبي القاسم الشراط[1]، وابنه أبي بكر بن غالب[2]. وكان من عباد الله الصالحين. أخذ عنه كثيرون؛ من بينهم أبو عبدالله القرطبي. وكان رجلاً صالحاً، عدلاً. نزل أشبيلية، وبها توفي سنة ٦٣٢هـ [3].

٢- يحيى الأشعري:

هو يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد الأشعري، المعروف بابن أبي عامر، ومولده سنة ثلاث وستين وخمسمائة، أخو ربيع الأشعري[4]. وهو من أهل قرطبة أيضاً، وكان من أجلّ أهلها في كِبَرِ البيت، وغزارة العلم، وجلالة المنصب. وصار قاضياً فيها، وفي غرناطة[5] بعدها. وهو فقيه، متكلم، له مشاركة في العلوم العقلية[6].

---

(١) عبدالرحمن بن محمد بن غالب أبو القاسم ابن الشراط الأنصاري، مقرئُ أهل قرطبة، محقق زاهد عابد أقرأ دهرا، توفي سنة ٨٦.

انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٢/ ٥٦٢ (الذهبي،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤٠٤هـ،ط: ١).

(٢) غالب بن عبدالرحمن بن محمد بن خلف أبو بكر الشراط الأنصاري الأندلسي، المقرىء، أخذ القراءات عن أبيه، قال ابن الأبّار أقرأ ودرس وحدث وعلم العربية وكان من أهل العلم والعمل محبباً إلى الخاصة والعامة بصيراً بالقراءات والعربية واللغة. انظر: تاريخ الإسلام: ٤٢/ ٤٦٨ والتكملة لكتاب الصلة: ٤/ ٥٢(محمد القضاعي،دار الفكر، لبنان، ١٤١٥هـ، د.ط)

(٣) القرطبي وجهوده في النحو: ٢٦والتكملة لكتاب الصلة: ١/ ٢٦٠ وتاريخ الإسلام: ٤٦/ ١٤٦.

(٤) تاريخ الإسلام: ٤٩/ ٢٣٩ والوافي بالوفيات: ١٤/ ٥٩

(٥) غِرْنَاطَة: معناها: رمانة - بلسان أهل الأندلس - دمشق الأندلس. سمي بها البلد لحسنه. وهي أقدم مدن كورة إلبيرة من أعمال الأندلس يشقها النهر المعروف بنهر قلزم ويعرف الآن بنهر حداره يلقط منه سحالة الذهب الخالص. معجم البلدان: ٤/ ١٩٥.

(٦) العلوم العقلية، هي: طبيعة الإنسان من حيث إنه ذو فكر فهي غير مختصة بملة بل كلهم يستوون في مداركها ومباحثها وهي موجودة في النوع الإنساني منذ كان عمران الخليقة وتسمى علوم الفلسفة والحكمة.

=

ماجستير لولوه هيت (الرسالة - الصورة النهائية)

وتوفي بِمَالِقَةمصر[1]؛ لفالج[2] أصابه، وأَقْعَده بداره سنة ٦٤٠هـ. أخذ عنه كثيرون؛ من بينهم أبو عبدالله القرطبي[3].

٣- ابن أبي حجة[4]:

أحمد بن محمد القيسي، القرطبي، أبو جعفر، النحوي، المقريء، الزاهد. يعرف بابن أبي حجة. ومولده سنة اثنتين وستين وخمسمائة ،أخذ القراءات عن أبي القاسم بن الشراط... وأسمع الحديث بقرطبة، ثم خرج عند تغلُّب العدو عليها إلى إشبيلية، وولي القضاء والخطابة بها.

وألف «تسديد اللسان» في النحو، و«الجمع بين الصحيحين»، وغير ذلك. ركب البحر إلى سبتة[5]، فأُسِر هو وأهله، وحُمِل إلى منورقة[6] -بالنون-، ففداه أهلها، فمكث ثلاثة أيام ومات. وقيل: مات على ظهر البحر قبل الوصول بهم إلى منورقة، وذلك سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

انظر: أبجد العلوم: ١/ ٢٥٨ (صديق القنوجي، دارالكتب العلمية،بيروت،١٩٧٨م، د.ط)

(١) مَالِقَة مصر: مملكة مالقة مملكة بين مملكتي اشبيلية وغرناطة على بحر الزقاق وهي كثيرة التين واللوز/ المَغْرِب: ١/ ٤٢٢(ابن سعيد المغربي، دار المعارف،القاهرة،١٩٥٥م،ط: ٣)

(٢) الفالج: ريح يأخذ الإنسان فيذهب بشقه وقد فلج فالجا فهو مفلوج، قال ابن دريد لأنه ذهب نصفه/ لسان العرب: ٢/ ٣٤٦ (ابن منظور،دار صادر،بيروت، د. م، ط: ١).

(٣) القرطبي ومنهجه في التفسير: ٢٧ والتكملة لكتاب الصلة: ٤/ ١٩٢

(٤) بغية الوعاة: ١/ ٣٨٣ (السيوطي،المكتبة العصرية،لبنان،د.م، د.ط) القرطبي وجهوده في النحو: ٢٧

(٥) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية انظر: معجم البلدان: ٣/ ١٨٢

(٦) منورقة: جزيرة عامرة في شرقي الأندلس قرب ميورقة إحداهما بالنون والأخرى بالياء. انظر: معجم البلدان: ٥/ ٢١٦

أخذ عنه كثير... وكان منهم أبو عبدالله القرطبي.

٤- ابن رواج:

رشيد الدين، أبو محمد، عبدالوهاب بن رواج ، الشيخ، الإمام، المحدّث، مُسْنِد الإسكندرية ، ولد سنة ٥٥٤، كان من أئمة الحديث والفقه، صالحاً، متعبّداً، متواضعاً. أقرأ الفقه، وحدّث في الإسكندرية... وامتدحه بقوله: وكان فقيهاً فطناً، ديّناً متواضعاً، صحيح السماع، انقطع بموته شئ كثير. وكانت وفاته سنة ٦٤٨، في ذي القعدة [١].

أخذ عنه كثير من طلاب العلم، ومن بينهم أبو عبدالله القرطبي.

٥- ابن الجميزي:

علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن علي، بهاء الدين، أبو الحسن، اللخمي [٢] ، المصري الإمام، العلاّمة، مسند الديار المصرية، ، الخطيب، المدرس، المعروف بابن الجميزي. ولد سنة ٥٥٩ بمصر. رحل وسمع الكثير، وقرأ القراءات [٣]... قال الذهبي [٤]: كان رئيس العلماء في وقته، معظَّما عند الخاصة

---

(١) نزهة الألباب في الألقاب: ١/ ٣٣٠ (ابن حجر،مكتبة الرشد،الرياض،١٤٠٩هـ،ط: ١) القرطبي وجهوده في النحو: ٢٨

(٢) بنو لخم - قبيلة من كهلان، ولخم هذا أخو جذام عم كندة، وقد كان للخميين ملك بالحيرة من العراق، وكان لبقاياهم ملك باشبيلية من الأندلس، وهي دولة بني عباد.

انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ١٣٤ (القلقشندي، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٣٩٣م،د.ط) والمنتخب في ذكر نسب قبائل العرب: ٥٢ (الزيد إبراهيم، نادي الطائف الأدبي،الطائف، ١٤٠٣هـ،د.ط)

(٣) طبقات الشافعية: ٢/ ١١٨ (ابن قاضي شهبة،عالم الكتب،بيروت،١٤٠٧هـ،ط: ١) والقرطبي ومنهجه في التفسير:٢٤.

(٤) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبدالله علامة محقق توفي سنة ٧٤٨هـ. انظر: طبقات الشافعية: ٣/ ٥٥ والوفيات: ٢/ ٥٥ (أبي العباس بن الخطيب،دارا لإقامة الجديدة، بيروت، =

والعامة، كبير القدر، وافر الحرمة. روى عنه خلائق لا يحصون، وانقطع بموته إسنادٌ عالٍ. توفي في ذي الحجة سنة ٦٤٩هـ، ودفن بسفح المقطَّم [١]. والجميزي نسبة إلى الجُمّيز؛ شجر معروف بمصر. وكانت له رحلات علمية التقى فيها بكثير من العلماء، وأخذ عنهم... وكان إماماً في النحو، أخذه عنه ابن بري [٢]. وكان كبير القدر، رفيع الجاه، معظَّما عند الخاص والعام. أخذ عنه كثير من طلاب العلم في مصر، ومنهم أبو عبدالله القرطبي.

٦- أبو العباس القرطبي:

هو أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الأنصاري، المالكي، الفقيه، المحدث، المدرس، الشاهد بالإسكندرية. وُلِد بقرطبة سنة ٥٧٨... واختصر الصحيحين، وكان بارعا في الفقه، والعربية، عارفا بالحديث. وممن أخذ عنه القرطبي صاحب «التذكرة».

ومن تصانيفه ~ : « المفهم في شرح مسلم »، وهو من أجل الكتب، ويكفيه شرفا اعتماد الإمام النووي ~ عليه في كثير من المواضع. وفيه أشياء حسنة مفيدة. ومنها: اختصاره للصحيحين؛ كما مر. وله غير ذلك. وتوفي ~ بالإسكندرية رابع ذي القعدة سنة ٦٥٦هـ. وكان يُعرف في بلاده بـ"ابن المزين" [٣]... أقرأ الطلاب في الإسكندرية، وكان منهم أبو عبدالله القرطبي.

=

١٩٧٨م، ط: ٢)

(١) سفح المقطّم؛ هو: الجبل المشرف على مقبرة فسطاط مصر والقاهرة يمتد حتى طرف القاهرة ، ويسمى في كل موضع باسم وعليه مساجد وصوامع للنصارى لكنه لا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة وقد ذكر قوم أنه جبل الزبرجد، انظر: معجم البلدان: ٥/ ١٧٦و الروض المعطار: ٥٥٧.

(٢) عبدالله بن بري بن عبدالجبار أبو محمد المصري، عرف بابن بري، النحوي، اللغوي، الأديب، قال الأكرم: لم يكن في الديار المصرية مثله قرأ كتاب سيبويه وتصدر للإقراء، انظر: معجم الأدباء: ٣/ ٤٤٨ (ياقوت الحموي،دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١١هـ، ط: ١) والقرطبي ومنهجه في التفسير: ٢٤

(٣) نفح الطيب: ٢/ ٦١٥ والقرطبي وجهوده في النحو: ٢٩ والقرطبي ومنهجه في التفسير: ٢٦

٧- صدر الدين البكري:

هـــو البكـــري، صدر الديـن، أبو علي، الحسن بن محمد بـن محمد بـن محمد بن محمد بن عمروك، القرشي، التيمى، البكري، النيسابوري ثم الدمشقي، المحتسب، الصوفي[١]، المحدث، العالم، المفيد، الرّحّال، المصنف، ، سفير الدولة، بن أبي عبدالله ابن شيخ الشيوخ، أبي الفتوح. مولده بدمشق سنة ٥٧٤ هـ[٢].

وكان محدّثاً، حافظاً، مؤرّخاً، رحّالاً، له اتجاهات صوفية. مات سنة ٦٥٦هـ، بالقاهرة.

٨- أبو الفدا الحميري:

هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أبو الذبيح، المعروف بأبو الفدا، الحميري[٣]، الحضرمي، اليمني. كان فقيهاً، محدِّثاً. له عدة مؤلفات؛ منها: « شرح المهذب في الفقه الشافعي ». تولى القضاء في «تهامة» [٤]، ودرس في مصر.. توفي سنة ٦٧٦هـ[١] أخذ عنه

---

(١) المتصوفة اتخذها أبو العباس، عبد الله بن طاهر وفي نهاية القرن الرابع كانت هذه المدينة مستقر حركة الكرامية، كما كانت مركزاً هاماً من مراكز التصوف في العالم الإسلامي. ويعد منهجهم غريباً على الإسلام، ودخيلاً على المسلمين، فليس له أصل في كتاب الله، ولا في السنة، فهو بدعة تمارس فيها الخرافات والضلالات العملية والقولية والإعتقادية .. انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: ٨٨ (ابن تيمية، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ،ط:٧)، طبقات الصوفية :١/ ٣(أبو عبد الرحمن السلمي، دار الكتب العلمية- بيروت،١٩٩٨م،د.ط)

(٢) تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٤٤ (الذهبي، دار الكتب العلمية،بيروت،د.م،ط: ١) وميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٢/ ٢٧٤ (الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت،١٩٩٥هـ،ط:١)

(٣) بنو حمير قبيلة من بني سبأ من القحطانية، وهم بنو حمير بن سبأ،وكانت ملوك اليمن من التبابعة إلا من تخلل في خلال ملكهم في قليل من الزمن. نظر: نهاية الأرب: ٨٢

(٤) أرض تهامة وهي جبال مشتبكة أولها في البحر القلزمي ومشرفة عليه ، في غربيها بحر القلزم وفي شرقيها جبال متصلة من الجنوب إلى الشمال والحجاز ما حجز بين تهامة ونجد. وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها وهو من التهم. انظر: معجم البلدان: ٤٤٠ والروض المعطار: ١٤١

ماجستير اولوم جيت (الرسالة.. الصورة.. الفائدة)

كثير من طلاب العلم، كان من بينهم أبو عبدالله القرطبي.

٩- عبدالمعطي اللخمي:

عبدالمعطي بن محمود بن عبدالمعطي بن عبدالخالق، أبو محمد، الإسكندراني، اللخمي، المالكي... انتفع بصحبته جماعةٌ، وله فوائد ومجامع. توفي بمكة في أواخر ذي الحجة ~ ... كان عالما في الفقه، متصوفاً زاهداً في أمور الدنيا [٢] . أخذ عنه كثير من طلاب العلم، وكان من بينهم أبو عبدالله القرطبي.

١٠- ابن قطرال:

الحسن ابن قطرال، على بن عبدالله بن محمد، الأنصاري... ولي قضاء شاطبة [٣]، ثم ولي قضاء قرطبة، تولى قضاء فاس [٤] ، وكان يشارك في عدة علوم، وينفرد ببراعة البلاغة. توفي بمُرَّاكِش [٥] في ربيع الأول، وله ٨٨ سنة. وقد ذكر القرطبي في تفسيره، في سورة آل عمران آية ١٦٩، من كتابه « الجامع لأحكام القرآن »: أنه أخذ عن شيخه قاضي الجماعة [٦].

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ٣/ ٤٨٥ (عبدالله اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ، د.ط) والقرطبي وجهوده في النحو: ٣٠

(٢) انظر: تاريخ الإسلام: ٤٦/ ٣٧٠ والقرطبي وجهوده في النحو: ٣١

(٣) شاطبة: مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة كريمة البقعة كثيرة الثمرة قديمة قد خرج منها خلق من الفضلاء. انظر: معجم البلدان: ٣/ ٣٠٩ والروض المعطار: ٣٣٧

(٤) فاس: قاعدة المغرب، وهما مدينتان مقترنتان يشق بينهما نهر كبير يسمى وادي فاس، على بر المغرب من بلاد البربر انظر: معجم البلدان: ٤/ ٢٣٠ والروض المعطار: ٤٣٤

(٥) مراكش: أعظم مدينة بالمغرب في وسط بلاد البربر بناها يوسف بن تاشفين، وليس حولها إلا جبل صغير يسمى انجليز. انظر: معجم البلدان: ٥/ ٩٤ والروض المعطار: ٥٤٠

(٦) انظر: العبر في خبر من غبر: ٥/ ٢٠٩ (الذهبي، مطبعة الكويت، الكويت،١٩٨٤م،ط:٢) والقرطبي وجهوده في النحو: ٣١ والجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٤١٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة النهائية)

١١- أبو الحسن اليحصبي:

علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالعزيز بن حفص، اليحصبي [١]، من أهل قرطبة، يكنى أبا الحسن. سمع أباه، وأبا القاسم بن بشكوال [٢]، وأبا محمد بن الصفار[٣]، وغيرهم. حدّث وأخذ عنه أصحابنا في سنة تسع وستمائة، وحكى عنه أبو سليمان بن حوط الله [٤] وفاة أبيه. كان كاتباً، محدّثاً. أخذ عنه كثيرون في مصر[٥]، وكان من بينهم أبو عبدالله القرطبي. ولم أعثر على سنة وفاته.

تلك كانت كوكبة من العلماء الأفاضل، والقضاة، والنحويين، والمشايخ، والفقهاء، والمحدثين؛ هم ممن لازمهم الإمام القرطبي، واقتبس العلم منهم. وتذكر كتب التاريخ كثيراً غيرهم؛ لكن كان الاقتصار على هؤلاء طلباً للاختصار، ولأنهم ممن شُهِر عنه كثرة ملازمته لهم.

---

(١) يحصب قبيلة من حمير. اليحمدي بطن من زيد الجمهور من حمير من القحطانية. اليحيوي وإليهم ينتسب ابن عامر أحد القراء السبعة.

لب اللباب في تحرير الأنساب: ١/ ٨٨ (السيوطي،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م، د.ط). ونهاية الأرب: ١٤٤

(٢) أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال الأنصاري محدث الأندلس ومؤرخها، صنف معجما لنفسه وأسند عن شيوخه أكثر من ٤٠٠ كتاب (٤٩٤-٥٧٨هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣٣٩ والبداية والنهاية: ١٢/ ٣١٢ (إسماعيل بن كثير، مكتبة المعارف،بيروت،د.م،د.ط)

(٣) أبو محمد بن الصّفّار الأنصاريّ القرطبيّ روى عنه جدّه وأبو عبدالله بن الحاجّ، وُلّي قضاء الجماعة بقرطبة ثمانية عشر عاماً، قال ابن الأبّار روى عنه أبو القاسم بن الملجوم وعامر بن هاشم وأبو محمد بن حوط الله وأخوه أبو سليمان بن حَوط الله وتوفّي وله ستون سنة. انظر: تاريخ الإسلام: ٤٠/ ٢١٦

(٤) أبو سليمان بن حوط الله وهو داود بن سليمان بن داود الأنصاري نزيل مالقة روى عن ابن بشكوال وولى قضاء بلنسية وعاش تسعا وستين سنة. انظر: العبر في خبر من غبر: ٥/ ٨٢

(٥) التكملة لكتاب الصلة: ٣/ ٢٢٦ والقرطبي وجهوده في النحو: ٣١.

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجيا)

تلاميذه:

رحل الإمام إلى مدن عديدة؛ لينهلَ من علمائها شتى العلوم. فلما ذاع صيته بين الناس، واشتهر بعلمه؛ بدأ طلاب العلم يُقبِلون عليه للأخْذ عنه؛ لتفرغه للعلم؛ طلباً، وتدريساً، وتصنيفاً.

ومن تلامذتـــــه:

١- ابن عميرة:

أحمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن عميرة، أبو المطرف، الأديب، البلنسي[(١)]. كان في أول أمره شديد العناية بالرواية، فأكثر من سماع الحديث ثم مال إلى الأدب، فبرع فيه حتى صار من أكابر المجتهدين في النظم والنثر... وقدِم تونس [(٢)] فلزم الزهاد والصالحين. ولد سنة ٥٨٢. ومات بتونس سنة ٦٥٨هـ [(٣)].

٢- أحمد الأشبيلي:

هو أحمد بن محمد بن فرح، أبو العباس، الأشبيلي. كان إماما بالحديث، فقيهاً، زاهداً. تلقى العلم عن كثيرين في كُلٍّ من: بلاد الأندلس، ومصر، والشام [(٤)]. أخذ

---

(١) بلنسية: مدينة سهلية من قواعد الأندلس شرقي تدمير وقرطبة، وهي برية بحرية، وتعرف بمدينة التراب، وينبت بها الزعفران، وأهلها يُسمون عرب الأندلس. انظر: معجم البلدان: ٣٥٧ والروض المعطار ٩٧.

(٢) تونس مدينة بإفريقية محدثة إسلامية، تقع في سفح جبل يعرف بجبل أم عمرو ويدور بمدينتها خندق حصين ويخرج منه إلى القيروان ويقابله الجبل المعروف بجبل التوبة وجبل يعرف بجبل الصيادة فيه قرى كثيرة بها الزيتون، انظر: معجم البلدان: ٢/ ٦٠ والروض المعطار: ١٤٣

(٣) لسان الميزان: ١/ ٢٠٣ (بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي،بيروت، ١٤٠٦ هـ،ط: ٣) والقرطبي وجهوده في النحو: ٣٢

(٤) الشام: قيل سمي شاماً لشامات هناك حمر وسود، ولم يدخلها سام بن نوح قط، فانه قال بعض الناس: إنه أول من اختطها فسميت به، واسمه سام بالسين، فعربت فقيل: شام،، انظر: الروض المعطار: ٣٣٥

العلم عن والده أبي عبدالله القرطبي الذي أجازه. وقد حمل لقبه الأشبيلي نسبة إلى أشبيلية، المدينة التي عاش فيها بعد خروج والده من قرطبة [١].

۞ خامساً: آثاره ومؤلفاته:

آثـــــاره:

كان الإمام القرطبي كثير التصنيف في شتى العلوم والمعارف. فقد حرص على تأليف ما تعلمه في رحلته العلمية، فأظهرت هذه المؤلفات الكثيرة سعة علمه واطلاعه. وقد أثنى عليه كثيرٌ من أجلّة العلماء، والمؤرخين. ومن ذلك:

يقول عنه ابن الصفدي: (له تصانيف مفيدة تدل على كثرة أطلاعه، ووفور فضله) [٢].

ويقول عنه ابن فرحون: (كان من عباد الله الصالحين، أوقاته معمورة ما بين توجُّه، وعبادةٍ، وتصنيف) [٣].

ويقول ابن العكري: (حسن التصنيف، جيد النقل) [٤].

مؤلفاتـــه:

ألف ~ كتباً كثيرة ذكر بعضاً منها في تفسيره الجامع وهي [٥]:

١- الإعلام بما في دين النصارى من المفاسد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام.

---

(١) القرطبي وجهوده في النحو: ٣٢

(٢) الوافي بالوفيات: ٢/ ٨٧

(٣) الديباج المذهب: ٣١٧

(٤) شذرات الذهب: ٥/ ٣٣٥

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٣٦

ماجستير لولوه هيت (الرسالة: المورد)

وقد ذكره في تفسيره.

٢- **الإعلام بمولد النبي** عليه السلام.

وقد أشار إليه القرطبي في تفسيره.

٣- **أرجوزة في أسماء النبي** ﷺ [١].

٤- **الأقضية** [٢].

٥- **التذكار في أفضل الأذكار** [٣] :

نسبه إليه عدد ممن ترجم له، ووصفوه بقولهم عنه:

ووضَعه على طريقة «التبيان» للنووي؛ إلا أنه كان أتم من «التبيان»، وأكثر علماً. وقد تكلم القرطبي فيه على فضل القرآن، وقارئه، ومستمعه، والعامل به، وكيفية تلاوته. وبيّن أن قراءة القرآن أفضل الأعمال، وأسنى المقامات والأحوال. وخرج فيه أربعين باباً في فضل كتابه العزيز، وقارئه، ومستمعه، والعامل به. وقد ذكره في تفسيره الجامع.

طبع الكتاب الناشر : محمد أمين الخانجي ، عام ١٣٥٥هـ

٦- **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة** [٤]:

كتاب في الوعظ والإرشاد، جمع فيه المصنف آيات وأحاديث في ذكر الموت وأحوال الموتى، وذكر الحشر والنشر، والجنة والنار، والفتن والأشراط. وقد رتب كتابه على الأبواب، وجعل عقب كل باب فصلا أو فصولاً، يذكر فيها ما يحتاج إليه

---

(١) الديباج المذهب: ٣١٧

(٢) القرطبي وجهوده في النحو: ٣

(٣) الديباج المذهب: ٣١٧ والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ١٨٩

(٤) الديباج المذهب: ٣١٧

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة الثانية)

من بيان غريب، أو فقه في حديث، أو إيضاح مشكل؛ لتكمل فائدته، ويعظم نفعه. وقد أشار إليه القرطبي في تفسيره، ونَسَبَهُ إليه بعضُ مَن ترجم له. وقد جمع فيه الكثير من الأخبار والآثار؛ مما يتعلق بذكر الموت والموتى، والحشر والجنة، والنار، والفتن، وأشراط الساعة.

وقد بوبه أبواباً؛ جعل في نهاية كل باب فصلاً، ذكر فيه ما يحتاج إليه من بيان غريب، أو إيضاح مشكل.

المحقق : فتحي الجندي ، دار النشر : دار العاصمة-الرياض

٧- **التقريب لكتاب التمهيد**[١].

وهو كتاب يشرح (التمهيد) لابن عبدالبر القرطبي؛ وكلاهما في الفقه والحديث.

٨- **الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**[٢]:

يعد من التفاسير القيمة وقد انتشر في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

فقد بذل فيه مصنفه عنايةً وجهداً فائقين في البحث، والتحليل، والاستنباط للأحكام الشرعية من نصوص الكتاب الكريم؛ إذْ هو يتمتع بقدرة فذة على فهم كتاب الله تعالى، وإلمامٍ عميق بأصول علوم الشريعة وفروعها، ومعرفةٍ واسعةٍ بلغة العرب.

وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً؛ أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلة، وذكر القراءات والإعراب، والناسخ والمنسوخ.

بعد أن ألف القرطبي كتابه هذا؛ أسْماه بنفسه، وبيّن الدافع الذي دعاه إلى تأليفه؛ فقال في مقدمته:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٣٦٣

(٢) الديباج المذهب: ٣١٧

ماجستير إلزامي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرسائل - المصورة)

(فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجمع علوم الشرع؛ الذي استقلّ به السنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض؛ رأيت أن أشتغل به مدى عمري، واستفرغ فيه منّتي؛ بأن أكتب فيه تعليقا وجيزا يتضمّن نُكتاً من التفسير، واللغات، والإعراب، والقراءات، والرد على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات؛ جامعاً بين معانيها، ومبيّنا ما أشكل منها؛ بأقاويل السلف، ومن تبعهم من الخلف. وعملته تذكرةً لنفسي، وذخيرة ليوم رمسي، وعملا صالحا بعد موتي... وشرطي في هذا الكتاب: إضافة الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنفيها. فإنّه يُقال: مِن بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله. وكثيراً ما يجيء الحديث في كتب الفقه والتفسير مبهما لا يعرف من أخرجه إلا من اطلع على كتب الحديث، فبقي مَن لا خبرة له بذلك حائراً؛ لا يعرف الصحيح من السقيم، ومعرفة ذلك علم جسيم؛ فلا يُقبل منه الاحتجاج به ولا الاستدلال، حتى يضيفه إلى من خرّجه من الأئمة الأعلام، والثقات المشاهير من علماء الإسلام. ونحن نشير إلى جُمَلٍ من ذلك في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب. وأُضرِب عن كثير من قصص المفسرين، وأخبار المؤرّخين؛ إلا ما لا بدّ منه، ولا غنى عنه للتبيين. واعتدت من ذلك تبيين آي الأحكام؛ بمسائل تسفر عن معناها، وترشد الطالب إلى مقتضاها. فضمّنتُ كل آية تتضمن حكما أو حكمين فما زاد: مسائلَ نبين فيها ما تحتوي عليه من أسباب النزول، والتفسير الغريب، والحكم. فإن لم تتضمن حكما ذكرتُ ما فيها من التفسير، والتأويل. هكذا إلى آخر الكتاب. وسميته بـ« الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ». جعله الله خالصا لوجهه وأن ينفعني به ووالديّ، ومن أراده بمنه؛ إنه سميع الدعاء، قريب مجيب. آمين) [1].

يقول عنه ابن الصفدي: (وقد سارت بتفسيره الركبان. وهو تفسير عظيم في

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٧

بابه، وأشياء تدل على إمامته وكثرة اطلاعه)[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيميّة : («تفسير القرطبي» أقرب إلى طريقة أهل الكتاب، والسنة، وأبعد عن البدع) [2] .

ونلاحظ أن الكتاب قد حقق واختصر مرات عديدة، وهذا يدل على أهميته بين باقي التفاسير.

وقد طبع الكتاب عدة مرات، وآخر طبعة حديثة حُقّقت كانت:

للدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي عام: ١٤٢٧هـ.

وستكون هذه الدراسة – إن شاء الله – فيما يتعلق بالترجيحات؛ معتمدةً على هذه الطبعة.

٩- رسالة في ألقاب الحديث [3] .

توجد نسخة منه في مكتبة الجزائر برقم (٣٧٧)

١٠- شرح الأرجوزة[4].

شرحها الشيخ : أبو الحسن علي بن محمد القرشي البسطي المشهور بالقلصاوي .

١١- شرح الأسماء الحسنى[5] :

وقيل: «**الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**». ذكر أنه أراد بعد الكتابة في أسماء الله أن يكتب في صفاته. وجاء كتابه مفصّلاً في الآيات المتشابهة، ومذهب السلف

---

(١) الوافي بالوفيات: ٢/ ٨٧

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية: ٢/ ٣٢٨ (أحمد الحراني،مكتبة ابن تيمية،الرياض، د.م،ط: ٢)

(٣) القرطبي وجهوده في النحو: ٣٧ والقرطبي ومنهجه في التفسير: ٤٨

(٤) القرطبي وجهوده في النحو: ٣٨

(٥) توضيح المشتبه: ٧/ ٦٥ (شمس الدين القيسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،د.م،ط: ١)

ماجستير لولوه هيت (الرسالة.. الصورة النهائية)

والخلف فيها؛ ناسباً الأقوال الى أصحابها، مبيناً مرجع التأويل من النصوص واللغة. وقد قسّم الكلام على الصفات المتشابهات إلى فصول، وقد أحال على كتابه في تفسيره الجامع.

مكتبة القاهرة / مصر .

١٢- **شرح التقصي**[١] :

وهو شرْحٌ لكتاب «**التقصي**».

منه نسخة بمكتبة الفاس رقم (٥٢٣)

١٣- **قمع الحرص بالزهد والقناعة** [٢] :

كتاب في الفقه، يبحث في مسألة واحدة؛ وهي: ما يجوز من المسألة وما لا يجوز. وتكلم في القناعة وأبوابها، والزهد وأحواله. كل ذلك على نحو أربعين باباً مهمّاً. وعلى الرغم من أن الإمام القرطبي قد سُبِق في الكتابة عن هذا الموضوع؛ إلا أنه أضاف إليه، وجلّى بعض جوانبه؛ قال ~ : " أردت أن أجمع كتابا يزيد على معانيها، ويربو على ما فيها ". وقد أورد الأحاديث الدالة على كلامه والآيات المثبتة لذلك.

تحقيق : مسعد عبد الحميد السعدني ، نشر : دار الكتب العلمية-بيروت ، عام :١٩٩٤م .

١٤- **اللمع اللؤلؤية** [٣].

وهو شرح لكتاب: « العشرينات النبوية » وهو من كتبه المفقودة.

١٥- **المصباح في الجمع بين (الأفعال والصحاح)**[١].

---

(١) نفح الطيب: ٢/ ٢١١

(٢) الديباج المذهب: ٣١٧

(٣) المرجع السابق: ١٣/ ٩١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة، الناشر)

جمع فيه بين كتابَيْ: «الأفعال» لابن القطاع [٢] ، و«صحاح اللغة» للجوهري [٣].

توجد نسخة منه في مكتبة برلين في هولندا برقم ة(٢٨٣)

١٦- **المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس** [٤].

وقد أشار إليه القرطبي في تفسيره أكثر من مرة.

وله تآليف، وتعاليق مفيدة غير هذه؛ إلا أن هذا مما استطعت الوقوف عليه من مؤلفات الإمام أبي عبدالله القرطبي ~ ؛ التي تدل على سعة علمه، وحبه لنشر العلم. وقد حُقّق معظم هذه الكتب، وأصبحت من المراجع المهمة لطالب العلم؛ لاسيما مرجعه الأساس ألا وهو: تفسير القرآن الكريم. أسأل الله أن يبارك لنا في هذه الموسوعة العلمية لإمامنا ~ رحمةً واسعةً.

---

(١) القرطبي وجهوده في النحو: ٣٩

(٢) ابن القطاع أبو القاسم علي بن جعفر السعدي الصقلي ثم المصري اللغوي المصنف كتاب الأفعال وكان ينسب إلى التساهل في الدين وله شعر جيد قوي توفي سنة ٥١٥، انظر: البداية والنهاية: ١٢/ ١٨٨ والوافي بالوفيات: ٢٠/ ١٧٥

(٣) إسماعيل بن حماد الجوهري، يكنى أبا نصر، إمام في النحو، واللغة، والصرف، أخذ عن أبي علي الفارسي، وصنف الصحاح توفي سنة ٣٩٨ انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٦٦(الفيروز آبادي،دار إحياء التراث العلمية، الكويت، ١٤٠٧هـ،ط: ١) ولسان الميزان: ٤٠٠

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٢٦٧

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة النهائية)

۞ سادساً: وفاته:

بعد حياة طويلة حافلة بطلب العلم وتعليمه، انتقل الإمام القرطبي إلى رحمة الله تعالى. وقد اتفق الذين ترجموا للقرطبي على أن وفاته [1] كانت في (منية بني الخصيب) من صعيد مصر، وذلك في ليلة الإثنين التاسع من شوال سنة ٦٧١ هـ. وقبره (بالمنيا) بشرق النيل. وفي سنة ١٩٧١م تمّ بناء مسجد كبير هناك، يحمل اسم **القرطبي**.

أقف معزيةً متعزيةً مترجمةً مترحماً إنه ربط أصيل بين العلم والعالم وتنبيه أكيد على أن الاعتراف بفضل العالم شكر وتقدير لنفس العلم. رحم الله شيخنا رحمة واسعة ورحم الله علماء المسلمين في كل زمان ومكان.

وقد قام الخلف بحق السلف في حفظ تاريخهم بالترجمة لهم خدمة لتراثهم وإحياء لذكرهم وإن مثل شيخنا القرطبي ~ لحقيق بتخليده بترجمته والاستفادة من منهج حياته في تعلمه وتعليمه.

ولئن كان قد مات الإمام القرطبي؛ فإن علمه وذِكْره باقيان حتى يومنا هذا، وسيبقيان - بإذن الله تعالى - حتى يرث الله الأرضَ ومَنْ عليها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

رحم الله الإمام القرطبي، وغفر له، وجمعنا به في دار كرامته.

---

(١) شذرات الذهب: ٥/ ٣٣٥ وتوضيح المشتبه: ٧/ ٦٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، المورد الثقافي)

القسم الأول

منهج الإمام القرطبي في تفسيره والترجيح

- الفصل الأول : منهج الإمام القرطبي في تفسيره .
- الفصل الثاني : منهج الإمام القرطبي في الترجيح في تفسيره .

ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة، الناشر)

الفصل الأول

منهج الإمام القرطبي في تفسيره

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث : -

- المبحث الأول : تفسيره القرآن بالمأثور .
- المبحث الثاني : تفسيره القرآن باللغة .
- المبحث الثالث : تفسيره القرآن بالرأي .

* * * * * *

تمهيـــــــد

يعتمد كل مفسر ـ لكتاب الله الكريم على ضوابط وقواعد معينة؛ يبني عليها أصوله في التفسير. يقول الإمام ابن كثير[1] في تفسيره: (تَطَلَّبْ تفسير القرآن من القرآن، فإن لم تجده فمن السنة، وإذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة؛ فإنهم أدرى بذلك؛ لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح؛ لا سيما علماؤهم وكبراؤهم؛ كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهتدين المهديين، وعبدالله بن مسعود ﷺ) [2].

روى الإمام أبو جعفر بن جرير[3] عن عبدالله - يعني ابن مسعود - قال: والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت. ولو أعلم أحداً أعْلَمُ بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته [4]... فإن لم يجد في أقوال الصحابة رجع لأقوال التابعين. وهذا القول هو الذي عليه أكثر العلماء في تفسير القرآن، وقد اتفقوا جميعاً على أن أقوال الصحابة إذا اختلفت تخيروا منها أقربها إلى رأي الجماعة، أو أقربها إلى السنة.

---

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي، أبو الفداء، إمام محدث بارع، أخذ العلوم من ابن عساكر، ولازم المزي، وسمع من ابن تيميّة، ومن مصنفاته تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية (٧٠٠-٧٧٤هـ)/ طبقات المفسرين للداودي: ٢٦٠ والمعجم المختص بالمحدثين: ٧٤(الذهبي، مكتبة الصديق،الطائف، ١٤٠٨، ط.١)

(٢) تفسير ابن كثير: ١/ ٤ (إسماعيل بن كثير، دار الفكر،بيروت،١٤٠١هـ،د.ط)

(٣) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، من أكابر أئمة العلماء ورأس المفسرين، ويحكم بقوله ويرجع إلى معرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره (٢٢٤-٣١٠)
انظر: البداية والنهاية: ١١/ ١٤٥ وطبقات المفسرين للداودي: ٩٥

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (محمد البخاري، دار ابن كثير،بيروت، ١٤٠٧هـ،ط: ٣)كتاب فضائل القرآن(١٥) باب القرآء من أصحاب النبي ﷺ (١)(٤/ ١٩١٢)رقم الحديث: ٤٧١٦

وكان الأئمة يأخذون بأقوال التابعين؛ لا على أنها حجة، بل يتخيرون منها بعد اجتهادهم، ويجوّزون الخروج عنها.

يقول ابن المبارك [1] : (إذا جاء الحديث عن رسول الله فعلى الرأس والعين، وإذا جاء عن الصحابة اخترنا، وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم. وعنه أيضاً: وعجباً للناس يقولون أفتى بالرأي !! ما أُفتِي إلا بالأثر. وعنه أيضاً: ليس لأحد أن يقول برأيه مع كتاب الله، ولا مع سنة رسوله، ولا مع ما اجتمع عليه أصحابه. وأما ما اختلفوا فيه فنتخير من أقاويلهم أقربه إلى كتاب الله تعالى وإلى السنة، ونجتهد. وما جاوز ذلك؛ فالاجتهاد بالرأي) [2] .

ودليل الإمام القرطبي عند ترجيح المسائل الخلافية كما هو دليل عامة أهل تفسير القرآن قسمان: قسم ورد تفسيره بالنقل، وقسم لم يرد:

أ- أما الذي ورد عن النبي ﷺ، أو الصحابة، أو رؤوس التابعين، فيبحث فيه عن صحة السند.

ب- وأما الذي لم يرد؛ فينظر في تفسير الصحابي: فإنْ فسّر من حيث اللغة؛ فهُم أهل اللسان، فلا شك في اعتمادهم. وإن فسَّر بما شاهده من الأسباب والقرائن؛ فلا شك فيه. وحينئذ إنْ تعارضت أقوال جماعة من الصحابة؛ فإن أمكن الجمع فذاك، وإن تعذّر قُدِّم ابنُ عباس رضي الله عنه؛ لأن النبي ﷺ بشره بذلك؛ حيث قال: (اللهم علمه التأويل)[3].

---

(١) عبدالله بن المبارك المروزي، أبو عبدالرحمن، ثبت ثقة عالم صحيح الحديث، قال سلام ما خلف بالمشرق مثله (١١٨- ١٨١ هـ). انظر: التعديل والتجريح: ٢/ ٨٣١(سليمان الباجي، دار اللواء، الرياض،١٤٠٦هـ،ط: ١) وتقريب التهذيب: ٥٢٧

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٣/ ١٥٠(علي القاري، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٢هـ،ط: ١)

(٣) تهذيب الآثار مسند ابن عباس (الطبري، مطبعة المدني، القاهرة،د.م،د.ط): ١٦٨ رقم (٢٦٢)

١-يأخذ القرطبي معاني الآيات من القراءات الصحيحة المتواترة، وينسب القراءة لصاحبها من القراءات.

٢-يقوّي بعض القراءات الشاذة، ويرجحها بأقوال النحويين؛ لنصرة مذهبه. فنراه تارةً يَرُدّ معنى القراءة الشاذة إلى قراءة الجماعة [١]، ونراه تارةً أخرى يقوّي قول الجماعة بقراءة شاذة [٢]، وتارةً ثالثةً يقوي آراء بعض المفسرين، أو يرفضها؛ بما جاء في قراءة شاذة [٣].

٣-أما في القراءات المتواترة يرجح - أحياناً- بعضها على بعض [٤].

٤-فسر الإمام القرطبي ألفاظ القرآن بلغة العرب، والأَشْهَرِ من كلامهم. كما أنه وضّح اللفظ القرآني على ضوئه. وأحيانا يذكر اشتقاقات الكلمة، ويرجّح بينها. وأحيانا يكون للكلمة أكثر من معنى، فيذكرها دون أن يذكر الاشتراك الذي بينها؛ على الرغم من وضوحه [٥].

٥-يذكر الإمام القرطبي في تفسيره درجة الأحاديث، ويبين ضعيفها من صحيحها، ويرجّح بينها. وكذلك الأسانيد؛ يتأكد من إثبات الأسانيد، فيأخذ الصحيح منها، ويترك ما سواها.

ويدلّل على أقواله، وسبب تركه للرواية، أو سبب استدلاله بها؛ وذلك في أغلب المواضع، منها:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٣٤٣

(٢) المرجع السابق: ٣/ ٣٨١

(٣) المرجع السابق: ٤/ ٢٩٤

(٤) المرجع السابق: ٣/ ٥٣

(٥) المرجع السابق: ٨/ ٥٠٣

قوله: في ذلك روايات كثيرة كلها باطل لا أصل لها [1].

وقوله: سنده ليس بالقوي [2].

وقوله: وهذا كله يضعف متنه لا سنده [3].

وقوله: حديث منكر منقطع [4].

وقوله: حديث الكلبي مما لا تجوز الرواية عنه ولا ذكره؛ لقوة ضعفه وكذبه[5].

هــذه بعض أهم الضوابط التي كان يعتمد عليها الإمام القرطبي في تفسيره؛ وكان لها الأثر الواضح في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، وترجيحاته؛ من خلال المسائل المختلف فيها من قبل المفسرين.

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٤٢٩

(٢) المرجع السابق: ١/ ٢٩٧

(٣) المرجع السابق: ٧/ ٧٣

(٤) المرجع السابق: ١٤/ ٤٢٥

(٥) المرجع السابق: ١٤/ ٤٢٧

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة النهائية)

المبحث الأول

تفسيره القرآن بالمأثور

وفيه ستة مطالـــب : -

- المطلب الأول : تفسيره القرآن بالقرآن.
- المطلب الثاني : تفسيره القرآن بالسنة.
- المطلب الثالث : تفسيره القرآن بأقوال الصحابة.
- المطلب الرابع : تفسيره القرآن بأقوال التابعين.
- المطلب الخامس : تفسيره القرآن بأقوال من جاء بعد عصر التابعين.
- المطلب السادس : عنايته بالقراءات .

* * * * * *

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة الثانية)

المطلب الأول: تفسيره القرآن بالقرآن

يشتملُ القرآن الكريم على الإيجاز، والإطناب، والإطلاق، والتقييد، والإجمال، والتبيين. فما أوجزه في مكان يبسطه في آخر، وما أطلقه في مكان ألحقه التقييد في موضع آخر. ومن تفسير القرآن بالقرآن: أن يشرح ما جاء موجزاً في القرآن بما جاء مطولاً في موضع آخر.

وقد سلك هذا المنهجَ الإمامُ القرطبي في تفسيره «الجامع» فأحياناً يكون لمعنى الآية عدة آيات توضحها، وتشرحها. وأحياناً تأتي آية تؤيدها وتقويها في المعنى، وكلاهما تدوران حول موضوع واحد فعلى سبيل المثال:

◆ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾﴾ [مريم:١٦]

﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾ فسّرها بقوله: أي: تنحّت، وتباعدت، ثم قال: والنَّبْذُ: الطّرحُ، والرّمْيُ. قال الله تعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران:١٨٧] (١)

◆ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم:٢٧] فسّره بقوله: أي جئت بأمر عظيم كالآتي بالشيء يفتريه. قال مجاهد ﴿فَرِيًّا﴾: عظيماً (٢). وقال سعيد بن مسعدة: أي مختَلَقاً مُفْتَعلاً. يقالُ: فَرَيْتُ، وأَفْرَيْتُ؛ بمعنىً واحدٍ. ثم قال: والولد من الزنى كالشيء المُفترَى. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة:١٢](٣).

◆ ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم:٩٠] أي: يتشققن. وقرأ نافع، وابن كثير، وحفص، وغيرهم: بتاءٍ بعد الياءِ وشدّ الطاء؛ مِنَ التَّفَطُّر، هنا وفي «الشورى». ووافقهم حمزة، وابن عامر في «الشورى»، وقرأ هنا

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٢٨

(٢) تفسير الإمام مجاهد بن جبر: ٣٨٦ (مجاهد بن جبر، المنشورات العلمية،بيروت، د.م،د.ط)

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٤١

(يَنْفَطِرْنَ) [1] من الانفطار. وكذلك قرأها أبو عمرو، وأبو بكر [2]، والمفضّل [3] في السورتين [4] ، وهي اختيار أبي عبيد؛ لقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ [الانفطار:١] وقوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل:١٨] [5].

والأمثلة على ذلك كثيرة في مواضع عديدة من تفسير الإمام القرطبي؛ إذْ لا أحد أعلمُ بمعنى كلام الله من الله ﷻ. وأردت أن أذكر أنواعاً منها؛ ليُعلَم كثْرةُ ما تضمنه تفسير القرطبي من أنواع بيان القرآن بالقرآن [6] .

(١) الميسر في القراءات الأربع عشر: ٣١١ (محمد خاروف، دار الكلم الطيب،دمشق،بيروت، ١٤٢٣هـ، ط:٢).

(٢) أبو بكر: شعبة بن عياش أبو بكر بن سالم الحناط الكوفي الأسدي، المقريء، عالماً، من أئمة السنة ثقة (٩٤-١٩٣هـ)/ ميزان الاعتدال: ٣/ ٣٧٧ وصفحات في علوم القراءات: ٢٣٤

(٣) المفضل: ابن سلمة بن عاصم أبو طالب، اللغوي، النحوي، كوفي المذهب، وله كتاب الاشتقاق البارع في اللغة انظر: معجم الأدباء: ٥/ ٥١٤ وسير أعلام النبلاء: ١٤/ ٣٦٢(الذهبي،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ،د.ط)

(٤) الميسر(٣١١،٤٨٣،٥٨٧)

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٢١

(٦) انظر مثلاً: ١٣ (٤٤٦، ٤٧٩، ٤٨٨، ٥٠١) ١٤(١٣، ٤٤، ٨٢، ٨٥، ٨٧)

المطلب الثاني : تفسيره القرآن بالسنة

بيّن الله ﷻ لرسوله محمد ﷺ مُهِمَّتَهُ في بيان القرآن الكريم، وإيضاح المراد بآياته للناس. قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل:٤٤]. ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم يرجعون إلى رسول الله ﷺ، فيبيّن لهم ما يحتاج إلى بيان.

وقد اعتبرها الإمام القرطبي المصدر الثاني للتفسير.

عن عبدالله ﷺ قال: " لَعَنَ الله الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ " فَبَلَغَ ذلك امْرَأَةً من بَنِي أَسَدٍ[1] يُقَالُ لها أُمُّ يَعْقُوبَ [2]، فَجَاءَتْ فقالت: إنه بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ. فقال: ومالي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ، وَمَنْ هو في كِتَابِ اللهِ ؟ فقالت: لقد قرأتُ ما بين اللَّوْحَيْنِ فما وَجَدْتُ فيه ما تَقُولُ. قال: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقد وَجَدْتِيهِ، أَمَا قَرَأْتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر ٧] ؟ قالت: بَلَى. قال: فإنه قد نهى عنه. قالت: فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ. قال: فَاذْهَبِي فَانْظُرِي. فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فلم تَرَ من حَاجَتِهَا شيئا. فقال: لو كانت كَذَلِكَ ما جامعَتْنا [3] .

ومعلوم أنّ في مسائل الخلاف ضابطاً قرآنياً ينفى إتباع الهوى جملة، وهو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء:٥٩].

---

(١) بنو أسد: قبيلة من العدنانيين تنسب إلى مضر أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. انظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١/ ٢١ (عمركحالة، دار العلم، بيروت، ١٣٨٨هـ،ط:٢).

(٢) أم يعقوب: امرأة، من بني أسد، روت عن ابن مسعود، وعنها عبدالرحمن بن عابس. تهذيب التهذيب: ١٢/ ٥٠٩ (ابن حجرالعسقلاني، دار الفكر، بيروت،١٤٠٤هـ،ط:١)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير(١٣)،باب ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾(١٥) (٤/ ١٨٥٣)رقم: ٤٦٠٤

يقول الإمام جلال الدين السيوطي : (قال العلماء: من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن؛ فما أُجمِل منه في مكان فقد فُسِّر في موضع آخر، وما اختُصِر في مكان فقد بُسِط في موضع آخر منه. وقد ألف ابن الجوزي كتابا فيما أجمل في القرآن في موضع وفسَّر في موضع آخر منه، وأشرت إلى أمثلة منه في نوع المجمل. فإن أعياه ذلك؛ طَلَبَهُ من السُّنّة؛ فإنها شارحة للقرآن وموضحة له. وقد قال الشافعي ﷺ: " كُلّ ما حكم به رسول الله ﷺ فهو ممّا فهمه من القرآن ". قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء:١٠٥])[1].

ومن أمثلة تفسير الإمام القرطبي في كتابه «الجامع» الآياتِ بالحديث النبوي الشريف:

◆ قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [مريم:٣٩] رُوِيَ عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه قال: " ما من أحد يدخل النار إلا وله بيت في الجنة، فيتحسّر عليه ".

وقيل: تقع الحسرة إذا أعطي كتابه بشماله. ﴿إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ أي: فُرِغَ من الحساب، وأُدخِل أهلُ الجنّةِ الجنّةَ، وأهلُ النّارِ النّارَ. ثم قال: وفي صحيح مسلم[2] من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا دخل أهلُ الجنة الجنةَ وأهلُ النار النارَ؛ يجاءُ بالموت يوم القيامة كأنه كبشٌ أملحٌ، فيُوقَفُ بين الجنة والنار، فيقال: يا أهلَ الجنة، هل تعرفون هذا ؟ فيَشْرَئِبُّون، وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت. قال: ثم يقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا ؟ فيَشْرَئِبُّون، وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت ؟ قال: فيُؤمرُ به، فيُذبَح، ثم يقال: يا أهلَ الجنة خلودٌ فلا

---

(١) الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ٤٦٧ (جلال الدين السيوطي، دار الفكر، لبنان، ١٤١٦هـ،ط:١)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (مسلم القشيري،دار إحياء التراث العربي،بيروت،د.م،د.ط) كِتَاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا(١٢) بَاب إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا(١٣)،(١/ ١٦٣)رقم الحديث (٢٨٤٩)

موت، ويا أهل النار خلود فلا موت. ثم قرأ رسول الله ﷺ: (﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ خرّجه البخاري [١] بمعناه، عن ابن عمر، وابن ماجة [٢] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. والترمذي [٣] عن أبي سعيد رضي الله عنه يرفعه، وقال فيه: حديث حسن صحيح [٤].

◆ وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم:٥٧] قال أنس بن مالك [٥]، وأبو سعيد الخدري [٦]، وغيرهما : يعني السماء الرابعة. ثم قال: وروي ذلك عن النبي ﷺ [٧].

◆ وقوله تعالى: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [مريم:٥٩]

هي: إضاعة أوقاتها، وعدم القيام بحقوقها، وأنها إذا صُلِّيَتْ مُخَلاًّ بها لا تصحّ، ولا تُجْزِئ ثم قال:؛ لقوله ﷺ للرجل الذي صلى وجاء فسلم عليه: (ارجِعْ فصلّ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن (١٣) باب: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾مريم: ٣٩(١٤) (٥/ ٢٣٩٦)رقم الحديث (٤٤٥٣)

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه (محمد القزويني، دار الفكر، بيروت،د.م،د.ط)كتاب الزهد(١٢)باب صفة النار(١٢) (٢/ ١٤٤٧)رقم الحديث(٤٣٢٧)

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (محمد الترمذي، دار إحياء التراث، بيروت) كتاب الجنائز (٤) باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٤)(٥/ ٣١٥) رقم الحديث (٣١٥٦)

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٦

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق(١٠)باب المعراج(١٠)،(٣/ ١١٧٣) رقم الحديث (٣٠٣٥)

(٦) ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه(ابن أبي شيبة، دار الفكر، بيروت،د.م،د.ط) ماذكر من فضل إدريس عليه السلام (٧)(٦/ ٣٤١)

(٧) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٦٧

فإنك لم تُصلّ) ثلاث مرات. خرجه مسلم[1] [2].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة (٢) باب وجوب القراءة للإمام والمأموم(٢)(١/ ٢٩٨)رقم الحديث (٣٩٧)

المرجع السابق: ١٣/ ٤٧٢

(٢) انظر مثلاً: ١٣(٤٤٠، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٧٣، ٥٠٥، ٥١٥، ٥١٧، ٥٢٥)١٤(٦٨، ٧٣)

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الثانية)

المطلب الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة

يعد تفسير الصحابي في الدرجة الثالثة لتفسير القرآن؛ وذلك لما شاهدوه، أو أخبرهم به النبي ﷺ. حتى إنّ بعضهم عدّه من التفسير المرفوع؛ لذلك يعد تفسير الصحابي من المصادر المعتمدة في التفسير بالمأثور؛ لأنهم إذا لم يجدوا تفسير بعض الآيات في كتاب الله، ولا عن رسوله ﷺ؛ اجتهدوا، وأعْملوا آراءهم بالنسبة إلى ما يحتاج إلى نظر واجتهاد.

و يقول ابن كثير: (إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين المهديين وعبدالله بن مسعود رضي الله عنه **و عبد الله بن عباس**)[1]. ومن أمثلة ذلك:

◆ قوله تعالى: ﴿فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ٢٢﴾ [مريم:٢٢]. (أي: تَنَحَّتْ بالحَمْل إلى مكان بعيد. ثم قال: قال ابن عباس: إلى أقصى الوادي، وهو وادي بيت لحم [٢]، بينه وبين إيلياء [٣] أربعة أميال [٤]. وإنما بَعُدَتْ فِرَاراً من تعيير قومها إياها بالولادة من غير زوج. قال ابن عباس: ما هو إلا أن حملت فوضعت في الحال، وهذا هو الظاهر؛ لأن الله تعالى ذكر الانتباذ عقب الحمل [٥]. وقيل: غير ذلك) [١].

---

(١) تفسير ابن كثير: ١/ ٤

(٢) بيت لحم: بُليدٌ قُرب بيت المقدس، عامر، فيه سوق وبازارات. وهو مكان مهد عيسى بن مريم عليه السلام. معجم البلدان: ١/ ٥٢١.

(٣) إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس. قيل: معناه: بيت الله. معجم البلدان: ١/ ٢٩٣

(٤) أميال: مفردها: ميل. والميل من الأرض: قدر منتهى مدّ البصر، ويعادل تقريباً ١٦٠٠كم. لسان العرب (١١/ ٦٣٩)حرف اللام

(٥) أخرجه الطبري: ١٦/ ٦٥ (تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، د.ط)

◆ قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ [مريم:٢٤] (قريء بفتح الميم وكسرها [٢]. ثم قال: قال ابن عباس المراد بـ "مَنْ": جبريلُ [٣]) [٤].

◆ قال تعالى: ﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم:٢٦] (أي: صَمْتاً. ثم قال: قاله ابن عباس، وأنس بن مالك [٥].

وفي قراءة أبيّ بن كعب : إني نذرت للرحمن صوما صَمْتاً.....[٦]) [٧].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٠

(٢) الميسر: ٣٠٦

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٦٨

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٣

(٥) ذكره السيوطي في تفسيره الدر المنثور: ٥/ ٥٠٦ (عبدالرحمن السيوطي،دار الفكر،بيروت، ١٩٩٣م،د.ط)

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٩و أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٧٤

(٧) انظر مثلاً: ١٣ (٤٥٨،) ١٤ (٩، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٥، ٣١، ٤٩، ٦٠، ٦٣، ٨٦)

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

المطلب الرابع : تفسيره القرآن بأقوال التابعين

يقول الإمام الذهبي: (ذهب أكثر المفسِّرين إلى أنه يؤخذ بقول التابعى فى التفسير؛ لأن التابعين تَلَقَّوا غالب تفسيراتهم عن الصحابة؛ فمجاهد - مثلاً - يقول: عرضتُ المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته. أُوقِفُه عند كل آيةٍ منه، وأسأله عنها. وقتادة يقول: ما في القرآن آيةٌ إلا وقد سمعتُ فيها شيئاً. ولذا حَكَى أكثر المفسِّرين أقوال التابعين في كتبهم، ونقلوها عنهم، مع اعتمادهم لها)[1].

ويقول الإمام ابن كثير في مقدمة كتابه تفسير القرآن العظيم: (والذي تميل إليه النفس؛ هو: أن قول التابعي في التفسير لا يجب الأخذ به، إلا إذا كان مما لا مجال للرأي فيه، فإنه يؤخذ به حينئذ عند عدم الريبة، فإن ارتبنا فيه؛ بأن كان يأخذ من أهل الكتاب، فلنا أن نترك قوله، ولا نعتمد عليه. أما إذا أجمع التابعون على رأيٍ فإنه يجب علينا أن نأخذ به، ولا نتعداه إلى غيره.

قال ابن تيمية: قال شعبة بن الحجاج وغيره: أقوالُ التابعين ليست حُجَّة، فكيف تكون حُجَّةً في التفسير ؟ بمعنى: أنها لا تكون حُجَّة على غيرهم ممن خالفهم. وهذا صحيح. أما إذا أجمعوا على الشيء؛ فلا يُرتاب في كونه حُجَّة. فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حُجَّة على بعض، ولا على مَنْ بعدهم. في تفسير القرآن. ويُرجع في ذلك إلى لغة القرآن، أو السُّنَّة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك)[2] .

---

(١) التفسير والمفسرون: ٣/ ١٢(محمد الذهبي، آوند دانتس،مصر، ١٤٢٥هـ،ط:١)

(٢) تفسير ابن كثير: ١/ ٣٣٧

ومن أمثلة تفسيره القرآن بأقوال التابعين:

◆ **ما ذكره في تفسير** قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾﴾ [مريم:٢٧] ثم قال: (قال مجاهد: ﴿فَرِيًّا﴾ عظيماً[1]) [2].

◆ **ما ذكره في تفسير** قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾﴾ [مريم:٧٨] ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ (قال ابن عباس: أَنَظَرَ في اللوح المحفوظ ؟ ثم قال: وقال مجاهد: أَعَلِمَ الغيبَ حتى يعلمَ أفي الجنة هو أم لا ؟) [3].

◆ **تفسيره الآية بقول تابعيّن جليلين**؛ مثال ذلك ما جاء في تفسيره ما ذكره وهما: قتادة، وعكرمة قال تعالى: ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾﴾ [طـــه:٣٩] ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ ثم قال: (قال قتادة: كانت في عينَيْ موسى ملاحةٌ، ما رآه أحد إلا أحبّه، وعشقه [4].

وقال عكرمة: المعنى: جعلتُ فيك حُسْناً وملاحةً، فلا يراك أحدٌ إلا أحبّك [5]) [6] [7].

---

(١) أخرجه مجاهد في تفسيره: ٣٨٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٤١.

(٣) المرجع السابق: ١٣/ ٥٠٦

(٤) ذكره السيوطي في تفسيره: ٧/ ٨

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٦٢

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٨٥

(٧) انظر مثلا: ١٣ (١٦، ٤٣٥، ٤٨١، ٤٨٢)، ١٤ (٩، ٥٨، ٧١)

المطلب الخامس: تفسيره القرآن بقول مَنْ جاء بعد عصر التابعين

رجع كثير من الأئمة في تفسير القرآن إلى أقوال تابعي التابعين، إذا لم يجدوا عن التابعين؛ وحمل هذا التراث العلمي الذي خَلَّفَهُ التابعون تابعو التابعين، وزادوا عليه بمقدار ما زاد من الغموض، وما جَدَّ من اختلاف في الرأي. وعن هؤلاء أخذ مَن جاء بعدهم.. وهكذا؛ تناقل الخَلَفُ عِلمَ السَلَف، وحمل علماء كل جيل عِلم مَن سبقهم، وزادوا عليه؛ سُنَّة الله في تدرج العلوم، تبدأ ضيّقة الدائرة، محدودةَ المسائل، ثم لا تلبثُ أن تتّسع وتتضخّم إلى أنْ تبلُغَ النهاية.

وإن نَقلَ أقوال التابعين وأتباعهم في الآيات التي فسرها في كتبه. وما ذلك إلاَّ معرفة منه بأهميّة أقوالهم؛ لأن التابعين رحمهم الله أخذوا غالب علمهم عن الصحابة، فحري بهم إصابةُ الحقّ في تفسير كلام الله تعالى.

فكذلك الإمام القرطبي، نراه اعتنى بنقل أقوال التابعين وأتباعهم في تفسيره. ومن أمثلة ذلك:

◆ **يقول القرطبي في تفسير الآية بقول تابعي التابعين**؛ وهو الفرّاء . وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾[مريم:٤٧]

(قال الفراء: أي عالِماً لطيفاً، يجيبني إذا دعوتُه [(١)]) [(٢)].

◆ **ويقول القرطبي في تفسير الآية بقول تابعي التابعين** ؛ وهو مالك بن أنس . قال تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾ [مريم:٦٢]

(قال مالك بن أنس: طعامُ المؤمنين في اليوم مرّتان. وتلا قول الله ﷻ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾ ثم قال: وعوّض الله ﷻ المؤمنين في الصيام السحورَ بدلا من

---

(١) انظر: معاني القرآن: ٢/ ١٦٩ (الفراء،دار إحياء التراث العربي، بيروت،د.م،د.ط)

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٦١

الغداء؛ ليقووا به على عبادة ربهم. وقيل: إنما ذكر ذلك؛ لأن صفة الغداء وهيئتَه تختلف عن صفة العشاء وهيئتِه؛ وهذا لا يعرفه إلا الملوك. وكذلك يكون في الجنة رزقُ الغداء غيرَ رزق العشاء؛ تَتَلَوّن عليهم النعم ليزدادوا تنعُّما، وغِبطةً)[1] .

◆ **ويقول القرطبي في تفسير الآية بقول تابعي التابعين** ؛ وهو ابن جريج قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾ [طه:٧٧].

﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾: (قال ابن جريج: قال أصحاب موسى: هذا فرعون قد أدركنا، وهذا البحر قد غَشِينَا. فأنزل الله تعالى: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾ [2])[3][4] .

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٧٩

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥٩٠

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٠٨

(٤) انظر مثلاً: ١٣ (٤٣٠، ٤٤٧،٤٧٢، ٤٨٤) ١٤ (٤٧٩)

المطلب السادس: عنايته بالقراءات

علم القراءات يعتبر مدخلاً مهمّاً لفهم الآيات وتوضيح معانيها. يقول أبو عمرو الداني : (إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام عَرْضَةً، فلما كان في العام الذي توفي فيه عَرَضَهُ عليه عرضتين، فكان جبريل عليه السلام يأخذ عليه في كل عرضة بوجهٍ، وقراءةٍ من هذه الأوجه والقراءات المختلفة؛ ولذلك قال ﷺ: (إن القرآن أنزل عليها، وإنّها كلُّها شافٍ كافٍ) [1] وأباح لأمته القراءة بما شاءت منها، مع الإيمان بجميعها، والإقرار بكلِّها؛ إذْ كانت كلُّها من عند الله تعالى مُنَزَّلةً، ومنه ﷺ مأخوذةً. ولم يُلْزِمْ أمّته حِفْظَها كلَّها، ولا القراءة بأجمعها؛ بل هي مُخَيَّرَةٌ في القراءة بأيّ حرف شاءت) [2]

فكل حرف من هذه الحروف له معنىً خاص به، وكل هذه القراءات السبعة صحيحة متواترة عن رسول الله ﷺ؛ لذلك اعتبرها الإمام القرطبي مدخلاً أساسياً مهما في تفسيره «الجامع لأحكام القرآن»، وبيّن معنى القراءة حين يختارها.

ومن أمثلة ذلك:

◆ **يقول القرطبي في تفسيره الآية في قراءة من القراءات المتواترة العشر** بقول عاصم في قوله تعالى: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾ [مريم:٢٣]

(عن عاصم: (فاجأها): من المفاجأة) [3] .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (سليمان السجستاني، دار الفكر، بيروت، د.م، د.ط) كتاب الصلاة (١) باب الدعاء(٤) (٢/ ٧٦) رقم الحديث: ١٤٧٧ ، و أخرجه النسائي في سننه (أحمد النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ط: ١)كتاب الافتتاح (٣بابالعمل في افتتاح الصلاة (٤)(١١/ ٩٣١)رقم الحديث :٩٣١، وصححه الألباني، صحيح سنن أبي داود: ٣/ ٤٧٧ (محمد الألباني،مركز نورالإسلام، الإسكندرية، د.م، د.ط).

(٢) الأحرف السبعة: ٤٦(الداني، مكتبة المنارة، مكة، ١٤٠٨هـ،ط:١)

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣١

◆ **يقول القرطبي في تفسيره الآية في قراءة من القراءات العشر المتواترة**

بقراءة عاصم، وعبدالله بن عامر. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤﴾ [مريم:٣٤]

(قرأ عاصم وعبدالله بن عامر: ﴿قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ﴾ بالنصب على الحال؛ أي: أقولُ قولاً حقاً) (١).

◆ تفسير القرطبي أداة التوكيد من الآية بقراءة من القراءات العشر المتواترة بقراءة أهل المدينة، وابن كثير، وأبي عمرو، وأهل الكوفة. في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦﴾ [مريم:٣٦]

(تفسير (إن): قرأ أهل المدينة، وابن كثير، وأبو عمرو بفتح (أنّ) وأهل الكوفة (وإنّ) بكسر الهمزة؛ على أنه مستأنف. تدل عليه قراءة أُبَيٍّ: ﴿كُن فَيَكُونُ ٣٥ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ بغير واو) (٢) (٣).

---

(١) الميسر: ٣٠٧ والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٠

(٢) المرجع السابق: ٣٠٧ والمرجع السابق: ١٣/ ٤٥٣

(٣) انظر مثلاً: ١٣ (٥٠٢)، ١٤ (٨٣، ٨٩، ٩٩، ١٠٣، ١٠٩)

المبحث الثاني

تفسيره القرآن باللغة

وفيه أربعة مطالـــب : -

- المطلب الأول : **عنايته** بمعاني **المفردات** .
- المطلب الثاني : **عنايته** بمعاني **الحروف والأدوات** .
- المطلب الثالث : **عنايته بالإعراب** .
- المطلب الرابع : **عنايته بالأسلوب العربي** في **الخطاب القرآني** .

* * * * * *

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة الثانية)

المطلب الأول: عنايته بمعاني المفردات

كان الإمام القرطبي ~ في تفسيره «الجامع» يهتم في تفسيره ببيان معاني مفردات الآيات؛ ليسْهُل تفسير الآيات، وتوضيح معانيها؛ من حيث صيغتها، وتصريفها، وبيان معانيها في اللغة، والسياق، والألفاظ المقاربة في المعنى للّفظة المراد تفسيرها، وذِكْرها، ويقارن بين المعاني المتشابهة للألفاظ.

ومن أمثلة عناية الإمام القرطبي بمعاني المفردات:

◆ عنايته بتبيان معاني كلمة ﴿وَرِءْيًا﴾ وبيان معناها في الأصل، وذكر المعاني المتعددة لها. قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ [مريم:٧٤]

(قال أبو إسحاق : ويجوز (هم أحسن أثاثا ورِيئا) بياء بعدها همزة. وقال النحاس : وقراءة أهل المدينة في هذا حسنة وفيها تقريران:

أحدهما: أن تكون من «رَأَيْتُ» ثم خُفّفت الهمزة فأُبدِل منها ياءُ، وأدغمت الياء في الياء. وكان هذا حَسَناً؛ لتتفق رؤوس الآيات؛ لأنها غير مهموزات. وعلى هذا قال ابن عباس: الرّئيّ: المنظر [(١)]. فالمعنى: هم أحسن أثاثاً ولِباساً.

والوجه الثاني: أنّ جلودَهم مرتويةٌ من النعمة؛ فلا يجوز الهمز على هذا. وفي رواية ورش عن نافع، وابن ذكوان[(٢)] عن ابن عامر: ﴿وَرِءْيًا﴾ بالهمز: تكون على الوجه الأول؛ وهي قراءة أهل الكوفة، وأبي عمرو، من: «رَأَيْتُ» على الأصل[(٣)]) [(٤)].

◆ عناية الإمام القرطبي في تبيان معاني المفردات بالمراد من كلمة «الشقاء» ببيان

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١١٧

(٢) عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، البهراني، الدمشقي، المقرىء، صدوق، توفي سنة ٢٤٢ انظر: تقريب التهذيب: ٢٩٥ (**ابن حجر العسقلاني، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ،ط:١**)والكاشف: ٥٣

(٣) الميسر: ٣١٠

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٠٢

معناها في اللغة، وذِكْر المعاني المتعددة لها. كما في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه:٢]

(قريء: (ما نزل عليك القرآن لتشقى) قال النحاس: بعض النحويين يقول: هذه لام النفي. وبعضهم يقول: لام الجحود. وقال أبو جعفر: وسمعت أبا الحسن ابن كيسان يقول: إنها لام الخفض. والمعنى: ما أنزلنا عليك القرآن للشقاء. و«الشقاء» يُمدّ، ويُقْصر، وهو من ذوات الواو. وأصل «الشقاء» في اللغة: العناء، والتعب؛ أي: ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب. قال الشاعر :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم (١)

فمعنى: ﴿لِتَشۡقَىٰٓ﴾: لِتَتْعَبَ) (٢).

◆ عناية الإمام القرطبي في تبيان معاني المفردات بالمراد من كلمة «المكث» ببيان معناها في الأصل. كما في قوله تعالى: ﴿إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ۝١٠﴾ [طه:١٠]

(قرأ حمزة: (لأهله امكثوا) بضم الهاء (٣). وكذا في «القصص». قال النحاس: وهذا على لغة من قال: مَرَرْتَ بِهُ يا رجل. فجاء به على الأصل. وهو جائز؛ إلاّ أن حمزة خالف أصله في هذين الموضعين خاصة. وقال: «امكثوا»، ولم يقل: «أقيموا»؛ لأن الإقامة تقتضي الدوام. والمكثُ ليس كذلك) (٤) . (٥)

---

(١) يتيمة الدهر: ٦٤ (الثعالبي، دار الفكر،بيروت، د.م،د.ط) وشرح الواحدي لديوان المتنبي: ١٧٢ (الواحدي، المحقق: ياسين الأيوبي، دار الرائد العربي، بيروت د.م، د.ط)

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٢

(٣) الميسر: ٣١٢

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٩

(٥) انظر مثلاً: ١٣ (٥٠١) ١٤(٤٩، ٩٢، ٥٩)

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات

كان الإمام القرطبي يهتم ببيان معنى الحرف أو الأداة، ويذكر ما إذا كان لها عدة معانٍ، فيذكرها جميعها؛ وذلك لتوضيح معنى الآية، وتفسيرها كما ينبغي.

يبسّط الإمام القرطبي معاني الكلمات، فيفسّرها تفسيراً بسيطاً يفِي بالمعنى؛ مستفيداً ذلك من اللغة العربية الفصحى، والمشهور من كلام العرب. فيبيّن معاني الكلمات بأسلوب سهل وبسيط، ويبيّن إذا كانت لها عدة معاني. وكذلك الأدوات والحروف يبيّن ويشرح معانيها ومن أمثلة ذلك:

◆ في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾ [مريم:٢٤] ﴿أَلَّا تَحْزَنِى﴾: (تفسير النداء، ثم قال: و«أن» مفسّرة. بمعنى: أي. المعنى: فلا تحزني بولادتك) [(١)].

◆ في قوله تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم:٢٥] في معنى الباء في: ﴿بِجِذْعِ﴾ ثم قال: (الباء: زائدة، ومؤكّدة؛ كما يقال: خذ بالزمام. و: أعطِ بيدك. قال الله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج:١٥] أي: فليمدد سبباً. وقيل: المعنى: وهزي إليك رطباً على جذع النخلة) [(٢)].

◆ قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه:٤٤] يذكر القرطبي آراء النحويين في معناها، فيقول:

(قال الزجاج: (لعلّ) لفظةُ طَمَعٍ، وتَرَجٍّ. فخاطبهم بما يعقلون. وقيل: (لعل) هاهنا بمعنى الاستفهام. والمعنى: فانظر هل يتذكر ؟ وقيل: هي بمعنى «كَيْ». وقيل: هو إخبارٌ من الله تعالى عن قول هارون لموسى: لعله يتذكر أو يخشى. قاله الحسن.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٣

(٢) المرجع السابق: ١٣/ ٤٣٤

وقيل: إنّ (لعل) و(عسى) في جميع القرآن لِمَا قد وَقَع) [1]. [2]

(١) المرجع السابق: ١٤/ ٦٥

(٢) انظر مثلاً: ١٣ (٤٤١، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥٣) ١٤ (١٠٦)

المطلب الثالث : عنايته بالإعراب

اهتم الإمام القرطبي بالإعراب؛ وذلك لبيان معنى الآية. فكل كلمة من الآيات تحمل معنىً، والإعراب يوضح هذه المعاني، ويفرّق بينها. وذَكَرَ رَأْي النحويين في معنى الآية بعد إعرابها.

عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (أعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه) هذا حديث صحيح الإسناد[1].

(قال الحليمي ~ : ومعنى إعراب القرآن شيئان: أحدهما: أن يحافظ على الحركات التي بها يتميز لسان العرب على لسان العجم؛ لأن أكثر كلام العجم مبني على السكون وصلاً وقطْعاً، ولا يتميز الفاعل من المفعول، والماضي من المستقبل باختلاف المقاطع. والآخر: أن يحافظ على أعيان الحركات، ولا يبدل شيئاً منه بغيره؛ لأن ذلك ربما أوقع اللحن، أو غيّر المعنى. قال البيهقي ~ : وروينا عن عمر بن الخطاب ﷺ في باب العلم، أنه قال: تعلّموا السُّنة، والفرائضَ، واللَّحن كما تعلّموا القرآنَ)[2]

يقول الزركشي[3] في شرحه لحديث ابن عمر من حديث عمر ﷺ مرفوعاً: (من قرأ القرآن فأعْرَبَهُ كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب كان له

---

(١) المستدرك على الصحيحين (محمد النيسابوري، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤١١هـ، ط:١) كتاب التفسير(٨)باب تفسير سورة السجدة(٦) ٢/ ٤٧٧

(٢) شعب الإيمان (أبو بكر البيهقي،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٠هـ،ط:١)باب في طلب العلم(٤) ٢/ ٤٢٩

(٣) محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، الموصلي، الشافعي، (٧٤٥-٧٩٤)، عالم في الحديث، والتفسير، ومن مصنفاته شرح البخاري، والتنقيح على البخاري، وشرح التنبيه، والبرهان في علوم القرآن. انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٣٠٢ وطبقات الشافعية: ٣/ ١٦٧

بكل حرف عشر حسنات)[1]

و المراد بإعرابه: معرفة معاني ألفاظه. وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، وهو ما يقابل اللحن؛ لأن القراءة مع فَقْدِه ليست قراءةٌ، ولا ثوابَ فيها. وعلى الخائض في ذلك التثبّت والرجوع إلى كتب أهل الفن، وعدم الخوض بالظن. فهؤلاء الصحابة؛ وهم العرب العرباء، وأصحاب اللغة الفصحى، ومَنْ نزل القرآن عليهم وبلغتهم: توقّفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً.

والإمام يبين معاني الألفاظ بالإعراب، في كثير من المواضع؛ منها:

◆ في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾ [مريم:٢٤] ثم قال: ﴿أَلَّا تَحْزَنِى﴾: (تفسير النداء. و«أَنْ» مفسّرة بمعنى: أي. المعنى: فلا تحزني بولادتكِ)[2].

◆ قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾ [مريم:٤٧] ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ﴾ (وارتفع السلام بالابتداء، ثم قال: وجاز ذلك مع نكرته؛ لأنه نكرة مخصصة، فقرنت المعرفة)[3].

◆ قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾ [طه:٦١]

﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ﴾ (أي: قال لفرعون والسَّحَرَة: ﴿وَيْلَكُمْ﴾: دعاءٌ عليهم بالويل؛ ثم قال: وهو بمعنى المصدر. وقال أبو إسحاق الزجاج: هو منصوبٌ؛ بمعنى: ألزمهم الله وَيْلاً.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن: ٣٠٣

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٣

(٣) المرجع السابق: ١٣/ ٤٦٠

قال: ويجوز أن يكون نداءً؛ كقوله تعالى: ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا﴾ [يس:٥٢])[1] [2].

(١) المرجع السابق: ١٤/ ٨٧

(٢) انظر مثلاً: ١٣ (٥٠٩،) ١٤ (١٤، ٨٩، ٩٨، ١١٣)

المطلب الرابع: عنايته بالأسلوب العربي في الخطاب القرآني

اهتم الإمام القرطبي اهتماما واضحاً باختيار الأساليب العربية النحوية؛ كاالتقديم والتأخير، والتكنية، والحذف، والإضمار، وغيرها في تفسير معاني مفردات القرآن الكريم.

يقول الإمام القرطبي في مقدمة تفسيره «الجامع» : (أن يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية، من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن، وما فيه من الألفاظ المُبهَمَة والمُبْدَلة، وما فيه من الاختصار، والحذف، والإضمار، والتقديم، والتأخير. فمن لم يحكم بظاهر التفسير، وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهْم العربية؛ كثُر غلطُه، ودخل في زُمرة مَن فسّر القرآن بالرأي. والنقلُ والسماع لا بدّ له منه في ظاهر التفسير أوّلاً؛ ليتقيَ به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط)[1].

ومن ذلك:

◆ الحذف. كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾ [مريم:٨٥]

يقول القرطبي: (في الكلام حذف. أي: إلى جنة الرحمن، ودار كرامته. كقوله: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾﴾ [الصافات:٩٩]) [2]

◆ وقوله تعالى: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿٤٧﴾﴾ [طه:٤٧]

يقول القرطبي: (في الكلام حذف. والمعنى: فأتياه فقولا له ذلك) [3].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٥٩

(٢) المرجع السابق: ١٣/ ٥١٣

(٣) المرجع السابق: ١٤/ ٦٩

◆ وقولـه تعـالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ [طه:٦٦] ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ﴾ يقـول القرطبي: (في الكـلام حـذف. أي: فـألقوا. دل عليه المعنى) (١) (٢).

(١) المرجع السابق: ١٤/ ٩٩

(٢) انظر مثلاً: ١٣ (٤٨٩) ١٤ (١٤، ٤٠، ٨٧، ١٠٢)

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العورة) ٥٠

المبحث الثالث

تفسيره القرآن بالرأي

وفيه مطلبـــــان : -

- المطلب الأول : **عنايته بالمناسبات .**
- المطلب الثاني : **عنايته بأسرار التعبير .**

* * * * * *

ماجستير إعداد الطالبة : هيت (الرسالة ، الصورة ، الإخراج)

المطلب الأول : عنـايته بالمنـاسبـات

جمع الإمام القرطبي في تفسيره «الجامع» ما بين الرواية والدراية، بطريقة مبدعة، وأسلوب سهل. فنراه يقدم في الأدلة على تفسير المعاني في الآيات الأرجحَ فالأرجح. فمثلاً: يقدم تفسير الآيات بآياتٍ أخرى من القرآن، فإن لم يجد رجع إلى سنة رسول الله ﷺ، فإن لم يجد رجع إلى أقوال الصحابة.. وهكذا يقدّم الأَوْلى فالأَوْلَى في الدليل. وعند اختلاف العلماء في مسألةٍ ما: يرجّح ما بين الأدلّة؛ متجنّباً ترجيحه بالرأي من غير دليل ثابت ينص على صحة قوله ورأيه وترجيحه في المسائل الخلافية.

ومن أمثلة ذلك:

◆ بيّن زيادة اليقين في مناسبة الآية في قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾[مريم:٧٦]

فقال: (أي: ويثبت الله المؤمنين على الهدى، ويزيدهم في النُّصرة، وينزّل من الآيات ما يكون سببَ زيادةِ اليقين؛ مُجازاةً لهم)[(١)] .

◆ بيّن خروج النبات في مناسبة الآية في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾﴾ [طه:٥٣] فقال: (فأخرجنا به: أي بالحرث، والمعالجة؛ لأن الماء المنزَّل سببُ خروج النبات)[(٢)] .

◆ بين إيمان السَّحَرة في مناسبة الآية في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾﴾ [طه:٦٥]

فقال: (﴿إِمَّآ أَن تُلْقِىَ﴾ عصاك من يدك ﴿وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ تأدّبوا مع موسى، فكان ذلك سببَ إيمانهم)[(٣)] [(٤)] لأن هداية الله لامست قلوبهم .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٦٧

(٢) المرجع السابق: ١٤/ ٧٩

(٣) المرجع السابق: ١٤/ ٩٩

(٤) انظر مثلاً: ١٣ (٥٠٤) ١٤ (٥٤، ٤٦٦)

المطلب الثاني: عنايته بأسرار التعبير

اهتم الإمام القرطبي ببيان أسرار التعبير في بعض الآيات فبين أن مقاصد إنزال هذا القرآن هو تدبره وتأمله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص:٢٩] وقد أشار القرطبي في تفسيره إلى دلائل في الآيات يستنبطها ويستخرجها بعد ذكره لمعناها العام دلالة على عنايته بأسرار التعبير. ومن ذلك:

◆ بيّن الإمام سر التعبير في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ وذلك من قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم:٢٣]

فقال: (﴿إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ كأنها طلبت شيئا تستند إليه وتتعلق به كما تتعلق الحامل؛ لشدة وجع الطلق. والجذعُ: ساق النخلة اليابسة في الصحراء، الذي لا سعف عليه، ولا غُصن. ولهذا لم يقل: إلى النخلة) (١)

*.بين الإمام سر التعبير في قوله ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾﴾ [طه:٢٧]

فقال: (لم تَزُلْ كلُّها بدليل قوله حكاية عن فرعون: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾﴾ [الزخرف:٥٢] ولأنه لم يقل: اُحْلُلْ كلَّ لساني. فدلّ على أنه بقيَ في لسانه شيء من الاستمساك)(٢) (٣).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣١

(٢) المرجع السابق: ١٤/ ٥٢

(٣) انظر مثلاً: ١٣(٤٣١، ٤٩٩،) ١٤ (٨٦)

الفصل الثاني

منهج الإمام القرطبي في الترجيح

وفيه مبحثـــان : -

- المبحث الأول : صيغ الترجيح وأساليبه عند الإمام القرطبي .
- المبحث الثاني : وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي .

* * * * * *

ماجستير لولوة هيت (الرسالة.. المورد الثاني)

المبحث الأول

صيغ الترجيح وأساليبه عند الإمام القرطبي

وفيـــه تمهيـد وثلاثـــة مطالـــب : -

- المطلب الأول : **التنصيص على القول الراجح .**
- المطلب الثاني : **التفسير بقولٍ ؛ مع النص على ضعف غيره .**
- المطلب الثالث : **التفسير بالقول الراجح ، وذكره بصيغ الجزم ، وذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمريض .**

* * * * * *

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة الثانية)

تمهيـــــــد

ر ج ح: رجح الميزان، يرجُح، ويرجَح - بالضمّ، والفتح - رُجحاناً - فيهما - أي: مَالَ. وأرْجَحَ له، ورَجّح ترجيحاً؛ أي: أعطاه راجحاً. والأُرجوحة - بضم الهمزة - معروفةٌ [1].

وقيل: رَجّح الشيء بيده: وزَنَهُ، ونَظَر ما ثِقَلُه [2].

الترجيح في اصطلاح الأصوليين : تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى لِيُعمَل بها؛ كما رجّحت الصحابة خبر عائشة على قوله عليه السلام: إنما الماءُ من الماءِ [3] .

وقيل: هو تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى بدليلٍ، فيُعْلَم الأقوى، فيُعْمَل به [4].

وقيل: هو تقوية أحد الطريقين على الآخر؛ ليُعْلم الأقوى، فيُعْمَل به، ويُطْرَحُ الآخر. وإنما قلنا: طريقين. لأنه لا يصح الترجيح بين أمرين إلا بعد تكامُل كونهما طريقين؛ لو انفرد كل واحد منهما، فإنه لا يصح ترجيح الطريق على ما ليس بطريق [5].

والترجيح في الآيات: يكون في المسائل الخلافية التي وقع الخلاف في تفسيرها، ولا يدخل ضمن هذا المسائل المتفق عليها. فكان الإمام القرطبي في تفسيره يرجّح بين المسائل الخلافية، ويؤيد أقواله بالأدلة؛ إمّا بكتاب الله، أو بسنة المصطفى عليه السلام. فإن لم يجد، فبقول صحابي، فإن لم يجد فبتابعي، فإن لم يجد، فبقول تابع التابعي.

---

(١) مختار الصحاح: ٩٩ (محمد الرازي، لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ -ط:١)

(٢) لسان العرب: ٢/ ٤٤٥

(٣) الإبهاج في شرح المنهاج: ٣/ ٢٠٨ (علي السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ، ط:١)

(٤) التحبير شرح التحرير: ٨/ ٤١٤١(علاء المرداوي،مكتبة الرشد،السعودية، ١٤٢١هـ،ط: ١)

(٥) المحصول في علم أصول الفقه: ٥/ ٥٢٩(محمد الرازي،جامعة الإمام،الرياض، ١٤٠٠هـ، ط:١)

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الثانية)

والترجيح في المسائل الخلافية في تفسير الإمام القرطبي هو موضوع بحثي. ومن خلال قراءتي وجدت أن الإمام القرطبي يذكر رواياتٍ كثيرةً، فينتقد بعضها إذا رأى أن في إسنادها ضَعْفاً. فلم يكن مقلداً لغيره؛ بل كان إماماً مجتهداً يبيّن موضع ضعفَ الإسناد وسببَه.

ماجستير لوردز هيت (الرسالة، الصورة الثانية)

المطلب الأول : التنصيص على القول الراجح

للإمام القرطبي في تفسيره أساليب مختلفة في الترجيح؛ تختلف باختلاف وجه الترجيح، وقوّته.

وأشهر طرق الترجيح عند المفسرين: ألفاظ التنصيص على القول الراجح، ونحو ذلك؛ مثل: الصحيح، الظاهر، الصواب، الحق، يتعين كذا، الواقع كذا، الراجح كذا، عندي أن المراد به كذا، الصحيح الذي لا شك فيه، الحق الذي لا مرية فيه، لا مرية فيه، المشهور الصحيح، الصحيح المشهور، المقطوع به، الصواب الذي لا شك فيه. وغيرها من الألفاظ المرجحة لدى الإمام.

فألفاظ الترجيح عديدة، وتعني: أن هذا القول المختار هو الراجح، وما عداه هو قول فاسد مخالف لأدلة الترجيح. ومن أمثلة ذلك عند الإمام القرطبي:

- ماجاء عند قوله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم:٢٢]

يقول: (أي: تَنَحّتْ بالحمْل إلى مكان بعيد.

قال ابن عباس: إلى أقصى الوادي؛ وهو وادي بيت لحم، بينه وبين إيلياء أربعة أميال. وإنما بَعُدَتْ فراراً من تعيير قومها إيّاها بالولادة من غير زوج. قال ابن عباس: ما هو إلاّ أنْ حملت، فوضعت في الحال [(١)].

يرجّح الإمام القرطبي هذا القول؛ فيقول: **وهذا هو الظاهر**؛ لأن الله تعالى ذكر الانتباذ عقب الحمل. وقيل: غير ذلك) [(٢)].

- وقوله تعالى: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ [مريم:٢٣] (حكى الطبري في قصصها أنها لما حملت بعيسى عليه السلام حملت أيضا أختُها بيحيى، فجاءتها أختها زائرة، فقالت: يا مريمُ، أَشَعَرْتِ أنتِ أني حملتُ ؟

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٦٥

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٠

فقالت لها: وإني أجد ما في بطني يسجد لما في بطنك. فذلك أنّه رُوِيَ أنّها أحسّت بجنينها يخرّ برأسه إلى ناحية بطن مريم.

قال السدّي[1]: فذلك قوله: ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [آل عمران:٣٩]) [2]

وذكر أيضا من قصصها:(أنها خرجتْ فارَّةً مع رجل من بني إسرائيل يقال له: يوسف النجار، كان يخدم معها في المسجد. وطوَّل في ذلك) [3].

قال الكلبي: قيل ليوسف - وكانت سُمِّيتْ له -: إنها حملت من الزنى؛ فالآن يقتلها الملك. فهرب بها، فهمَّ في الطريق بقتلها، فأتاه جبريل عليه السلام، وقال له: إنه من روح القُدُس.

قال ابن عطية : (وهذا كله ضعيف. وهذه القصة تقتضي أنها حملت واستمرت حاملا على عرف النساء. وتظاهرت الروايات بأنها ولدته لثمانية أشهر. قاله عكرمة. ولذلك قيل: لا يعيش ابن ثمانية أشهر؛ حِفْظاً لخاصة عيسى [4].

وقيل: ولدته لتسعة. وقيل: لِستّة.

يرجح الإمام القرطبي بقوله: وما ذكرناه عن ابن عباس **أصحّ، وأظهر**)[5].

◆ وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم:٥٤].

---

(١) إسماعيل بن عبدالرحمن السدي، حسن الحديث، من التابعين، وثقه أحمد وغيره، وضعفه ابن معين، توفي ١٢٧ هـ انظر: الكاشف: ٢٤٧ والمغني في الضعفاء: ٨٣ (شمس الدين الذهبي،دار الكتب،العلمية،بيروت،١٩٩٧ م،د.ط)

(٢) تفسير الطبري: ١٦/ ٦٢

(٣) ذكره الطبري عن وهب بن منبه في تفسيره: ١٦/ ٦٤

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/ ١١(بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية،لبنان،١٤١٣هـ،ط: ١)

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٢

(اختلف فيه؛ فقيل: هو إسماعيل بن حزقيل، بعثه الله إلى قومه، فسلخوا جِلْدَةَ رأسه، فخيّرَهُ الله تعالى فيما شاء من عذابهم، فاستعفاه، ورضى بثوابه، وفوّض أمرهم إليه في عفوه وعقوبته. والجمهور أنّه إسماعيل الذبيح، أبو العرب ابن إبراهيم. وقد قيل: إن الذبيح إسحاق.

يرجح الإمام القرطبي القول الأول؛ فيقول: **والأول أظهر**)[1] [2].

(١) المرجع السابق: ١٣/ ٤٦٢

(٢) انظر مثلاً: ١٣(٤٣٥، ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٧٣، ٤٩١)

المطلب الثاني : التفسير بقولٍ ، مع النصّ على ضعف غيره

يذكر الإمام القرطبي جميع الأقوال، ويرجّح القول الذي يراه صحيحاً، ويضعّف ما يراه ضعيفاً؛ وذلك في مواضع قليلة؛ كأنْ يضعّف فيه آراء غيره وهذه الطريقة معتبرة معروفة بين جمهور العلماء.

يقول الإمام ابن عبدالبر[1]: (ولا خلاف بين أهل العلم والنظر؛ أن المسألة إذا كان فيها وجهان، فقام الدليل على بطلان الوجه الواحد منهما؛ أن الحق في الوجه الآخر، وأنّه مستغنٍ عن قيام الدليل على صحته، بقيام الدليل على بطلان ضده) [2].

ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [طه:٣٦]

(اختلف هل زالت تلك الرتة فقيل زالت بدليل قوله: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ وقيل لم تزل كلها بدليل قوله حكاية عن فرعون: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾﴾ [الزخرف:٥٢] ولا يكاد يبين؛ ولأنه لم يقل احلل كل لساني فدل على أنه بقى في لسانه شيء من الاستمساك، وقيل زالت بالكلية؛ بدليل قوله ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ وإنما قال فرعون ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾﴾؛ لأنه عرف منه تلك العقدة في التربية وما ثبت عنده أن الآفة زالت.

قلت: **وهذا فيه نظر** لأنه لو كان ذلك لما قال فرعون: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾﴾ حين

---

(١) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالبرالقرطبي، روى عنه عمر بن نمارة، وساد أهل الزمان في الحفظ، والإتقان، لم يكن بالأندلس مثله في الحديث، له التمهيد شرح الموطأ، (٣٦٨- ٣٤١). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٩٨ وطبقات الحفاظ: ٤٣٢

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد٢٠/ ١٩٩ (ابن عبدالبر، وزارة الأوقاف، المغرب،١٣٨٧هـ،د.ط)

كلمه موسى بلسان ذلق[1] فصيح والله أعلم. وقيل: إن تلك العقدة حدثت بلسانه عند مناجاة ربه حتى لا يكلم غيره إلا بإذنه)[2].

◆ قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ [مريم:٧١]

(وكذلك قوله ﷺ لعائشة رضي الله تعالى عنها: (يا عائشة، إن الله خلق الجنة، وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم، وخلق النار، وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم)[3] ساقط ضعيف مردود بالإجماع والآثار. وطلحة بن يحيى[4] الذي يرويه ضعيف لا يُحتجّ به. **وهذا الحديث مما انفرد به، فلا يعرَّج عليه)**[5] [6].

(١) ذلق اللسان وذلقته حدته وذولقه طرفه وكل محدد الطرف انظر: لسان العرب: ١٠/ ١١٠

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٥٢

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر(١٢)باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد (١٢)(٤/ ٢٠٥٠) رقم الحديث(٢٦٦٢)

(٤) طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، نزيل الكوفة، روى عن أبيه، ليس بالقوي، قال عنه البخاري منكر الحديث، (٦١-١٤٨). انظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٥ والضعفاء والمتروكين: ١/ ٦٠ (أحمد النسائي، دار الوعي،حلب،١٣٩٦هـ-، ط:١)

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٩٨

(٦) انظر مثلاً: ١٣(٤٤٤،٤٩٩، ٤٤٨) ١٤ (٣٠)

المطلب الثالث : التفسيرُ بالقول الراجح ، وذِكْرُه بصيغة الجزم ، وذِكْرُ الأقوال الأخرى بصيغة التمريض

تعتبر هذه الصيغة من الصيغ المألوفة والمعروفة لدى العلماء. ومن صيغ التمريض: الألفاظ المبنية للمفعول؛ كـ (ذُكِرَ ورُوِي وقِيْل)

يقول ابن الصنعاني: (فقول المصنف: وهو - أي: التضعيفُ المطلق - غير مقبول على الصحيح. خلافٌ يأتي له من أنه يقتضي الريبة والتوقف، لا أنه يجزم بعدم القبول له)[1].

ويقول ابن الدمشقي في ذلك: (إلا أن تظهر عِلَّةٌ تُوجِبُ ضَعْفَه؛ يشمل ما إذا كانت العلة ممّا ظهر للمتأخر بسبب البحث والنظر، ولو لم يذكرها أحد من المتقدمين. ويظهر أن أمر التضعيف أقربُ مأخذاً من أمر التصحيح والتحسين)[2].

وقد استعمل الإمام هذه الطريقة في مواضع متعددة في «جامِعِهِ». فمن ذلك:

◆ قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾﴾ [مريم:٢٠]

قال الإمام القرطبي: (أي زانيةٌ. وذكرتْ هذا تأكيدا؛ لأن قولها: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ يشمل الحلال والحرام.

وقيل: ما استبعدتْ من قدرة الله تعالى شيئا، ولكن أرادتْ: كيف يكون هذا الولد؛ مِن قِبَلِ الزوج في المستقبل ؟ أم يخلقه الله ابتداء ؟

ورُوِي أن جبريل عليه السلام حين قال لها هذه المقالة نفخ في جيب درعها وكُمِّها. قاله ابن جريج[3].

---

(١) توضيح الأفكار: ١/ ١٠٣ (محمد الصنعاني، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د.م،د.ط)

(٢) توجيه النظر إلى أصول الأثر: ١/ ٣٨١(طاهر الدمشقي، مكتبة المطبوعات الإسلامية،حلب، ١٤١٦هـ،د.ط)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٦٣

ابن عباس: أخذ جبريل عليه السلام ردن قميصها بإصبعه فنفخ فيه، فحملت من ساعتها بعيسى. قال الطبري: وزعمت النصارى أن مريم حملت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة، وأن عيسى عاش إلى أن رُفِع اثنيتن وثلاثين سنة وأياماً، وأن مريمَ بقيت بعد رفعه ست سنين، فكان جميعُ عمرها نيفاً وخمسين سنة) [1].

◆ قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾ [طه:٧٢]

﴿مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ (**أي**: لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات، ولا على الذي فَطَرَنَا ؛ أي: خلقَنا. وقيل: هو قسَمٌ؛ أي: والله لن نؤثرك) [2].

يقول القرطبي بصيغة التضعيف: قيل: هو قسَمٌ؛ أي: والله لن نؤثرك.

ومع هذا؛ فليس كل قول ذكره القرطبي بصيغة الجزم يعتبر راجحاً؛ فيكون منهجاً له. كما أنه لم يلتزم ذِكر القول المرجوح بصيغة التمريض، فيطّرد منهجاً له [3].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٠

(٢) المرجع السابق: ١٤/ ١٠٥.

(٣) انظر مثلاً: ١٣ (٥٠٣) ١٤ (٢٥، ٣٢، ٤١، ٤٣)

المبحث الثاني

وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي

وفيــه تمهيـد وعشرة مطالـــب : -

- المطلب الأول : **الترجيح بالنظائر القرآنية .**
- المطلب الثاني : **الترجيح بظاهر القرآن .**
- المطلب الثالث : **الترجيح بالسياق .**
- المطلب الرابع : **الترجيح بالقراءات .**
- المطلب الخامس : **الترجيح بالحديث النبوي .**
- المطلب السادس : **الترجيح بأسباب النزول .**
- المطلب السابع : **الترجيح بأقوال السلف .**
- المطلب الثامن : **الترجيح بدلالة الأصل المعتبر أولاً في كلام العرب .**
- المطلب التاسع : **الترجيح بدلالة تصريف الكلمة واشتقاقها .**
- المطلب العاشر : **الترجيح باللغة والشعر .**

* * * * * *

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة الثانية)

تمهيـــــــد

لا يقـع الترجـيح إلا مـع وجـود التعـارض فحيـث انتفـى التعـارض انتفـى الترجـيح فـالترجيح فـرع التعـارض مترتـب علـى وجـوده فـلا يوجـد حـديثان صـحيحان متعارضـان ، أمـا الأخبـار فـإن وجـدت فـالترجيح يعلـم الصـحيح مـن عدمـه بقواعـد الترجـيح وذلـك ببطلانـه إمـا بكـذب الناقـل أو خطـأ مـن حـدث بالنقل أو انتهى حكمه بالنسخ فلا يعمل به .

وفي هذا المبحث يتضح لنا منهج الإمام في الترجيح والقواعد التي اعتمد عليها في ترجيح أقواله .

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة النهائية)

المطلب الأول : الترجيح بالنظائر القرآنية

يعتبر تفسير آيات القرآن بآيات أخرى مفسرة لها من أصح أنواع التفسير، وأجلّها؛ فما أُجمِل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضعٍ آخر، وما اختُصِر في مكان فقد بُسِط في موضع آخر، ولا أحد أعلم بمعنى كلام الله من الله ﷻ. (فهذا الوجه من أوجه الترجيح المعتمدة عند العلماء، والتي قرروها، واستدلوا بها عند الاختلاف؛ إذ قرّروا: أن القول الذي تؤيده آيات قرآنيةٌ مُقدَّم على ما عدا ذلك)[1].

ويقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ~ : (أجمع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها: تفسير القرآن بالقرآن؛ إذ لا أحد أعلم بكلام الله جل وعلا من الله جل وعلا)[2]

والقرآن يفسر بعضه بعضاً، ويبيّنه، ويوضّحه. فإذا وقع الخلاف في معنى آية، وتعددت الاحتمالات في معناها؛ فإن المترجح الذي يرجحه النص القرآني.

وقد اهتم الإمام القرطبي في تفسيره بتفسير القرآن بالقرآن، وأولاه عناية فائقة، وعَدّ ذلك أَوْلى ما يُفسَّر به القرآن، وأَكْثَرَ من الاستدلال لصحة معنى قول أو ترجيحه، فيذكر اختلاف العلماء في معنى الآية، ثم يستدل بآية بقوله: ويقويه قوله تعالى:... الآية، كقوله تعالى: (.....) ثم يذكر شاهداً لها. لذلك اعتنى الإمام القرطبي غاية العناية في تفسيره؛ حيث إنه اهتم بهذا الجانب، ففسَّر الآيات القرآنية بآيات أخرى؛ ليبيّن أصح الأقوال وأجلّها في التفسير.

وأمثلة ذلك كثيرة؛ منها:

قوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾مريم: ٩٣

(إن " نافية بمعنى ما أي : ما كل من في السموات والارض إلا وهو يأتي يوم

---

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين: ١/ ٣١٢ (حسين الحربي، دارالقاسم، الرياض، ١٤١٧هـ، ط:١)

(٢) تفسيرأضواء البيان: ١/ ٦٧ (محمد الشنقيطي،دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ،د.ط)

القيامة مقرا له بالعبودية خاضعا ذليلا كما قال: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾ النمل: ٨٧

أي : صاغرين أذلاء ، أي : الخلق كلهم عبيده، فكيف يكون واحدٌ منهم ولداً له عزَّ وجلَّ ،تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوَّاً كبيراً. (١)

◆ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا﴾ [طه:٧٤]

(قيل: هو من قول السحرة لمّا آمنوا. وقيل: ابتداء كلام من الله ﷻ، والكناية في: ﴿إِنَّهُۥ﴾ ترجع إلى الأمر والشأن. ويجوزُ: «إنّ مَنْ يَأْتِ» ومنه قول الشاعر (٢) :

إنّ مَنْ يدخل الكنيسة يوماً يَلْقَ فيها جَآذِراً وظباءَ(٣)

أراد: إنّه من يدخل؛ أي إن الأمر هذا؛ وهو: أنّ المجرم يدخل النار، والمؤمن يدخل الجنة. والمجرم: الكافر. وقيل: الذي يقترف المعاصي، ويكتسبها. **والأول أشبه؛** لقوله: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾ [طه:٧٤]) (٤)(٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٢٤

(٢) عبدالرحمن بن إسحاق النهاوندي، أبو القاسم، الزجاجي، النحوي، صاحب الجمل، برع في النحو، وكتابه الجمل من الكتب المباركة، لم يشتغل به أحد إلا وانتفع به، وكان إذا فرغ من باب طاف أسبوعا ودعا الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه، توفي سنة ٣٤٠.

انظر: الوافي بالوفيات: ١٨/ ٦٧ ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣/ ١٣٦.

(٣) جآذر: والجُؤْذُرُ والجُوذَرُ ولد البقرة وفي الصحاح البقرة الوحشية والجمع جآذِرُ. ظباء: الظَّبْية الجِراب الصغير انظر:لسان العرب:٤/ ١٢٣ ،باب الجيم فصل (جآ)

الحلل في شرح أبيات الجمل: ٥٢ (البطليوسي، مكتبة المتنبي،القاهرة، د.م،د.ط)

(٤) المرجع السابق: ١٤/ ١٠٧

(٥) انظر مثلاً: ١٣ (٤٨٠، ٤٨٥، ٥٢١) ١٤ (٨٠)

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

المطلب الثاني : الترجيح بظاهر القرآن

(لا يجوز الخروجُ عن ظاهر الآية إلا بدليل شرعي يجب الرجوع إليه؛ وإلا فهو مردود على صاحبه) [1] لذلك جعل أئمة التفسير الترجيحَ بظاهر القرآن من وجوه الترجيح المعتمدة لديهم في تفسير الآيات. وقد استعمل الإمام القرطبي في تفسيره دلالةَ ظاهر اللفظ في ترجيحاته في التفسير؛ في مواضع عدة، مقوّياً بها تارةً، ومضعّفاً بها تارةً أخرى. ومنها:

◆ قال تعالى: ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾﴾ [طه:٣٩]

◆ يقول القرطبي مرجحاً بظاهر الآية في قوله تعالى: ﴿فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾ (رُوِي أنها جعلت في التابوت قطنا محلوجاً، فوضعتْه فيه، وقيّرته، وجصّصتْه[2] ، ثم ألقتْه في اليمِّ، وكان يشرع منه إلى بستان فرعون نهر كبير؛ فبينا هو جالسٌ على رأس بركة مع آسية إذا بالتابوت، فأمر به فأُخرِج، ففُتح، فإذا صبيٌّ أصبحُ الناس، فأحبّه عدوّ الله حبّاً شديداً، لا يتمالك أن يصبر عليه.

وظاهر القرآن يدلّ على أن البحر ألقاه بساحله؛ وهو شاطئه، فرأى فرعون التابوت بالساحل، فأمر بأخْذه. ويحتمل أن يكون إلقاء اليمِّ بموضع من الساحل، فيه فوّهة نهر فرعون، ثم أدّاه النهر إلى حيث البَرِكَة. والله أعلم) [3]

◆ قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [طه:٥٥]

---

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين: ١/ ١٣٧

(٢) وقطن حليج: مستخرج الحب، قيرته: شيء أسود تطلى به الإبل، والسفن، يمنع الماء أن يدخل، وقيل هو الزفت. جصصته: وهو الذي يطلى بها،انظر: لسان العرب: ٢/ ٢٣٩

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٧

يقول القرطبي مرجحاً بظاهر الآية في قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ (يعني آدم عليه السلام؛ لأنه خُلِق من الأرض. قاله أبو إسحاق الزجاج، وغيره. وقيل: كل نطفة مخلوقة من التراب؛ وعلى هذا يدل **ظاهر القرآن**) [1] [2].

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٨٠

(٢) انظر مثلاً: ١٣(٥١٦) ١٤ (٣٤، ٥٩)

المطلب الثالث : الترجيح بالسياق

المراد بدلالة السياق: هي دلالة سابق الكلام ولاحقه على معناه. ويُطْلَقُ على سابق الكلام سَبَّاقٌ، وعلى لاحقه لَحَّاقٌ، وعليهما جميعاً: سِيَاقٌ.

ويعدّد الزركشي: الأمور التي تعين على المعنى، ويذكر منها: (دلالة السياق. فإنها ترشد إلى تبيين المجمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوُّع الدلالة. وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم؛ فَمَنْ أَهْمَلَهُ غلطَ في نظيره، وغالط في مناظراته. وانظر إلى قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان:٤٩]) [1].

لذلك اعتمد الإمام القرطبي في الترجيح - في كثير من المسائل - على السياق؛ بِسَبَّاقِه، ولَحَّاقِه. وردّ به كثيراً من الأقوال. فدلالة السياق من أقوى السبل لفهم النص؛ لذلك عدّها العلماء من وجوه الترجيح، فأقرّوا بأن معنى الآية يدخل بما قبلَه وبعدَه؛ إذا كانت في سياق واحد.

(فلا يخرج ذلك عنهما إلى أحد إلا بحجة يجب التسليم بها) [2]

ومن أمثلة ذلك:

◆ قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾﴾ [مريم:١٦]

﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾ (أي: تنحّتْ، وتباعدتْ.

والنَّبْذُ: الطَّرحُ والرَّمْي. قال الله تعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران:١٨٧]

﴿مِنْ أَهْلِهَا﴾ أي: ممّن كان معها.

و﴿إِذِ﴾ بَدَلٌ من " مريم " بدل اشتمال؛ لأن الأحيان مشتملةٌ على ما فيها.

---

(١) البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٢٠٠ (محمد الزركشي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ،د.ط)

(٢) إعراب القرآن: ٤/ ٢٦٧ (أبو جعفر النحاس،بيروت، ١٤٠٩هـ،ط:٣)

الانتباذ: الاعتزال، والانفراد.

واختلف الناس: لم انتبذت ؟

فقال السدي: انتبذت لتطهر من حيض [1].

وقال غيره: لتعبدالله. **وهذا حسن**.

وذلك أن مريم ' كانت وقفاً على سدانة المسجد وخدمته والعبادة فيه، فتنحت من الناس لذلك، ودخلت في المسجد إلى جانب المحراب في شرقية لتخلو للعبادة، فدخل عليها جبريل (عليه السلام) [2].

رجّح الإمام القرطبي في معنى الانتباذ ما يناسب سياق الآيات التي قبلها فقال: وقال غيره: لتعبد الله. **وهذا حسن**..

◆ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [مريم:٣٤]

قال الإمام القرطبي: (قال الكسائي [3]: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ نعت لعيسى

أي: ذلك عيسى ابن مريم قول الحق. وسُمِّيَ: قول الحق؛ كما سُمِّي: كلمة الله. و﴿ٱلْحَقِّ﴾ هو الله عز وجل.

وقال أبو حاتم [4]: المعنى: هو قول الحق.

---

(١) المستدرك على الصحيحين كتاب التفسير (٦)باب تفسير سورة الاعراف(٧) (٢/ ٦٤٨)

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٢٨

(٣) علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي، أحد أئمة القراءة، والتجويد، وله من الكتب معاني القرآن، وكتاب في النحو، وكتاب النوادر الكبير، وله مع سيبويه المناظرة المشهورة، توفي بالري سنة ١٨٩هـ. انظر: التاريخ الكبير: ٦/ ٢٦٨ (محمد البخاري، دار الفكر،بيروت،د.م،د.ط) ومعرفة القراء الكبار: ١٢٠

(٤) محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي، الحافظ، سمع الأنصاري، وعبيد الله بن موسى، وعنه أبو داود، والنسائي، وولده عبدالرحمن بن أبي حاتم، والمحاملي، قال موسى بن إسحاق الأنصاري ما رأيت أحفظ منه، توفي سنة ٢٧٧ هـ.انظر: الكاشف: ٢/ ١٥٥ وتقريب التهذيب: ٦٣١

وقيل: التقدير: هذا الكلام قول الحق.

قال ابن عباس: يريدُ: هذا كلام عيسى ﷺ قول الحق، ليس بباطل. وأضيف القول إلى الحق؛ كما قال: ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الأحقاف:١٦] أي: الوعد الصدق [١].

وقال: ﴿وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف:١٠٩] أي: وللدار الآخرة.

وقرأ عاصم، وعبدالله بن عامر: ﴿قَوْلُكَ ٱلْحَقِّ﴾ بالنصب على الحال [٢]. أي: أقول قولا حقا. والعامل معنى الإشارة في ذلك.

الزجاج: هو مصدر. أي: أقول قول الحق. لأن ما قبله يدل عليه.

وقيل: مدح.

وقيل: إغراء) [٣].

رجّح الإمام القرطبي: رأيَ الكسائي. وهو الأنسب لسياق الآيات [٤].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٨٢

(٢) الميسر: ٣٠٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٠

(٤) انظر مثلاً: ١٣(٥٢٩، ٤٣٠، ٤٤١، ٤٤٥)

المطلب الرابع : الترجيح بالقراءات

يقول العلامة محمد الشنقيطي : (اعلم أوّلاً؛ أن القراءتين إذا ظهر تعارُضُهما في آية واحدة لهما حكم الآيتين؛ كما هو معروف عند العلماء) [١].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيميّة: (فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى؛ كُلُّها حق، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها، وإتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً؛ لا يجوز تَرْكُ موجبِ إحداهما لأجل الأخرى؛ ظنّاً أن ذلك تعارض) [٢].

لذلك نرى الإمام القرطبي يعتمد في ترجيحه على القراءات السبعة المتواترة، ولا يعتمد في الترجيح على القراءات الشاذة. وقراءة أبي جعفر[٣]، وخلف[٤]، ويعقوب [٥] ليست من القراءات الشاذة؛ كما هو معروف. فعِلْمُ القراءات يعتبر عنصراً أساساً ومُهِمّاً لفهم الآيات القرآنية. ومن أمثلة ذلك:

◆ قال تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ [مريم:٢٦]

قال القرطبي: في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ (الأصل في ﴿تَرَيِنَّ﴾: (ترائين) فحذفت الهمزة كما حذفت من ترى، ونُقِلتْ فتحتها إلى الراء فصار: (تريين) ثم قلبت

---

(١) أضواء البيان: ١/ ٣٣٠

(٢) فتاوى ابن تيميّة: ١٣/ ٣٩١

(٣) يزيد بن القعقاع، أبو جعفر، القارئ،المخزومي،، ثقة، أحد العشرة القراء، مدني، رفيع الذكر، قرأ القرآن على عبدالله بن عياش، توفي سنة ٢٧ . انظر: تقريب التهذيب: ٦٢٩ ومعرفة القراء الكبار: ٧٢

(٤) خلف بن هشام بن ثعلب البزار، المقريء، البغدادي، ثقة له اختيار في القراءات، توفي سنة ٢٢٩، حدث عنه مسلم في صحيحة، وأبو داود في سننه. انظر: تقريب التهذيب: ١٩٤ ومعرفة القراء الكبار: ٢٠٩

(٥) يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، أبو محمد، المقريء، النحوي، صدوق، سمع من حمزة الزيات، وشعبة، توفي سنة ٢٠٥ م.انظر: تقريب التهذيب: ٦٠٧ ومعرفة القراء الكبار: ١٥٧

الياء الأولى ألفا لتَحَرُّكِها وانفتاحِ ما قَبْلَها، فاجتمع ساكنان: الألف المنقلبة عن الياء، وياء التأنيث؛ فحُذفت الألفُ لالتقاء الساكنين، فصار: (تَرَينَ) ثم حُذِفت النون علامةً للجزم؛ لأنّ (إِنْ) حرف شرط، و(ما) صِلَةٌ، فبقي (تري) ثمّ دخله نون التوكيد وهي مثقّلة فكُسِرتْ ياء التأنيث لالتقاء الساكنين؛ لأن النون المثقلة بمنزلة نونين: الأولى ساكنةٌ فصار: ﴿تَرَيِنَّ﴾ وعلى هذا النحو قولُ ابن دريد [1]:

*** إمّا ترى رأسي حاكى لونُه *[2]**

وقولُ الأفوه [3]:

*** إمّا ترى رأسي أزرى به *[4]**

وإنما دخلت النون هنا بتوطئة: (ما) كما يوطّئُ لدخولها أيضاً لامُ القَسَم. وقرأ طلحة، وأبو جعفر، وشيبةُ [5]: (تِرِينَ) بسكون الياء وفتح النون خفيفة. قال أبو الفتح : وهي شاذة) [6].

◆ قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾﴾ [مريم:٦٧]

---

(١) محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم الأزدي، اللغوي، البصري، إمام عصره في اللغة، والأدب، من تصانيفه كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة، (٢٢٣- ٣٢١) انظر: طبقات المفسرين للداودي ٦١ وطبقات الشافعية الكبرى: ٣/ ١٣٨ (تاج الدين السبكي، الهجرة للطباعة،الخبر، ١٤١٣هـ، ط:٢)

(٢) شرح مقصورة ابن دريد: ٣ (ابن هشام مهدي،مؤسسة الرسالة،بيروت،د.م،د.ط)

(٣) بشر بن السري أبو عمرو الأفوه، بصري سكن مكة، كان واعظا، ثقة، متقنا، توفي سنة ٩٥ وقيل ٩٦. انظر: تقريب التهذيب: ١٢٣ ومعرفة الثقات: ٢٤٦(محمد التميمي، دار الفكر،بيروت، ١٣٩٥هـ،ط:١)

(٤) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/ ١٢ والشنقيطي في أضواء البيان: ٣/ ٤١٢

(٥) شيبة بن نِصّاح بن سَرْجِس، قاضي المدينة، ومقرِئها، قرأ القرآن على عبدالله بن عياش، أحد شيوخ نافع، ثقة، من الرابعة، توفي سنة ١٣٠هـ.تقريب التهذيب: ٢٧٠ ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٧٩

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٨

قال القرطبي: قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ﴾ (أي: أولا يذكر هذا القائل ﴿أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ﴾ أي: من قبل سؤالِه، وقولِه هذا القول ﴿وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ فالإعادة مثل الابتداء، فلم يُناقَضْ. وقرأ أهل الكوفة - إلاّ عاصماً -، وأهلُ مكة، وأبو عمر، وأبو جعفر: (أولا يَذَّكَرُ) وقرأ شيبة، ونافع، وعاصم: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ﴾ بالتخفيف. والاختيارُ التشديدُ [1]. وأصله: يتذكر؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾﴾ [الرعد:١٩] وأخواتها. وفي حرْف أُبَيّ: (أَوَلَا يَتَذَكَّرُ) وهذه القراءة على التفسير؛ لأنها مخالفة لخط المصحف. ومعنى: (يَتَذَكَّرُ): يتفكر. ومعنى: ﴿يَذْكُرُ﴾ يتنبه، ويعْلَمُ. قاله النحاس)[2].

◆ قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾﴾ [مريم:٧٣]

قال القرطبي: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (يريد: مشركي قريش؛ النضر بن الحارث [3]، وأصحابه ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: فقراء أصحاب النبي ﷺ، وكانت فيهم قشافة [4]، وفي عيشهم خشونة، وفي ثيابهم رثاثة. وكان المشركون يرجّلون شعورهم، ويدهنون رءوسَهم، ويلبسون خيرَ ثيابهم، فقالوا للمؤمنين: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ قرأ ابن كثير، وابن محيصن[1]، وحميد[2] ، وشبل بن عباد [3] : (مُقاماً) بضم الميم.

---

(١) الميسر ٣١٠

(٢) المرجع السابق: ١٣/ ٤٨٥

(٣) النضر بن الحارث بن كلدة الثقفي، ابن خالة النبي ﷺ وعاشر الكهنة، اشتغل وحصل من العلوم القديمة والفلسفة، كان يعادي النبي ﷺ لكونه كان ثقفيا، وكثير الأذى، والحسد، ويتكلم فيه بأشياء كثيرة كي يحط من قدره عند أهل مكة، ويبطل ما أتى به قتل سنة٢هـ. انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ١٦٧ (موفق السعدي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.م،د.ط)

(٤) القشف رثاثة الهيئة وسوء الحال وضيق العيش. انظر: لسان العرب: ٩/ ٢٨٢

(١) محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي، قارئ أهل مكة، مع ابن كثير، قرأ القرآن على سعيد بن جبير، ومجاهد، وحدث عنه ابن جريج، وابن عيينة، توفي سنة ١٢٣ بمكة. انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٩٨ و =

وهو: موضع الإقامة. ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى: (الإقامة). الباقون:﴿مَّقَامًا﴾ بالفتح. أي: منزلا ومَسْكَناً [٣]. وقيل: المقام: الموضع الذي يقام فيه بالأمور الجليلة؛ أي: أي الفريقين أكثرُ جاها، وأنصاراً ؟)[٤] [٥].

=

غاية النهاية:٣٥٠(ابن الجزري ، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.م،د.ط).

(١) حميد بن قيس المكي الأعرج، أبو صفوان، القارئ، روى عن مجاهد، وعكرمة، وعنه مالك، والسفيانان، ثقة، توفي سنة ٣٠. انظر: الكاشف: ٣٥٤ وتقريب التهذيب: ١٨٢

(٢) شبل بن عباد المكي القارئ، ثقة، وحديثه مخرج في صحيح البخاري، وسنن أبي داود، والنسائي، توفي سنة ٤٨. انظر: تقريب التهذيب: ٢٦٣ و غاية النهاية:١٤٢

(٣) الميسر: ٣١٠

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٠١

(٥) انظر مثلا: ١٣ (٤٣٢،٤٣١، ٤٣٥، ٤٣٩) ١٤ (، ٣٥)

ماجستير اولوه بيت (الرسالة - المورد الثاني)

المطلب الخامس : الترجيح بالحديث النبوي

هو الترجيح بما دل عليه المرفوع إلى رسول الله ﷺ. ويعتبر سمة بارزة في تفسير القرطبي، وما كان يتجاوز المعنى الذي دلت عليه السنة المطهرة؛ لأن النبي ﷺ كان يبين لأصحابه ما أُنْزِل إليه من ربه؛ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل:٤٤]

عن الْمِقْدَام بن معد يكرب[1] عن رسول اللهَّ ﷺ، أَنَّهُ قال: (ألا إني أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ معه) [2] فالسّنة المطهّرة مفسِّرةٌ، ومبيِّنةٌ للقرآن الكريم.

و(يعتبر الترجيح بالحديث النبوي من وجوه الترجيح المعتمدة عند العلماء. فإذا ثبت الحديث، وكان نصاً في تفسير الآية؛ فلا يُصار إلى غيره. كما أنه إذا ثبت الحديث، وكان في معنى أحد الأقوال؛ فهو مرجِّح له على ما خالفه) [3].

لذلك اعتنى الإمام القرطبي ببيان السنة للقرآن، وتأكيدها لبعض معانيه، واعتبرها المصدر الثاني للتفسير. يقول النحاس: (فإذا قال رسول الله ﷺ شيئا لم يُلْتَفَتْ إلى قول غيره) [4] فما صح عن النبي ﷺ لم يسع أحدا رَدُّه. قال الله جل وعز: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الحشر:٧]

ومن مواطن الترجيح بالحديث النبوي:

◆ قوله تعالى: ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ [مريم:٢٦]

---

(١) المقدام بن معد يكرب بن عمرو الكندي، أبو كريمة، صحابي، مشهور، نزل الشام،توفي سنة ٨٧. انظر:التعديل والتجريح: ٢/ ٧٤٥ وتقريب التهذيب: ٥٤٥

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ،كتاب السنة (١٢)باب في لزوم السنة(١٢)(١٢/ ٢٠٨) رقم الحديث:٣٩٨٨ أخرجه أحمد في مسنده ،مسند الشاميين(٣٤)حديث المقدام بن معد بن يكرب(٣٥)(٣٥/ ٣٧)رقم الحديث:١٦٥٤٦ ،وصححه الألباني، صحيح سنن أبي داود: ١٠/ ١٠٤

(٣) قواعد الترجيح: ١/ ١٩٠

(٤) الناسخ والمنسوخ: ٢٤٤ (أحمد النحاس، مكتبة الفلاح،الكويت، ١٤٠٣هـ،ط:١)

قال القرطبي: ﴿فَقُولِيٓ﴾ (بالإشارة لا بالكلام. الزمخشري: وفيه أن السكوت عن السفيه واجب، ومِنْ أَذَلِّ الناسِ سفيهٌ لم يجد مسافِها. الثالثة: من التزم بالنذر ألاّ يكلم أحدا من الآدميين، فيحتمل أن يقال: إنه قُربة، فيُلْزَم بالنذر. ويحتمل أن يقال: ذلك لا يجوز في شرعنا؛ لما فيه من التضييق، وتعذيب النفس؛ كنذر القيام في الشمس، ونحوه. وعلى هذا كان نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا، وقد تقدّم.

وقد أمر ابن مسعود مَن فَعل ذلك بالنطق بالكلام. وهذا هو الصحيح؛ لحديث أبي إسرائيل[1]، خرجه البخاري عن ابن عباس وقال ابن زيد[2]، والسدي: كانت سُنّة الصيام عندهم الإمساك عن الأكل والكلام[3] . قلتُ: ومن سنّتنا نحن في الصيام: الإمساك عن الكلام القبيح. قال عليه الصلاة والسلام: (إذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ قاتَلَهُ، أو شَاتَمَهُ، فليَقُل: إنّي صائم)[4]. وقال عليه الصلاة والسلام: (من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)[5]) [6] .

◆ قوله تعالى: ﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧﴾ [مريم:٥٧]

قال القرطبي: قال أنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري، وغيرهما: يعني السماء الرابعة. ورُوي ذلك عن النبي ﷺ. وقاله كعب الأحبار، وقال ابن عباس، والضحاك[1]:

---

(١) إسماعيل بن خليفة العبسي، أبو إسرائيل، الملائي الكوفي، معروف بكنيته، صدوق، سيء الحفظ، روى عن ميمون بن مهران، توفي سنة ١٩٩. انظر: تقريب التهذيب: ١٠٧ والجرح والتعديل: ٢/ ١٥٨

(٢) عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، المدني، ضعفوه،وروى له البخاري في المتابعات، له تفسير، توفي ١٨٢. انظر: الكاشف: ٦٢٨ وتقريب التهذيب: ٣٤٠

(٣) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/ ١٣

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم(٦) باب فضل الصوم (٦)(٢/ ٦٧٠) رقم الحديث(١٧٩٥)

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم(٦) باب من لم يدع قول الزور (٦) (٢/ ٦٧٣) رقم الحديث (١٨٠٤)

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٤٣

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، الخراساني، صدوق، كثير الإرسال، من أوعية العلم، ليس بالمجود لحديثه، توفي سنة ١٠٥. انظر: تقريب التهذيب: ٢٨٠ وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٩٨.

ماجستير لولوه هيت (الرسالة: الصورة)

يعني السماء السادسة[1]. ذكره المهدوي[2]. **قلتُ**: ووقع في البخاري[3]: عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر[4] ، قال: سمعتُ أنس بن مالك يقولُ: ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة... الحديث. وفيه: كلّ سماء فيها أنبياء قد سمّاهم؛ منهم إدريس في الثانية. وهُو وَهْمٌ، والصحيح أنه في السماء الرابعة. كذلك رواه ثابت البناني[5] عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ. ذكره مسلم في الصحيح[6]. وروى مالك بن صعصعة[7] قال: قال النبي ﷺ: (لما عُرِجَ بي إلى السماء أتيت على إدريس في السماء الرابعة) خرجه مسلم أيضا[8]) (1) (2).

---

(١) أخرجه عنهما الطبري في تفسيره: ١٦/ ٩٧

(٢) أحمد بن عمار أبو العباس، العالم الفاضل المهدوي، صاحب التفسير، مقدما في القراءات، والعربية، ألف كتبا مفيدة، روى عن أبي الحسن القابسي، وأخذ عنه أبو محمد غانم بن وليد المالقي، توفي بعد ٤٣٠. انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٩٧ ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٣٩٩

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب التوحيد(٢٢) باب: قوله ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ١٦٤﴾ [النساء:١٦٤] (٢٣)(٦/ ٢٧٣٠) رقم الحديث (٧٠٧٩)

(٤) شريك بن عبدالله بن أبي نمر، أبو عبدالله، المدني، صدوق، يخطئ، شهد بدرا، يروي عن أنس، روى عنه المقبري، ومالك، توفي سنة ١٤٠. انظر: تقريب التهذيب: ٢٦٦ والثقات: ٤/ ٣٦٠

(٥) ثابت البناني بصرى، تابعي، ثقة، رجل صالح، ثبت في الحديث، صحيح الحديث، توفي سنة ١٢٧.انظر: الجرح والتعديل: ٢/ ٤٤٩ وطبقات الحفاظ: ١/ ٥٧

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان(١) باب الإسراء بالرسول ﷺ وفرض الصلوات (١) (١/ ١٤٥)رقم الحديث (١٦٢)

(٧) مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي الأنصاري المازني، صحابي، روى عنه أنس حديث المعراج،توفي على رأس ٢٠٠هـ.انظر: تقريب التهذيب: ٥١٧ والإصابة في تمييز الصحابة: ٥/ ٧٢٨ (بن حجر العسقلاني،دار الجيل،بيروت، ١٤١٢هـ، د.م،ط:١)

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان(١) باب الإسراء بالرسول ﷺ وفرض الصلوات (١) (١/ ١٤٩)رقم الحديث (١٦٤)

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٦٧

(٢) انظر مثلا: ١٣ (٤٦٠، ٤٩٢) ١٤ (٢٤)

المطلب السادس : الترجيح بأسباب النزول

لا يخفى أن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبَّب؛ فإذا احتملت الآية أكثر من معنى بحسب مؤدّى اللغة، فإن الوقوف على السبب يعين على إيضاح المعنى المراد من الآية. والإمام القرطبي كثيراً ما يرجّح بشهادة السبب. ويعتبر الترجيح بأسباب النزول من وجوه الترجيح المعتمدة عند الأئمة المفسرين، فقد قرّروا: أن القول الذي يؤيده سبب النزول مقدَّم على ما ليس كذلك.

ومن أمثلة ذلك:

◆ قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾﴾ [مريم:٦٦]

قال القرطبي: (الإنسان هنا: أبيّ بن خلف. وجدَ عظاما بالية، ففتّتها بيده، وقال: زعم محمد أنّا نُبعث بعد الموت. قاله الكلبي[١]. ذكره الواحدي[٢]، والثعلبي[٣]، والقشيري . وقال المهدوي: نزلت في الوليد بن المغيرة، وأصحابه. وهو قول ابن عباس)[٤].

◆ قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾﴾ [مريم:٧٨ - ٧٩]

قال القرطبي: (قال قتادة، والثوري : أي عملاً صالحاً[٥] . وقيل: هو التوحيد. وقيل: هو من الوعد. وقال الكلبي: عاهَد اللهَ تعالى أن يُدخله الجنةَ.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ٨ (محمد الكلبي،دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٠٣هـ،ط.٤)

(٢) أسباب النزول لـ أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي: ٢٢٧ (هبة الله،دار المعرفة،بيروت، د.م،د.ط)

(٣) تفسير الكشف والبيان: ٣/ ٢٢٣ (الثعلبي،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٤٢٢هـ،ط:١)

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٨٥

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٢٨

(كلا) رَدٌّ عليه. أي: لم يكن ذلك؛ لم يطّلع الغيب، ولم يتخذ عند الرحمن عهدا.

وتم الكلام عند قوله: (كلا) وقال الحسن: إن الآيات نزلت في الوليد بن المغيرة[1])[2].

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٠٦

(٢) انظر مثلاً: ١٣ (٤٨١، ٥٠٦، ٥١٤، ٥٢٧)١٤ (٥)

المطلب السابع : الترجيح بأقوال السلف

(إن تفسيرَ السلف وفهمَهم لنصوص الوحي حُجّةٌ على مَن بعدَهم؛ دون أقوال مَن خالَفهم مِن أصحاب الأهواء والبدع؛ الذين خالفوا تفاسير الصحابة وتابعيهم بإحسان، فحملوا القرآن على معانٍ اعتقدوها، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين، ولا من أئمة المسلمين؛ لا في رأيهم، ولا في تفسيرهم) [1] .

وقد اعتمد الإمام القرطبي على أقوال السلف كثيراً. فمن ذلك – على سبيل المثال –:

◆ قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ [مريم:٤٧]

يقول الإمام في حكم السلام على الكافر ؟: قال تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ﴾ (لم يعارضه إبراهيم عليه السلام بسوء الردّ؛ لأنه لم يؤمر بقتاله على كفره. والجمهور على أن المراد بسلامِهِ: المسألةُ التي هي المتاركةُ؛ لا التّحيّة.

قال الطبري معناه: أَمَنَةٌ منّي لك. وعلى هذا لا يُبْدأُ الكافرُ بالسلام [2].

وقال النقاش: حليمٌ خاطَبَ سفيهاً؛ كما قال: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان:٦٣].

وقال بعضهم في معنى تسليمه: هو تحية مُفارِقٍ. وجَوّز تحية الكافر، وأن يُبْدَأَ بها. قيل لابن عيينة : هل يجوز السلام على الكافر ؟ قال: نعم. قال الله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ [الممتحنة:٨] وقال إبراهيم لأبيه: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ﴾

يقول القرطبي مرجحاً: **قلت: الأظهر** من الآية ما قاله سفيان بن عيينة)[3]

---

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين: ١/ ٢٧١

(٢) جامع البيان: ١٦/ ٩٢

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٩

◆ قوله تعالى: ﴿وَنَدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ [مريم:٥٢]

قال القرطبي: ﴿مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ (أي: يمين موسى. وكانت الشجرة في جانب الجبل عن يمين موسى حين أقبل من مدين إلى مصر. قاله الطبري، وغيره. فإن الجبال لا يمين لها، ولا شمال) (١).

◆ قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾﴾ [مريم:٦٧]

ومعنى: ﴿يَذْكُرُ﴾: (يتَنَبّه، ويَعْلَم. قاله النحاس) (٢) (٣).

(١) المرجع السابق: ١٣/ ٤٦٢

(٢) إعراب القرآن: ٣/ ٢٣، الجامع لأحكام القرآن : ١٣/ ٤٨٥

(٣) انظر مثلا: ١٣ (٥٠٩) ١٤ (١٠٤، ١١٤)

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المعوذتان)

المطلب الثامن : الترجيح بدلالة الأصل المعتبر أولاً في كلام العرب

(يجب أن تُحْمَل نصوصُ الوحي العامّة على عموم ألفاظها - فأصل التشريع جاء عاماً -؛ ما لم يَرِدْ نَصٌّ بالتخصيص.

فإذا اختلفت أقوال المفسرين في تفسير آية من كتاب الله تعالى؛ فمنهم من يحملها على عموم ألفاظها، ومنهم من يخصّصها ويَقْصِرُها على بعض أفراد العموم؛ فالصواب هو حملها على العموم.

ومتى ما أمكن حمل الآية على معنىً كُلِّيٍّ عامٍّ شاملٍ بجميع تفسيرات جزئية جاءت في تفسيرها من قبيل التفسير بالمثال.. ولا معارض له، وتشهد الأدلة لصحته؛ فهو أولى بتفسير الآية؛ حَمْلاً لها على عموم ألفاظها، ولا داعي لتخصيصها بأحدٍ من المعاني الجزئية التي جاءت في التفاسير؛ إلا أن يكون السياق يقتضي تخصيصها حتماً، أو يقوم الدليل على ذلك)[1]

و يقول ابن اللخمي : (تعريف القرآن بالأحكام الشرعية أكثرُه كُلِّيٌّ لا جُزْئِيٌّ، وحيث جاء جزئيا فمأْخَذُه على الكلية؛ إمّا بالاعتبار، أو بمعنى الأصل، إلا ما خصه الدليل؛ مثل خصائص النبي ﷺ. ويدل على هذا المعنى بعد الاستقراء المعتبر: أنّه محتاج إلى كثير من البيان؛ فإن السّنة -على كثرتها وكثرة مسائلها- إنما هي بيانٌ للكتاب) [2].

ومن أمثلة الترجيح :

◆ قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ [مريم:٢٠].

(معنى البغيّ؛ أي: زانيةٌ. وذكرتْ هذا تأكيدا؛ لأن قولها: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ يشمل الحلال والحرام.

---

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين: ٢/ ٥٢٧

(٢) الموافقات في أصول الشريعة: ٣/ ٣٦٦ (الشاطبي/ إبراهيم اللخمي،دار المعرفة، بيروت،م.د،د.ط)

وقيل: ما استبعدتْ من قدرة الله تعالى شيئاً، ولكن أرادتْ: كيف يكون هذا الولد؛ مِن قِبَلِ الزوج في المستقبل ؟ أم يخلقه الله ابتداء ؟) [1].

رجح الإمام هنا البغي الزانية وهو المعروف أصلاً عند العرب.

◆ قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ [مريم:٢٥ - ٢٦]

في معنى الصوم: قال الإمام القرطبي: (أي: صَمْتاً. قاله ابن عباس، وأنس بن مالك[2] . وفي قراءة أبي بن كعب[3]: (إني نذرت للرحمن صوما صمتا) ورُوِيَ عن أنس[4]. وعنه أيضا: (وصمتاً) بواو. واختلاف اللفظين يدل على أن الحرف ذُكر تفسيرا لا قرآنا؛ فإذا أتت معه واو فمُمْكِن أن يكون غير الصوم. والذي تتابعت به الأخبار عن أهل الحديث ورواة اللغة [5] : أن الصوم هو الصمت؛ لأن الصوم إمساك، والصمت إمساك عن الكلام.

وقيل: هو الصوم المعروف. وكان يلزمهم الصمت يوم الصوم إلا بالإشارة. وعلى هذا تخرّج قراءة أنس: (وصمتاً) بواو. وأن الصمت كان عندهم في الصوم ملتزماً بالنذر، كما أن من نذر منّا المشي- إلى البيت اقتضى- ذلك الإحرام بالحج أو العمرة.

ومعنى هذه الآية: أن الله تعالى أمرها على لسان جبريل عليه السلام، أو ابنها - على الخلاف المتقدم - بأنْ تُمسِك عن مخاطبة البشر، وتحيل على ابنها في ذلك؛ ليرتفع عنها

---

(١) الجامع لأحكام القرآن١٣/ ٤٣٠

(٢) أخرجهما الطبري في تفسيره: ١٦/ ٧٤

(٣) الكشاف: ٣/ ١٥ (الزمخشري،دار إحياء التراث العربي، بيروت،د.م،د.ط)

(٤) حديث محمد بن عبدالله الأنصاري: ٢٩ (محمد الأنصاري، أضواء السلف،الرياض، ١٤١٨هـ، ط:١) جامع البيان: ١٦/ ٧٤

(٥) تهذيب اللغة: ١٢/ ١٨٢

خجلها، وتتبيّن الآية، فيقومُ عذرُها.

وظاهر الآية: أنها أبيح لها أن تقول هذه الألفاظ التي في الآية. وهو قول الجمهور. وقالت فرقة: معنى: ﴿فَقُولِيٓ﴾ بالإشارة لا بالكلام. الزمخشري[1]: وفيه أن السكوت عن السفيه واجب، ومِن أذلِّ الناس سفيهٌ لم يجد مسافها)[2].

فما رجّحه القرطبي موافقٌ لكلام العرب [3].

(١) الكشاف: ٣/ ١٦

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٩

(٣) انظر مثلاً: ١٣(٤١٤، ٤٤٧، ٤٥١، ٥٠٢، ٥١٦)

ماجستير إلكتروني (الرسالة - الصورة الثانية)

المطلب التاسع : الترجيح بدلالة تصريف الكلمة واشتقاقها

(هذا الترجيح معتمد لدى المفسرين، فقد عملوا به في الترجيح؛ تقويةً لبعض الأقوال، وتضعيفاً لأخرى في تفسيرهم لكتاب الله) [1] .

وقد اعتمد الإمام القرطبي على هذه القاعدة في تفسيره وترجيحه بين الأقوال؛ لأن إعادة الكلمة إلى أصل اشتقاقها يبين المعنى الذي أخذت منه وأريد بها فيستدل على أقوى الأقوال وأولاها في تفسير الآية ومن أمثلة ذلك:

◆ قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴾ [مريم:٦١]

قال الإمام القرطبي: ﴿مَأۡتِيّٗا﴾ (مفعول من الإتيان، وكل ما وصل إليك فقد وصلت إليه. تقول: أتت علي ستون سنة. وأتيت على ستين سنة. ووصل إلي من فلان خيرٌ. ووصلت منه إلى خير.

وقال القتبي ﴿مَأۡتِيّٗا﴾ بمعنى آتً، فهو مفعول بمعنى فاعل، و﴿مَأۡتِيّٗا﴾ مهموز؛ لأنه من أتى يأتي. ومن خفّف الهمزة جعلها ألفا) [2] .

رجح الإمام القرطبي في معنى ﴿مَأۡتِيّٗا﴾ أي بمعنى: أنه مفعول من الإتيان، وكل ما وصل إليك فقد وصلت إليه، فقد ذكر الإمام تصريف الكلمة ثم رجحها.

■ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٤٢﴾ [طه:٤٢]

قال الإمام القرطبي: (قال ابن عباس: تضعُفا. أي: في أمر الرسالة. وقاله قتادة[3]. وقيل: تفْتُرا. قال الشاعر [4]:

---

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين: ٢/ ٥١١

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٧٨

(٣) أخرجه السيوطي في تفسيره عن ابن عباس وقتادة: ٥/ ٥٧٩

(٤) العجاج بن رؤبة، يروى عن أبى هريرة، روى عنه ابنه رؤبة. انظر: الثقات: ٥/ ٢٨٧ والمقتنى في سرد =

فما وَنَى محمّدٌ مُذْ أنْ غَفَرْ له الإلهُ ما مضى وما غَبَرْ[1]

والوَنى: الضَّعْفُ والفُتور، والكَلال. قال امرؤ القيس :

مِسَحٌّ إذا ما السابحاتُ على الونى أَثَرْنَ غُباراً بالكديد[2] **المركّلِ**[3]

ويُقال: وَنَيتُ في الأمر، أَنِي، وَنَى، ووَنْياً. أيْ: ضعُفتُ فأنا وَانٍ. وناقةٌ وانيةٌ، وأوْنَيْتُها أنا: أضْعَفْتُها، وأتْعبْتُها. وفلانٌ لا ينـي كذا؛ أي: لا يزال. وبه فسّر أبانٌ[4] معنى الآية، واستشهد بقول طرفة [5]:

كأنّ القدورَ الراسياتِ أمامَهم قبابٌ بنوها لا تني أبداً تغلي[6]

الكنى: ٣٠٥ (الذهبي،الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة،١٤٠٨هـ، ط:١)

(١) البيت في ديوانه: ٨.

(٢) كديد: الترابُ الناعمُ فإذا وُطِئَ ثارَ غُبارُه. أَراد أَنهم كانوا في جماعة وأَنَّ الغُبار كان يَثُور من مشيهم. انظر: لسان العرب: ٣/ ٣٧٧ حرف الدال فصل كدد

(٣) الركل: ضَرْبُك الفرسَ برِجْلِك ليَعْدُوَ. انظر: لسان العرب: ١١/ ٣٩٤ حرف اللام فصل الركل
البيت في ديوانه: ٢/ ١١١٢.

(٤) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، له صحبة، قتل يوم أجنادين سنة ١٣، له صحبة. انظر: الثقات: ٣/ ١٣ والجرح والتعديل: ٢/ ٢٩٥

(٥) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك، شاعر جاهلي شهير، من أصحاب المعلقات. قُتِل شابّا لم يتجاوز الثلاثين. انظر: طبقات فحول الشعراء: ١٣٧(محمد الجمحي، دار المدني، جدة،د.م، د.ط) و الأعلام: ٣/ ٢٢٥

(٦) قُبابٌ: ضَخْم عظيم. انظر: لسان العرب: ١/ ٦٥٧
لم أجد هذا البيت في ديوانه والكلام عند الماوردي في تفسيره النكت والعيون: ٣/ ٤٦(الماوردي،دار الكتب العلمية، بيروت، د.م،د.ط)
ولعل البيت المقصود هو قوله: كالجَوابي لا تَني مُتْرَعَةً لِقِرَى الأضيافِ أو للمتحضِر
انظر ديوانه ١/ ٢٩.

وقد رجّح الإمامُ القرطبي معنى ﴿نَنِيَا﴾ أنها مشتقّة من الوَنى؛ أي: الضّعْف والفتور)[1][2].

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٦٢.

(٢) انظر مثلا: ١٤ (٣٦، ٥٤، ٨٧)

المطلب العاشر : الترجيح باللغة والشعر

نزل القرآن بلغةِ أفصح اللغات من كلام العرب، دون الشاذ منه؛ لما يحمله بين طياته من إعجاز علمي في آياته، فخاطبهم بما يفهمونه.

يقول الإمام القرطبي في مقدمته: (قال القاضي ابن الطيب ~ : معنى قول عثمان: نزل بلسان قريش. يريد: مُعظمه، وأكثره. ولم تقم دلالة قاطعةٌ على أن القرآن بأسره منزّل بلغة قريش فقط؛ إذْ فيه كلماتٌ وحروف هي خلافُ لغة قريش، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف:٣] ولم يقل قرشيا. هذا يدل على أنه منزل بجميع لسان العرب، وليس لأحد أن يقول: إنه أراد قريشا من العرب دون غيرها، كما أنه ليس له أن يقول: أراد لغة عدنان دون قحطان، أو ربيعة دون مضر؛ لأن اسم العرب يتناول جميع هذه القبائل تناولاً واحدا)[1].

ويقول في موضعٍ آخر من سورة البقرة: (من الأمر البيّن أن القرآن أفصح كلام، فما ورد فيه فلا معترض عليه، ولا يُشكّ في صحته وفصاحته) [2].

لذلك اهتم الإمام القرطبي في ترجيحه بما تؤيده اللغة والشعر في كتابه «الجامع». ومن ذلك:

الترجيح باللغة :

◆ قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾[طه:٦١]

يقول الإمام القرطبي: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ (أي: يستأصلكم بالإهلاك. يقال: منه: سَحتَ، وأسْحَتَ؛ بمعنىً. وأصله من استقصاء الشعر.

وقرأ الكوفيون (فيُسْحِتكم) من أسْحَت. الباقون: (فيَسْحَتكُم) من سَحَتَ ؛

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٧٥

(٢) المرجع السابق: ٤/ ١٥١

وهذه لغة أهل الحجاز، والأولى لغة بني تميم. وانتصب على جواب النهي. وقال الفرزدق :

وَعَضُّ زمانٍ يابن مروانَ لم يدعْ من المالِ إلاّ مسحتاً أو مخلفُ [1]

الزمخشري: وهذا بيت لا تزال الرُّكب تصطكّ في تسوية إعرابه) [2]

الترجيح بالشعر :

◆ قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [مريم:٩٧]

يقول الإمام القرطبي: (اللُّدّ: جمع الألد. وهو الشديد الخصومة. ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة:٢٠٤].

وقال الشاعر:

أبيت نَجِيّاً للهموم كأنني أخاصم أقواما ذوي جدل لُدّاً

وقال أبو عبيدة [3] : الألد: الذي لا يقبل الحق، ويدّعي الباطل [4].

الحسن: اللد: الصُّمُّ عن الحق [5].

قال الربيع [1] : صم آذان القلوب

---

(١) جمهرة أشعار العرب: ٢٦٣(أبو زيد القرشي،شرحه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م،د.ط)

(٢) الجامع لأحكام القرآن : ١٤/ ٨٧

(٣) معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي، صدوق، رمي برأي الخوارج، من أعلم الناس بأنساب العرب، وأيامهم، ومن كتبه مقاتل الفرسان، والأيام، توفي سنة ٢٠٨هـ. تقريب التهذيب: ٥٤١ وتهذيب الكمال: ٢٨/ ٣١٦

(٤) مجاز القرآن: ١/ ٧٤ (أبي عبيدة التيمي،مؤسسة الرسالة،بيروت،د.م،د.ط)

(٥) ذكره السيوطي في تفسيره: ٥/ ٥٤٦

مجاهد: فجاراً.

الضحاك: مجادلين في الباطل.

ابن عباس: شداداً في الخصومة [٢].

وقيل: الظالم الذي لا يستقيم.

والمعنى واحد. وخُصُّوا بالإنذار؛ لأن الذي لا عناد عنده يسهل انقياده)[٣] .

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله: ﴿لُدًّا﴾ اللُّدّ جمع الأَلَدّ: وهو الشديد الخصومة. ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة:٢٠٤] . وقال الشاعر:

أبيت نَجِيّاً للهموم كأنني أخاصم أقواما ذوي جدل لُدّاً [٤].

---

(١) الربيع بن خيثم العابد، أبو يزيد، الثوري، الكوفي، أحد الأعلام، أدرك زمان النبي ﷺ، قليل الرواية إلا أنه كبير الشأن، حدث عنه الشعبي، وإبراهيم النخعي، وروى عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود. انظر: سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٥٨ والبداية والنهاية: ٨/ ٢١٧

(٢) أخرج الطبري في تفسيره رواية مجاهد والضحاك وابن عباس: ١٦/ ١٣٤

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٢٨

(٤) انظر مثلاً: ١٣(٤٣٩) ١٤(٤٧٧)

القسم الثاني
ترجيحات الإمام القرطبي

من آية (١٦) من سورة مريم إلى آية (٨٢) من سورة طه

- أولا: ترجيحات الإمام القرطبي من آية (١٦) من سورة مريم إلى آخر السورة.
- ثانيا : ترجيحات الإمام القرطبي من أول سورة طه إلى الآية (٨٢).

ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير

ماجستير لولوة هيت (الرسالة.. الصورة.. الإنسان)

أولاً : ترجيحات الإمام القرطبي
من آية (١٦) من سورة مريم إلى آخر السورة

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد النائي)

المسألة الأولى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦﴾ [مريم:١٦]

وفي هذه الآية مسألتان :

١- ما سبب انتباذ مريم ؟

٢- حقيقة نبوة مريم .

ما سبب انتباذ مريم ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي:(﴿إِذِ ٱنتَبَذَتۡ﴾ (أي: تنحّتْ، وتباعدتْ. والنَّبْذُ: الطَّرحُ والرَّمْي. قال الله تعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ﴾ [آل عمران:١٨٧]

﴿مِنۡ أَهۡلِهَا﴾ أي: ممّن كان معها.

و﴿إِذِ﴾ بَدَلٌ من " مريم " بدل اشتمال؛ لأن الأحيان مشتملةٌ على ما فيها.

الانتباذ: الاعتزال، والانفراد.

واختلف الناس: لم انتبذت ؟

فقال السدي انتبذت لتطهر من حيض.

وقال غيره: لتعبدالله. **وهذا حسن**.

وذلك أن مريم كانت وقفاً على سدانة المسجد وخدمته والعبادة فيه، فتنحت من الناس لذلك، ودخلت في المسجد إلى جانب المحراب في شرقيه لتخلو للعبادة، فدخل عليها جبريل عليه السلام) [1] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٢٨

۞ الدراســة:

رجّح الإمام القرطبي أن سبب انتباذ مريم هو عبادة الله؛ حيث قال: لتعبدالله؛ **وهذا حسن**. وذلك أن مريم ' كانت وقفاً على سدانة المعبد وخدمته والعبادة فيه، فتنحت من الناس لذلك، ودخلت في المسجد إلى جانب المحراب في شرقيه لتخلو للعبادة.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: سبب الانتباذ قول السدي وهو التطهر والنظافة من الحيض.

وقال بذلك: الطبري(١)، وأبو حيان(٢) ، وابن كثير (٣)، والسيوطي(٤).

القول الثاني: سبب الانتباذ هو: عبادة الله. وهو ما رجحه القرطبي. وقال بذلك: الزمخشري (٥)، وابن عطية (٦)، والثعالبي(٧)، والآلوسي(٨)، والقاسمي (٩) - وزاد: " لئلا يشغلوها عن العبادة " -، والسعدي.

---

(١) جامع البيان: ١٦/ ٥٩

(٢) أبو حيان: محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، شيخ النحاة، من كبار العلماء بالعربية، والتفسير، والحديث، (٦٥٤-٧٤٥هـ). انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٢٣ والوفيات: ٤٨٢

تفسيرالبحر المحيط: ٦/ ١٦٩ (أبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ط:١)

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/ ١١٥

(٤) الدر المنثور: ٥/ ٤٩٥

(٥) الكشاف: ٣/ ١٠

(٦) المحرر الوجيز: ٤/ ٩

(٧) تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٣/ ٥ (عبدالرحمن الثعالبي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، د.م، د.ط)

(٨) تفسير روح المعاني: ١٦/ ٧٤ (محمود الآلوسي، إحياء التراث العربي، بيروت، د.م، د.ط)

(٩) تفسير محاسن التأويل: ٧/ ٨٨ (محمد القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.م، د.ط).

واستدل السعدي بما يلي :

(أنّ قُنُوتَها له حالةٌ من الإخلاص، والخضوع والذل لله تعالى؛ وذلك امتثال منها لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمـــــران:٤٢ - ٤٣]. وقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مريم:١٧]. وهو جبريل عليه السلام ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ [مريم:١٧]) [(١)].

۞ الترجيـــح :

الراجح - والله أعلم -: لتنفرد بعبادة ربها؛ وذلك للمرجحات التالية:

١ -امتثالهـــا لقولـــه تعـــالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمران:٤٢ - ٤٣].

٢- يجب تفسير الآيات القرآنية بما يُفْهَم منه الحكمة والغرض منها، والغاية من وراء ذلك، والفوائد من إيرادها؛ وهو: ظاهر في هذا الترجيح من تفرّغها للعبادة، وبُعْدِها عن أحوال الناس.

٣-يجب عند تفسير الآية الكريمة أو جزئها مراعاةُ السياق القرآني، والنظر في السابق واللاحق؛ لتتّحد المعاني، وللأخذ بها جميعاً.

٤- يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية القائلة: (إدخال الكلام في معاني ما قبله وما

---

(١) السعدي: عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، التميمي، من علماء الحنابلة، توفي سنة ١٣٧٦هـ في عنيزة. الأعلام ج ٣/ ٣٤٠.

تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ ٤٩١ (عبدالرحمن السعدي، مكتبة الرشيد، الرياض، ١٤٢١هـ، ط:٢).

بعده أولى من الخروج به عنهما؛ إلا بدليل يجب التسليم له) [1].

إذا تقرر هذا ؛ فإن القول الذي رجحه القرطبي هُو الراجح؛ وهو: لتعبدالله.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٢٥

المسألة الثانية

حقيقة نبوة مريم

۞ تفسير الآية :

يقول الإمام القرطبي: (واختلف الناس في نبوة مريم.

فقيل: كانت نبيّة بهذا الإرسال، والمحاورة للمَلَك.

وقيل: لم تكن نبيّة، وإنما كلّمها مثالُ بشرٍ، ورؤيتها للمَلَك كما رُئِي جبريل في صفة دِحْيَةَ [1] حين سؤاله عن الإيمان والإسلام. **والأول أظهر.**

وقد مضى الكلام في هذا المعنى مستوفىً في آل عمران [2]. والحمد لله) [3].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي أن مريم ' نبية بهذا الإرسال، والمحاورة للمَلَك؛ بقوله: **والأول أظهر.**

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: أن مريم ' نبية؛ لمحاورة المَلَك لها. وقد رجح هذا القول: القرطبي، وابن عطية [4]، ومال إليه أبو حيان بقوله: (وظاهر الإرسال من الله إليها، ومحاورة

---

(١) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي جليل، بعثه النبي ﷺ رسولا إلى قيصر، سكن مصر، وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على صورته،، توفي في خلافة معاوية. انظر: الإصابة: ٢/ ٣٨٥ وأسد الغابة: ٢/ ١٩٠ (عز الدين الجزري، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤١٧هـ د.م، ط:١).

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ١٢٧

(٣) المرجع السابق: ١٣/ ٤٢٨

(٤) المحرر الوجيز: ٤/ ٩

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجية)

الملك تدل على أنها نبية) [1].

القول الثاني: أنها لم تكن نبية، وإنما كلّمها مِثالُ بشر، ورؤيتها للملك كما رُئِي جبريل في صفة دحية حين سؤاله عن الإيمان والإسلام. وقال بذلك الجصاص [2]. وهو اختيار الثعالبي ، والسعدي.

ودليلهم :

١- قال الثعالبي: (قوله تعالى: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾[المائدة:٧٥] ؛ بناء مبالغة من الصِّدْق، ويُحتمَل من التصديق. وبه سمى أبو بكر الصديق ﷺ. وهذه الصفة لمريم تدفع قولَ من قال أنها نبية) [3] .

٢- وقال السعدي: (لم تكن نبية؛ بل أعلى أحوالها الصديقية، وكفى بذلك فضلا وشرفا. وكذلك سائر النساء لم يكن منهن نبية؛ لأن الله تعالى جعل النبوة في أكمل الصنفين في الرجال، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم ﴾ [يوسف:١٠٩]) [4] .

✡ الترجيـــح :

الراجح - والله أعلم - أنها ليست نبية؛ للمرجحات التالية:

١- أن النبوة خاصة بالرجال؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم ﴾ [يوسف:١٠٩].

٢- أن النبوة عبء ثقيل وتكليف شاق، لا تتحمله طبيعة المرأة الضعيفة؛ لأنه يحتاج إلى مجاهدة ومصابرة، ولهذا كان جميع الرسل في محنة قاسية مع أقوامهم، وابْتُلُوا

---

(١) البحر المحيط: ٦/ ١٧٠

(٢) أحكام القرآن: ٢/ ٢٩٣ (أحمد الجصاص، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ، د.ط).

(٣) الجواهر الحسان: ١/ ٤٧٨

(٤) تيسير الكريم الرحمن: ٢٤٠

ابتلاءً شديداً في سبيل تبليغ دعوة الله ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:٣٥].

٣- هناك أحاديث؛ منها:

أ- عن أبي مُوسَى ﷺ، قال: قال رسول اللهَّ ﷺ: (كَمَلَ من الرِّجَالِ كَثِيرٌ ولم يَكْمُلْ من النِّسَاءِ إلا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ. وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ على النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ على سَائِرِ الطَّعَامِ)[١]

ب- عن ابن عباس قال: خطّ رسول الله ﷺ أربع خطوط، ثم قال: (أتدرون ما هذا ؟) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: (إنّ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون. مع ما قصّ الله علينا من خبرها في القرآن قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١﴾ [التحريم:١١] [٢] .

ج - عن عَائِشَةَ < قالت: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النبي ﷺ. فقال النبي ﷺ: (مَرْحَبًا بِابْنَتِي) ثُمَّ أَجْلَسَهَا عن يَمِينِهِ أو عن شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ. فقلت لها: لِمَ تَبْكِينَ ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ. فقلت: ما رأيت كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ من حُزْنٍ. فَسَأَلْتُهَا: عَمَّا قال ؟ فقالت: ما كنت لِأُفْشِيَ سِرَّ رسول اللهَّ ﷺ. حتى قُبِضَ النبي ﷺ، فَسَأَلْتُهَا، فقالت: أَسَرَّ إِلَيَّ: (إِنَّ جِبْرِيلَ كان يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، ولا أُرَاهُ إلا حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي) فَبَكَيْتُ. فقال: (أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ أو نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ؟) فَضَحِكْتُ. لِذَلِكَ [٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء (١١) باب فضل عائشة < (١١) ٣/ ١٣٧٤ رقم الحديث ٣٥٥٧

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرِجاه كتاب التفسير (٦) باب تفسير سورة التحريم (٩) (٢/ ٥٣٨) رقم الحديث ٣٨٣٦

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب(١١) باب علامات النبوة في الإسلام(١١)٣/ ١٣٢٦ رقم =

ويدلّ الحديث على:

مكانة السيدة فاطمة بين نساء المؤمنين، ولو كانت السيدة مريم نبيةً أفضل منها لذُكِرتْ هنا.

ويؤخذ من هذين الحديثين: فضل كلٍّ من آسية، ومريم، وخديجة، وفاطمة. وليس فيه تفضيل مريم عليهنّ.

٥-يقول ابن كثير: (ما يقوله بعضهم أن النبوة قد تكون في النساء مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾[القصص:٧]؛ فإنه استدلال خاطئ؛ لأن الوحي ليس بإنزال ملك، وإنما هو بطريق الإلهام، فقد أخبر تعالى بأنه أوحى إلى النحل ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل:٦٨]) (١)

٦- المرأة ضعيفة؛ لذلك لا يجوز أن يكون الرسول امرأة، ولا أن يكون عبداً مملوكاً، ولا أن يكون ناقص الحس؛ لأجل الحاجة إلى كمال الحواس في أداء الرسالة وما يتعلق بها.

٧- من القواعد الترجيحية عند المفسرين المعتبرة عند العلماء والمؤيدة لهذا القول أنه: (لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه) (٢).

إذا تقرر هذا؛ فإن الصواب خلاف ما ذهب إليه القرطبي؛ لضَعْف أدلته، وقوة أدلة الرأي الآخر. والراجح هو القول بعدم نبوّة مريم عليها السلام.

=

الحديث (٣٤٢٦).

(١) تفسير ابن كثير : ٣ / ٢٢٤

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ١٣٧

المسألة الثالثة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ [مريم:١٧]

من هو الروح ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قيل: هو روح عيسى عليه السلام؛ لأن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد، فركّب الروح في جسد عيسى عليه السلام الذي خلقه في بطنها.

وقيل: هو جبريل عليه السلام، وأضيف الروح إلى الله تعالى تخصيصا وكرامة. **والظاهر** أنه جبريل عليه السلام؛ لقوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ أي: تمثّل المَلَك لها) [(١)] .

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي أن الروح هو جبريل عليه السلام؛ حيث قال: **والظاهر** أنه جبريل عليه السلام.

۞ المسألة فيها قولان :

القول الأول: الروح هو جبريل عليه السلام. وهو ما رجّحه القرطبي، ووافق عليه: الثعلبي [(٢)] ، والسمعاني [(٣)] ، ورجحه الرازي، وقال به البيضاوي [(٤)]، وجلال الدين [(٥)]، والسيوطي [(٦)]، وأبو السعود ، والشوكاني [(١)]،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٢٩

(٢) الكشف والبيان: ٣/ ٤١٩

(٣) تفسير القرآن: ٣/ ٢٨٣ (أبو المظفر السمعاني، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ، ط: ١).

(٤) تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤/ ٨ (البيضاوي، دار الفكر، بيروت، د.م، د.ط).

(٥) تفسير الجلالين: ٣٩٨ (المحلي والسيوطي، دار الحديث، القاهرة، د.م، ط: ١)

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٤٩٦

ورجحه الشنقيطي.

واستدلوا على ذلك :

١- يقول أبو السعود: (إنه جبريل عليه الصلاة والسلام؛ عُبِّر عنه بذلك توفيةً للمقام حقّه. وقريء بفتح الرّاء؛ لكونه سببا لما فيه من رَوْح العباد الذي هوعدّة المقربين؛ في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة:٨٨ - ٨٩])(٢)

٢-ويقول الشنقيطي: (إن المراد بقوله: ﴿رُوحَنَا﴾ جبريل، ويدل لذلك قوله: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ [الشعراء:١٩٣]، وقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النحل:١٠٢])(٣)

٣-واستدل الرازي: (بقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء:١٩٣ - ١٩٤])(٤)

القول الثاني: هو روح عيسى عليه السلام؛ لأن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد، فركّب الروح في جسد عيسى عليه السلام الذي خلقه في بطنها. ولم يقل به أحد المفسرين - حسب علمي - سوى البغوي حيث أوردده في تفسيره(٥).

---

(١) تفسير فتح القدير: ٣/ ٣٢٧ (محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت، د.م، د.ط).

(٢) تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٥/ ٢٦٠ (محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.م، د.ط)

(٣) أضواء البيان: ٣/ ٣٨٦

(٤) الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسن التميمي الشافعي، أبو عبدالله، المفسر، المتكلم، أوحد زمانه في المعقول والمنقول، (٥٤٤-٦٠٤هـ). انظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ١١٥ وطبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٨١

تفسير مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٦٧ (الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ط:١).

(٥) تفسير معالم التنزيل: ٣/ ١٩١ (البغوي، دار الفكر، بيروت،د.م، د.ط)

۞ الترجيـــح :

الراجح – والله أعلم – أنه جبريل عليه السلام؛ وذلك للمرجحات التالية:

١- أنه هـو المـراد في قولـه تعـالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ [الشعراء:١٩٣] وقولـه: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النحل:١٠٢]

٢- قـول الله ﷻ: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ [مريم:١٧] فتمثُّلـه لها بشراً سوياً يدل على أنه مَلَك، وليس بآدمي.

٣- يقول ابن كثير رداً على من اختار أن عيسى عليه السلام هو المقصود بالروح: (عن أُبَيٌّ ابن كعب قال: إن روح عيسى عليه السلام من جملة الأرواح التي أُخِذ عليها العهـد زمـان آدم عليه السلام؛ وهو الـذي تمثّـل لهـا بشـراً سـويّاً؛ أي روح عيسى، فحملـت الـذي خاطبهـا وحل في فيها. وهذا في غاية الغرابة والنكارة؛ وكأنه إسرائيلي) [(١)].

٤- و هذا القول هو الذي جرت عليـه عبـارات عامـة المفسـرين بـأن المـراد بـه جبريل عليه السلام، وليس عيسى عليه السلام.

٥- كـما أن هـذا القـول مؤيـد بقاعـدة: حمْـل معـاني كـلام الله عـلى الغالـب مـن أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك [(٢)].

وإذا تقرر هذا؛ فالقول الذي اختاره القرطبي هو الراجح بأن الـروح هـو جبريـل عليه السلام.

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣/ ١١٦

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ١٧٢

المسألة الرابعة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾﴾ [مريم:١٨]

معنى قوله: ﴿تَقِيًّا﴾

تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (أي: ممن يتقي الله.

البكالي [١]: فنكص جبريل عليه السلام فزعا من ذكر الرحمن تبارك وتعالى.

الثعلبي [٢]: كان رجلا صالحا، فتعوذت به تعجُّباً.

وقيل: تقيٌّ: فعيلٌ بمعنى مفعول؛ أي: كنت ممن يُتَّقَى منه.

في البخاري، قال أبو وائل [٣]: علمتْ مريم أن التقيَّ ذو نهية؛ حين قالت: ﴿إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾﴾ [٤]

وقيل: تَقِيٌّ: اسمُ فاجرٍ معروفٍ في ذلك الوقت. قاله وهب بن منبه، وحكاه مكي [٥]، وغيره.

---

(١) عمرو البكالي، ثقة، شامي، من كبار التابعين، له صحبة، روى عنه معدان بن أبي طلحة. انظر: التاريخ الكبير: ٦/ ٣١٣ (محمد البخاري،دار الفكر، بيروت، د.م،د.ط) ومعرفة الثقات: ٢/ ١٨٧ (أحمد العجلي،مكتبة الدار،المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ،ط:١)

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢٠٩.

(٣) أبو وائل الأسدي أسد خزيمة الكوفي، الإمام الكبير، شيخ الكوفة، مخضرم، أردك النبي ﷺ وما رآه، وحدث عن عمر، وعائشة، وكان من أئمة الدين، ثقة، توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة/ انظر: تقريب التهذيب: ٢٦٨ وسير أعلام النبلاء: ٤/ ١٦١

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء(١١) باب قوله: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ،(٣/ ١٢٦٧) رقم الحديث (٣٢٥٢).

(٥) مكي بن أبي طالب القيسي المغربي القيرواني القرطبي، واسم أبي طالب حموش، أبو محمد، الإمام، كثير =

ابن عطية [1]: وهو ضعيف ذاهب مع التخرص)[2].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿تَقِيًّا﴾: أي: ممن يتقي الله.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: التقي هو من يتقي الله. ورجحه جمع من الأئمة؛ منهم القرطبي. وهو ظاهر قول الزمخشري ، وهو اختيار أبي حيان[3]، وابن عادل ، وأبي السعود ، والشوكاني [4].

قال الزمخشري: (إنْ كان يُرجى منك أن تتقي الله وتخشاه، وتحفل بالاستعاذة؛ فإني عائذة به منك) [5] .

وقال ابن عادل: (إن كان يرجى منك أن تتقي الله، فإنِّي عائذةٌ به منك؛ لأنَّها علمتْ أن الاستعاذة لا تؤثِّرُ في التُّقى، فهو كقول القائل: إن كنت مُسْلماً، فلا تظلمني، أي: ينبغي أن تكُون تقواك مانعاً لك من الفُجُور.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾

[البقرة:٢٧٨]

التأليف، عالم بمعاني القراءات، توفي سنة ٤٣٧هـ. انظر: معرفة القراء الكبار: ٣٩٤، طبقات المفسرين للسيوطي: ١١٤

(١) المحرر الوجيز: ٤/ ٩

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٢٩

(٣) البحر المحيط: ٦/ ١٧٠

(٤) فتح القدير: ٣/ ٣٢٨

(٥) الكشاف: ٣/ ١١

أي: أنَّ شرط الإيمان يُوجب هذا؛ لا أنَّ الله تعالى يُخْشَى في حالٍ دون حالٍ) [1].

وقال أبو السعود: (أي: تتقي الله تعالى، وتُبالي بالاستعاذة به. وجواب الشرط محذوف، ثقةً بدلالة السياق عليه؛ أي: فإنّي عائذة به. أو: فتعوّذ بتعوّذي. أو: فلا تتعرّض لي) [2].

وقال البخاري: قال أبو وائل: علمتْ مريم أن التقيّ ذو نهية؛ حين قالت ﴿إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾. وقال به الطبري [3]، والثعلبي [4]، والسمعاني [5]، وهو قريب من سابقه. وابن عطية [6]، وابن كثير [7]، والسيوطي [8].

القول الثاني: كان رجلا صالحا، فتعوّذت به تعجُّباً. أورده الشوكاني [9].

القول الثالث: كان في ذلك الزمان رجلاً فاجراً اسمه تقي فنسبوها إليه من جهة التعيير والتوبيخ ذكره الماوردي: فقال: (إنه كان اسماً لرجل فاجر من بني إسرائيل مشهور بالعهر يُسَمَّى ﴿تَقِيًّا﴾ فخافت أن يكون الذي جاءها هو ذلك الرجل المسمى ﴿تَقِيًّا﴾ الذي لا يأتي إلا للفاحشة فقالت: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾﴾،

---

(١) تفسير اللباب في علوم الكتاب: ١١/ ٥١ (ابن عادل الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، د.ط)

(٢) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٠

(٣) جامع البيان: ١٦/ ٦١

(٤) الكشف والبيان: ٦/ ٢١٠

(٥) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٨٣

(٦) المحرر الوجيز: ٤/ ٩

(٧) تفسير ابن كثير: ٣/ ١١٦

(٨) الدر المنثور: ٥/ ٥٠٠

(٩) فتح القدير: ٣/ ٣٢٨

قاله: ابن عباس[1].

القول الثالث: تقيٌّ: فعيلٌ؛ بمعنى مفعول. أي: كنت ممن يُتّقى منه. أورده القرطبي.

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم – هو: أن التقي هو: من يتقي الله وذلك للمرجحات التالية:

١- أن التقي ذو النهية؛ فيدخل في المعنى الأول، وبما استدلّ به من آية الربا والحديث الذي ذكره الإمام البخاري.

٢- أن من يتقي الله تعالى فهذا لا يستعاذ منه؛ لأنه تقي يخاف الله؛ إلاّ في حال التذكير بالله، وذلك أدْعى أن يقف عند هذه الحدود.

٣- تذكيرها عليها السلام بالله ﷻ، وإتباع ذلك بذكر التقوى، بعد أن يكون ذلك مرادها.

٤- أنها أرادت بقولها؛ أي: أستجير بالرحمن منك إن كنت تقيّاً. فإن قيل: إنما يُستعاذ بالرحمن من الشخص إذا كان فاجراً، فأمّا إن كان متقيا فلا يكون محل استعاذة منه؛ لأنّه مُتّقٍ لا يقدم على الفجور. والجواب عنه: أن هذا كقول القائل: إن كنت مؤمنا فلا تظلمْني. يعني: أنه ينبغي أن يكون إيمانُك مانعاً من الظلم. وكذلك هاهنا. وينبغي أن يكون تقواك مانعاً لك من الفجور.

٥- قال به جمهورمن المفسرين.

٦- أما القول بأنه رجل مشهور بالفجور، أو الصلاح؛ فلا دليل عليه.

٧- أما القول الثالث: أن التقي بمعنى المفعول؛ فإن فيه بُعْدٌ، وإنْ كان ذلك قد

---

(١) النكت والعيون: ٣/ ١٤

يكون حاضراً في ذهن مريم عليها السلام؛ لأنها استعاذت بها.

٨- أن هـذا الـرأي موافـق للقاعـدة الترجيحيـة المعتـبرة عنـد العلـماء: (إذا دار الكلام بين التأسيس والتأكيد فحمله على التأسيس أولى) [١].

وبهذا يتضح أنّ القول الراجح هو ما رجحه القرطبي: أن التقيّ هو من يتقي الله.

(١) قواعد الترجيح: ٢/ ٤٧٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة، الإتقان)

المسألة الخامسة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾ [مريم:١٩]

من هو الواهب ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (جعل الهبة مِن قِبَلِهِ؛ لمّا كان الإعلام بها مِن قِبَلِه.

وقرأ ورش عن نافع: (لِيَهَبَ لكِ)[1] على معنى: أرسلني الله لِيَهَبَ لك.

وقيل: معنى " لِأَهَبَ " بالهمز: محمول على المعنى؛ أي: قال أرسلته لأهب لك.

ويحتمل: " لِيَهَبَ " بلا همز؛ أن يكون بمعنى المهموز، ثم خففت الهمزة)[2].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في المراد بالواهب فقال: جعل الهبة مِن قِبَلِهِ؛ لّما كان الإعلام بها مِن قِبَلِهِ.

وحاصل الأقوال في المراد بالواهب ؛ ما يلي:

القول الأول: جعل الهبة مِن قِبَلِهِ؛ لما كان الإعلام بها مِن قِبَلِهِ. وهو ما رجحه القرطبي، وقال به: ابن عطية[3]، وأبو حيان [4]؛ حيث قال: (وقرأ الجمهور، وباقي السبعة ﴿لِأَهَبَ﴾ بهمزة المتكلم [5]، وأسند الهبة إليه؛ لّما كان الإعلام بها مِن قِبَلِهِ).

---

(١) الميسر: ٣٠٦

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٢٩

(٣) المحرر الوجيز: ٤/ ٩

(٤) البحر المحيط: ٦/ ١٧٠

(٥) الميسر: ٣٠٦

القول الثاني: قرأ ورش عن نافع: (لِيَهَبَ لكِ) على معنى: أرسلني الله ليهب لكِ.

اختاره ابن كثير: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ هكذا قرأ أبو عمرو بن العلاء أحد مشهوري القراء) [1].

القول الثالث: معنى " لِأَهَبَ " بالهمز؛ محمول على المعنى؛ أي: قال أرسلته لَأَهَبَ لكِ. وهو اختيار السمرقندي ، ورجحه الشنقيطي .

قال السمرقندي: (وقرأ الباقون " لَأَهَبَ لكِ " بالألف. فمن قرأ " لِيَهَبَ "؛ فمعناه: ليهب الله تعالى لكِ. ومن قرأ ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ يكون فيه مضمر، ومعناه: إنما أنا رسول ربك، فقال: ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ يعني: قال ربكِ. وهذا اختيار أبي عبيدة، وهو موافق لخط المصاحف) [2].

و قال الشنقيطي: (فالمعنى: إنما أنا رسول ربك، وقد قال لي: أرسلتكَ لِأَهَبَ غلاماً. والأول أظهر، وفي الثاني بُعْدٌ عن ظاهر اللفظ) [3].

القول الرابع: " لِيَهَبَ " بلا همز؛ أن يكون بمعنى المهموز، ثم خففت الهمزة. أورده النحاس .

قال النحاس: (ويحتمل " لِيَهَبَ " بلا همز؛ أي يكون بمعنى المهموز، ثم خففت الهمزة. وقيل: المعنى: أرسلني الله ليهب لكِ) [4].

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣/ ١١٦

(٢) تفسير بحر العلوم: ٢/ ٣٧١ (نصر السمرقندي، دار الفكر، بيروت د.م، د.ط)

(٣) أضواء البيان: ٣/ ٣٨٧

(٤) معاني القرآن: ٤/ ٣١٩ (أبو جعفر النحاس، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٩هـ، ط: ١).

۞ الترجيـــح :

الراجح – والله أعلم – (لِأَهَبَ، ولِيَهَبَ) وذلك للمرجحات التالية:

١ – قوله تعالى: ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ يُقرأ بالياء والهمزة؛ فالحجة لمن قرأه بالياء: أنه جعله من إخبار جبريل عليه السلام عن الله عز وجل، ومعناه: ليهب لك ربكِ. والحجة لمن قرأه بالهمز: أنه أراد بذلك حكاية جبريل عليه السلام عن الله تعالى: إنما أنا رسول ربك، وهو يقول: لأهب لكِ. فأراد أن جبريل عليه السلام أخبر بذلك عن نفسه؛ لأنه هو كان الْمُخَاطِبَ لها، والنافخ بأمر الله في جيبها)[١] والكل متقارب المعنى، وبلا تمييز[٢].

٢ – كلا القراءتين صحيحة. يقول ابن كثير: وكلا القراءتين لها وجه حسن، ومعنىً صحيحٌ، وكلٌّ تستلزم الأخرى)[٣].

٣– كلا القراءتين متواترة[٤]، فصح معناهما قطعاً، ولا يجوز صرفها. ويكون المعنى جَمْعُ معاني القراءات وتنوّعها؛ كما لو كانت آيات يفسر بعضها بعضا.

٤ – من القواعد الترجيحية عند المفسرين المعتبرة عند العلماء والمؤيدة لهذا الرأي: (اتحاد معنى القراءتين أولى من اختلافه)[٥].

إذا تقرّر هذا؛ فإن الراجح هو خلاف ما ذهب إليه القرطبي؛ وهو (لِأَهَب – لِيَهَبَ) لأنّ كليهما قراءتان متواترتان.

---

(١) الحجة في القراءات السبع: ٢٣٦ (الحسين خالوية، دار الشروق، بيروت،١٤٠١هـ، ط: ٤)وحجة القراءات: ٤٤٠(أبي زرعة بن زنجلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.م، د.ط)

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني: ٢/ ٥٨٢ (عبدالرحمن بن إسماعيل، مكتبة الباني، مصر، د.م، د.ط)

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/ ١١٦

(٤) الميسر: ٣٠٦

(٥) قواعد الترجيح: ١/ ١٠٠

المسألة السادسة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾﴾ [مريم:٢٠]

معنى البَغِيّ

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي زانيةٌ. وذَكَرَتْ هذا تأكيدا؛ لأن قولها: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ يشمل الحلال والحرام.

وقيل: ما استبعدتْ من قدرة الله تعالى شيئا، ولكن أرادتْ: كيف يكون هذا الولد؛ مِن قِبَلِ الزوج في المستقبل ؟ أم يخلقه الله ابتداء ؟

ورُوِي أن جبريل عليه السلام حين قال لها هذه المقالة نفخ في جيب درعها وكُمِّها. قاله ابن جريج. ابن عباس: أخذ جبريل عليه السلام ردن قميصها بإصبعه فنفخ فيه، فحملت من ساعتها بعيسى.

قال الطبري: وزعمت النصارى أن مريم حملت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة، وأن عيسى عاش إلى أن رُفِع اثنيتن وثلاثين سنة وأياماً، وأن مريم بقيت بعد رفعه ست سنين، فكان جميعُ عمرها نيفاً وخمسين سنة) [1].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى البَغِيّ بقوله: أي زانيةٌ. وذكرتْ هذا تأكيدا؛ لأنّ قولها: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ يشمل الحلال والحرام ، وقد ذكر هذا القول بصيغة الجزم وبقية الأقوال بصيغة التمريض .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٠

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: البَغِيّ بمعنى الزانية. وهو ما رجحه القرطبي.

وقد مال إليه السمرقندي [١]، واختاره السمعاني [٢]، والبغوي [٣]، والزمخشري [٤] ، والرازي ، ومال إليه أبو حيان [٥]، وابن كثير [٦]، واختاره جلال الدين [٧]، ومال إليه السيوطي ، وهو ظاهر قول أبي السعود ، ورجحه الشنقيطي.

يقول الرازي: (قولها ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ يدخل تحته قولها: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾﴾ فلماذا أعادتها ؟

ومما يؤكد هذا السؤال أن في سورة آل عمران ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ﴾ [آل عمران:٤٧] فلم تذكر البغاء والجواب من وجوه:

أحدها: أنها جعلت المس عبارة عن النكاح الحلال؛ لأنه كناية عنه لقوله: ﴿مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [الأحزاب:٤٩]، والزنا ليس كذلك إنما يقال فَجَرَ بِهَا أو ما أشبه ذلك، ولا يليق به رعاية الكنايات.

وثانيها: أن أعادتها لتعظيم حالها كقوله: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨] وقوله: ﴿وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ

---

(١) بحر العلوم: ٢/ ٣٧١

(٢) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٨٤

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٤

(٤) الكشاف : ٤/ ٧٤

(٥) البحر المحيط: ٦/ ١٧٠

(٦) تفسير ابن كثير: ٣/ ١١٨

(٧) تفسير الجلالين: ٣٩٨

لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [البقرة:٩٨] فكذا ههنا إن من لم تعرف من النساء بزوج فأغلظ أحوالها إذا أتت بولد أن تكون زانية فأفراد ذكر البغاء بعد دخوله في الكلام الأول؛ لأنه أعظم ما في بابه) [١].

ويقول السيوطي : (أي مومسة) [٢].

ويقول أبو السعود : (عطف على ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾ داخلٌ معه في حكم الحالية مفصِحٌ عن كون المِساس عبارةً عن المباشرة بالنكاح أي ولم أكن فاجرةً تبغي الرجالَ ، وهي فَعولٌ بمعنى الفاعل أصلها بغُويٌ فأدغمت الواوُ بعد قلبها ياء في الياء وكسرت الغين للياء ، وقيل : هي فعيل بمعنى الفاعل ، وإلا لقيل : بَغُوٌّ كما يقال : فلان نَهُوٌّ عن المنكر ، وإنما لم تلحَقْه التاءُ لأنها من باب النسب كطالق أو بمعنى المفعول أي يبغيها الرجالُ للفجور بها) [٣].

و يقول الشنقيطي: (والظاهر أن استفهامها استخبار واستعلام عن الكيفية التي يكون فيها حمل الغلام المذكور؛ لأنها مع عدم مسيس الرجال لم تتضح لها الكيفية.

ويحتمل أن يكون استفهامها تعجب من كمال قدرة الله تعالى. وهذا الذي ذكر الله جل وعلا عنها أنها قالته هنا ذكره عنها أيضاً في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [آل عمران:٤٥] واقتصارها في آية آل عمران على قولها: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾ يدل على أن مسيس البشر المنفي عنها شامل للمسيس بنكاح والمسيس بزنى؛ كما هو الظاهر.

وعليه؛ فقولها في سورة مريم: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ يظهر فيه أن

---

(١) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٧٠

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٤٩٧

(٣) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٠

قولها: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ تخصيصٌ بعد تعميم؛ لأن مسيس البشر يشمل الحلال والحرام والأظهر الأول. وآية آل عمران تدل عليه، ويؤيده أن لفظة ﴿بَشَرٌ﴾ نكرة في سياق النفي؛ فهي تعم كل بشر، فينتفي مسيس كل بشر كائناً من كان. والبَغِيُّ: المجاهِرة المشتهرة با لزنى)[1].

القول الثاني: ما استبعدتْ من قدرة الله تعالى شيئا، ولكن أرادتْ: كيف يكون هذا الولد؛ مِن قِبَلِ الزوج في المستقبل ؟ أم يخلقه الله ابتداء ؟ ذكره ابن عادل [2]، والشوكاني [3].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين - والله أعلم - معنى: ﴿بَغِيًّا﴾ ؛ أي: زانية. وذلك للمرجحات التالية:

١- هذا القول هو الذي جرت عليه عبارات عامة المفسرين.

٢- لما استدل بها الرازي والشنقيطي.

٣- أنّ نَفْيَها البغاء عَقِبَ نَفْيِها المسيس مطلقاً هو ضروري في هذا السياق؛ حيث أن عموم نفي المسيس يورد عليها تهمة الزنا.

٤- **إن قيل:** فلم لم تقل: لم يمسسني زوج ولم أك بغيا؛ للتفصيل ؟.

قيل: إن التعميم ها هنا أبلغ، كون الملك يبشرها بغلام دون ذَكَرٍ أصلا، فكان الجواب بالتعميم؛ كأنها قالت: كيف يكون المولود دون حدوث أي مسيس، ثم برّأتْ نفسها بعد هذا الكلام من شبهته وهي الزنا،.لو بشبهة؛ لأنه مسيس كذلك، أي أن:

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٣٨٧

(٢) اللباب: ٤/ ٨٤

(٣) فتح القدير: ٣/ ٣٢٨

الحمل لا يكون إلا بالزواج، أو الزنا، فوجب إذ ذاك نفي هذه التهمة بنفي الزنا.

٥- يؤيد هذا القول القاعدة الترجيحية لدى المفسرين بأن: (حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك)[١].

إذا تقرّر هذا؛ فإن مارجّحه القرطبي هو الراجح: أنّ ﴿بَغِيًّا﴾ ؛ بمعنى: زانية.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٧٢

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العورة النسائية)

المسألة السابعة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾﴾ [مريم:٢٢]

مدة حمل عيسى عليه السلام

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي تنحّتْ بالحمل إلى مكان بعيد. قال ابن عباس: إلى أقصى الوادي، وهو وادي بيت لحم، بينه وبين إيلياء أربعة أميال. وإنما بَعُدَتْ فرارا من تعيير قومها إياها بالولادة من غير زوج.

قال ابن عباس: ما هو إلا أن حملت فوضعت في الحال. **وهذا هو الظاهر**؛ لأن الله تعالى ذكر الانتباذ عقب الحمل. وقيل غير ذلك.....

وقد حكى الطبري في تفسيره كلاماً طويلاً عن حملها؛ أعرضْتُ عن ذكره لما فيه من الإسرائيليات.

وما ذكرناه عن ابن عباس **أصح وأظهر**. والله أعلم) [(١)].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في مدة حمل عيسى عليه السلام قول ابن عباس. وقال مرجحاً: وما ذكرناه عن ابن عباس **أصح وأظهر**.

۞ في المسألة أقوال نوردها :

القول الأول: أنها حملت فوضعت في الحال، وهذا هو الظاهر في الآية؛ لأن الله تعالى ذكر الانتباذ عقب الحمل. وهو ما رجحه القرطبي، وقال به الطبري [(٢)]،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٠

(٢) جامع البيان: ١٦/ ٦٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الذهنية ...)

والثعلبي[1] - وزاد: (لأنّ الله تعالى لم يذكر بينهما فصلاً) -، والسيوطي[2].

واستدلوا :

بقول ابن عباس.

القول الثاني: أنها حملت واستمرت حاملا على عرف النساء. وبه قال ابن عطية[3]، وابن كثير[4]، واستظهره الثعالبي[5]، والشنقيطي[6].

يقول ابن كثير: (فالمشهور عن الجمهور: أنها حملت به تسعة أشهر..... قوله تعالى: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾ [مريم:٢٣]، فالفاء وإن كانت للتعقيب لكن تعقيب كل شيء بحسبه؛ كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا ﴾ [المؤمنون:١٢ - ١٤] فهذه الفاء للتعقيب بحسبها، وقد ثبت في الصحيحين [7] أن بين كل صفتين أربعين يوما.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الحج:٦٣]

---

(١) الكشف والبيان: ٦/ ٢١٠

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٥٠٦

(٣) المحرر الوجيز: ٤/ ١١

(٤) تفسير ابن كثير: ٣/ ١١٧

(٥) الجواهر الحسان: ٣/ ٦

(٦) أضواء البيان: ٣/ ٣٩٣

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء(١١) باب صفة خلق الآدمي(١١) (١١/ ٢٥٣)رقم الحديث (٢٩٦٩)،

أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر باب كيفية خلق الآدمي ف بطن أمه(١٣)(٤/ ٢٠٣٦) رقم الحديث (٤٧٨١)

فالمشهور الظاهر – والله على كل شيء قدير –: أنها حملت به كما تحمل النساء بأولادهن. ولهذا لما ظهرت مخايل الحمل بها؛ وكان معها في المسجد رجل صالح من قراباتها يخدم معها البيت المقدس، يقال له يوسف النجار؛ فلما رأى ثِقَلَ بطنها وكِبَرَهُ أنكر ذلك من أمرها، ثم صرفه ما يعلم من براءتها ونزاهتها ودينها وعبادتها، ثم تأمّل ما هي فيه، فجعل أمرُها يجوس في فكره لا يستطيع صرفه عن نفسه، فحمل نفسه على أن عرّض لها في القول، فقال: يا مريم، إني سائلك عن أمر فلا تعجلي عليّ. قالت: وما هو ؟ قال:

هل يكون قط شجر من غير حَبّ ؟

وهل يكون زرع من غير بذْرٍ ؟

وهل يكون ولد من غير أبٍ ؟

فقالت: نعم. وفهمتْ ما أشار إليه.

أما قولك:

هل يكون شجر من غير حب وزرع من غير بذر ؟ فإن الله قد خلق الشجر والزرع أول ما خلقهما من غير حب ولا بذر.

وهل يكون ولد من غير أب ؟ فإن الله تعالى قد خلق آدم من غير أب ولا أم.

فصدّقها وسلم لها حالها)

وتوقف الإمام الشنقيطي في هذه المسألة، ولم يتكلم عنها؛ لعدم وجود دليل على شيء منها، وقال: (وأظهرها: أنه حمْل كعادة حمل النساء؛ وإن كان منشؤه خارقاً للعادة) [1].

القول الثالث: أنّ الروايات تظاهرتْ بأنها ولدته لثمانية أشهر؛ ولذلك قيل: لا

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٣٩٣

يعيش ابن ثمانية أشهر؛ حفظا لخاصة عيسى. ذكره السمرقندي[1]، والسمعاني[2].

واستدلا : بما قاله عكرمة.

القول الرابع: ولدته لسبعة. أورده ابن عطية [3].

القول الخامس: ولدته لستة. أورده البغوي [4].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: أنه لم يَرِدْ نصٌّ صحيح صريح يدل على التخصيص؛ فلا فائدة أو حكمة تذكر من معرفة مدة حمل عيسى عليه السلام؛ وذلك للمرجحات التالية:

١– يقول أبو حيان: (هذه أقوال مضطربة متناقضة، كان ينبغي أن يُضرب عنها صفحاً؛ إلاّ أن المفسرين ذكروها في كتبهم، وسوّدوا بها الورق) [5].

٢– ويقول سيد قطب : (ينبغي علينا أن لا نجري طويلاً وراء تحقيق القضية التي لا سند لنا فيها) [6].

٣– يجب تفسير الآيات القرآنية بما يُفْهَم منه الحكمة منها، والفوائد من إيرادها. وهو كما قيل: علْمٌ به لا ينفع، وجهلٌ به لا يضرّ.

ولأن مجالَنا الترجيح؛ فأرى أنّ الراجح من الأقوال: أنها حملته كما تحمل بقية النساء على العادة تسعة شهور؛ وذلك للمرجحات التالية:

---

(١) بحر العلوم: ٢/ ٣٧١

(٢) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٨٥

(٣) المحرر الوجيز: ٤/ ١١

(٤) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٢

(٥) البحر المحيط: ٦/ ١٧١

(٦) في ظلال القرآن: ٥/ ٩٤ (سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، د.م، د.ط).

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

١- من قال أنها حملته فولدته عقب الحمل مردود بقوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾﴾ [مريم:٢٢] لأنها عقب الحمل ذهبت إلى مكان بعيدٍ، فاستمرت حاملا. وهذا الرأي يشير إلى أنها ولدت عقبه مباشرة. فلو جاءتهم عقب ساعة من حمل وقد وضعت مولودها في ساعة من نهار؛ لما كان لهم مسوغ كلام ولا ذمّ؛ لأنها ستكون معجزة ظاهرة أمامهم، وأمّاً نبيةً؛ فلا مجال هنا للافتراء.

٢- أمّا القصص المذكورة، ومحاورات مريم ' مع يوسف النجار فكلها من الإسرائيليات التي لا صحة لها، ولا يمكن الاعتماد عليها، ولا قبولها؛ بل إن اليهود ينسبون عيسى ليوسف النجار مباشرة، وأنه والده بالزنا، مع زعمهم أن المسيح ابن الله.

٣- من قال أن الفاء للتعقيب والترتيب في لغة العرب ولكن كل تعقيب بحسبه في قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ خاطئ. لقوله تعالى: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾ [النازعات:٢٣ - ٢٥] فهذه قصة فرعون مع قومه، والفاء في الآيات لا تدل على التعقيب؛ لأن قصة فرعون مع قومه طويلة.

٤- الراجح: قول من رأى أنها ولدته لتسعة أشهر؛ وذلك لأنها تستطيع أن تذهب خلال فترة حملها لمكان البعيد، وقد رأوها في فترة حملها، فاتهموها بالزنا.

٥- يؤيد هذا القاعدة الترجيحية المعتبرة: (إذا دار الكلام بين التأسيس والتأكيد؛ فحمْله على التأسيس أولى) (١)

وبهذا يتضح أن ما رجّحه القرطبي هو قول مرجوح. والراجح؛ هو: حمْله في تسعة أشهر. والله أعلم.

(١) قواعد الترجيح: ٢/ ٤٧٣

المسألة الثامنة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾ [مريم:٢٤]

معنى قوله: ﴿سَرِيًّا﴾

تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (يعني: عيسى.

والسّرِيّ من الرجال: العظيم الخصال، السّيد.

قال الحسن: كان والله سريا من الرجال.

ويقال: سرى فلان على فلان، أي: تكرّم. وفلانٌ سريٌّ من قوم سراة.

وقال الجمهور: أشار لها إلى الجدول الذي كان قريب جذع النخلة.

قال ابن عباس : كان ذلك نهرا قد انقطع ماؤه، فأجراه الله تعالى لمريم [(١)]. والنهر يسمى ﴿سَرِيًّا﴾؛ لأن الماء يسري فيه. قال الشاعر[(٢)]:

سلم[(٣)] ترى الدالي[(٤)] منه أزورا إذا يعج في السري هرهرا [(٥)]

وقال لبيد [(٦)] :

---

(١) أخرج الطبري في تفسيره روايتي الحسن وابن عباس: ١٦/ ٦٩.

(٢) البيت موجود دون أن يذكرا قائله، تهذيب اللغة: ٥/ ٢٣٦(محمد الأزهري دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١م (ط.١) والكامل في اللغة والأدب: ١/ ٢٤٦ (ابن المبرد المكتبة العصرية-بيروت ١٩٩٧م).

(٣) السلم: الدَّلْو الّذي له عُرْوة واحدة يَمشِي بها الساقي، انظر: لسان العرب:١٢/ ٢٨٩حرف الميم فصل سلم

(٤) الدالي: أصلها الدالج. انظر: لسان العرب: ٢/ ٢٧٣حرم الجيم ، فصل دلج .

(٥) هرهرا: أي صوتا عند الحلب. انظر: لسان العرب: ٥/ ٢٧٠حرف الراء فصل هرر .

(٦) لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر، أبا عقيل، شاعر، قدم على رسول الله ﷺ فأسلم، ورجع إلى الكوفة، =

فتوسطا عرض السري[1] وصدعا مسجورة متجاورا[2] قلامها [3]

وقيل: ناداها عيسى؛ وكان ذلك معجزةً، وآيةً، وتسكيناً لقلبها.

والأول أظهر)[4].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى ﴿سَرِيًّا﴾ بأنه: عيسى؛ حيث قال بعد أن سرد الأقوال: **والأول أظهر.**

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: إنه عيسى عليه السلام. والسري من الرجال هم الأشراف. والسري أيضاً: هو العظيم الخصال. وهو ما رجحه القرطبي. وذكره ابن عطية[5] ، وبه قال العز ابن عبدالسلام[6] .

قال العز بن عبدالسلام: عيسى من السروات الأشراف.

=

وتوفي بها ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي رضي الله عنهما ودفن في صحراء بني جعفر، ولم يقل لبيد في الإسلام شعرا، وقال: أبدلني الله بذلك القرآن. الثقات: ٣/ ٣٦٠، والطبقات الكبرى: ٦/ ٣٣

(١) السري: نهر صغير. انظر: تهذيب اللغة: ٤/ ٣١٥ فصل : سري

(٢) والمسجورة: المملؤة. انظر: تهذيب اللغة: ٤/ ٣٤٥ فصل : سجر

(٣) القُلاّم: من الحَمْض لا ساقَ له. انظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٢٣٥فصل : ملق .

ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ١٠١ (لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت، د.م، د.ط).

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٣

(٥) المحرر الوجيز: ٤/ ١١

(٦) تفسير القرآن: ٢/ ٢٧٥ (عز الدين بن عبدالسلام، دار ابن حزم، بيروت،١٤١٦هـ، ط: ١)

القول الثاني: هو الجدول.

وقيل: النهر. أو بمعنى النهر.

وقال به: السمرقندي [١]، والواحدي [٢]، واختاره السمعاني ، البغوي [٣]، وابن الجوزي، ورجحه الرازي ، واستظهره البيضاوي [٤]، وجلال الدين ، والسيوطي [٥]،الشنقيطي .

قال السمعاني: (أكثر المفسرين على أن السريّ هاهنا: هو النهر. ويسمى ﴿سَرِيًّا﴾؛ لأنه يسري فيه الماء. وقال إبراهيم النخعي [٦]: هو نهر صغير.

وفي القصة: أنه كان هناك نهر يابس فأجرى الله تعالى فيه الماء. والدليل على صحة هذا القول: أن الله تعالى قال في الآية الأخرى: ﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي﴾ [مريم:٢٦] أي: كلي من الرطب، واشربي من النهر) [٧].

و قال ابن الجوزي: (لو كان وصفا لعيسى كان غلاما ﴿سَرِيًّا﴾ أو سويا من الغلمان وقلما تقول العرب: رأيت عندك نبيلا حتى يقولوا رجلا نبيلا.

فان قيل: كيف ناسب تسليتها أن قيل:﴿أَلَّا تَحۡزَنِي﴾ [مريم:٢٤] فهذا نهر يجري.

---

(١) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٢

(٢) تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/ ٦٧٩ (أبي الحسن الواحدي، دار القلم، بيروت، ١٤١٥هـ، ط: ١)

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٢

(٤) أنوار التنزيل: ٤/ ١١

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٤٩٦

(٦) إبراهيم بن يزيد بن عمرو النخعي، أبو عمران، سمع المغيرة بن شعبة، وأنس بن مالك، ودخل على عائشة، روى عنه مغيرة، والأعمش، (٥٠- ٩٦هـ). انظر: مشاهير علماء الأمصار: ١٠١ (**محمد البستي، دار الكتب، بيروت، ١٩٥٩م،د.ط**) والثقات: ٤/ ٨

(٧) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٨٦

فالجواب من وجهين:

أحدهما: أنها حزنت لجدب مكانها الذي ولدت فيه وعدم الطعام والشراب والماء الذي تتطهر به فقيل: ﴿أَلَّا تَحْزَنِي﴾ قد أجرينا لك نهرا وأطلعنا لك رطباً، قاله ابن عباس.

والثاني: أنها حزنت لما جرى عليها من ولادة ولد عن غير زوج فأجرى الله تعالى لها نهرا فجاءها من الأردن وأخرج لها الرطب من الشجرة اليابسة فكان ذلك آية تدل على قدرة الله تعالى في إيجاد عيسى قاله مقاتل) [1].

وقال الرازي: (يدل على أنه نهر حتى ينضاف الماء إلى الرطب فتأكل وتشرب واحتج من حمله على عيسى بوجهين:

الأول: أن النهر لا يكون تحتها بل إلى جانبها ولا يجوز أن يجاب عنه بأن المراد منه أنه جعل النهر تحت أمرها يجري بأمرها ويقف بأمرها

الأول قوله: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ﴾ [الزخرف:٥١] ؛ لأن هذا حمل للفظ على مجازه ولو حملناه على عيسى عليه السلام لم يحتج إلى هذا المجاز

الثاني: أنه موافق لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون:٥٠]

والجواب عنه ما تقدم: أن المكان المستوي إذا كان فيه مبدأ معين فكل من كان أقرب منه كان فوق وكل من كان أبعد منه كان من تحت فرعان:

الأول إن حملنا السري على النهر ففيه وجهان:

أحدهما: أن جبريل عليه السلام ضرب برجله فظهر ماء عذب.

والثاني: أنه كان هناك ماء جار.

والأول أقرب؛ لأن قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾ [مريم:٢٤] مشعر

---

(١) تفسير زاد المسير: ٥/ ٢٢٢ (عبدالرحمن الجوزي المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٤هـ،ط: ٣)

بالحدوث في ذلك الوقت؛ ولأن الله تعالى ذكره تعظيماً لشأنها وذلك لا يثبت إلا على الوجه الذي قلناه) [1].

و قال جلال الدين: (نهر ماء كان قد انقطع) [2].

وقال الشنقيطي: (أظهر القولين عندي: أن السري في الآية النهرُ الصغير والدليل على ذلك أمران :

أحدهما: القرينة من القرآن فقوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي﴾ [مريم:٢٦] قرينة على أن ذلك المأكول والمشروب هو ما تقدم الامتنان به في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾ [مريم:٢٤]وقوله: ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم:٢٥]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون:٥٠]؛ لأن المعينَ: الماء الجاري.

والظاهر أن الجدول المعبَّر عنه بالسري في هذه الآية. والله تعالى أعلم.

ثانيهما: حديث جاء بذلك عن النَّبي ﷺ، قال ابن كثير ~ في تفسير هذه الآية: وقد جاء بذلك حديث مرفوع.

عن ابن عمر { قال: (إن السريّ الذي قاله لمريم: نهر أخرجه الله لتشرب منه) فهذا الحديث المرفوع إلى النَّبي ﷺ – وإن كانت طرقه لا يخلو شيء منها من ضعف – أقربُ إلى الصواب من دعوى أن السّرِيّ عيسى؛ بغير دليل يجب الرجوع إليه) [3])[1].

---

(١) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٧٥

(٢) تفسير الجلالين: ٣٩٨

(٣) المعجم الكبير(الطبراني، دار الفكر، بيروت، د.م، د.ط)(: ١٠/ ٤٨١) رقم (١٣١٢٤)

يقول الألباني: هذا إسناد ضعيف لضعف يحيى بن عبدالله وهو البابلي. وشر منه شيخه أيوب بن نهيك ولعل لذلك اقتصر ابن كثير عليه في إعلال الحديث هذا. انظر: السلسلة الصحيحة (الألباني، مكتبة الصحابة، الشارقة د.م، د.ط): ٣/ ٢٦٥

(١) أضواء البيان: ٣/ ٣٩٥

القول الثالث: ناداها عيسى؛ وكان ذلك معجزةً، وآيةً، وتسكينا لقلبها. أورده أبو السعود [1].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: ما ذكره أكثر المفسرين من أن السري هاهنا هو النهر أو الجدول، ويسمى سريا؛ لأنه يسري فيه الماء. وذلك للمرجحات التالية:

١- أن سياق اللفظة في الآية لا يجعل المراد بالسريّ هو عيسى.

٢- الآية السابقة: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ أنه عيسى، والمنادي عيسى. ويبعد أن يكون السريّ هو نفسه، وهو ينادي بهذا اللفظ.

٣- أن سياق الآية التي بعدها: ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى﴾ [مريم:٢٦] يدلّ على أن المراد بالسريّ: النهر، أو الجدول، وليس عيسى.

٤- لما عليه جمهور عامة المفسرين، ولأن أدلتهم فيه أظهر وأقوى.

٥- للمرجحات التي استند عليها الإمام الشنقيطي، ومنها الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ..

٦- ضعف الروايات الأخرى، وليس هناك دليل صحيح عليها.

٧- كما أن هذا القول مؤيد بقاعدة: إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما؛ إلا بدليل يجب التسليم له [2].

وبهذا يتضح أن القول الراجح هو خلاف ما ذهب إليه القرطبي؛ لأنّ السريّ هو النهر، أو الجدول.

---

(١) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٢

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ١٢٥

المسألة التاسعة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾ [مريم:٢٥]

وفي هذه الآية مسألتان:

١- معنى قوله: ﴿بِجِذۡعِ﴾

٢- معنى قوله: ﴿جَنِيّٗا﴾

معنى قوله: ﴿بِجِذۡعِ﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (والباء في قوله: ﴿بِجِذۡعِ﴾ زائدة مؤكدة؛ كما يقال: خذ بالزمام، وأعط بيدك. قال الله تعالى: ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج:١٥] أي: فليمدد سببا.

وقيل: المعنى: وهزي إليك رطبا على جذع النخلة) [(١)].

۞ الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في معنى ﴿بِجِذۡعِ﴾ ؛ بأن الباء زائدة مؤكدة، ومثّل لذلك بقوله: خذ بالزمام وأعط بيدك. واستدل على رأيه بقول الله تعالى: ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج:١٥]: أي: فليمدُد سببا.

۞ في المسألة قولان:

القول الأول: أن الباء زائدة ومؤكدة في قوله ﴿بِجِذۡعِ﴾ وهو ما رجحه القرطبي، وظاهر قول البغوي [(٢)]، وقال به ابن عطية ، وابن الجوزي[(٣)]، والرازي،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٤

(٢) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٣

(٣) زاد المسير: ٥/ ٢٢٢

والبيضاوي[1]، والنسفي[2]، وجلال الدين[3]، وأبي السعود [4]، والشوكاني [5]، والشنقيطي .

قال ابن عطية: (يقال ألقى بيده أي ألقى يده)[6].

و **قال الرازي:** (وأما الباء في قوله ﴿بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ فزائدة. والمعنى: هزي إليك: أي حرّكي جذع النخلة .

واستدل بقول الفرّاء:

(العرب تقول: هزّه، وهزَّ بِهِ. وخُذْ الخطام، وخذ بالخطام. وزوجتك فلانةً، وبفلانة)[7])[8].

واستدل الشنقيطي بأدلة كثيرة ؛ منها :

١- (قوله تعالى: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ [المؤمنون:٢٠] على قراءة ابن كثير، وأبي عمرو: بضم التاء، وكسر الباء؛ مضارع أنبت الرباعي. لأن الرباعي الذي هو أَنْبَتَ يُنْبِتُ - بضم الياء المثنّاة، وكسر الباء الموحدة - يتعدى بنفسه دون الحرف.

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [الحج:٢٥]

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾ [القلم:٥ - ٦]

---

(١) أنوار التنزيل: ٤/ ١١

(٢) تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٣/ ٣٤(عبدالله النسفي، دار الفكر، بيروت، د.م، د.ط)

(٣) تفسير الجلالين: ٣٩٨

(٤) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٢

(٥) فتح القدير: ٣/ ٣٢٩

(٦) المحرر الوجيز: ٤/ ١٢

(٧) معاني القرآن للفراء: ٤٠

(٨) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٧٥

الباء مزيدة للتوكيد؛ كما في الآيات المذكورة.

ونظير ذلك من كلام العرب:

قول الراعي [1]:

هن الحرائر لا ربات أخمرة سود المعاجر لا يقرأن بالسور [2]

فالأصل: لا يقرأن السور. فزيدت الباء..... إلخ) [3]

القول الثاني: أي بمعنى: وهزي إليك رطبا على جذع النخلة. يقول الطبري في هذا القول: لو أن المفسرين كانوا فسروه كذلك (وهزي إليك رطبا بجذع النخلة) بمعنى: على جذع النخلة؛ كان وجها صحيحا، ولكن لست أحفظ عن أحد أنه فسره كذلك [4] .

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين - والله أعلم -: القول الأول؛ وهو: أن الباء زائدة ومؤكدة؛ وذلك للمرجحات التالية:

١- لما استدل به ابن عطية، والرازي، والشنقيطي.

٢- لما استدل به من قول الفراء.

---

(١) الراعي عبيد بن حصين أبو جندل النميري، المعروف ب الراعي لكثرة وصفه الإبل في شعره، من فحول الشعراء، توفي حدود ٩٠هـ وقيل بعد ١٠٠هـ. انظر: الوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٨٣ وطبقات فحول الشعراء: ٢/ ٢٩٨

(٢) المعاجر: المعجر والعجار ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها والجمع المعاجر انظر: لسان العرب: ٤/ ٥٤٤ حرف الراء فصل عجر

شرح أدب الكاتب: ١٣٨ (الجواليقي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.م، د.ط)

(٣) أضواء البيان: ٣/ ٣٩٩

(٤) جامع البيان: ١٦/ ٧٢

٣- أكثر المعربين قالوا بأن الباء في المفعول به زائدة. وفسر الزمخشري وجه الزيادة بما معناه: يحتمل أنه نزل هزي منزلة اللازم؛ وإن كان متعدّيا ثم عداه بالباء كما يعدى اللازم. والمعنى: افعلي به الهز [١].

٤- على المشهور من كلام العرب. كما ذكرنا في الأدلة السابقة.

٥- لأن هذا الرأي موافق للقاعدة الترجيحية لدى المفسرين وهي: (يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب) [٢].

إذا تقرر هذا؛ فإن ما رجّحه القرطبي، ومن وافقه هو الراجح؛ لأنه استدل به بالآيات، والمشهور من كلام العرب.

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ١٦/ ٥٩١(محيى الدين درويش، دار اليمامة، بيروت، ١٤٢٤هـ، ط:٩)

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ٣٦٩

المسألة العاشرة

معنى قوله : ﴿جَنِيًّا﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (﴿جَنِيًّا﴾ معناه: قد طابت وصلحت للاجتناء. وهي من: جَنَيْتُ الثَّمَرة.

ويروى عن ابن مسعود - ولا يصحّ- أنه قرأ: تساقط عليك رطبا جنيا برنيا[1].

وقال مجاهد: ﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ قال: كانت عجوة[2] .

وقال عباس بن الفضل: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله ﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ فقال: لم يَذْوِ [3].

قال: وتفسيره: لم يجفّ، ولم ييبس، ولم يبعد عن يدي مجتنيه. **وهذا هو الصحيح**.

قال الفراء: الجَنِيّ والمَجْنِيّ واحدٌ. يذهب إلى أنهما بمنزلة القتيل والمقتول، والجريح والمجروح [4].

وقال غير الفراء: الجَنِيّ: المقطوع من نخلة واحدة، والمأخوذ من مكان نشأته. وأنشدوا[5]:

---

(١) بحثت في أمهات كتب القراءات الشاذة، فلم أجده عند غير المصنّف.

(٢) ذكره السيوطي في تفسيره: ٥/ ٥٠٤

(٣) جامع البيان: ١٦/ ٧٢.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٦٦

(٥) البيت لأحد الأعراب قاله الأنباري انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٥٠١ (محمد الأنباري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ، ط: ١) والأمالي في لغة العرب: ٣/ ١٢٩ (إسماعيل القالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ، د.ط)

وطيب ثمار في رياض أريضة وأغصان أشجار جناها على قرب

يريد بالجَنِيّ: ما يُجْنى منها؛ أي: يُقطَع، ويُؤخَذ.

قال ابن عباس : كان جذعا نَخِراً، فلما هزّت نظرتْ إلى أعلى الجذع فإذا السعف قد طلع، ثم نظرت إلى الطلع قد خرج من بين السعف، ثم اخضرّ فصار بلحا، ثم احمرّ فصار زهْوا، ثم رُطَباً. كل ذلك في طرفة عين. فجعلَ الرطبُ يقع بين يديها لا ينشدخ منه شيء [1]) [2].

۞ الدراســة :

رجّحَ الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿جَنِيًّا﴾ قولَ عباس بن الفضل حين سأل أبا عمرو بن العلاء عن قوله: ﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ فقال: لم يَذْوِ. قال: وتفسيره: لم يجفَّ، ولم ييبس، ولم يبعد عن يدي مجتنيه. **وهذا هو الصحيح**.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: طابت وصلحت للاجتناء؛ وهي من: جنيت الثمرة. وقال به ابن عطية [3] ، والثعالبي [4].

وقيل أيضاً: لم يجفّ، ولم ييبس، ولم يبعد عن يدي مجتنيه. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به أبو حيان [5]، وابن عادل[1]، ورجحه الشنقيطي [2].

---

(١) أخرجه الطبري بنحوه في تفسيره: ١٦/ ٧١

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٥

(٣) المحرر الوجيز: ٤/ ١٢

(٤) الجواهر الحسان: ٣/ ٧

(٥) البحر المحيط: ٦/ ١٦٢

(١) اللباب: ١١/ ٦٢

(٢) أضواء البيان: ٣/ ٤٠٠

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

واستدل أبو حيان والشنقيطي بقول أبي عمرو. فقالوا: الجَنِيّ هو: ما طاب وصلح؛ لأنْ يُجْنَى فيؤكل. قال أبو عمرو بن العلاء: أن الجَنِيّ هو: الذي لم يجفّ، ولم ييبس، ولم يبعد عن يدي متناوله.

القول الثاني: تساقط عليك رطبا جنيا برنيا. أورده القرطبي، ولم يذكره أحد - حسب علمي - غير المصنّف.

وقيل: أنها كانت عجوة. وقال به الثوري [١]، والسيوطي [٢] .

القول الثالث: قول الفراء: الجني والمجني واحد. يذهب إلى أنهما بمنزلة القتيل والمقتول، والجريح والمجروح. قال الفراء [٣]: الجَنِيّ والمَجْنِيّ واحد، وهو مفعول به.

وقيل أيضاً: الجَنِيّ: المقطوع من نخلة واحدة، والمأخوذ من مكان نشأته. فذكر الطبري نحو هذا بقوله: (ومعنى من قال: كان المتساقط عليها رطبا نخلة واحدة. فتبين بذلك صحة ما قلنا. وقوله: "جنيا": يعني مجنيّاً. وإنما كان أصله مفعولا فصرف إلى فعيل. والمجْنِيّ: المأخوذ طريّاً. وكل ما أُخِذَ من ثمرة، أو نُقل من موضعه بطراوته فقد اجْتُنِي. ولذلك قيل: فلان يجتني الكمأة). [٤]

القول الرابع: كان جذعا نَخِراً، فلما هزّت نظرت إلى أعلى الجذع، فإذا السعف قد طلع، ثم نظرت إلى الطلع قد خرج من بين السعف، ثم اخضرّ فصار بلحا، ثم احمرّ فصار زهواً، ثم رطبا. كل ذلك في طرفة عين. فجعل الرطب يقع بين يديها لا ينشدخ منه شيء. ذكره الطبري.

---

(١) تفسير سفيان الثوري: ١٨٣ (سفيان الثوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط: ١)

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٥٠٤

(٣) معاني القرآن: ٣/ ١١٧

(٤) جامع البيان: ١٦/ ٧٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة.. الصورة.. الإنتاج)

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: أن الجني هو الذي طاب وصلُح للاجتناء، ولم يجفّ، ولم ييبس، ولم يبعد عن يدي مجتنيه. فما كان منها فيه هذا المعنى فيمكن اعتباره قولاً راجحاً، وما خالف هذا مخالفة كاملة؛ فهو قول مرجوح، وذلك للمرجحات التالية:

١– لما استدل به أبو عمرو بن العلاء، وتفسير السلف، وفهمهم لنصوص الوحي حجة على مَن بعدهم.

٢– أن الثمار في العادة لا تُقطف " تجف " إلا بعد صلاحها ونضوجها.

٣– أن هذا القول قال به جمعٌ من المفسرين؛ منهم: أبو حيان، وابن عادل، والشنقيطي.

٤– المرأة إذا أدركها المخاض تكون ضعيفة جداً، لذلك قال تهز بجذع النخلة، لا برأس النخلة لأنها لن تتحرك أصلاً. والرطب بعيد لا تدركه؛ ولو أدركته لأخذته فبدأت تهز بالجذع ويتساقط الرطب ﴿جَنِيًّا﴾: أي مخروفاً. يسقط هذا الرطب اللين جداً من مكانٍ عالٍ على الأرض، ويبقى كما هو كأنه مخروف باليد.

٥– يؤيد هذا القولَ القاعدةُ الترجيحية: (يجب حمْل نصوص الوحي على العموم، ما لم يرد نصٌّ على التخصيص)[1] ولا دليل قوي بالتخصيص.

وبهذا يتضح أن الراجح ما رجّحه القرطبي. كما أن القول بالتعميم فيه تيسير وتسهيل على المسلمين، والقول بالتخصيص تحكُّمٌ لا دليل عليه.

(١) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٢٧

المسألة الحادية عشر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ [مريم:٢٥ - ٢٦]

وفي هذه الآية مسألتان :

- من الذي قرت عينها به؟.

- معنى الصوم .

من الذي قرت عينها به؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: ﴿فَكُلِي﴾ من الجَنِيّ ﴿وَٱشْرَبِي﴾ من السّرِيّ، ﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾ برؤية الولد النبي. وقريء بفتح القاف. وهي قراءة الجمهور.

وحكى الطبري قراءة: وقِرّي - بكسر القاف - وهي لغة نجد[1].

يقال: قَرّ عَيناً يَقُرّ، ويَقِرّ - بضم القاف وكسرها - وأقر الله عينه فقرّتْ. وهو مأخوذ من القَرّ والقَرّة؛ وهما: البردُ، ودمعة السرور باردة، ودمعة الحزن حارّةٌ.

وضعّفتْ فرقة هذا، وقالت: الدمعُ كلّه حار. فمعنى: أقرّ الله عينه. أي: سكّن الله عينه بالنظر إلى من يحبه؛ حتى تقرّ وتسكُن. وفلانٌ قُرّة عيني. أي: نفسي تسكن بقُربِه.

وقال الشيباني[2]: ﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾ معناه: (نامي) حضَّها على الأكل، والشرب،

---

(١) تهذيب اللغة: ٣/ ١٢٥

(٢) يحيى بن أبي عمرو الشيباني، أبو زرعة، الحمصي، ثقة، من السادسة، روايته عن الصحابة مرسلة، توفي سنة ١٤٨/ تقريب التهذيب: ٥٩٥ والكاشف: ٢/ ٣٧٢

والنوم.

قال أبو عمرو: أقر الله عينه؛ أي: أنام عينَه، وأذْهَبَ سهرَه) [1].

۞ الدراســة :

رجّح الإمام القرطبي في معنى ﴿وَقَرِّي﴾ فقال في تفسيره: أي: ﴿فَكُلِي﴾ من الجَنِيّ ﴿وَٱشۡرَبِي﴾ من السّرِيّ، ﴿وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ﴾ برؤية الولد النبي.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: ﴿وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ﴾ برؤية الولد النبي. وهو ما رجحه القرطبي. وظاهر قول ابن الجوزي ، وجلال الدين ، والسعدي.

قال ابن الجوزي: (قري عينا بولادة عيسى عليه السلام)[2] .

وقال جلال الدين: (الولد تمييز محول من الفاعل أي لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره) [3].

وقال السعدي: (بعيسى فهذا طمأنينتها من جهة السلامة من ألم الولادة، وحصول المأكل، والمشرب، والهناء) [4].

القول الثاني: بمعنى تسكن .

وقيل: الدمع كله حارّ. فمعنى أقر الله عينه. أي: سكّن الله عينه بالنظر إلى من يحبه؛ حتى تقرّ وتسكن. وفلان قرة عيني. أي: نفسي تسكن بقُربه.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٧

(٢) زاد المسير: ٥/ ٢٢٤

(٣) تفسير الجلالين: ٣٩٩

(٤) تفسير السعدي: ٤٩٢

أورده البغوي[1]، وقال به أبو السعود [2].

القول الثالث: نامي. حضّها على الأكل، والشرب، والنوم ولم يقل به أحد .

وقيل: أقرّ الله عينه. أي: أنامَ عينه، وأذْهبَ سهرَه.

ذكره ابن عطية [3] ، مال إليه الرازي .

قال الرازي: (قال الزجاج: أقرّ الله عينك. أي: صادف فؤادُك ما يحبه. وقال المفضل: في قرة العين أقوال:

أحدها: بَرْدُ دمعتها. وهي التي تكون مع الضحك والسرور. ودمعة الحزن حارة.

والثاني: نومُها؛ لأنه يكون مع ذهاب الحزن. والوجع.

والثالث: حضور الرضا) [4].وذكره الشوكاني [5].

---

(١) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٣

(٢) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٣

(٣) المحرر الوجيز: ٤/ ١٢

(٤) مفاتيح الغيب: ٢٤/ ١٠٠

(٥) فتح القدير: ٣/ ٣٢٩

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

۞ الترجيـــح :

الـراجح مـن الأقـوال – والله أعلـم –: أن جميـع هـذه الأقـوال متقاربـة وبمعنـى واحـد فكـل واحـد مـن السـلف عـبر عـن المعنـى المـراد بلفـظ يختلـف عـن الآخـر، والاختلاف يسير بينها؛ وذلك للمرجحات التالية:

١- أن عينها ستقرّ، ويطمئن بالها، وتهدأ نفسها، وتستكين من شماتة الأعداء بولدها عيسى عليه السلام، وما يأتي به من كرامات.

٢- ويقول الشنقيطي: (يدل على أن عينها إنما تقر في ذلك الوقت بالأمور الخارقة للعادة؛ لأنها هي التي تبين براءتها مما اتهموها به، فوجود هذه الخوارق؛ من تفجير النهر، وإنبات الرُّطَب، وكلام المولود؛ تطمئن إليه نفسها، وتزول به عنها الريبة. وبذلك يَكُونُ قُرَّةَ عَيْنٍ لَهَا؛ لأن مجرد الأكل والشرب مع بقاء التهمة التي تمنت بسببها أن تكون قد ماتت من قبلُ وكانت نسياً منسياً، لم يكن قرة لعينها في ذلك الوقت – كما هو ظاهر – وخرق الله لها العادة بتفجير الماء، وإنبات الرطب، وكلام المولود لا غرابة فيه)[1].

٣- وقال السيوطي: (وقرة عيني. قال أهل اللغة: قرة العين يعبَّر بها عن المسرة، ورؤية ما يحبه الإنسان ويوافقه. وقيل: إنما قيل ذلك؛ لأن عينه تقر لبلوغ أمنيته، فلا يستشرف لشيء. فيكون مأخوذا من القرار. وقيل: من القُرّ – بالضم – وهو البرد. أي: أن عينه باردة لسرورها، وعدم تلفها)[2].

٤- والقول الذي يجمع الأقوال أولى بتفسير الآية من القول الذي يترتب عليه إهمال لبعضها، مالم يقم دليل ظاهر بخلافه.

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٣٩٧

(٢) الديباج على صحيح مسلم: ٥/ ١٠٦ (عبدالرحمن السيوطي، دار ابن عفان، السعودية، ١٤١٦هـ، د.ط)

٥- يقول الشنقيطي: (تقرر عند العلماء أن الآية إن كانت تحتمل معاني كلها صحيحة تعيّن حملها على الجميع؛ كما حققه بأدلته الشيخ تقي الدين أبو العباس بن تيمية ~ في رسالته في علوم القرآن) [١].

٦- فهذه الأقوال كلها تحتمل معنى هذه الآية، وهو مؤيد بالقاعدة الترجيحية: (يجب حمل نصوص الوحي على العموم؛ ما لم يرد نص على التخصيص) [٢] ولا دليل قوي بالتخصيص.

(١) المرجع السابق: ٢/ ٢٥٩

(٢) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٢٧

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة الثانية)

المسألة الثانية عشر

معنى الصوم

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: صَمْتاً. قاله ابن عباس، وأنس بن مالك. وفي قراءة أبي بن كعب: (إني نذرت للرحمن صوما صمتا) ورُوِيَ عن أنس. وعنه أيضا: (وصمتاً) بواو. واختلاف اللفظين يدل على أن الحرف ذُكر تفسيرا لا قرآنا؛ فإذا أتت معه واو فمُمْكِن أن يكون غير الصوم. والذي تتابعت به الأخبار عن أهل الحديث ورواة اللغة: أن الصوم هو الصمت؛ لأن الصوم إمساك، والصمت إمساك عن الكلام.

وقيل: هو الصوم المعروف. وكان يلزمهم الصمت يوم الصوم إلا بالإشارة. وعلى هذا تخرّج قراءة أنس: (وصمتاً) بواو. وأن الصمت كان عندهم في الصوم ملتزماً بالنذر، كما أن من نذر منّا المشي إلى البيت اقتضى ذلك الإحرام بالحج أو العمرة.

ومعنى هذه الآية: أن الله تعالى أمرها على لسان جبريل عليه السلام، أو ابنها – على الخلاف المتقدم – بأنْ تُمسِك عن مخاطبة البشر، وتحيل على ابنها في ذلك؛ ليرتفع عنها خجلها، وتتبيّن الآية، فيقومُ عذرُها.

وظاهر الآية: أنها أبيح لها أن تقول هذه الألفاظ التي في الآية. وهو قول الجمهور.

وقالت فرقة: معنى: ﴿فَقُولِيٓ﴾ بالإشارة لا بالكلام.

الزمخشري: وفيه أن السكوت عن السفيه واجب، ومِن أذلِّ الناس سفيهٌ لم يجد مسافها)[1] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٣٩

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي معنى الصوم، فقال: أي: صمتا. واستدل بما قاله ابن عباس، وأنس بن مالك، وقراءة أبي بن كعب، وما رُوِيَ عن أنس.... ثم قال وهو قول الجمهور.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: (صَمْتاً) وهو كفّ اللسان عن الكلام. وهو ما رجحه القرطبي. وظاهر قول الثوري [١]، الطبري [٢]، والواحدي ، والزمخشري ، والرازي ، والعز بن عبدالسلام ، والبيضاوي [٣]، والسيوطي ، والشوكاني [٤]، والشنقيطي [٥] .

قال الواحدي: (قولي له إني أوجبت على نفسي لله سبحانه أن لا أتكلم وذلك أن الله تعالى أراد أن يظهر براءتها من جهة عيسى عليه السلام يتكلم ببراءة أمه وهو في المهد فذلك قوله: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾) [٦].

وقال الزمخشري: (أمرها الله بأن تنذر الصوم لئلا تشرع مع البشر المتهمين لها في الكلام لمعنيين:

أحدهما: أن عيسى صلوات الله عليه يكفيها الكلام بما يبريء به ساحتها.

والثاني: كراهة مجادلة السفهاء ومناقلتهم وفيه أن السكوت عن السفيه واجب

---

(١) تفسير الثوري: ١٨٤

(٢) جامع البيان: ١٦/ ٧٤

(٣) أنوار التنزيل: ٤/ ١٢

(٤) فتح القدير: ٣/ ٣٣٠

(٥) أضواء البيان: ١٦/ ٧٤

(٦) الوجيز: ٢/ ٦٧٩

ومن أذل الناس سفيه لم يجد مسافها قيل أخبرتهم بأنها نذرت الصوم بالإشارة) [1].

و قال الرازي: (وفي مصحف عبدالله: (صمتاً) وعن أنس بن مالك مثله. وقيل: صياماً. إلا أنهم كانوا لا يتكلمون في صيامهم. فعلى هذا؛ كان ذكر الصوم دالاً على الصمت. وهذا النوع من النذر كان جائزاً في شرعهم.

وهل يجوز مثل هذا النذر في شرعنا ؟

قال القفال [2]: لعله يجوز؛ لأن الاحتراز عن كلام الآدميين، وتجريد الفكر لذكر الله تعالى قُربة. ولعله لا يجوز؛ لما فيه من التضييق، وتعذيب النفس؛ كنذر القيام في الشمس. ورُوِيَ أنه دخل أبو بكر على امرأة قد نذرتْ أنها لا تتكلم، فقال أبو بكر: إن الإسلام هدم هذا، فتكلّمي) [3].

وقال العز بن عبدالسلام: (صمتا عن الكلام تركت الكلام ليتكلم عنها ولدها ببراءتها، أو كان من صام لا يكلم الناس فأذن لها في هذا القدر من الكلام) [4].

وقال السيوطي: (كان من بني إسرائيل من إذا اجتهد صام من الكلام كما يصوم من الطعام؛ إلا مِن ذِكْر الله) [5].

وقال الشوكاني: (والذي عليه جمهور المفسرين أن الصوم هنا الصمت ويدل عليه قوله: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾) [6].

---

(١) الكشاف: ٣/ ١٦

(٢) عبدالله بن أحمد بن عبدالله المروزي القفال، الإمام الجليل، أبو بكر، إمام يقتدى به، تفقه عليه خلق من أهل خراسان، قيل له القفال لأنه كان يعمل الأقفال، وبرع فيها، وحيد زمانه، وله في المذهب من الآثار ما ليس لغيره، توفي سنة ٤١٧هـ. انظر: طبقات الشافعية: ١٨٢ وشذرات الذهب: ٣/ ٢٠٨

(٣) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٧

(٤) تفسير العز بن عبدالسلام: ٢/ ٢٧٥

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٥٠٦

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٥٠٦

واستدل الثوري والطبري والشوكاني : بما قاله ا بن عباس، وأنس بن مالك، وقراءة أبيّ بن كعب، وما رُوِيَ عن أنس .

وهذا القول مؤيد بقول أهل اللغة في معنى **الصوم**؛ وهو أن: الصاد والواو والميم أصل يدل على أن الصوم هو ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام [1].

القول الثاني: الصوم المعروف؛ ملتزماً بالنذر.

قال ابن كثير:(صَمْتاً. وكذا قال ابن عباس، والضحاك. وفي رواية عن أنس: صوماً، وصمتاً. وكذا قال قتادة، وغيرهما. والمراد: أنهم كانوا إذا صاموا في شريعتهم يحرُم عليهم الطعام والكلام). [2].

✡ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: الصّمت. وذلك للمرجحات التالية:

١- أكثر المفسرين على أنه الصمت؛ لأنه المعروف في اللغة.

٢- (إنّما أُمِرتْ بذلك؛ لئلا تُسأل عن ولدها. فقولها: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ به حصل إخبار بأنها لاتكلم الإنس. ولم يكن ما أخبرت به داخلا تحت الخبر؛ وإلا كان قولها هذا مخالفا لنذرها) [3] . فتبيّن أن صومَها هو إمساكُها عن الكلام.

٣- (قال المفسرون: صمتاً. وتقول العرب: خيلٌ صائمة. إذا كانت واقفة دون أكل ولا رَعْيٍ. قال الشاعر[4]:

خيلٌ صيامٌ وخيل غير صائمةٍ تحت العجاج وخيل تعلك اللُّجُما[5]

---

(١) لسان العرب: ١٢/ ٣٥٠

(٢) تفسير ابن كثير: ٣/ ١١٩

(٣) بدائع الفوائد: ٤/ ١٠٢٠ (محمد الزرعي، مكتبة مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ، ط:١)

(٤) زياد بن معاوية بن ضباب، أبو أمامة، المعروف بالنابغة الذبياني، أحد شعراء الجاهلية المشهورين، ومن أعيان فحولهم المذكورين انظر: تاريخ مدينة دمشق: ١٩/ ٢٢١و طبقات فحول الشعراء: ٥١

(٥) ديوان النابغة الذبياني: ١١٥(النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، د.ط)

ماجستير لولوه هيت (الرسالة، الصورة، الإتقان)

يقول: خيل ممسكة عن الأكل، وخيل آكلة)[1].

٤- أنها امتنعت من الكلام ليتكلم عنها ولدها، فيكون فيه براءة ساحتها. قاله ابن مسعود، ووهب بن منبه، وابن زيد[2].

٥-أنّ الصوم بمعنى الصمت يقويه قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾.

٦- أنّ القاعدة الترجيحية: (إدخال الكلام في معاني ما قبله، وما بعده أولى من الخروج به عنهما؛ إلا بدليل يجب التسليم له[3] موافقة لسياق الآية).

وبهذا؛ فإن مارجحه القرطبي هو الراجح؛ لقوة الأدلة التي ترجحه.

(١) التمهيد لابن عبدالبر: ٢/ ٣٧

(٢) النكت والعيون: ٣/ ١٧ وأنوار التنزيل: ٤/ ١٢

(٣) قواعد الترجيح: ١/ ١٢٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العمرة) ٢٠١٠

المسألة الثالثة عشرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾﴾ [مريم:٢٧]

معنى الفِرْية

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي جئت بأمر عظيم؛ كالآتي بالشيء يفتريهِ.

قال مجاهد: ﴿فَرِيًّا﴾: عظيماً.

وقال سعيد بن مسعدة: أي مختَلَقاً مُفتَعَلاً. يقال: فَرَيْتُ وأَفْرَيْتُ؛ بمعنى واحد. والولد من الزنى كالشيء المفتَرَى. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة:١٢]

أي: بولدٍ بقصد إلحاقَه بالزوج، وليس منه.

يقال: فلان يفري الفري؛ أي: يعمل العمل البالغ. وقال أبو عبيدة: الفَرْيُ: العجيب النادر. وقاله الأخفش، قال: فرياً: عجيباً.

والفَرْي: القطعُ. كأنه مما يخرق العادة، أو يقطع القول بكونه عجيبا نادراً.

وقال قطرب : الفَرْيُ: الجديد من الأَسْقِيَةِ. أي: جئت بأمر جديد بديع لم تُسبقي إليه.

وقرأ أبو حيوة: (شيئاً فَرْياً) بسكون الراء.

وقال السدي، ووهب بن منبّه: لما أتت به قومها تحمله تسامَع بذلك بنو إسرائيل، فاجتمع رجالهم ونساؤهم، فمدّت امرأة يدها إليها لتضربها، فأجفّ الله شطرها، فحُملت كذلك. وقال آخر: ما أراها إلا زنتْ، فأخرسه الله تعالى. فتحامى الناس من أن يضربوها أو يقولوا لها كلمة تؤذيها، وجعلوا يخفضون إليها القول، ويلينون، فقالوا: ﴿يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ أي: عظيماً. قال الراجز :

قد أطعمتني دقلاً حوليا مسوّساً مُدوّداً حجرِيّاً

قد كنت تفرين به الفريّا [1]

أي: تعظمينه) [2].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي معنى الفرية بقوله: أي: جئت بأمر عظيم كالآتي بالشيء يفتريه. واستدل بقول مجاهد.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: أي جئتِ بأمر عظيمٍ؛ كالآتي بالشيء يفتريه وهو ما رجحه القرطبي. وهو ظاهر قول مجاهد [3]، والثوري [4]، والواحدي ، والسمعاني[5]، وابن عطية ، والرازي ، وابن كثير[6]، وجلال الدين[7]، والسيوطي[8]، والسعدي .

قال الواحدي: (عظيما منكرا ولدا من غير أب) [9].

---

(١) الدَّقَل من التَّمر معروف قيل هو أَردأُ أَنواعه. انظر: لسان العرب: ١١/ ٢٤٦

شرح أدب الكاتب: ١/ ١٠٧

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٤١

(٣) تفسير مجاهد: ٣٨٦

(٤) تفسير الثوري: ١٨٤

(٥) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٨٨

(٦) تفسير ابن كثير: ٣/ ١١٩

(٧) تفسير الجلالين: ٣٩٩

(٨) الدر المنثور: ٥/ ٤٩٧

(٩) الوجيز: ٢/ ٦٧٩

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجيا)

وقال ابن عطية: (وأكثر استعماله في السوء) [1].

وقال الرازي: (ويحتمل أن يكون مرادهم شيئاً عظيماً منكراً، فيكون ذلك منهم على وجه الذم، وهذا أظهرُ؛ لقولهم بعد: ﴿فَرِيًّا﴾ ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨﴾ [مريم:٢٨]؛ لأن هذا القول ظاهره التوبيخ) [2].

و قال السعدي: (عظيماً وَخِيْماً. وأرادوا بذلك البِغاء) [3].

واستدل ابن عطية ، وابن كثير : بقول مجاهد، والسدي.

القول الثاني: مُخْتَلَقاً مفْتَعَلاً. وهو ظاهر قول النحاس [4].

و استدل : بقول سعيد بن مسعدة.

وهذا القول مما يؤيده أهل اللغة؛ حيث قالوا في معنى الفَرْي: أفريتُ الأديمَ: قطعتُه على جهة الإفساد. وفريتُه: قطعته على جهة الإصلاح [5].

القول الثالث: أي بولدٍ بِقَصْدِ إلحاقه بالزوج، وليس منه. واستظهره الشنقيطي.

قال الشنقيطي: (أي: ولا يأتين بولدِ زنىً يقصدن إلحاقه برجل ليس أباه. هذا هو الظاهر الذي دل عليه القرآن في معنى الآية. وكل عمل أجاده عامله فقد فراهُ لغةً.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة:١٢]) [6].

القول الرابع: أي يعمل العمل البالغ. وقال به الشوكاني [7].

---

(١) المحرر الوجيز: ٤/ ١٣

(٢) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٧٧

(٣) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٢

(٤) معاني القرآن: ٤/ ٣٢٦

(٥) لسان العرب: ١٥/ ١٥٣

(٦) أضواء البيان: ٣/ ٤١٣

(٧) فتح القدير: ٣/ ٣٣١

واستدل : بقول أبي عبيدة: الفَرْيُ: العجيب النادر. قال الأخفش: ﴿فَرِيًّا﴾ عجيباً.

وقيل: الفَرْيُ: القطع. كأنه مما يخرق العادة، أو يقطع القول بكونه عجيبا نادراً. وقال به النسفي [1] ، فقال: (بديعاً عجيباً. والفَرْيُ: القطع. كأنه يقطع العادة).

القول الخامس: الجديد من الأسقية. أي: جئتِ بأمرٍ جديد بديع لم تُسبقِيْ إليه. وقال به النحاس [2]، والزمخشري ، والبيضاوي [3].

وقال الزمخشري: (الفريّ البديع وهو من فري الجلد) [4].

واستدل النحاس : بقول قطرب.

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: القول الأول: جئت بأمر عظيم؛ كالآتي بالشئ يفتريه. وذلك للأدلة التالية:

١– من رأى أنّ المعنى: مُختَلقاً مُفتَعلاً؛ فهو ينبني على الأصل اللغوي مجرّدا عن المعنى الوارد في الآية؛ فضلا عن غرابته؛ إذْ أن الزنا وإن كان قبيحا فليس أمراً مختلقا مفتعلا، بل هو حادث كل حين.

٢– قول الشنقيطي: (وهو الولد بِقصْد إلحاقه بالزوج وليس منه. قولٌ ضعيفٌ؛ لكونها لا زوج لها أصلاً يمكنها أن تلحق به هذا الولد. أما القياس على الآية الأخرى من سورة الممتحنة فغير مطابق لاحتمال قصد المتزوجات؛ لأنهن يفعلن حينئذ البهتان بنسبة الولد إلى الزوج، وليس منه. أما الأبكار اللاتي يزنين فلا يمكنُهنّ البهتان

---

(١) مدارك التنزيل: ٣/ ٣٥

(٢) معاني القرآن للنحاس: ٤/ ٣٢٧

(٣) أنوار التنزيل: ٤/ ١٣

(٤) الكشاف: ٣/ ١٦

والكذب؛ لظهوره؛ كونهن لا أزواج لهن).

٣- أما قول من قال إنه العمل البالغ. فإنه يصح مع المحسن والمسئ، فالمحسن يفري الحَسَن، والمسئ يفري الإساءة. والمقام هنا إساءة فقط؛ فحَسُن أن يكون المعنى مقصوراً على الإساءة.

٤- ومن رأى أنه عجيب ونادر. فليس بصواب؛ لأن الزنا ليس عجيباً ولا نادراً؛ بل هو فعل شنيع عظيم.

٥- من رأى أنه البديع الجديد بالنسبة إلى مريم العابدة الزاهدة فلم يعرف هؤلاء القوم مثلها أتت بما اتت به مريم .

٦- ومن رأى أنه أمر عظيم هائل. فهو أقرب للصواب؛ نظراً لتنَاسُبِه مع المقام، واستعظام الناس أمر الزنا بين الفسقة، فكيف ببيوت الصالحين ؟! وهو ما ذهب إليه الشيخ السعدي، وذلك للتوبيخ الشديد التابع له.

٧- وهو ما استدل به مجاهد.

٨- أنّ مما يؤيد هذا القول القاعدة الترجيحية عند المفسرين: (يجب حمل نصوص الوحي على الحقيقة) [1].

وهو ما ذهب إليه القرطبي ورجّحه.

والله أعلم بمراده، وردّ العلم إليه أسلم وأحكم.

(١) قواعد الترجيح: ٢/ ٣٨٧

المسألة الرابعة عشرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨﴾ [مريم:٢٨]

من هو هارون ؟ وما حقيقة الأخوة ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (اختلف الناس في معنى هذه الأخوّة، ومن هو أخو هارون ؟ قيل: هو ﴿هَٰرُونَ﴾ أخو موسى. والمراد: مَنْ كنّا نظنها مثل ﴿هَٰرُونَ﴾ في العبادة، تأتي بمثل هذا ؟!

وقيل: على هذا كانت مريم من ولد ﴿هَٰرُونَ﴾ أخي موسى، فنُسبت إليه بالأُخُوّة؛ لأنها من ولده، كما يقال للتميمي [1]: يا أخا تميم. وللعربي: يا أخا العرب.

وقيل: كان لها أخ من أبيها اسمه ﴿هَٰرُونَ﴾؛ لأن هذا الاسم كان كثيرا في بني إسرائيل تبرُّكاً باسم هارون أخي موسى، وكان أمثل رجل في بني إسرائيل. قاله الكلبي [2].

وقيل: ﴿هَٰرُونَ﴾ هذا رجل صالح في ذلك الزمان، تَبِعَ جنازته يوم مات أربعون ألفا كلهم اسمه هارون.

وقال قتادة: كان في ذلك الزمان في بني إسرائيل عابدٌ منقطع إلى الله ﷻ يسمى ﴿هَٰرُونَ﴾، فنسبوها إلى أُخُوّته؛ من حيث كانت على طريقته قبلُ، إذْ كانت موقوفة على خدمة البِيَت؛ أي: يا هذه المرأة الصالحة، ما كنتِ أهلاً لذلك.

وقال كعب الأحبار - بحضْرة عائشة أم المؤمنين < -: إنّ مريم ليست بأخت

---

(١) تميم، من العدنانية، قبيلة من بني حرب، تقيم في المدينة بالحجاز. وهم: بنو أسيد بن عمرو بن تميم وتعد تميم من القبائل التي قاتلت الحسين وشيعته انظر: معجم قبائل العرب: ٢٧

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ٤

هارون أخي موسى. فقالت له عائشة: كذبتَ. فقال لها: يا أم المؤمنين إنْ كان رسول الله ﷺ قاله فهو أصدقُ وأخْبَرُ. وإلا فإني أجد بينهما من المدة ست مائة سنة. قال: فسكتت [1].

وفي صحيح مسلم: عن المغيرة بن شعبة قال: لما قدمتُ نجران سألوني، فقالوا: إنكم تقرؤون: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ وموسى قبل عيسى بكذا وكذا. فلما قدمتُ على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك فقال: إنهم كانوا يسمُّون بأنبيائهم، والصالحين قبلهم [2].

وقد جاء في بعض طرقه في غير الصحيح: أن النصارى قالوا له: إن صاحبك يزعم أن مريم هي أخت هارون، وبينهما في المدة ست مائة سنة ؟! قال المغيرة: فلم أدر ما أقول. وذكر الحديث [3]. والمعنى: أنه اسم وافق اسماً. ويستفاد من هذا جواز التسمية بأسماء الأنبياء. والله أعلم.

قلت: فقد دل الحديث الصحيح أنه كان بين موسى وعيسى وهارون زمانٌ مديد. الزمخشري: كان بينهما وبينه ألف سنة أو أكثر، فلا يتخيل أن مريم كانت أخت موسى و﴿هَٰرُونَ﴾ [4]. وإنْ صحّ؛ فكما قال السدي؛ لأنها كانت من نسله. وهذا كما تقول للرجل من قبيلة: يا أخا فلان. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: (إن أخا صداء قد أذَّن، فمن أذّن فهو يقيم) [5] وهذا هو القول الأول لابن عطية [1].

---

(١) أخرج الطبري في تفسيره روايتي قتادة وكعب الأحبار: ١٦/ ٧٧

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الآداب(١١) باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة(١١) (٣/ ١٦٨٥) رقم الحديث (٢١٣٥)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره، دون أن يذكر المدة: ١٦/ ٧٧.

(٤) الكشاف: ٣/ ١٦

(٥) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الآذان والسنة فيه (٢) باب السنة في الآذان(٢)، (٢/ ٤١٦) رقم الحديث (٧٠٩) وضعّفه الألباني، ضعيف سنن ابن ماجه: ٢/ ٢٨٩ (محمد الألباني، المكتب الإسلامي، =

وقالت فرقة: بل كان في ذلك الزمان رجل فاجر اسمه ﴿هَـٰرُونَ﴾، فنسبوها إليه على جهة التعيير والتوبيخ. ذكره الطبري، ولم يُسَمّ قائله.

قلت: ذكره الغزنوي[٢] عن سعيد بن جبير: أنه كان فاسقا مثلاً في الفجور، فنُسبت إليه)[٣].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي حقيقة أخوّة ﴿هَـٰرُونَ﴾، فقال: دل الحديث الصحيح أنه كان بين موسى وعيسى وهارون زمان مديد؛ كان بينهما وبينه ألف سنة أو أكثر، فلا يتخيل أن مريم كانت أخت موسى وهارون. وإن صحّ؛ فكما قال السدي.

۞ في المسألة أقوال :

القـول الأول: ﴿هَـٰرُونَ﴾ أخو موسى. والمراد: مَنْ كنا نظنها مثل هارون في العبادة تأتي بمثل هذا؟! وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الثعلبي[٤]، وظاهر كلام ابن كثير[٥]، وقال به أبي السعود.

قال أبو السعود: (استئناف لتجديد التعبير، وتأكيد التوبيخ عنوا به ﴿هَـٰرُونَ﴾ النبي ﷺ وكانت من أعقاب من كان معه في طبقة الأخوة)[٦].

بيروت، د.م، د.ط).

(١) المحرر الوجيز: ٤/ ١٣.

(٢) محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبدالله، المفسر، المقريء، النحوي، له كتاب علل القراءات، وكتاب الوقف والابتداء، وتفسير السبع المثاني، توفي سنة ٧٣٨. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ١٠١ وطبقات المفسرين للداودي: ٢٧٤

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٤٢

(٤) الكشف والبيان: ٦/ ٢١٢

(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ١١٩

(٦) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٣.

وقيل: كانت مريم من ولد ﴿هَٰرُونَ﴾ أخي موسى، فنُسِبَتْ إليه بالأخوة؛ لأنها من ولده. كما يقال للتميمي: يا أخا تميم. وللعربي: يا أخا العرب. ذكره الشوكاني [1].

القول الثاني: كان لها أخ من أبيها اسمه هارون؛ لأن هذا الاسم كان كثيرا في بني إسرائيل تبرُّكاً باسم ﴿هَٰرُونَ﴾ أخي موسى. وكان أمثل رجل في بني إسرائيل. قاله الكلبي. والواحدي [2].

القول الثالث: ﴿هَٰرُونَ﴾ هذا رجل صالح في ذلك الزمان، تَبِع جنازته يوم مات أربعون ألفا كلهم اسمه هارون. وذكره الزمخشري[3]، والرازي[4]، وابن كثير ، والسيوطي[5].

القول الرابع: ﴿هَٰرُونَ﴾ هذا رجل صالح في ذلك الزمان في بني إسرائيل عابدٌ منقطع إلى الله ﷻ يسمى هارون، فنسبوها إلى أُخُوّته؛ من حيث كانت على طريقته قبلُ، إذْ كانت موقوفة على خدمة البِيَت؛ أي: يا هذه المرأة الصالحة، ما كنتِ أهلاً لذلك. ومال إليه الطبري ، وقال به السمر قندي ، و البغوي [6]، وأبو حيان ، ومال إليه جلال الدين ، وظاهر قول الشنقيطي.

قال الطبري: (قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك: ما جاء به الخبر عن رسول الله ﷺ الذي ذكرناه، وأنها نُسبت إلى رجل من قومها) [7].

وقال السمر قندي: (يعني هارون بن ماثان وكان من أمثل بني إسرائيل ﴿يَٰٓأُخۡتَ

---

(١) فتح القدير: ٣/ ٣٣١

(٢) الوجيز: ٢/ ٦٧٩

(٣) الكشاف: ٣/ ١٦

(٤) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٧٧

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٥٠٧

(٦) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٤

(٧) جامع البيان: ١٦/ ٧٨

هَـٰرُونَ﴾ يعني يا شبيهة ﴿هَـٰرُونَ﴾ في الصلاة والصلاح) [1].

وقال أبو حيان: (والمدة بينهما طويلة جداً. فقال له الرسول: ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم، وأنكروا عليها ما جاءت به، وأن أبويها كانا صالحين، فكيف صدرتْ منكِ هذه الفعلة القبيحة ؟! وفي هذا دليل على أن الفروع غالباً تكون زاكية إذا زكت الأصول، ويُنكَر عليها إذا جاءت بضد ذلك) [2].

و قال جلال الدين: (هو رجل صالح أي: يا شبيهته في العفة) [3].

و قال الشنقيطي: (عن المغيرة بن شعبة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران... إلى آخر الحديث. كما تقدم آنفاً. وبهذا الحديث الصحيح الذي رأيتَ إخراج هؤلاء الجماعة له [4]، وقد قدّمناه بلفظه عند مسلم في صحيحه؛ تَعْلَمُ أن قولَ من قال: إن المراد ﴿هَـٰرُونَ﴾ أخو موسى باطلٌ؛ سواء قيل: إنها أخته، أو أن المراد بأنها أخته أنها من ذريته، كما يقال للرجال: يا أخا تميم. والمراد: يا أخا بني تميم؛ لأنه من ذرية تميم.

ومن هذا القبيل قوله: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ [الأحقاف:٢١]؛ لأن هوداً إنما قيل له: أخو عاد؛ لأنه من ذريته، فهو أخو بني عاد، وهم المراد بعاد في الآية؛ لأن المراد بها القبيلة لا الجدّ.

وإذا حققت أن المراد بهارون في الآية غير هارون أخي موسى، فاعلم أن بعض العلماء قال: إن لها أخاً اسمه ﴿هَـٰرُونَ﴾. وبعضهم يقول: إن ﴿هَـٰرُونَ﴾ المذكور رجل من قومها مشهور بالصلاح. وعلى هذا؛ فالمراد بكونها أخته: أنها تشبه في العبادة

---

(١) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٣

(٢) البحر المحيط: ٦/ ١٧٦

(٣) تفسير الجلالين: ٣٩٩

(٤) أخرجه الترمذي في سننه كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ (١٠)باب ومن شسورة مريم(١٠)(١٠/ ٢٠٤)رقم الحديث : ٣٠٨٠ ، أخرجه أحمد في مسنده ، مسند الكوفيين (٣٧)مسند المغيرة بن شعبة(٣٧)(٣٧/ ١٤٧)رقم الحديث :١٧٤١٩، المعجم الكبير للطبراني(١٥/ ٣٤٥)رقم الحديث(١٧٣٦٢)

والتقوى. وإطلاق اسم الأخ على النظير المشابه معروفٌ في القرآن... قوله تعالى ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[الزخرف:٤٨] وقوله تعالى ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾ [الأعراف:٢٠٢])[1].

وقد جمع بين القولين الثالث والرابع السمعاني فقال: (شبيهة ﴿هَٰرُونَ﴾. قال قتادة " وكان ﴿هَٰرُونَ﴾ رجلا عابدا في بني إسرائيل، وليس هو ﴿هَٰرُونَ﴾ أخو موسى. فشبهوها به على معنى: أنا ظننا وحسبنا أنك في الصلاح مثل ﴿هَٰرُونَ﴾)[2].

واستدل بالتالي :

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[الإسراء:٢٧] أي: أشباه الشياطين.

٢- ما رُوِي عن كعب: أن ﴿هَٰرُونَ﴾ كان من أعْبدِ بني إسرائيل وأمْثلهم. قال: ولما تُوفي صلى على جنازته أربعون ألفا كلهم يسمَّوْن هارون؛ سوى سائر الناس. وكانوا يسمون أولادهم باسمه لحبهم إياه.

٣- ما رواه المغيرة بن شعبة: أن النبي ﷺ لما بعثه إلى نجران قال له نصارى نجران: إنكم تقرؤون: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ وبين مريم و﴿هَٰرُونَ﴾ كذا وكذا من السنين. فلم يَدْرِ المغيرة كيف يجيب. فلما رجع إلى ﷺ وسلم ذكر ذلك له، فقال: (ألا قلت لهم: كانوا يسمّون باسم أنبيائهم وصالحيهم) رواه مسلم في صحيحه[3])[4].

القول الرابع: كان في ذلك الزمان رجل فاجر اسمه ﴿هَٰرُونَ﴾، فنسبوها إليه على جهة التعيير والتوبيخ. ذكره ابن عطية[1].

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٤١٤

(٢) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٨٨

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الآداب(١١)باب كراهية التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء(١١)، (٣/ ١٦٨٥) رقم الحديث (٢١٣٥)

(٤) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٨٨

(١) المحرر الوجيز: ٤/ ١٤

ماجستير اولوه هيت (الرسالة.. الصورة.. الإنتاج)

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال - والله أعلم-: أنّ ﴿هَـٰرُونَ﴾ هذا رجل صالح في ذلك الزمان، فشبّهوها به في الصلاح؛ للمرجحات التي ذكرها الشنقيطي، وكذا كلام العرب؛ استدلّوا بما يلي:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: (إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا مَاتَ نَبِيٌّ قَامَ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ). قَالُوا: فَمَا يَكُونُ بَعْدَكَ ؟ قَالَ: (أُمَرَاءُ، وَيَكْثُرُونَ). قَالُوا: مَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللهَّ ؟ قَالَ: (أَوْفُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، وَأَدُّوا إِلَيْهِمُ الَّذِي لَهُمْ، فَإِنَّ اللهَّ سَائِلُهُمْ عَنِ الَّذِي لَكُمْ) ذكر البيان بأن بني إسرائيل كانوا يسمون في زمانهم بأسماء الصالحين قبلهم[١].

٢- لما ذكره السمعاني، والشنقيطي، واستدلاّ به.

٣- أما من قال أن ﴿هَـٰرُونَ﴾ أخو موسى، قولٌ وجيه. من جهة التشبه به في الصلاح. لولا حديث النبي ﷺ الذي يقطع النزاع.

٤- كون أن لها أخاً من أبيها اسمه ﴿هَـٰرُونَ﴾ لا دليل عليه، ويمكن أن يكون من قومها أو أسرتها، دون تقييد بالأخوة.

٥- يؤيد هذا القول: القاعدة الترجيحية عند المفسرين: (القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدا ذلك)[٢].

إذا تقرر هذا؛ فإن ماترجح لديَّ خلاف ما رجحه القرطبي.

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (محمد بن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ، ط: ٢)كتاب التاريخ(٢٥)باب بدء الخلق(٢٦)(١٤/ ١٤٢)رقم الحديث (٦٣٥٥)

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ٣١٢

المسألة الخامسة عشرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾ [مريم:٢٩]

معنى ﴿كَانَ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (﴿كَانَ﴾ هنا ليس يراد بها الماضي؛ لأن كل واحد قد كان في المهد صبيا، وإنما هي في معنى: هو

وقال أبو عبيدة: ﴿كَانَ﴾ هنا: لغو كما قال:

*** وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ[1] ***

وقيل: هي بمعنى: الوجود والحدوث، كقوله: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠]. وقد تقدم.

وقال ابن الأنباري[2]: لا يجوز أن يقال زائدة وقد نصبت ﴿صَبِيًّا﴾، ولا أن يقال: ﴿كَانَ﴾ بمعنى حدث؛ لأنه لو كانت بمعنى الحدوث والوقوع لاستغني فيه عن الخبر، تقول: كان الحر. وتكتفي به.

والصحيح: أن ﴿مَن﴾ في معنى: الجزاء و﴿كَانَ﴾ بمعنى: يكن. التقدير: من يكن في المهد صبيا، فكيف نكلمه ؟! كما تقول: كيف أعطي من كان لا يقبل عطية ؟! أي: من يكن لا يقبل. والماضي قد يذكر بمعنى المستقبل في الجزاء، كقوله تعالى:

---

(١) **قائل الأبيات الفرزدق، منتهى الطلب من أشعار العرب: ٢٣٣ (لابن المبارك، دار الكتب، القاهرة د.م، د.ط)**

(٢) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الأنباري، أبو بكر، النحوي، صدوق، صنف كتبا كثيرة في علوم القرآن، والوقف والإبتداء، والرد على من خالف مصحف العامة، (٢٧١-٣٢٨هـ). انظر: طبقات الحنابلة: ٢/ ٦٩(محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت، د.م، د.ط) ومعجم الأدباء: ٤/ ٦٣٤

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [الفرقان:١٠]. أي: إن يشأ يجعل. وتقول: من كان إليّ منه إحسان كان إليه منّي مثله. أي: من يكن منه إليّ إحسان يكن إليه مني مثله) [١].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي معنى ﴿كَانَ﴾ فقال: ﴿كَانَ﴾ هنا ليس يراد بها الماضي؛ لأن كل واحد قد كان في المهد صبيا، وإنما هي في معنى: هو.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: هي في معنى: هو. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به السمرقندي، والبغوي ، وابن عطية [٢] ، وابن كثير ، والسيوطي .

قال السمرقندي: (يعني من هو في الحجر رضيع. ويقال: معناه: كيف نكلم من هو يكون في المهد) [٣].

وقال البغوي: (أي: هو في المهد. وهو حِجْرُها) [٤].

و قال ابن كثير: (أي: من هو موجود في مهده حال صباه وصِغَرِه؛ كيف يتكلّم؟!)[٥].

وقال السيوطي: (من هو في الخِرَقِ طفلاً لا ينطق) [٦].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٤٥

(٢) المحرر الوجيز: ٤/ ١٤

(٣) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٣

(٤) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٤

(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٠

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٤٩٧

القول الثاني: الوجود والحدوث. وقال به السمعاني [1].

واستدل بقول: ابن الأنباري.

القول الثالث: "كان" هنا لغو. قال ابن عطية: (وقد قال أبو عبيدة: " كان " هنا لغو).

القول الرابع: ﴿كَانَ﴾ بمعنى: يكن. التقدير: من يكن في المهد صبيا فكيف نكلمه ؟! كما تقول: كيف أُعطي من كان لا يقبل عطيةً ؟! أي: من يكن لا يقبل. والماضي قد يُذكر بمعنى المستقبل في الجزاء. وقال به ابن عادل [2]، والشنقيطي [3] .

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال - والله أعلم-: أنّ معناها: (يكن) (فقد نُقل عن الفراء، والزجاج أن ﴿مَن﴾ شرطية، و﴿كَانَ﴾ في معنى: يكن. وجواب الشرط محذوف تقديره: فكيف نكلمه ؟!. ورجح هذا القول ابن عادل، والشنقيطي؛ حيث قال: (فالفعل الماضي الذي هو ﴿كَانَ﴾ بمعنى الفعل المضارع المقترن بالحال، كما يدل عليه السياق) .

وهو مؤيد للقاعدة الترجيحية: (يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية القوية والمشهورة)[4].

وبذلك يضعف قول من قال:

١- إن ﴿كَانَ﴾ بمعنى (هو)؛ لأنه يفترض أن ﴿كَانَ﴾ هنا زائدة لا عمل لها،

---

(١) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٨٩

(٢) تفسير اللباب: ١١/ ٦٦

(٣) أضواء البيان: ٣/ ٤١٥

(٤) قواعد الترجيح: ٢/ ٦٤٥

وقد تبين. أنها تامة مثل ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾؛ لأنها نصبت الخبر، فلا تشبهها.

٣- إنها زائدة؛ بمعنى الوجود والحدوث؛ لأنها نصبت الخبر.

إذا تقرر هذا؛ فإن ما ترجح لديَّ خلاف ما رجحه القرطبي.

المسألة السادسة عشرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾﴾ [مريم:٣٠]

معنى ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (و﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: الإنجيل. قيل: آتاه في تلك الحالة ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾، وفهمه، وعلمه، وآتاه النبوة - كما علم آدم الأسماء كلها -، وكان يصوم، ويصلي.

وهذا في غاية الضعف؛ على ما نبينه في المسألة بعد هذا.

وقيل: أيْ: حُكم لي بإيتاء ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ والنبوة في الأزل؛ وإن لم يكن ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ منزلا في الحال **وهذا أصح**)[1].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي معنى الكتاب فقال: أي: حُكم لي بإيتاء الكتاب والنبوة في الأزل؛ وإن لم يكن الكتاب منزلا في الحال. **وهذا أصح.**

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: الإنجيل. قيل: آتاه في تلك الحالة ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾، وفهمه، وعلمه، وآتاه النبوة - كما علّم آدم -، وصححه السمعاني ، وقال به البغوي ،و أبو السعود[2]، والسيوطي[3] ، وابن كثير[4].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٤٦

(٢) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٤

(٣) الدر المنثور: ٥/ ٥٠٩

(٤) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٠.

قال السمعاني والبغوي: أي الإنجيل والأكثرون على أنه أوتي الإنجيل وهو صغير طفل؛ إلا أنهم قالوا: كان يعقل عقل الرجال، وعن الحسن أنه قال: (جُعل نبيا، وأوتي الإنجيل وهو في بطن أمه) [1].

واستدل السيوطي : بما ورد عن أنس، قال: كان عيسى قد درس الإنجيل، وأحكمه في بطن أمه.

القول الثاني: حُكِم لي بإيتاء ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ والنبوة في الأزل؛ وإن لم يكن ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ منزلا في الحال. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الشوكاني [2]، واستظهره الشنقيطي، فقال: (عبّر بالماضي عما سيقع في المستقبل؛ تنزيلاً لتحقق الوقوع منزلة الوقوع. ونظائره في القرآن كثيرة..... فهذه الأفعال الماضية المذكورة في الآيات بمعنى المستقبل؛ تنزيلاً لتحقق وقوعه منزلة الوقوع بالفعل. ونظائرها كثيرة في القرآن.

وهذا الذي ذكرنا من أن الأفعال الماضية في قوله تعالى: ﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الخ بمعنى المستقبل، هو الصواب – إن شاء الله –؛ خلافاً لمن زعم أنه نُبِّىءَ، وأوتي ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ في حال صباه؛ لظاهر اللفظ) [3].

واستدل بما يلي :

١ – قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[النحل:١]

٢ – قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾﴾ إلى قوله ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الزمر:٦٨ – ٧١]

---

(١) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٩٠ ، معالم التنزيل: ٣/ ١٩٤

(٢) فتح القدير: ٣/ ٣٣٢

(٣) أضواء البيان: ٣/ ٤١٦

٣- قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ ﴾ [الزمر:٧٣]

۞ الترجيـــح :

الـراجح مـن القـولين - والله أعلـم -: قـول القرطبـي: حُكِـمَ لي بإيتـاء الكتـاب والنبوة في الأزل؛ وإن لم يكن الكتاب منزلا في الحال. وذلك للمرجحات التالية:

١- لما ذكره الإمام الشنقيطي، واستدلّ به مـن نظـائر قرآنيـة تؤيّـد هـذا القـول. ويؤكد ذلك ماتواتر عن أخبار عيسى عليه السلام؛ سواء عند النصارى أو عند المسـلمين. بـل وما جاء في كثير من آيات القرآن: أن كافة معجزات عيسى عليه السلام؛ سواء إحيـاء المـوتى، أو إبراء الأكمه، والأبرص، وجداله الطويل مع بني إسرائيل إلى قبيـل رفعـه عليه السلام؛ أنـه كان بالغاً في طور الرجولة.

وما تواتر أنه بعث لهم في عمر الثلاثين عاما، ورفع في ثلاثـة وثلاثـين. ويؤكـده: أن يحيى ابن خالته كان مبعوثا قبله، فلما قُتل قام عيسى عليه السلام بالرسالة بعـده، مـع أنهما تزامنا. وكله متفق عليه بين أهل العلم.

٢- ويؤيده القاعدة الترجيحية: (حمل معاني كلام الله على الغالب من أسـلوب القرآن ومعهود استعماله أولى به من الخروج به عن ذلك) [(١)].

وبهذا؛ يتقرّرُ أنّ ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٧٢

المسألة السابعة عشرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم:٣٢]

وفي هذه الآية مسألتان :

- **معنى قوله :** ﴿جَبَّارًا﴾
- **معنى قوله :** ﴿شَقِيًّا﴾

معنى ﴿جَبَّارًا﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: متعظما متكبرا، يقتل ويضرب على الغضب.

وقيل: الجبار: الذي لا يرى لأحد عليه حقا قطّ) [1] .

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي معنى ﴿جَبَّارًا﴾ فقال: أي: متعظما متكبرا. يقتل ويضرب على الغضب.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: متعظماً متكبراً. يقتل ويضرب على الغضب. وهو ما رجحه القرطبي. وهو قول السلمي [2]، والسمعاني ، وابن الجوزي [3] ، ومال إليه البيضاوي ، وظاهر قول النسفي [4]، وابن كثير ، وجلال الدين [5]، ومال إليه

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٤٧

(٢) تفسير حقائق التفسير: ٤٢٦(محمد السلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ط: ١)

(٣) زاد المسير: ٥/ ٢٣٠

(٤) مدارك التنزيل: ٣/ ٣٦

(٥) تفسير الجلالين: ٣٩٩

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الثانية)

السيوطي ، وأبو السعود[1]، والآلوسي[2] ، والسعدي .

قال السمعاني: (الجبّارُ: المتكبّر. والشقي هو الذي يعصي الله تعالى. ويقال: الجبّار: هو الذي يقتل ويضرب على الغضب. وهذا قول معروف)[3].

وقال البيضاوي: (عند الله من فرط تكبره)[4].

وقال ابن كثير: (ولم يجعلني جبارا مستكبرا عن عبادته وطاعته)[5].

وقال السيوطي: (متعظماً سفاكاً للدم، **لقول سفيان**: الجبّار: الشقي الذي يقتل على الغضب، وعن العوّام بن حوشب[6] قال: إنك لا تكاد تجد عاقّاً إلاّ تجده جبّاراً. ثم قرأ: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم:٣٢])[7].

و قال السعدي: (متكبرا على الله، مترفعا على عباده)[8].

واستدل السلمي والآلوسي: بقول سهل: جاهلاً بأحكامه، ولا متكبّراً عن عبادته. وقال ابن عطاء: الجبار: الذي لا يُنصح، والشقي الذي لا يقبل النصيحة.

القول الثاني: الجبار الذي لا يرى لأحد عليه حقّاً قطّ. أورده الرازي[9].

---

(١) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٤

(٢) روح المعاني: ١٦/ ٩٥

(٣) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٩١

(٤) أنوار التنزيل: ٤/ ١٤

(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢١

(٦) العوّام بن حوشب بن يزيد الشيباني، أبو عيسى. أحد الأعلام، ثقة ثبت، من السادسة. توفي عام١٤٨هـ. تقريب التهذيب: ٤٣٣، والكاشف: ٢/ ١٠٠

(٧) الدر المنثور: ٥/ ٤٩٧

(٨) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٢

(٩) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٦٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المعوذتان)

وجمع الشوكاني بين القولين فقال: الجبار المتعظم الذي لا يرى لأحد عليه حقًا[1].

۞ الترجيـــح :

الراجح – والله أعلم–: أنه ليس بين القولين اختلاف وتضاد، وإنما هو من قبيل اختلاف التنوّع. وكلٌّ من المفسرين ذكر جانباً أو نوعاً من التجبّر؛ فإن المتعاظم، والمتكبّر بطغيانه يكون جبّاراً، وكذلك المتعالي عن طاعة ربه، والمستكبر عن عبادته تبارك وتعالى، والمتعالي على الخلق يكون جبّاراً كذلك.

وقلبٌ جبّارٌ: لا تدخلُه الرحمة. وقلبٌ جبّارٌ: ذو كِبر لا يقبل موعظة.

ورجلٌ جبّارٌ: مسلّط، قاهر. والجبّارُ: القاتل في غير الحق.

ومما يؤيد هذا: القاعدة الترجيحية: (يجب حمل نصوص الوحي على العموم، ما لم يرد نصٌّ على التخصيص)[2]. إذ العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب.

---

(١) فتح القدير: ٣/ ٣٣٢

(٢) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٢٧

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

المسألة الثامنةعشرة

معنى ﴿شَقِيًّا﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: خائبا من الخير.

ابن عباس: عاقّاً.

وقيل: عاصيا لربه.

وقيل: لم يجعلني تاركا لأمره؛ فأشقى كما شقي إبليس لمّا ترك أمره)[1].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى الشقي: خائبا من الخير.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: خائبا من الخير. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به النسفي [2]، والشنقيطي [3].

واستدلا : بقول ابن عباس: عاقا.

القول الثاني: عاصيا لربه. وقال به مقاتل بن سليمان [4] ، والسمر قندي ، والسمعاني [5]، وأورده البغوي ، وقال به ابن الجوزي [1]، وجلال الدين [2]،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٤٧

(٢) مدارك التنزيل: ٣/ ٣٦

(٣) أضواء البيان: ٣/ ٤١٧

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/ ٣١٢ (مقاتل بن سليمان،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ،ط:١)

(٥) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٩١

والشوكاني [٣].

قال السمر قندي: (يعني لم يخذلني حتى صرت به جبارا عصيا) [٤].

وقال البغوي: (الذي يذنب ولا يتوب) [٥].

القول الثالث: لم يجعلني تاركا لأمره؛ فأشقى كما شقي إبليس لما ترك أمره. وقال به السعدي ، وأورده الشنقيطي عن القرطبي [٦].

قال السعدي: (شقيا: في دنياي وأخراي، فلم يجعلني كذلك؛ بل جعلني مطيعا له خاضعا خاشعا متذلّلا، متواضعا لعباد الله، سعيدا في الدنيا والآخرة) [٧].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: أن جميع الأقوال في الآية محتملة، وكلها بمعنى متقارب؛ فلذا حمْل الآية على العموم أولى. فمتى أمكن اجتماع الأقوال، والقول بجميعها من غير إخلال بمقصد القائل؛ فهو المعتبر في تفسير آي القرآن، الذي يدل على بلاغته واعجازه..

فإن العاصي لربه ﷻ قد أدخل نفسَه في الشقاوة منذ وقوعه في المعصية، وارتكابه لها؛ فإنْ أقام على ذلك كان مآله في النهاية أشد وأنكر من أول عصيانه. وأمّا التارك لأمر الله فإن الشقاوة تحيط به من أول أمره؛ بقوله جلّ وعلا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ

---

(١) زاد المسير: ٥/ ٢٣٠

(٢) تفسير الجلالين: ٣٩٩

(٣) فتح القدير: ٣/ ٣٣٢

(٤) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٤

(٥) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٥

(٦) أضواء البيان: ٣/ ٤١٧

(٧) تفسير الكريم الرحمن: ٤٩٢

أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾[طه:١٢٤]

وللقاعدة التي تقول: (يجب حمل نصوص الوحي على العموم، ما لم يرد دليل على التخصيص) [1] إذ العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ٥٢٧

المسألة التاسعة عشرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣﴾ [مريم:٣٣]

معنى قوله : ﴿يَوۡمَ وُلِدتُّ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (يعني في الدنيا.

وقيل: من همز الشيطان. كما تقدم في آل عمران) [١].

۞ الدراسة :

رجّح الإمام القرطبي في معنى ﴿يَوۡمَ وُلِدتُّ﴾: في الدنيا.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: في الدنيا. وهوما رجحه القرطبي. وظاهر قول الطبري [٢]، والسمرقندي [٣].

قال الطبري: (أن ينالوا مني ما ينالون ممن يولد عند الولادة من الطعن فيه).

و قال السمرقندي: (حين ولدت).

القول الثاني: من همز الشيطان. وقال به الماوردي ، ومال إليه البغوي ، وقال به ابن الجوزي ، والعز بن عبدالسلام [٤]، والشوكاني [٥]، والسعدي .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٤٩

(٢) جامع البيان: ١٦/ ٨٢

(٣) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٤

(٤) تفسير العز بن عبدالسلام: ٢/ ٢٧٧

(٥) فتح القدير: ٣/ ٣٣٢

وزاد الماوردي: (فإنه ليس مولود يولد إلا همزه الشيطان؛ وذلك حين يستهلّ، غير عيسى، فإن الله عصمه منها. وهو بمعنى قوله تعالى: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾ [آل عمران:٣٦]) [١].

وقال البغوي: أي: (السلامة عند الولادة من طعن الشيطان) [٢].

وقال ابن الجوزي: (حتى لم يضرّني الشيطان) [٣].

وقال السعدي: (يوم ولادتي، ويوم بعثي من الشر، والشيطان، والعقوبة) [٤].

۞ الترجيـــح :

الراجح – والله أعلم –: أنه يمكن الجمع بين القولين، ولا تعارض بينهما فيمكن حمل الآية على معنى كلي شامل يجمع التفسيرين؛ فإن السلام، والأمن عامٌّ لكل ما يخاف منه، والنيل ممن يولد نوع من الشرّ أو الخوف، وهمز الشيطان نوع من الشرّ أيضاً. واللفظ في الآية ﴿يَوۡمَ وُلِدتُّ﴾ نجد أنه يحتمل كلا الأمرين.

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (يجب حمل نصوص الوحي على العموم، ما لم يرد نصّ على التخصيص) [٥].

---

(١) النكت والعيون: ٣/ ١٩

(٢) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٥

(٣) زاد المسير: ٥/ ٢٣٠

(٤) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٣

(٥) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٢٧

المسألة العشرون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [مريم:٣٤]

وفي هذه الآية مسألتان :

- **معنى قوله** ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾
- **معنى قوله** ﴿يَمْتَرُونَ﴾

معنى قوله : ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قال الكسائي: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ نعت لعيسى

أي: ذلك عيسى ابن مريم ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾. وسُمِّيَ: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾؛ كما سُمِّي: كلمة الله. و﴿ٱلْحَقِّ﴾ هو الله ﷻ.

وقال أبو حاتم: المعنى: هو ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾.

وقيل: التقدير: هذا الكلام ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾.

قال ابن عباس: يريدُ: هذا كلام عيسى عليه السلام ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾، ليس بباطل. وأضيف القول إلى الحق؛ كما قال: ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الأحقاف:١٦] أي: الوعد الصدق.

وقال: ﴿وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف:١٠٩] أي: وللدار الآخرة.

وقرأ عاصم، وعبدالله بن عامر: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ بالنصب على الحال. أي: أقول قولا حقا. والعامل معنى الإشارة في ذلك.

الزجاج: هو مصدر. أي: أقول ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾. لأن ما قبله يدل عليه.

وقيل: مدح.

وقيل: إغراء) [1].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٠

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ قول الكسائي.

۞ في المسألة أقوال :

القــول الأول: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ نعــتٌ لعيســى. أي: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾. وسُـمِّيَ: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾؛ كـما سُـمِّيَ: كلمـــــةُ الله. و﴿ٱلْحَقِّ﴾ هـو الله ﷻ. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به البغوي [(١)]، والشوكاني .

قال الشوكاني: (﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ بالنصب. وقرأ الباقون بالرفع. فوجه القراءة الأولى: أنه منتصب على المدح، أو على أنه مصدر مؤكد؛ لقوله: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم:٣٠] قاله الزجاج.

ووجه القراءة الثانية: أنه نعت لعيسى. أي: (قَوْلُ الحَق) قاله الكسائي. وسُمِّيَ: (قَوْلُ الحَق) ؛ كما سُمِّيَ: كلمةُ الله. و﴿ٱلْحَقِّ﴾ هو الله ﷻ. وقال أبو حاتم: المعنى: هو (قَوْلُ الحَق). وقيل: التقدير: هذا الكلام (قَوْلُ الحَق). وهو من باب إضافة الموصوف إلى الصفة؛ مثل: حقُّ اليقين) [(٢)].

القـول الثـاني: هـو (قَـوْلُ الحَـق) . وقـال بـه ابـن الجـوزي [(٣)]، والـرازي [(٤)]، والبيضاوي [(٥)] ، وأبو السعود ، والآلوسي [(٦)].

قال أبو السعود: (اعتراضٌ مقرّرٌ لمضمون ما قبله. وقريء بالرفع على أنه خبر

---

(١) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٥

(٢) فتح القدير: ٣/ ٣٣٣

(٣) زاد المسير: ٥/ ٢٣١

(٤) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٨٦

(٥) أنوار التنزيل: ٤/ ١٥

(٦) روح المعاني: ١٦/ ٩١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد الثاني)

مبتدأ محذوف. أي: هو (قَوْلُ الحَق) الذي لا ريب فيه. والإضافة للبيان، والضمير للكلام السابق، أو لتمام القصة. وقيل: صفة عيسى، أو بدله، أو خبر ثان) [1].

القول الثالث: هذا الكلام ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾. أو أقول ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾. وقال به الواحدي [2]، والسمرقندي [3]؛ حيث قال: (يعني خبر الصدق. قرأ عاصم وابن عامر: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ بنصب اللام. وقرأ الباقون بالضم. فمن قرأ بالنصب فمعناه: أقول ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾. ومن قرأ بالضم معناه: وهو (قَوْلُ الحَق)).

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: قول الكسائي: أن ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ نعت لعيسى. أي: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾. وسُمِّيَ: (قَوْلُ الحَق) ؛ كما سُمِّيَ: كلمةُ الله. و﴿ٱلْحَقِّ﴾ هو الله ﷻ. وذلك للمرجحات التالية:

١ – يقول الشنقيطي: (﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ فيها للعلماء وجهان:

الأول: أن المراد بـ ﴿ٱلْحَقِّ﴾ ضد الباطل؛ بمعنى: ﴿ٱلْحَقِّ﴾ الصدق، والثبوت. كقوله ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام:٦٦] وعلى هذا القول؛ فإعراب قوله ﴿قَوْلَ﴾ على قراءة النصب: أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة – كما تقدّم –. وعلى قراءة الرفع: فهو خبر مبتدأ محذوف – كما تقدم –. ويدل لهذا الوجه قوله تعالى في آل عمران في القصة بعينها: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [البقرة:١٤٧] .

الوجه الثاني: أن المراد بـ ﴿ٱلْحَقِّ﴾ في الآية: الله جل وعلا. لأن من أسمائه الحق كقوله: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ [النور:٢٥]. وقوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الحج:٦] وعلى هذا القول؛ فإعراب قوله تعالى: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ على قراءة

---

(١) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٤

(٢) الوجيز: ٢/ ٦٨٠

(٣) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٤

النصب: أنه منصوب على المدح. وعلى قراءة الرفع: فهو بدل من عيسى، أو خبر. وعلى هذا الوجه في ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾: هو عيسى؛ كما سماه الله كلمة في قوله: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ [النساء:١٧١] وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾ [آل عمران:٤٥] . وإنما سُمِّيَ عيسى كلمةً؛ لأن الله أوجده بكلمته التي هي ﴿كُن﴾ فكان كما قال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ آل عمران: ٥٩ والقول والكلمة - على هذا الوجه من التفسير - بمعنى واحد)[1].

٢- ويقول مكي: (من رفع قولا أضمر المبتدأ، وجعل ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ خبره، تقديره: ذلك عيسى ابن مريم، ذلك ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾. أو: هذا الكلام ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾. وقيل: إنّ (هو) المضمر كناية عن عيسى عليه السلام؛ لأنه بكلمة الله - جلّ ذكره - كان، وقد سماه الله كلمةً؛ إذ بالكلمة يكون. ولذلك قال الكسائي - على هذا المعنى -: إنّ ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ نعتٌ لعيسى عليه السلام. ومن نصب قولا فعلى المصدر. أي: أقول ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾)[2] .

٣- ومن قواعد الترجيح التي تؤيد هذا الترجيح : (يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية اللائقة بالسياق، والموافقة لأدلة الشرع)[3].

والقول الأول الذي اختاره القرطبي هو الراجح.

(١) أضواء البيان: ٣/ ٤١٧

(٢) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٤٥٥(مكي القيسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط: ٢)

(٣) قواعد الترجيح: ١/ ٦٣٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة)

المسألة الواحدة والعشرون

معنى قوله ﴿يَمْتَرُونَ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: يشكّون. أي: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ﴾ ﴿ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ القول الحق.

وقيل: ﴿يَمْتَرُونَ﴾ يختلفون) [1].

۞ الدراسة :

رجّح الإمام القرطبي في معنى ﴿يَمْتَرُونَ﴾ أي: يشكون.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: يشكّون. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الثعلبي[2]، والواحدي[3]، وهو ظاهر قول الزمخشري ، وابن الجوزي[4]، وقال به البيضاوي[5]، وجلال الدين ، والسيوطي[6]، وزاد: (أو يتنازعون)، وأبو السعود[7]، والآلوسي[1]، والسعدي ، والشنقيطي.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥١

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢١٥

(٣) الوجيز: ٢/ ٦٨٠

(٤) زاد المسير: ٥/ ٢٣١

(٥) أنوار التنزيل: ٤/ ١٥

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٤٩٧

(٧) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٥

(١) روح المعاني: ١٦/ ٩١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المعوذتان)

قال الزمخشري: (أي: أمره حق يقين وهم فيه شاكون) [1].

وقال جلال الدين: (من المرية أي يشكون وهم النصارى قالوا إن عيسى بن الله كذبوا) [2].

وقال السعدي: (أي: يشكون فيمارون بشكهم ويجادلون بخرصهم) [3].

وقال الشنقيطي: (أي: يشكّون. فالامتراء: افتعالٌ. من المِرْية؛ وهي الشك. وهذا الشك الذي وقع للكفار نهى الله عنه المسلمين على لسان نبيه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [آل عمران:٥٩ - ٦٠]

وهذا القول الحق الذي أوضح الله به حقيقة الأمر في شأن عيسى - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - بعد نزوله على نبينا ﷺ، أمره ربه أن يدعو من حاجَّه في شأن عيسى إلى المباهلة، ثم أخبره أنّ ما قصّ عليه من خبر عيسى هو القصصُ الحقّ؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران:٦١]. ولمّا نزلت، ودعا للنبي ﷺ وفد نجران إلى المباهلة؛ خافوا الهلاك، وأدوا - كما هو مشهور-) [4].

القول الثاني: يختلفون. وقال به البغوي ، وابن عطية.

قال البغوي: (يختلفون. فقائل يقول: هو ابن الله، وقائل يقول: هو الله. وقائل

---

(١) الكشاف: ٣/ ١٨

(٢) تفسير الجلالين: ٣٩٩

(٣) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٣

(٤) أضواء البيان: ٣/ ٤١٨

يقول: هو ساحر كذاب) [1].

و قال ابن عطية: (تختلفون أيها اليهود، والنصارى) [2].

وقد جمع بين القولين: السمر قندي ، والنسفي ، والشوكاني.

قال السمر قندي: (يعني يشكون في عيسى عليه السلام ويختلفون فيما بينهم) [3].

وقال النسفي: (يشكون من المرية الشك أو يختلفون من المراء) [4].

وقال الشوكاني: (فيه يمترون قول الحق ومعنى يمترون يختلفون على أنه من المماراة أو يشكو على أنه من المرية) [5].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: يشكّون. وذلك للمرجحات التالية:

١- قال به أكثر المفسرين؛ ﴿يَمْتَرُونَ﴾ بمعنى: يشكّون.

٢- لما ذكره الشنقيطي واستدلّ به.

٣- أن قوله ﴿يَمْتَرُونَ﴾ معناه في العربية: الشك. وهو غير الاختلاف اتفاقاً. فالأوّل: عدم التحقق من مسألة، والاضطراب في اعتقادها، والتردّد في فهمها؛ وكله من معنى: الافتراء، والشك.

٤- أن الاختلاف إنما هو في اعتقادات متضاربة ومتناقضة؛ فمنهم من يعتقد أنه الله، ومنهم من يعتقد أنه ابن الله، ومنهم من يعتقد أنه ثالث ثلاثة. وجميعهم

---

(١) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٥

(٢) المحرر الوجيز: ٤/ ١٥

(٣) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٤

(٤) مدارك التنزيل: ٣/ ٣٦

(٥) فتح القدير: ٣/ ٣٣٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد الثاني)

متمسكون بعقيدتهم .

ويؤيد هذا القولَ: قاعدة: (لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن؛ إلا بدليل يجب الرجوع إليه)[1].

إذا تقرّر هذا؛ فإن ما ترجح لديَّ موافق لما رجّحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٣٧

المسألة الثانية والعشرون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ [مريم:٣٧]

معنى قوله: ﴿مَّشۡهَدِ﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (أي: ﴿مِن مَّشۡهَدِ﴾ من شهود يوم القيامة. والمشهد: بمعنى المصدر. والشهودُ: الحضور. ويجوز أن يكون الحضور لهم، ويضاف إلى الظرف لوقوعه فيه. كما يقال: ويل لفلان من قتال يوم كذا. أي: من حضوره ذلك اليوم.

وقيل: الـ ﴿مَّشۡهَدِ﴾، بمعنى الموضع الذي يشهده الخلائق؛ كالمحشر- للموضع الذي يحشر إليه الخلق.

وقيل: فويل للذين كفروا من حضورهم المشهد العظيم؛ الذي اجتمعوا فيه للتشاور، فأجمعوا على الكفر بالله، وقولهم إن الله ثالث ثلاثة) [(١)].

۞ الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في معنى ﴿مَّشۡهَدِ﴾ أي: من شهود يوم القيامة.

۞ في المسألة أقوال:

القول الأول: من حضورهم يوم القيامة. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الواحدي [(٢)]، والزمخشري، والرازي، البيضاوي، وأبو السعود[(٣)]، والشوكاني، والآلوسي [(٤)]، وقال به السعدي، واستظهره الشنقيطي.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٤

(٢) الوجيز: ٢/ ٦٨١

(٣) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٥

(٤) روح المعاني: ١٦/ ٩٣

قال الزمخشري: (أي: من شهودهم هول الحساب والجزاء في يوم القيامة) [1].

وقال الرازي: (إما أن يكون هو الشهود وما يتعلق به أو الشهادة وما يتعلق بها.

أما الأول: فيحتمل أن يكون المراد من المشهد نفس شهودهم هول الحساب، والجزاء في القيامة، أو مكان الشهود فيه وهو الموقف، أو وقت الشهود.

وأما الشهادة فيحتمل أن يكون المراد شهادة الملائكة، والأنبياء، وشهادة ألسنتهم، وأيديهم، وأرجلهم بالكفر، وسوء الأعمال، وأن يكون مكان الشهادة أو وقتها) [2].

وقال البيضاوي: (من شهود يوم عظيم هوله وحسابُه وجزاؤه، وهو يوم القيامة. أو من وقت الشهود، أو من مكانه فيه، أو من شهادة ذلك اليوم عليهم؛ وهو أن تشهد عليهم الملائكة والأنبياء، وألسنتهم، وأيديهم، وأرجلهم بالكفر والفسق، أو من وقت الشهادة، أو من مكانها) [3].

وقال الشوكاني: (أي: من شهود يوم القيامة، وما يجري فيه من الحساب والعقاب، أو من مكان الشهود فيه، أو من شهادة ذلك اليوم عليهم) [4].

وقال السعدي: (أي: مشهد يوم القيامة الذي يشهده الأولون، والآخرون أهل السموات، وأهل الأرض الخالق، والمخلوق) [5].

وقال الشنقيطي: (والظاهر أن المشهد في الآية مصدر ميمي. أي: فويل لهم من شهود ذلك اليوم. أي: حضوره؛ لما سيلاقونه فيه من العذاب. خلافاً لمن زعم أن

---

(١) الكشاف: ٣/ ١٩

(٢) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٨٨

(٣) أنوار التنزيل: ٤/ ١٦

(٤) فتح القدير: ٣/ ٣٣٤

(٥) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٣

ماجستير إلزام بالرسالة - المرفق (الرسالة - المرفق)

المشهد في الآية اسم مكان. أي: فويل لهم من ذلك المكان الذي يشهدون فيه تلك الأهوال والعذاب. والأول هو الظاهر....

والمعنى الذي ذكره هنا ذكره أيضاً في سورة الزخرف في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾﴾ [الزخرف:٦٣ - ٦٥].

وما أشار إليه في الآيتين من أن الذين كفروا بالإفراط أو التفريط في عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: أنه لم يعاجلهم بالعذاب، وأنه يؤخر عذابهم إلى الوقت المحدد لذلك؛ أشار له في مواضع أُخَر.

كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾ [إبراهيم:٤٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾﴾ [هود:١٠٤].

وقوله: ﴿وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [العنكبوت:٥٣].

وبالجملة: فالله تعالى يمهل الظالم إلى وقت عذابه، ولكنه لا يهمله.

وقد ثبت في الصحيحين [1] عن أبي مُوسَى ﷺ قال: قال رسول اللهَّ ﷺ: إِنَّ اللهَّ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حتى إذا أَخَذَهُ لم يُفْلِتْهُ قال ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود:١٠٢].

وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن (١٣)باب: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾ (١٤)(٤/ ١٧٢٦) رقم الحديث (٤٤٠٩)، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب (١٢) باب تحريم الظلم (١٢) (٤/ ١٩٩٧) رقم الحديث (٢٥٨٣)

﴿٤٨﴾ [الحج:٤٨]) [١] .

القول الثاني: بمعنى الموضع الذي يشهده الخلائق؛ كالمحشر للموضع الذي يحشر إليه الخلق. ذكره الشوكاني [٢].

القول الثالث: فويل للذين كفروا من حضورهم، الذي اجتمعوا فيه للتشاور، فأجمعوا على الكفر بالله، وقولهم إن الله ثالث ثلاثة. وهو ظاهر قول السمرقندي، وقال بذلك ابن الجوزي، وجلال الدين.

قال السمرقندي: (يعني من عذاب يوم القيامة بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه) [٣].

وقال ابن الجوزي: (أي: من حضورهم ذلك اليوم للجزاء) [٤].

وقال جلال الدين: (أي: من حضور يوم القيامة وأهواله) [٥].

۞ الترجيح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: من شهود يوم القيامة. وهو ما اختاره القرطبي. وذلك للمرجحات التالية:

١- أكثر المفسرين على ذلك. وهو الأقرب للصواب.

٢- ولما ذكره الإمام الشنقيطي، واستدل به من أدلة.

٣- من قال بأنه الموضع الذي يشهده الخلائق. أي: المكان. فهو ضعيف؛

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٤٢٠

(٢) فتح القدير: ٣/ ٣٣٤

(٣) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٥

(٤) زاد المسير: ٥/ ٢٣٣

(٥) تفسير الجلالين: ٤٠٠

وذلك لأن الوعيد إنما يكون بالعذاب مباشرة، لا بالمكان الذي يقف فيه لانتظار العذاب، فإن شهودهم هذا اليوم العظيم مناط رعبهم وإيلامهم؛ لا نفس المكان.

٤- ضعف قول من قال: بأنه حضورهم المشهد العظيم؛ الذي اجتمعوا فيه للتشاور. كيف يقول الله لهم: إن مشهد اليوم العظيم هو اليوم الذي قرروا فيه الكفر ؟! بل هو يوم حقير، واليوم العظيم المذكور في القرآن هو يوم الحساب العظيم. وهو ظاهر جداً وبيِّنٌ.

٥- يعضد هذا القولَ: قاعدة: (لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن؛ إلا بدليل يجب الرجوع إليه)[1].

إذا تقرر هذا؛ فإن ما ترجح لديَّ هو ما رجّحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٣٧

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة النهائية)

المسألة الثالثة العشرون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾﴾ [مريم:٣٨]

معنى قوله : ﴿أَسْمِعْ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قال أبو العباس: العرب تقول هذا في موضع التعجب، فتقول: ﴿أَسْمِعْ﴾ بزيد، ﴿وَأَبْصِرْ﴾ بزيد. أي: ما أسمعه وأبصره !! قال: فمعناه:أنه عجِبَ نبيه منهم.

قال الكلبي: لا أحد ﴿أَسْمِعْ﴾ منهم يوم القيامة ولا ﴿وَأَبْصِرْ﴾؛ حين يقول الله تبارك وتعالى لعيسى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾[المائدة:١١٦] (١)

وقيل: ﴿أَسْمِعْ﴾ بمعنى الطاعة. أي: ما أطوعهم لله في ذلك اليوم (٢).

۞ الدراسة :

رجّح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿أَسْمِعْ﴾ قولَ: أبي العباس.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: العرب تقول هذا في موضع التعجب، (أنه عجب نبيه منهم) وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الثعلبي(٣)، والزمخشري ، ورجحه الرازي ، وقال به البيضاوي ، والنسفي ، وجلال الدين(٤)، والشوكاني(٥)، والشنقيطي .

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ٥

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٤

(٣) الكشف والبيان: ٦/ ٢١٦

(٤) تفسير الجلالين: ٤٠٠

(٥) فتح القدير: ٣/ ٣٣٤

قال الزمخشري: (يوصف الله تعالى بالتعجب وإنما المراد أن أسماعهم وأبصارهم يومئذ جدير بأن يتعجب منهما بعد ما كانوا صما وعمياً في الدنيا) (١).

وقال الرازي: (المشهور الأقوى أن معناه ما أسمعهم، وما أبصرهم والتعجب على الله تعالى محال كما تقدم. وإنما المراد: أن أسماعهم وأبصارهم يومئذ جدير بأن يتعجب منهما بعدما كانوا صماً وعمياً في الدنيا) (٢).

وقال البيضاوي: (تعجُّبٌ. معناهُ: أن استماعهم وإبصارهم) (٣).

وقال النسفي: (الجمهور على أن لفظه أمر ومعناه: التعجب والله تعالى لا يوصف بالتعجب ولكن المراد أن إسماعهم وإبصارهم جدير بأن يتعجب منهما بعد ما كانوا صما وعميا في الدنيا.

قال قتادة: إن عموا وصموا عن الحق في الدنيا فما أسمعهم وما أبصرهم بالهدي يوم لا ينفعهم وبهم مرفوع المحل على الفاعلية كأكرم بزيد فمعناه: كرم زيد جدا) (٤).

و قال الشنقيطي: (صِيغَتَا تعجُّب. ومعنى الآية الكريمة: أن الكفار يوم القيامة يسمعون ويبصرون الحقائق التي أخبرتهم بها الرسل؛ سمعاً وإبصاراً عجيبين، وأنهم في دار الدنيا في ضلال وغفلة، لا يسمعون الحق، ولا يبصرونه بأنّ هذا الذي بيّنه تعالى في هذه الآية الكريمة بيّنه في مواضع أُخَر. كقوله في سمعهم وإبصارهم يوم القيامة: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ [السجدة:١٢]

وقوله في غفلتهم في الدنيا، وعدم إبصارهم وسمعهم ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ

---

(١) الكشاف: ٣/ ١٩

(٢) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٨٩

(٣) أنوار التنزيل: ٤/ ١٦

(٤) مدارك التنزيل: ٣/ ٣٧

وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ [الأنبياء:١]

وقوله: ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ﴾[هود:٢٤]

أنّ المراد بالأعمى والأصم: الكفار. والآيات بمثل هذا كثيرة. واعلم أن صيغة التعجب إذا كانت على وزن "أفعِلْ به " فهي فعل عند الجمهور. وأكثرهم يقولون إنه فعل ماض جاء على صورة الأمر)[1] .

القول الثاني: لا أحد أسمع منهم يوم القيامة ولا أبصر. وهو ظاهر قول مقاتل ابن سليمان ، وقال به الثعلبي[2]، والبغوي[3]، والكلبي[4]، وظاهر قول ابن كثير[5].

قال مقاتل ابن سليمان: (هم يوم القيامة أسمع قوم وأبصر بما كانوا فيه من الوعيد)[6].

استدل الثعلبي والبغوي والكلبي:

بقول الله تبارك وتعالى لعيسى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[المائدة:١١٦]

القول الثالث: ﴿أَسْمِعْ﴾: بمعنى الطاعة. أي: ما أطوعهم لله في ذلك اليوم. وقال به الواحدي ، وابن الجوزي.

قال الواحدي: (ما أبصرهم بالهدى يوم القيامة وأطوعهم أن عيسى ليس الله

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٤٢١

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢١٦

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٦

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ٥

(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٣

(٦) تفسير مقاتل: ٢/ ٣١٣

ولا ابن الله سبحانه ولا ثالث ثلاثة ولكن لا ينفعهم ذلك مع ضلالتهم في الدنيا) [1].

وقال ابن الجوزي: (ما أسمعهم وأبصرهم يوم القيامة سمعوا وأبصروا حين لم ينفعهم ذلك لأنهم شاهدوا من أمر الله ما لا يحتاجون معه إلى نظر وفكر فعلموا الهدى وأطاعوا هذا قول الأكثرين) [2].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: ما أسمعه ! وأبصره ! صيغة تعجب. وهو ما قاله القرطبي. وذلك للمرجحات التالية:

١- لما ذكره الشنقيطي واستدلّ به.

٢- من قال: أنه لا أحد أسمع منهم يوم القيامة، ولا أبصر. فهو ضعيف؛ لأنه: لا يحتاج إلى بيان، فكل خلق الله في هذا اليوم يسمعون ويبصرون غاية السمع والبصر، وكلٌّ مرتهَن بذنبه، مشغول بعظائم ذنوبه وحسابه، مرتقب خائف؛ فلا وجه للتفريق بينهم وبين سائر خلق الله يوم القيامة.

٣- من قال: ﴿أَسۡمِعۡ﴾ بمعنى الطاعة. فقوله ضعيف. أيضاً ففي يوم القيامة لا تكليف، ولا طاعة تطلب أصلاً من الناس؛ بل حساب ولا عمل، وكل الناس يومئذ منقادون موقوفون راهبون، ولا وجه للتفرقة بين النصارى وسائر الخلق.

٤- جمهور المفسرين قالوا به.

٥- يقوّي هذا القولَ: القاعدة: (حمْل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن، ومعهود استعماله؛ أولى من الخروج به عن ذلك)[1].

---

(١) الوجيز: ٢/ ٦٨١

(٢) زاد المسير: ٥/ ٢٣٣

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٧٢

وبهذا يتضح الراجح؛ وهو ما رجّحه القرطبي، وأنه: تعجُّبُ رسول الله ﷺ من حالتهم العجيبة، يوم يأتون الله تعالى وهم في خزي وعذاب وندم.

المسألة الرابعة والعشرون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [مريم:٣٩]

متى تقع الحسرة ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (رُوِيَ عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه قال: ما من أحد يدخل النار إلا وله بيت في الجنة، فيتحسر عليه.

وقيل: تقع الحسرة؛ إذا أُعطِي كتابه بشماله) [(١)].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في وقت وقوع الحسرة: رواية عبدالله بن مسعود ﷺ.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: أنه ما من أحد يدخل النار إلا وله بيت في الجنة، فيتحسر عليه. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الطبري[(٢)]، والنحاس[(٣)]، وابن أبي زمنين[(٤)]،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٥

(٢) جامع البيان: ١٦/ ٨٧

(٣) إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١٨

(٤) محمد بن عبدالله المري ابن أبي زمنين، الألبيرى،، أبو عبدالله، عارفٌ بمذهب مالك، بصيرٌ به،ومن الراسخين في العلم، متفننٌ في الأدب، والشعر، مقتفيٌ لآثار السلف، وتفقه بإسحاق الطليطلي، وله مختصر المدونة، ومختصر تفسير ابن سلام، روى عنه أبو عمرو الداني، (٣٢٤-٣٩٩هـ). انظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ١٠٤ وطبقات المفسرين للداودي: ٩٣

تفسير القرآن العزيز(وهو مختصر من تفسير / يحيى بن سلام) : ٣/ ٩٦(بن أبي زمنين، الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ط: ١)

وصححه الرازي ، وقال به النسفي [1]، وابن كثير [2]، ومال إليه السعدي ، وهووظاهر قول الشنقيطي .

قال الرازي: (فلا شبهة في أنه يوم القيامة من حيث يكثر التحسر من أهل النار.

وقيل: يتحسر أيضاً في الجنة إذا لم يكن من السابقين الواصلين إلى الدرجات العالية.

والأول هو الصحيح؛ لأن الحسرة غم وذلك لا يليق بأهل الثواب) [3].

وقال السعدي: (حين يقضي الأمر فيجمع الأولون، والآخرون في موقف واحد ويسألون عن أعمالهم فمن آمن بالله واتبع رسله سعد سعادة لا يشقى بعدها، ومن لم يؤمن بالله، ويتبع رسله شقي شقاء لا يسعد بعدها، وخسر نفسه، وأهله فحينئذ يتحسر، ويندم ندامة تنقطع منها القلوب، وتتصدع منها الأفئدة وأي حسرة أعظم من فوات رضا الله، وجنته، واستحقاق سخطه، والنار على وجه لا يتمكن الرجوع ليستأنف العمل، ولا سبيل له إلى تغيير حاله بالعودة إلى الدنيا) [4].

وقال الشنقيطي: (الحسرة: أشد الندم، والتلهُّف على الشيء الذي فات ولا يمكن تداركه.

والإنذار: الإعلام المقترن بتهديد. أي: أنذِر الناس يوم القيامة.

وقيل له: يوم الحسرة؛ لشدة ندم الكفار فيه على التفريط، وقد يندم فيه المؤمنون على ما كان منهم من التقصير.

وقد أشار تعالى إلى هذا المعنى في مواضع أُخَر؛ كقوله: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ

---

(١) مدارك التنزيل: ٣/ ٣٧

(٢) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٣

(٣) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٨٩

(٤) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٣

ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴾[غافر:١٨].

وقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾﴾ [سبأ:٤٦].

وأشار إلى ما يحصل فيه من الحسرة في مواضع أُخر؛ كقوله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر:٥٦].

وقوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾ [الأنعام:٣١].

وقولـــه: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾ [البقرة:١٦٧]) [(١)].

القول الثاني: تقع الحسرة إذا أُعطِي كتابه بشماله. أورده ابن عطية [(٢)]، وذكره أبو حيان[(٣)]، والثعالبي [(٤)].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين - والله أعلم -: أن الحسرة هي التي تكون يوم القيامة؛ لشدة ندم الكفار فيه على التفريط. وقد يندم فيه المؤمنون على ما كان منهم من التقصير. وهو ما رجحه القرطبي. وذلك للمرجحات التالية:

١- لما ذكره الشنقيطي، واستدلّ به.

٢- لرواية عبدالله بن عباس رضي الله عنه .

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٤٢٢

(٢) المحرر الوجيز: ٤/ ١٧

(٣) البحر المحيط: ٦/ ١٨٠

(٤) الجواهر الحسان: ٣/ ١٠

٣- ما عليه جمهور المفسرين؛ أنّ حسرة الكفار تكون يوم القيامة جزاء تفريطهم في الدنيا.

٤- موافقته للقاعدة الترجيحية عند المفسرين: (حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك) [١].

وبهذا يتضح أن ما ترجّح لديَّ هو ما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٧٢

المسألة الخامسة والعشرون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤﴾ [مريم:٤٤]

معنى: ﴿كَانَ﴾

تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (﴿كَانَ﴾ صلة زائدة.

وقيل: بمعنى صار.

وقيل: بمعنى الحال. أي: هو للرحمن)[1].

الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في معنى ﴿كَانَ﴾: أنه صلة زائدة.

في المسألة أقوال :

القول الأول: صلة زائدة. وهو ما رجحه القرطبي.

القول الثاني: بمعنى صار.أورده الثعلبي[2].

القول الثالث: بمعنى الحال. أي هو للرحمن. وقال به الثعلبي، والبغوي [3]، وابن عادل [4].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٧

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢١٧

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٧

(٤) تفسير اللباب: ١١/ ٨٤

۞ الترجيـــح :

الـراجح مـن القـولين – والله أعلـم –: أنـه بمعنـى الحـال. وذلـك للمرجحـات التالية:

١- وجـه ضـعف القـول الأول: أنـه إذا كانـت ﴿كَانَ﴾ صـلة زائـدة؛ لم تنصـب الخبر، وفي الآية نصبت ﴿كَانَ﴾ الخبر. والقـرآن الكـريم لا يمكـن أن يقـال: فيـه شيء زائد أو ناقص. لأنه كلام رب العالمين؛ فهو مُنزَّه عن ذلك، وما سواه.

٢- وجه ضعف القول الثاني: أنـه بمعنـى: صـار للـرحمن عصـيا. لـيس مناسـبا لسياق الآية؛ لأنه لا يبحث في صيرورة الشيطان من الطاعة إلى العصيان؛ بل في تقريـر حال للشيطان دائم ومتأصل فيه؛ وهو العصيان المستمر الذي لا ينقطع. فتحقق بذلك صحة القول الثالث: أن حال الشيطان دائماً هو العصيان.

٣- موافقته للقاعدة الترجيحية: (تفسـير السـلف وفهمهـم لنصـوص الـوحي حجة على من بعدهم) [١].

يتضح من ذلك أن ما رترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي .

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين: ١/ ٢٧١

المسألة السادسة والعشرون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ ﴾ [مريم:٤٦]

وفي هذه الآية مسألتان :

- كيف يكون الرَّجم ؟

- معنى قوله : ﴿مَلِيًّا﴾

كيف يكون الرَّجم ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قال الحسن: يعني: بالحجارة.

الضحاك: بالقول. أي: لأشتمنّك [١].

ابن عباس: لأضربنّك.

وقيل: لأُظْهِرنّ أمرك)[٢].

۞ الدراســة :

۞ في المسألة أقوال :

القــول الأول: يعنــي بالحجــارة. وهــو مــا رجحــه القرطبــي. والــرازي ، وقال به أبو السعود[٣]، والسعدي [١]، ورجّحه الشنقيطي [٢].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٩١

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٨

(٣) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٨

وقال الرازي: (أصل الرجم هو الرمي بالرِّجام. فحَمْلُه عليه أولى.

فإن قيل: أفما يدل قوله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا﴾ على أن المراد به الرجم بالشتم؟.

قلنا: لا، وذلك لأنه هدده بالرجم إن بقي على قُرْبِه منه، وأمره أن يبعد هرباً من ذلك؛ فهو في معنى قوله: ﴿وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا﴾) [٣].

القول الثاني: الضحاك: لأشتمنّك. وقال به السمر قندي ، والواحدي [٤]، والزمخشري، ووظاهر قول ابن عطية[٥]، وابن كثير[٦]، والسيوطي[٧]، والشوكاني[٨].

قال السمر قندي: (يقول إن لم تنته عن مقالتك ولم ترجع عنها لأسبنك وأشتمنك وكل شيء في القرآن من الرجم فهو القتل غير ها هنا فإن ها هنا أراد به السب والشتم) [٩].

وقال ابن كثير: (أما تريد عبادتها ولا ترضاها، فانتهِ عن سبّها وشتْمها وعيبها؛ فإنك إنْ لم تنتهِ عن ذلك اقتصصتُ منك، وشتمتُك وسببْتُك).

ومما يؤيد هذا القول ما رواه أهل اللغة في معنى الرَّجم: وهو بمعنى المشتوم

---

(١) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٥

(٢) أضواء البيان: ٣/ ٤٢٧

(٣) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٩٥

(٤) الوجيز: ٢/ ٦٨٢

(٥) المحرر الوجيز: ٤/ ١٨

(٦) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٤

(٧) الدر المنثور: ٥/ ٥١٣

(٨) فتح القدير: ٣/ ٣٣٧.

(٩) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٦

المسبوب [1].

القول الثالث: ابن عباس: لأضربنّك. وهو ظاهر قول النسفي [2] : (لأقتلنك بالرجام، أو لأضربنك بها حتى تتباعد، أو لأشتمنّك).

القول الرابع: لأُظْهِرنّ أمرَك. أورده الشوكاني.

جمع البغوي [3]، و**الآلوسي** [4]، **بين الأقوال**: مستدلاً بقول الحسن، والضحاك، وابن عباس.

وجمع البيضاوي [5]، والثعالبي [6]. **بين القولين الأول، والثاني**: مستدلين بقول الحسن، والضحاك.

وجمع ابن الجوزي [7] **بين القولين الأول، والثالث**: مستدلين بقول الحسن، وابن عباس.

وجمع الوخشري بين الأقوال فقال : (لأرمينك بلساني؛ يريد: الشتم والذمّ. ومنه: (الرجيم): المرميّ باللعن. أو: لأقتلنك. مِنْ رجْم الزاني. أو: لأطردنّك رمياً بالحجارة. وأصل الرجم: الرمي بالرجام) [8].

---

(١) لسان العرب: ١٢/ ٢٢٧

(٢) مدارك التنزيل: ٣/ ٣٩

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٧

(٤) روح المعاني: ١٦/ ٩٩

(٥) أنوار التنزيل: ٤/ ١٩

(٦) الجواهر الحسان: ٣/ ١١

(٧) زاد المسير: ٥/ ٢٣٧

(٨) الكشاف: ٣/ ٢٢

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجية)

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال - والله أعلم-: أن جميع الأقوال متقاربة في المعنى ومختلفة في اللفظ. وهذه الألفاظ مقاربة للمعنى اللغوي عند العرب، ولعل القول الأول أقرب للصواب.

ولموافقته للقاعدة الترجيحية: (يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب، دون الشاذّ، والضعيف، والمنكر) [1].

(١) قواعد الترجيح: ٢/ ٣٦٩

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة الثانية)

المسألة السابعة والعشرون

معنى قوله : ﴿مَلِيًّا﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قال ابن عباس: أي: اعتزلْني سالمَ العرض، لا يصيبك مني مَعرّة. واختاره الطبري.

فقوله ﴿مَلِيًّا﴾ على هذا: حالٌ من إبراهيم.

وقال الحسن ومجاهد [1]: ﴿مَلِيًّا﴾ دهرا طويلا. ومنه قول المهلهل [2] :

فتصدعت صم الجبال لموته وبكت عليه المرملات مليا

قال الكسائي [3] : يقال: هجرتُه مَلِيّاً، ومَلْوَةً، ومُلْوَةً، ومَلاوَةً، ومُلاوَةً. فهو على هذا القول ظرف، وهو بمعنى المَلاوة من الزمان؛ وهو: الطويل منه)[4].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى ﴿مَلِيًّا﴾ قول: ابن عباس.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: اعتزلْني سالمَ العرض، لا يصيبك مني مَعَرّةٌ. فقوله: ﴿مَلِيًّا﴾ على

---

(١) أخرج الطبري في تفسيره رواية: ابن عباس والحسن ومجاهد: ١٦/ ٩٢

(٢) المهلهل بن ربيعة التغلبي، واسمه سالم ، سيد ربيعة ، أبا ليلى ، سمى مهلهلا لهلهلة شعره كهلهلة الثوب، وهو اضطرابه، واختلافه وكان أول من قصد القصائد، وذكر الوقائع، انظر: طبقات فحول الشعراء: ٣٩ ومعجم الشعراء: ١/ ٢٥. ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٢.

(٣) معاني القرآن: ٤/ ٣٣٥

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٨

هذا: حال من إبراهيم. وهو الذي رجّحه القرطبي. وقال به السيوطي[1].

واستدل السيوطي : بقول: (ابن عباس في قوله: ﴿وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا﴾ قال: اجتنبني سالماً، قبل أن يصيبك مني عقوبة).

القول الثاني: دهرا طويلا. وبه قال الثوري[2]، والسمرقندي [3]، وجلال الدين[4].

وقيل: الملاوة من الزمان؛ وهو الطويل منه. وقال به البيضاوي[5] ، وابن كثير[6]، والسعدي[7]، والشنقيطي [8].

واستدل ابن كثير : بقول مجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومحمد بن إسحاق: يعني: دهراً. وقال الحسن البصري: زماناً طويلاً.

وهذا القول مما يؤيده أهل اللغة؛ حيث قالوا في معناه: ﴿مَلِيّٗا﴾ أي طويلا [9].

وقد جمع بين القولين على أن للكلمة معاني متعددة : الزمخشري ، والرازي.

فقالا: (في المسألة قولان:

الأول: ملياً أي مدة بعيدة مأخوذ من قولهم أتى على فلان ملاوة من الدهر أي

---

(١) الدر المنثور: ٥/ ٥١٤

(٢) تفسير الثوري: ١٨٥

(٣) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٦

(٤) تفسير الجلالين: ٤٠٠

(٥) أنوار التنزيل: ٤/ ١٩

(٦) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٤

(٧) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٥

(٨) أضواء البيان: ٣/ ٤٢٧

(٩) لسان العرب: ١/ ١٥٩

زمان بعيد.

والثاني: ملياً بالذهاب عني والهجران قبل أن أثخنك بالضرب حتى لا تقدر أن تبرح يقال فلان ملي بكذا إذا كان مطيقاً له مضطلعاً به) [1].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: أن كلا القولين متناسبان لمعنى سياق الآية، فالقول الثاني داخل ضمن معنى القول الأول، ومكمل له؛ لأن آزر طلب من ابنه أن يبتعد عنه لكي لا يصاب بأذى منه فإما أن يهجره زمناً طويلاً أو يرحل عنه. وهو مطابق للقاعدة الترجيحية: (يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد دليل صحيح بالتخصيص)[2].

(١) الكشاف: ٣/ ٢٢ ، مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٩٥

(٢) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٢٧

المسألة الثامنة والعشرون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾ [مريم:٤٧]

في هذه الآية مسألتان :

- **معنى قوله :** ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ﴾

- **معنى قوله :** ﴿حَفِيًّا﴾

۞ معنى قوله : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ﴾

۞ تفسير الآية :

رجح الإمام القرطبي: (في المراد من سلام إبراهيم على أبيه، فقال:

لم يعارضه إبراهيم عليه السلام بسوء الردّ؛ لأنه لم يؤمر بقتاله على كُفره. والجمهور على أن المراد بسلامِهِ المسالمة؛ التي هي المُتارَكة لا التحيّة.

قال الطبري: معناه: أَمَنة مني لك. وعلى هذا لا يُبدأ الكافرُ بالسلام.

وقال النقاش: حليمٌ خاطبَ سفيهاً؛ كما قال: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان:٦٣].

وقال بعضهم في معنى تسليمه: هو تحية مفارق. وجوَّز تحيةَ الكافر، وأن يُبدأ بها.

قيل لابن عيينة: هل يجوز السلام على الكافر ؟ قال: نعم. قال الله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ [الممتحنة:٨].

وقال: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الممتحنة:٤].

وقال إبراهيم لأبيه: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ﴾.

قلتُ: **الأظهر** من الآية ما قاله سفيان بن عيينة. وفي الباب حديثان صحيحان:

- روى أبو هريرة { أن رسول الله ﷺ قال: (لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام؛ فإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه) خرجه مسلم[1].

- وفي الصحيحين [2] عَنَّ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ[3] { أخبره أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ على حِمَارٍ على قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ[4] وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بن عُبَادَةَ[5] في بَنِي الْحَارِثِ بن الْخَزْرَجِ قبل وَقْعَةِ بَدْرٍ قال حتى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فيه عبداللَّهِ بن أُبَيٍّ بن سَلُولَ [6] وَذَلِكَ قبل أَنْ يُسْلِمَ عبداللَّهِ بن أُبَيٍّ فإذا في الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ من الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ وفي الْمَجْلِسِ عبداللَّهِ بن رَوَاحَةَ[7] فلما

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب السلام باب: استحباب السلام على الصبيان. (٤/ ١٧٠٧) رقم الحديث (٢١٦٧)

(٢) أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن(١٣)باب قوله: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾(١٤)(٤/ ١٦٦٣)رقم الحديث (٤٢٩٠) ، أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والصبر(٩) باب: في دعاء النبي ﷺ وصبره على المنافقين (٣/ ١٤٢٢)رقم الحديث (١٧٩٨)

(٣) أسامة بن زيد بن أسلم القرشي مولى عمر بن الخطاب وكان كثير الحديث. توفي بالمدينة في خلافة أبي جعفر. التاريخ الكبير: ٢/ ٢٣، والطبقات الكبرى: ٥/ ٤١٣ (محمد بن سعد، دار صادر – بيروت، دم،د.ط)

(٤) فدكية: المنفرك المنفوش، انظر: لسان العرب: ١٠/ ٤٧٣ حرف الكاف فصل فدك

(٥) سعد بن عبادة بن دليم: بن حارثة الأنصاري سيد الخزرج. يكنى أبا ثابت وشهد العقبة وكان أحد النقباء توفي بالشام سنة ١٥وقيل ١٦هـ. انظر: الإصابة: ٤٢٩ وأسد الغابة: ٤٣٣.

(٦) عبدالله بن أُبَيٌّ ابن سلول الأنصاري، من بني عوف بن الخزرج، ابن رأس المنافقين عبد الله بن أُبيّ بن سلول. كان رسول الله ﷺ يثني عليه، وله ذكر في ترجمة أبيه عبد الله بن أبيّ. إستشهد يوم اليمامة سنة ١٢هـ. وروت عنه عائشة ومسلم. انظر: الوافي بالوفيات: ١٧/ ٩

(٧) عبدالله بن رَوَاحَة بن ثعلبة، بن امرئ القيس، الأنصاري، أبو محمد، صاحب رسول الله ﷺ، شهد بدرا، والعقبة، وهو أحد النقباء بها، وشهد المشاهد كلها إلا الفتح، وما بعده فإنه قتل يوم مؤتة، وهو أحد الأمراء فيها/ تهذيب الكمال: ١٤/ ٥٠٦ والإصابة في معرفة الصحابة: ٢/ ١٢٤

غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ[1] الدَّابَّةِ خَمَّرَ عبدالله بن أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قال لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا فَسَلَّمَ رسول اللهِ ﷺ عليهم) الحديث.

فالأول: يفيد ترك السلام عليهم ابتداءً؛ لأن ذلك إكرام، والكافر ليس أهله.

والحديث الثاني: يجوّز ذلك.

قال الطبري: ولا يُعارَض ما رواه أسامة بحديث أبي هريرة؛ فإنه ليس في أحدهما خلاف للآخر، وذلك أن حديث أبي هريرة مَخْرِجُه العموم، وخبر أسامة يبيّن أن معناه الخصوص...الخ)[2].

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: المتاركة لا التحية وهو ظاهر قول الزمخشري ، والرازي[3]، والبيضاوي [4] ، والنسفي [5]، وابن كثير ، وأبي السعود .

قال الزمخشري : (جواز متاركة المنصوح إذا ظهر منه اللجاج، وعلى أنه تحسُن مقابلة الإساءة بالإحسان. ويجوز أن يكون إبراهيم عليه السلام قد دعا لأبيه بالسلامة استمالةً له. ألا ترى أنه وعده بالاستغفار ؟!) [6].

وقال ابن كثير: (يعني أما أنا فلا ينالك مني مكروه ولا أذى وذلك لحرمة الأبوة) [7].

---

(١) عجاجة: إثارة الغبار انظر: لسان العرب: ٢/ ٣١٨حرف الجيم فصل عجج

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٩.

(٣) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٩٥

(٤) أنوار التنزيل: ٤/ ١٩

(٥) مدارك التنزيل: ٣/ ٣٩

(٦) الكشاف: ٣/ ٢٣

(٧) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٤

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الذهنية ...)

و قال أبو السعود: (توديع ومتاركة على طريقة مقابلة السيئة بالحسنة أي لا أصيبك بمكروه بعد ولا أشافهك بما يؤذيك) [1].

واستدل الزمخشري والرازي وابن كثير: (**يقصد به** بالتوادُع والمتاركة؛ كما في قوله تعالى: ﴿لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ٥٥﴾ [القصص:٥٥].

و قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ [الفرقان:٦٣]) .

القول الثاني: أَمَنَةً مني لك. وعلى هذا؛ لا يبدأ الكافر بالسلام. وبه قال الطبري ، والواحدي [2]، وظاهر قول السمعاني [3]، ومال إليه البغوي ، وقال به أبو حيان ، والثعالبي [4]، ومال إليه الشنقيطي .

قال الطبري: (أمنة مني لك أن أعاودك فيما كرهت، ولدعائك إلي ما توعدتني عليه بالعقوبة) [5].

وقال البغوي: (أي: سلمت مني لا أصيبك بمكروه وذلك أنه لم يؤمر بقتاله على كفره) [6].

و قال أبو حيان: (المسالمة لا بمعنى التحية. أي: أَمَنَةً مني لك. وهؤلاء لا يرون ابتداء الكافر بالسلام) [7].

وقال الشنقيطي: (يعني لا ينالك مني أذى ولا مكروه بل ستسلم مني فلا

---

(١) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٨

(٢) الوجيز: ٢/ ٦٨٢

(٣) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٩٦

(٤) الجواهر الحسان: ٣/ ١١

(٥) جامع البيان: ١٦/ ٩٢

(٦) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٨

(٧) البحر المحيط: ٦/ ١٨٤

أؤذيك) [1].

واستدل الواحدي وأبي حيان: بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان:٦٣]

القول الثالث: أنها تحية مفارق. وجواز تحية الكافر، وأن يُبدَأ بها. وهذا القول ذكره ابن عطية [2]، والثعالبي [3].

القول الرابع: يجوز السلام. وهو ما رجحه القرطبي. وأورده أبي حيان [4]، والآلوسي [5].

واستدلوا بقول: سفيان بن عيينة.

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: القول الأول والثاني والثالث، والقول الرابع فيه بعد عن الصواب؛ لأنه قصد المتاركة لا التحية وقول لا ينالك مني أذى ولا مكروه بل ستسلم مني فلا أؤذيك وذلك للمرجحات التالية:

١- حدثنا أَنَسُ بن مَالِكٍ ﷺ قال: قال النبي ﷺ: إذا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ[6] الحديث صريح بأنه متى ما بدأ اليهود بالسلام (إذا) لزم الرد بعليكم وليس بالسلام.

٢- أكثر المفسرين قالوا بذلك.

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٤٢٨

(٢) المحرر الوجيز: ٤/ ١٩

(٣) الجواهر الحسان: ٣/ ١١

(٤) البحر المحيط: ٦/ ١٨٤

(٥) روح المعاني: ١٦/ ٩٩

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الإستئذان باب بدء السلام (٥/ ٢٣٠٩) رقم الحديث(٥٩٠٣)

٣- فلا ينبغي أن يبدأ الكافر بالسلام لأنها تحية أهل الإسلام، لكن إن خاف مفسدة راجحة وفوات مصلحة كذلك فلا بأس بالبداءة لا سيما من ينتسب إلى الإسلام ولكن يخفى عليه شيء من أصوله وحقوقه، وقد كان ﷺ يأتي المشركين من العرب في منازلهم أيام الموسم ويدعوهم إلى توحيد اللهّ وترك عبادة ما سواه، وأن يقولوا لا إله إلا اللهّ ويتلو عليهم القرآن ويبلغهم ما أمر بتبليغه مع ما هم عليه من الشرك والكفر والرد القبيح، لما في ذلك من المصلحة الراجحة على مصلحة الهجر والتباعد. والهجر إنما شرع لما فيه من المصلحة وردع المبطل فإذا انتفى ذلك وصار فيه مفسدة راجحة فلا يشرع. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾ [الحج:٧٨].

٤- موافقته للقاعدة الترجيحية: (إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه) [(١)].

وهكذا فإن ما ترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ٢٠٦

المسألة التاسعة والعشرون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾ [مريم:٤٨]

المراد بالدعاء في الآية

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قيل: أراد بهذا الدعاء أن يهب الله تعالى له أهلاً وولداً يتقوّى بهم؛ حتى لا يستوحش بالاعتزال من قومه.

ولهذا قال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [مريم:٤٩] أي: آنسنا وحشته بولد. عن ابن عباس وغيره.

وقيل: ﴿عَسَىٰٓ﴾ يدل على أن العبد لا يقطع بأنه يبقى على المعرفة أم لا في المستقبل. وقيل: دعا لأبيه بالهداية فـ ﴿عَسَىٰٓ﴾ شكّ؛ لأنه كان لا يدري: هل يستجاب له فيه أم لا ؟.

والأول أظهر)[1].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في المراد بهذا الدعاء: أن يهب الله تعالى له أهلاً وولداً يتقوّى بهم؛ حتى لا يستوحش بالاعتزال عن قومه واستدل بقول ابن عباس وغيره. فقال مرجحاً: **والأول أظهر**.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٦١

في المسألة أقوال :

القول الأول: أن يهب الله تعالى له أهلاً يتقوّى بهم؛ حتى لا يستوحش بالاعتزال عن قومه. وهو ما رجّحه القرطبي. وقال به الشوكاني [١].

القول الثاني: ﴿عَسَىٰٓ﴾ يدل على أن العبد لا يقطع بأنه يبقى على المعرفة أم لا في المستقبل. ومال إليه السمر قندي [٢]، والبغوي ، وابن الجوزي [٣]، والبيضاوي ، والنسفي [٤] ، وجلال الدين [٥]، وأبو السعود ، والسعدي.

قال البغوي: (﴿عَسَىٰٓ﴾: أن لا أشقى بدعائه وعبادته؛ كما أنتم تشقون بعبادة الأصنام) [٦].

وقال البيضاوي: (خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي تصدير الكلام ب﴿عَسَىٰٓ﴾ التواضع وهضم النفس والتنبية على أن الإجابة والإثابة تفضل غير واجبتين وأن ملاك الأمر خاتمته وهو غيب) [٧].

وقال أبو السعود: (أي: خائبا ضائع السعي وفيه تعريض بشقائهم في عبادة آلهتهم، وفي تصدير الكلام بعسى من إظهار التواضع، ومراعاة حسن الأدب، والتنبية على حقيقة الحق من أن الإجابة، والإثابة بطريق التفضل منه ﷻ لا بطريق الوجوب، وأن العبرة بالخاتمة، وذلك من الغيوب المختصة بالعليم الخبير ما لا يخفي) [٨].

---

(١) فتح القدير: ٣/ ٣٣٧

(٢) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٦

(٣) زاد المسير: ٥/ ٢٣٨

(٤) مدارك التنزيل: ٣/ ٣٩

(٥) تفسير الجلالين: ٤٠١

(٦) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٨

(٧) أنوار التنزيل ٤/ ١٩

(٨) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٦٩

وقال السعدي: (عسى الله أن يسعدني بإجابة دعائي، وقبول أعمالي. وهذه وظيفة من آيس ممّن دعاهم فاتبعوا أهواءهم، فلم تنجح فيهم المواعظ، فأصروا في طغيانهم يعمهون. فمن وقع في هذه الحال فعليه أن يشتغل بإصلاح نفسه، ويرجو القبول من ربه) [1].

القول الثالث: دعا لأبيه بالهداية فـ﴿عَسَىٰٓ﴾ شكّ؛ لأنه كان لا يدري: هل يستجاب له فيه أم لا ؟. وقال به مقاتل (يعنى خائباً بدعائي لك بالمغفرة) [2].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: القول الثاني؛ وهو: أن العبد لا يقطع بأنه يبقى على المعرفة أم لا ؟ فقال: أرجو أن لا أشقى بعبادته؛ كما شقيتم أنتم بعبادة الأصنام. وذلك لأنه قال به جَمْعٌ من المفسرين، ولما علّل به السعدي، وذكره.

ويؤيد هذا القول القاعدةُ الترجيحيةُ: (إدْخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما؛ إلا بدليل يجب التسليم له) [3].

إذا تقرّر هذا؛ فإن ما ترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٥

(٢) تفسير مقاتل: ٢/ ٣١٥

(٣) قواعد الترجيح: ١/ ١٢٥

المسألة الثلاثون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ [مريم:٥٢]

معنى قوله : ﴿وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (نصب على الحال. أي: كلّمناه من غير وحي.

وقيل: أدنيناه لتقريب المنزلة حتى كلمناه. وذكر وكيع [١]، وقبيصة [٢] عن سفيان، عن عطاء بن السائب[٣]، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا﴾ أي: أُدْنِيَ حتّى سمع صرير الأقلام)[٤].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في معنى ﴿نَجِيًّا﴾: كلمناه من غير وحي.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: كلّمناه من غير وحي. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به

---

(١) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي، أبو سفيان، ثقة، عابد، من كبار التاسعة، توفي في آخر سنة ١٩٦ هـ/ تقريب التهذيب: ٥٨١ والكاشف: ٢/ ٣٥٠

(٢) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي المدني، أبو سعيد، كان عالما، ربانيا، نزيل دمشق، من أولاد الصحابة، توفي سنة ٨٦ هـ/ الكاشف: ٢/ ١٣٣و تقريب التهذيب: ٤٥٣

(٣) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي، أبو محمد، تابعي، صدوق، من الخامسة، ساء حفظه بآخره، رجل صالح يختم القرآن كل ليلة، توفي سنة ١٣٦هـ/ تقريب التهذيب: ٣٩١ والكاشف: ٢/ ٢٢

(٤) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، المستدرك على الصحيحينكتاب التفسير باب تفسير سورة مريم(٢/ ٤٠٥)، الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٦٢

السمرقندي[1].

القول الثاني: أدنيناه لتقريب المنزلة، حتى كلّمناه. ومال إليه مقاتل بن سليمان، والثوري[2]، والسمعاني، والبغوي[3]، وابن عطية[4]، وابن كثير[5]، والسيوطي[6]، وأبو السعود[7]، والشوكاني[8].

قال مقاتل بن سليمان: (كلمناه مِن قُربٍ، وكان بينهما حجاب خفي سمع صرير القلم. ويقال: صريف القلم) [9].

و قال السمعاني: (كلمناه. والتقريب ها هنا هو التكلم، وأما النجي فهو المناجَى. وكأن معناه على هذا القول: أن اللهَ يكلمه، وهو يكلم اللهَ) [10].

واستدل السيوطي بقول: سعيد بن جبير.

وجمع بين القولين: الزمخشري، واستدل بقول سعيد بن جبير [11].

---

(١) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٧

(٢) تفسير الثوري: ١٨٦

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٩

(٤) المحرر الوجيز: ٤/ ٢٠

(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٥

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٥١٥

(٧) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٠

(٨) فتح القدير: ٣/ ٣٣٨

(٩) تفسير مقاتل: ٢/ ٣١٥

(١٠) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٩٨

(١١) الكشاف: ٣/ ٢٤

ماجستير إلكتروني (الرسالة: المورد الثاني)

۞ الترجيـــح :

الراجح – والله أعلم –: لا تعارض بين القولين، والخلاف يسير، والحاصل أن كلا القولين متقاربين في المعنى؛ وذلك لأنه: أدنيناه لتقريب المنزلة، حتى كلمناه. وهذا يكون من غير وحي. وذلك للمرجحات التالية:

١– لما استدل به من قول ابن عباس في رواية صحيحة الإسناد. عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ أي: أُدْنِيَ حتى سمع صرير الأقلام.

٢– يقول الآلوسي: (تقريب تشريف مثل حاله عليه السلام بحال من قربه الملك لمناجاته واصطفاه لمصاحبته ورفع الوسائط بينه و﴿نَجِيًّا﴾ فعيل بمعناه مفاعل كجليس بمعنى مجالس ونديم بمعنى منادم من المناجاة) [(١)].

٣– مطابقتُه للقاعدة الترجيحية: (تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم) [(٢)].

(١) روح المعاني: ١٦/ ١٠٤

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ٢٧١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المعوذتان)

المسألة الواحدة والثلاثون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤﴾ [مريم:٥٤]

وفي هذه الآية ثلاث مسائل :

- من هو إسماعيل ؟

- من هو الذبيح ؟

- لم خصه الله بصدق الوعد ؟

من هو إسماعيل ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (اختلف فيه فقيل هو إسماعيل ابن حزقيل. بعثه الله إلى قومه، فسلخوا جلدة رأسه، فخيّره الله تعالى فيما شاء من عذابهم، فاستعفاه، ورضي بثوابه، وفوّض أمرهم إليه في عفوه وعقوبته.

والجمهور: أنه إسماعيل الذبيح أبو العرب ابن إبراهيم.

وقد قيل: إن الذبيح إسحاق.

والأول أظهر)[1].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي اسم إسماعيل فقال: قيل هو إسماعيل بن حزقيل...ثم رجّح بقوله: **والأول أظهر**.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٦٢

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: أنه إسماعيل بن حزقيل، بعثه الله إلى قومه، فسلخوا جلدة رأسه، فخيره الله تعالى فيما شاء من عذابهم، فاستعفاه، ورضي بثوابه، وفوّض أمرهم إليه في عفوه وعقوبته. وهو ما رجحه القرطبي. وذكره العز بن عبدالسلام[١].

القول الثاني: أنه إسماعيل الذبيح أبو العرب ابن إبراهيم. وقال به السمعاني[٢]، وابن عطية، وأبو حيان [٣]،وقال به الشوكاني.

قال ابن عطية: (إسماعيل هو أبو العرب اليوم؛ وذلك أن اليمنية والمضرية ترجع إلى ولد إسماعيل، وهو الذي أسكنه أبوه بواد غير ذي زرع) [٤].

و قال الشوكاني: (والمراد بإسماعيل هنا: هو إسماعيل بن إبراهيم. ولم يخالف فى ذلك إلا من لا يعتد به، فقال: هو إسماعيل بن حزقيل) [٥].

---

(١) تفسير العز بن عبدالسلام: ٢/ ٢٨١

(٢) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٩٨

(٣) البحر المحيط: ٦/ ١٨٨

(٤) المحرر الوجيز: ٤/ ٢٠

(٥) فتح القدير: ٣/ ٣٣٨

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العنوان)

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم–: أنّ إسماعيلَ هـو: الـذبيح، أبـو العـرب؛ لأن أكثر المفسرين قالوا بذلك.

وتطبيقاً للقاعدة الترجيحية: (حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرأن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك) [1].

وما ترجح لديَّ مخالف لما ذهب إليه القرطبي .

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٧٢

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العوزة)

المسألة الثانية والثلاثون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤﴾ [مريم:٥٤]

من هوالذبيح ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (اختلف فيه فقيل هو إسماعيل ابن حزقيل. بعثه الله إلى قومه، فسلخوا جلدة رأسه، فخيّره الله تعالى فيما شاء من عذابهم، فاستعفاه، ورضي بثوابه، وفوّض أمرهم إليه في عفوه وعقوبته.

والجمهور: أنه إسماعيل الذبيح أبو العرب ابن إبراهيم.

وقد قيل: إن الذبيح إسحاق.

والأول أظهر)[1].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي بأن الذبيح إسماعيل فقال: والجمهور أنه إسمعيل الذبيح أبو العرب ابن إبراهيم.

وقد قيل: إن الذبيح إسحق،...ثم رجّح بقوله: **والأول أظهر**.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: أنه إسماعيل الذبيح أبو العرب بن إبراهيم. وقال به السمعاني[2]، وابن عطية ، وأبو حيان [3]، ورجحه الثعالبي ، وقال به الشوكاني ، ورجحه

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٦٢

(٢) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٩٨

(٣) البحر المحيط: ٦/ ١٨٨

الشنقيطي.

قال ابن عطية: (إسماعيل هو أبو العرب اليوم؛ وذلك أن اليمنية والمضرية ترجع إلى ولد إسماعيل، وهو الذي أسكنه أبوه بواد غير ذي زرع، وهو الذبيح في قول الجمهور) (١).

وقال الثعالبي: (إسماعيل وهو الذبيح في قول الجمهور، وهو الراجح من وجوه منها:

قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ [هود:٧١] فَوَلَدٌ بُشِّر- أَبواه بأن سَيَكُونُ منه ولدٌ كيف يُؤْمَرُ بذبحه؟! . ومنها أن أمر الذبح كان بمنى بلا خلاف، وما روي قط أن إسحاق دخل تلك البلاد، وإسماعيل بها نشأ، وكان أبوه يزوره مرارا كثيرة يأتي من الشام ويرجع من يومه على البراق وهو مركب الانبياء) (٢).

و قال الشوكاني: (والمراد بإسماعيل هنا: هو إسماعيل ابن إبراهيم. ولم يخالف فى ذلك إلا من لا يعتد به، فقال: هو إسماعيل بن حزقيل) (٣).

وقال الشنقيطي: (أمّا دلالة آيات الصافّات على ذلك فهي واضحة جدًا من سياق الآيات.

وإيضاح ذلك: أنه تعالى قال عن نبيه إبراهيم: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ

---

(١) المحرر الوجيز: ٤/ ٢٠

(٢) الجواهر الحسان: ٣/ ١٢

(٣) فتح القدير: ٣/ ٣٣٨

إِبۡرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ [الصافات:٩٩ - ١٠٩]

قال بعد ذلك - عاطفًا على البشارة الأولى -: ﴿ وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ [الصافات:١١٢].

فدلّ ذلك على أن البشارة الأولى شيء غير المبشّر به في الثانية؛ لأنه لا يجوز حمل كتاب اللهَّ على أن معناه فبشرناه بإسحاق، ثم بعد انتهاء قصة ذبحه يقول أيضًا ﴿بِإِسۡحَٰقَ﴾ فهو تكرار لا فائدة فيه، يُنزَّه عنه كلام اللهَّ، وهو واضح في أن الغلام المبشر به أوّلاً الذي فُدي بالذبح العظيم هو: إسماعيل. وأن البشارة بإسحاق نصَّ اللهَّ عليها مستقلّةً بعد ذلك.

وقد أوضحنا في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ ﴾ [النحل:٩٧]. أن المقرّر في الأصول أن النص من كتاب اللهَّ وسنّة رسوله ﷺ إذا احتمل التأسيس والتأكيد معًا؛ وجب حمله على التأسيس، ولا يجوز حمله على التأكيد إلا لدليل يجب الرجوع إليه. ومعلوم في اللغة العربية أن العطف يقتضي المغايرة، فآية الصافّات هذه دليل واضح للمنصف على أن الذبيح إسماعيل لا إسحاق. ويستأنس لهذا بأن المواضع التي ذكر فيها إسحاق يقينًا عبّر عنه في كلّها بالعلم لا الحلم، وهذا الغلام الذبيح وصفه بالحلم لا العلم.

وأمّا الموضع الثاني الدالّ على ذلك الذي ذكرنا أنه في سورة هود، فهو قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾ [هود:٧١]؛ لأن رسل اللهَّ من الملائكة بشَّرتها بإسحاق، وأن إسحاق يلد يعقوب.

فكيف يعقل أن يؤمر إبراهيم بذبحه وهو صغير ؟!

وهو عنده علم يقين بأنه يعيش حتى يلد يعقوب ؟!

فهذه الآية أيضًا دليل واضح على ما ذكرنا، فلا ينبغي للمنصف الخلاف في ذلك

بعد دلالة هذه الأدلّة القرءانية على ذلك. والعلم عند اللهَّ تعالى) [1].

القول الثاني: أن الذبيح إسحاق. واستظهره النحاس: (قال أكثرهم: الذبيح إسحاق [2].

أما من قال: هو إسماعيل ﷺ؛ فأبو هريرة. وهو يُروى عن ابن عمر. ثم تكلم العلماء بعد ذلك، فمنهم من قال: نص التأويل يدل على أنه إسماعيل؛ لأن الله جل وعز قال: ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا ﴾ [الصافات:١١٢] فكيف يأمره بذبحه وقد وعده أن يكون نبيا ؟! فهذا قد قيل، وليس بقاطع، والله جل وعز أعلم؛ لأن لبشارة بنبوته فيما رُوِي بشارة ثابتةٌ بعد الأمر بذبحه؛ ثواباً على ما كان منه.

فأما وعده بأن يكون من إسحاق ابنٌ، فكيف يأمره بذبحه ؟!

فقد يجوز أن يكون وُلِد لإسحاق غيرُ ولدٍ؛ لأنه قد بلغ السعي. فظاهر التنزيل يدل على أن الذبيح إسحاق؛ لأنه أخبر جل وعز أنه فدى الغلام الحليم الذي بشّر به إبراهيم؛ حين قال: ﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [الصافات:١٠٠] فإذا كان المفدى هو

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٤٣٧

(٢) فممن قال ذلك: العباس بن عبدالمطلب، وابنه عبدالله. ذلك الصحيح عنه. ورواه الثوري عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ قال المفدى: إسحاق. وروى الثوري، وابن جريج عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: الذبيح: إسحاق. وهذا هو الصحيح عن عبدالله بن مسعود رواه شعبة عن أبي إسحاق عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود، أن رجلا قال: أنا ابن الأشياخ الكرام. فقال عبدالله: ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق: ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله.

الحديث الذي أورده عن ابن عباس وضعّفه الجمهور في مجمع الزوائد: ٨/ ٣٧١

وروى أبو الزبير عن جابر، قال: الذبيح إسحاق. وذلك مروي أيضا عن علي بن أبي طالب ﷺ، وعبدالله بن عمر: أن الذبيح إسحاق. فهؤلاء ستة من الصحابة، ومن التابعين، وغيرهم؛ منهم: علقمة، والشعبي، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعبدالله بن أبي الهذيل، ومالك بن أنس، وكعب الأحبار. قالوا: الذبيح إسحاق ﷺ.

ضعّفه الألباني في السلسلة الضعيفة: ١/ ٤٠٩ (محمد الألباني مكتبة المعارف – الرياض د.م(د: ط))

المبشَّر به، وقد بيّن أن الذي بشّر به هو إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، وأن كل موضع من القرآن ذكر بتبشيره إياه بولد، فهو إسحاق نبياً؛ أي بتبشيره إياه؛ بقوله: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الصافات:١٠١] إنما هو إسحاق) [١] .

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال - والله أعلم-: أنّ إسماعيلَ هو: الذبيح، أبو العرب؛ لأن أكثر المفسرين قالوا بذلك.

١- يقول ابن كثير؛ بعد أن ذكر بعض الآثار عن الصحابة في أن الذبيح إسحاق: (وهذه الأقوال -والله أعلم- كلّها مأخوذة عن كعب الأحبار؛ فإنّه لمّا أسلم في الدولة العمرية جعل يحدّث عمر ﷺ عن كتب قديمة، فربّما استمع له عمر ﷺ، فترخّص الناسُ في استماع ما عنده، ونقلوا ما عنده منها، وسميتها. فليس لهذه الأمة - والله أعلم- حاجة إلى حرف واحد مما عنده. والحديث أخرجه الطبري في الأوسط)[٢].

٢- ولما استدل به الشنقيطي من أدلة قرآنية تؤيده.

٣- وتطبيقاً للقاعدة الترجيحية: (حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرأن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك) [٣].

وترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي . لما ذكرناه من أدلة.

---

(١) إعراب القرآن: ٣/ ٤٣١.

(٢) السلسلة الضعيفة: ١/ ٤١٠

(٣) قواعد الترجيح: ١/ ١٧٢

المسألة الثالثة والثلاثون

لم خصه الله بصدق الوعد ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (وقد أثنى الله تعالى على نبيه إسماعيل فوصفه بصدق الوعد. واختُلِف في ذلك فقيل: إنه وعد من نفسه بالصبر على الذبح، فصبر حتى فُدِيَ. هذا في قول من يرى أنه الذبيح. وقيل: وعد رجلا أن يلقاه في موضع، فجاء إسماعيل، وانتظر الرجل يومه وليلته، فلما كان في اليوم الآخر جاء، فقال له: ما زلت ها هنا في انتظارك منذ أمس. وقيل: انتظره ثلاثة أيام. وقد فعل مثله نبينا ﷺ قبل بعثه. ذكره النقاش، وخرّجه الترمذي، وغيره [1].

عن عبدالله بن أبي الحمساء[2]، قال: بايعت النبي ﷺ ببيع قبل أن يبعث، وبقيتْ له بقية، فوعدتُه أن آتيه بها في مكانه، فنسيتُ، ثم ذكرتُ بعد ثلاثة أيام، فجئت؛ فإذا هو في مكانه. فقال: (يا فتى، لقد شققتَ عليّ، أنا ها هنا منذ ثلاث أنتظرك) لفظ أبي داود[3].

وقال يزيد الرقاشي [4]: انتظَرَه إسماعيل اثنين وعشرين يوما.

---

(١) رقم (٢٠٦٢٤ و٢٩٤٠) باب: من وعد غيره شيئاً. والمغني عن حمل الأسفار في الاسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: ٢/ ٨٠٢ (أبو الفضل العراقي، مكتبة طبرية، الرياض، ١٤١٥هـ، ط: ١)، باب: الوعد الكذب، سنن البيهقي الكبرى: ١٠/ ١٩٨ (أبو الفضل العراقي مكتبة طبرية، الرياض، ١٤١٥هـ، ط: ١) ولم أجده عند الترمذي.

(٢) عبدالله بن أبي الحمساء العامري، له صحبة، سكن البصرة، له حديث واحد مختلف في إسناده عند أبي داود. انظر: الكاشف: ١/ ٥٤٧ وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٦٨

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب باب: في العِدَة. (٤/ ٢٩٩) رقم الحديث (٤٩٩٦)، ضعفه الألباني ، ضعيف سنن أبي داود (محمد الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، د.م، د.ط). (١٠ / ٤٩٦)

(٤) الرقاشي هو يزيد بن أبان، من أهل البصرة، أبو عمرو، يروي عن أنس بن مالك، روى عنه أهل البصرة، والعراقيون، وكان من خيار عباد الله من البكائين، لكن حديثه ليس بشيء، روى حديثا مرسلا. انظر: =

ذكره الماوردي[1].

وفي كتاب ابن سلام: أنّه انتظره سنة.

وذكره الزمخشري عن ابن عباس: أنه وعد صاحباً له أن ينتظره في مكان، فانتظره سنة [2].

وذكره القشيري قال: فلم يبرح من مكانه سنة حتى أتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن التاجر الذي سألك أن تقعد له حتى يعود هو إبليس، فلا تقعد ولا كرامة له. وهذا بعيدٌ. ولا يصح.

وقد قيل: إن إسماعيل لم يَعِدْ شيئاً إلا وفى به. وهذا قول صحيح، وهو الذي يقتضيه ظاهر الآية. والله أعلم) [3].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في سبب تخصيص إسماعيل بصادق الوعد، بقوله: وقد قيل: إن إسماعيل لم يَعِدْ شيئا إلا وفى به. **وهذا قول صحيح، وهو الذي يقتضيه ظاهر الآية.**

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: أنه وعد نفسه بالصبر على الذبح، فصبر حتى فُدِيَ. هذا في قول من يرى أنه الذبيح. وهو ظاهر قول الرازي ، وقال به البيضاوي[4]، وأبو السعود ، والسعدي ، والشنقيطي.

=

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ٣/ ٩٨ والجرح والتعديل: ٩/ ٣٠٠

(١) النكت والعيون: ٣/ ٢٥

(٢) الكشاف: ٣/ ٢٥

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٦٣

(٤) أنوار التنزيل: ٤/ ٢١

قال الرازي: (وهذا الوعد يمكن أن يكون المراد فيما بينه وبين الله تعالى، ويمكن أن يكون المراد فيما بينه وبين الناس.

أما الأول؛ فهو أن يكون المراد أنه كان لا يخالف شيئاً مما يؤمر به من طاعة ربه؛ وذلك لأن الله تعالى إذا أرسل الملك إلى الأنبياء، وأمرهم بتأدية الشرع؛ فلا بد من ظهور وعدٍ منهم يقتضي القيام بذلك، ويدل على القيام بسائر ما يخصه من العبادة.

وأما الثاني؛ فهو أنه عليه السلام كان إذا وعد الناس بشيء أنجز وعده؛ فالله تعالى وصفه بهذا الخلق الشريف. ورُوِيَ عن ابن عباس : أنه وعد صاحباً له أن ينتظرَه في مكان فانتظره سنة. وأيضاً وعد من نفسه الصبر على الذبح، فوفّى به) [1].

وقال أبو السعود: (تعليل لموجب الأمر، وإيراده عليه السلام بهذا الوصف؛ لكمال شُهرتِه به) [2].

وقال السعدي: (لا يعد وعدا إلا وفى به وهذا شامل للوعد الذي يعقده مع الله أو مع العباد ولهذا لما وعد من نفسه الصبر على ذبح أبيه له وفى بذلك ومكن أباه من الذبح الذي هو أكبر مصيبة تصيب الإنسان) [3].

و قال الشنقيطي: (وعد أباه بصبره له على ذبحه، ثم وفى بهذا الوعد. ومَنْ وفّى بوعده في تسليم نفسه للذبح؛ فإن ذلك من أعظم الأدلة على عظيم صدقه في وعده)[4].

واستدل الشنقيطي :

١ - بقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الصافات:١٠٢] [5].

---

(١) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٩٨

(٢) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٠

(٣) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٦

(٤) أضواء البيان: ٣/ ٤٣٧

(٥) استدل به الرازي، وأبو السعود، والسعدي.

٢- وقوله: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣﴾ [الصافات:١٠٣].

٣- إنه وعد رجلا أن يلقاه في موضع فجاء إسماعيل، وانتظر الرجل يومه وليلته؛ فلما كان في اليوم الآخر جاء، فقال له: ما زلت ها هنا في انتظارك منذ أمس. وقيل: انتظره ثلاثة أيام.

القول الثاني: أنه وعد صاحبا له أن ينتظره في مكان فانتظره سنة. ذكره القشيري وقال: فلم يبرح من مكانه سنة حتى أتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن التاجر الذي سألك أن تقعد له حتى يعود هو إبليس، فلا تقعد، ولا كرامة له. وقال به الواحدي[١]، وجلال الدين[٢].

القول الثالث: إن إسماعيل لم يَعِدْ شيئاً إلاّ وفى به. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به السمرقندي [٣]، والسمعاني [٤]، والبغوي [٥]. والسيوطي [٦].

واستدل البغوي بقول مجاهد ، والسمعاني بقول سفيان أنه: لم يَعِدْ الله شيئاً من نفسه إلاّ وفى به.

والسيوطي بقول ابن جريج: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ﴾ قال لم يعد ربه عدة قط إلا أنفذها.

وجمع الزمخشري بين القولين الأول، والثاني فقال [٧]: ذُكِر إسماعيل عليه السلام بصدق

---

(١) الوجيز: ٢/ ٦٨٤

(٢) تفسير الجلالين: ٤٠١

(٣) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٧

(٤) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٩٨

(٥) معالم التنزيل: ٣/ ١٩٩

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٥١٦

(٧) الكشاف: ٣/ ٢٥

الوعد - وإن كان ذلك موجوداً في غيره من الأنبياء - تشريفاً له وإكراماً؛ كالتلقيب بنحو: الحليم، والأوّاه، والصدّيق. ولأنه المشهور من خصاله.

واستدل :

١- بما رُوِي عن ابن عباس ﷺ: أنه وعد صاحباً له أن ينتظره في مكان، فانتظره سنة.

٢- وأنه وعد في نفسه الصبر على الذبح، فوفّى؛ حيث قال: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات:١٠٢].

٣- أنّه كان يبدأ بأهله في الأمر بالصلاح والعبادة؛ ليجعلهم قدوةً لِمَنْ وراءهم، ولأنهم أولى من سائر الناس قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء:٢١٤].

٤- وبقوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ [مريم: ٥٥]

٥- وبقوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم:٦]. ألا ترى أنهم أحق بالتصدّق عليهم ؟! فالإحسان الديني أولى.

وجمع بين القول الثاني والثالث ابن كثير [١]، والطبري [٢]: واستدلا بقول ابن عباس بنسبته إلى وهب بن منبه وابن جريج.

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال - والله أعلم-:القول الأول: وعد من نفسه بالصبر على الذبح، فصبر حتى فُدِيَ. هذا في قول من يرى أنه هو الذبيح. وقد رجحه كثير من المفسرين.

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٦

(٢) جامع البيان: ١٦/ ٩٥

واستدلوا لعظيم صدقه في وعده بما يلي :

١-قول الله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات:١٠٢].

٢-قوله: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣﴾ [الصافات:١٠٣].

٣-يقول ابن الجوزي: (هذا عام فيما بينه وبين الله، وفيما بينه وبين الناس، وقال مجاهد: لم يعد ربه بوعد قط إلا وفي له به.

فان قيل: كيف خص بصدق الوعد إسماعيل وليس في الأنبياء من ليس كذلك؟.

فالجواب: أن إسماعيل عانى في الوفاء بالوعد ما لم يعانه غيره من الأنبياء فأثني عليه بذلك) (١).

٤-الراجح ما ذكره الله هاهنا: صفة تميز بها إسماعيل عن غيره؛ وهي وعده بالذبح، وهو أمر جلل تفرّد به، ولا شك أنّ من كان هذا حاله؛ فهو يفي كلما وعد في أي أمر آخر.

٥-فيما قيل: (أنّه وعد رجلا أن يلقاه في موضع...) فهذا لا دليل عليه ولا سند صحيح. وبهذا فهو رأي مرجوح.

٦-من قال: أنه كلما وعد وفّى فقوله ضعيفٌ؛ لكون هذه الصفة موجودة في سائر الأنبياء والصالحين.

يوافق القاعدة الترجيحية: (إذا دار الكلام بين التأسيس والتأكيد فحمله على التأسيس أولى) (٢).

ويتضح من هذا؛ أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي .

---

(١) زاد المسير: ٥/ ٢٤٠

(٢) قواعد الترجيح: ٢/ ٤٧٣

المسألة الرابعة والثلاثون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم:٥٧]

معنى قوله: ﴿مَكَانًا عَلِيًّا﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (قال أنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري، وغيرهما: يعني السماء الرابعة. ورُوِيَ ذلك عن النبي ﷺ، وقال به كعب الأحبار.

وقال ابن عباس، والضحاك: يعني السماء السادسة. ذكره المهدوي.

قلتُ: ووقع في البخاري عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، قال: سمعت أنس ابن مالك يقول: ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة الحديث. وفيه: كل سماء فيها أنبياء قد سماهم؛ منهم إدريس في الثانية.

وهو وَهْمٌ. **والصحيح** أنه في السماء الرابعة.

كذلك رواه ثابت البناني عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ. ذكره مسلم في الصحيح.

وروى مالك بن صعصعة، قال: قال النبي ﷺ: (لما عُرِج بي إلى السماء، أتيت على إدريس في السماء الرابعة) خرجه مسلم أيضا) [1].

۞ الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في مكان إدريس في السماء، فقال: **والصحيح**: أنه في السماء الرابعة.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٦٧

في المسألة قولان :

القول الأول: أنه في السماء الرابعة. لما رجّحه القرطبي. وقال به الثوري[1]، والطبري [2]، والسمرقندي [3]، والواحدي [4]، والسمعاني [5]، والزمخشري [6]، والرازي ، والنسفي [7]، وذكره جلال الدين [8]، وصححه الشوكاني [9].

قال الرازي : (وفيه قولان:

أحدهما: أنه من رفعة المنزلة؛ كقوله تعالى لمحمد ﷺ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح:٤]؛ فإن الله تعالى شرفه بالنبوة، وأنزل عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خط بالقلم، ونظر في علم النجوم والحساب، وأول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود.

الثاني: أن المراد به الرفعة في المكان إلى موضع عال.

وهذا أولى لأن الرفعة المقرونة بالمكان تكون رفعة في المكان لا في الدرجة ثم اختلفوا فقال بعضهم إن الله رفعه إلى السماء وإلى الجنة وهو حي لم يمت.

وقال آخرون: بل رفع إلى السماء وقبض روحه سأل ابن عباس: كعباً عن قوله:

---

(١) تفسير الثوري: ١٨٦

(٢) جامع البيان: ١٦/ ٩٧

(٣) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٨

(٤) الوجيز: ٢/ ٦٨٤

(٥) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٠٠

(٦) الكشاف: ٣/ ٢٦

(٧) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٠

(٨) تفسير الجلالين: ٤٠٢

(٩) فتح القدير: ٣/ ٣٤٠

﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ فقال: جاءه خليل له من الملائكة فسأله حتى يكلم ملك الموت حتى يؤخر قبض روحه فحمله ذلك الملك بين جناحيه فصعد به إلى السماء فلما كان في السماء الرابعة فإذا ملك الموت يقول: بعثت وقيل لي اقبض روح إدريس في السماء الرابعة وأنا أقول كيف ذلك وهو في الأرض فالتفت إدريس فرآه ملك الموت فقبض روحه هناك.

واعلم أن الله تعالى إنما مدحه بأن رفعه إلى السماء؛ لأنه جرت العادة أن لا يرفع إليها إلا من كان عظيم القدر والمنزلة ولذلك قال في حق الملائكة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ [الأنبياء:١٩]) [(١)].

استدل : السمعاني بقول أنس، والثوري، والطبري، والسمرقندي بقول: مجاهد: أنه في السماء الرابعة.

القول الثاني: أنه في السماء السادسة. قاله الثعلبي[(٢)]، وأبو حيان[(٣)] ، والسيوطي[(٤)]، وابن كثير[(٥)].

واستدلوا :

الثعلبي، وابن كثير بقول: الضحاك بن مزاحم.

وأبو حيان، والسيوطي: بقول ابن عباس.

---

(١) مفاتيح الغيب: ٢١/ ١٩٩

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢١٩

(٣) البحر المحيط: ٦/ ١٨٩

(٤) الدر المنثور: ٥/ ٥١٧

(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٧

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين - والله أعلم-: أنـه في السماء الرابعة. وذلك للمرجحات التالية:

١- لما رواه مسلم في صحيحه، ورواية مجاهد.

٢- إذا صح الحديث عن رسول الله؛ تعيّن الوقوف عنده، وعدم مجاوزته.

٦- أن من قال أنه في السماء السادسة، أو الثانية، أو غير ذلك؛ فهو محض رأي، لا سند له، ولا دليل عليه. وربما رجحه ببعض الإسرائيليات.

٤- موافقته للقاعدة: (إذا ثبت الحديث وكان نصاً في معنى أحد الأقوال، فهو مرجح له على ما خالفه)[1].

إذا تقرّر هذا؛ فإن ما ترجح لديَّ موافق لما رجّحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ٢٠٦

المسألة الخامسة والثلاثون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾ [مريم:٥٩]

وفي هذه الآية ثلاث مسائل :

- **المرادون بقوله تعالى :** ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾
- **معنى قوله تعالى :** ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾
- **معنى قوله :** ﴿غَيّٗا﴾

المرادون بقوله تعالى: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (واختلفوا في من المراد بهذه الآية.

قال مجاهد: النصارى؛ خلفوا بعد اليهود.

وقال محمد بن كعب القرظي ، ومجاهد [١]، وعطاء[٢] : هم قوم من أمة محمد ﷺ في آخر الزمان.

أي: يكون في هذه الأمّة مَنْ هذه صفته؛ لا أنهم المراد بهذه الآية) [٣].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي أنّ المرادين في قوله تعالى: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾؛ بأنّه يكون في

---

(١) أخرجه الطبري في تفسير: ١٦/ ٩٩

(٢) عطاء بن يسار الهلالي المدني، أبو محمد، من كبار التابعين، وعلمائهم، روى عنه محمد بن عمرو، توفي سنة ٩٤هـ انظر:. تقريب التهذيب: ٣٩٨، والتاريخ الكبير: ٦/ ٤٦١

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٧٣

هذه الأمة مَن هذه صفته.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: أنهم النصارى خلفوا بعد اليهود. وقال به مقاتل [١]، والسمر قندي[٢]، وابن أبي زمنين [٣]، والواحدي [٤]، والزمخشري [٥]، والنسفي [٦]، وجلال الدين[٧]، والشوكاني [٨]، واستظهره الشنقيطي.

قال السمر قندي: (يعني بقي بعد الأنبياء الذين ذكرناهم من أول السورة إلى هنا بقيات سوء وهم اليهود والنصارى يقال في الرداءة ﴿خَلْفٌ﴾ بإسكان اللام وفي الصلاح (خلف) بفتح اللام) [٩].

قال الشنقيطي: (صيغة تدل على الوقوع في الزمن الماضي، ولا يمكن صرفها إلى المستقبل إلا بدليل يجب الرجوع إليه - كما ترى -.

والظاهر أنهم اليهود، والنصارى، وغيرهم من الكفار الذين خلفوا أنبياءهم وصالحيهم قبل نزول الآية، فأضاعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات) [١٠].

---

(١) تفسير مقاتل: ٢/ ٣١٧

(٢) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٠

(٣) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١٠٠

(٤) الوجيز: ٢/ ٦٨٥

(٥) الكشاف: ٣/ ٢٨

(٦) مدارك التنزيل: ٣/ ٤١

(٧) تفسير الجلالين: ٤٠٢

(٨) فتح القدير: ٣/ ٣٤١

(٩) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٠

(١٠) أضواء البيان: ٣/ ٤٤٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الذهنية ...)

واستدل الزمخشري :

بما رُوِيَ عن ابن عباس ﷺ أنهم اليهود، تركوا الصلاة المفروضة، وشربوا الخمر، واستحلوا نكاح الأخت من الأب.

القول الثاني: هم قوم من أمة محمد في آخر الزمان أي: يكون في هذه الأمة مَن هذه صفته. وهو ما رجّحه القرطبي. وقال به مجاهد(١)، والسمعاني (٢) ، والبغوي (٣)، والرازي(٤) ، والعز ابن عبدالسلام (٥)، والسيوطي (٦).

استدل السمعاني : بما رُوِيَ عن مجاهد عن قوم يظهرون آخر الزمان فقال: عند قيام الساعة، وذهاب صالحي أمة محمد ﷺ، ينزو بعضهم على بعض في الأزقة زُنَاةً.

و العز ابن عبدالسلام والسيوطي : بقول أبي سعيد الخدري ﷺ سمعت رسول الله ﷺ وتلا هذه الآية ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ فقال يكون خلف (مِنْ بَعْد) ستين سنة ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾ ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر(٧).

---

(١) تفسير مجاهد: ٣٨٧

(٢) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٠٢

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠١

(٤) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢٠١

(٥) تفسير العز بن عبدالسلام: ٢/ ٢٨٣

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٥٢٦

(٧) ذكره أبن حبان في صحيحه كتاب الرقائق باب قراءة القرآن (٣/ ٣٢)رقم الحديث:٧٥٦

۞ الترجيـــح :

الـراجح مـن القـولين - والله أعلـم -: أنهـم اليهـود والنصـارى؛ وذلـك للمرجحات التالية:

١- في إعراب الآية: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾.

(**الفاء**: عاطفة.

خَلَفَ: فعل ماض.

﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾: حال.

﴿خَلۡفٌ﴾: فاعل.

وجملة: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: صفة لـ﴿خَلۡفٌ﴾.

﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ﴾: عطف على ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

والفاء: الفصيحة.

أي: إن شئت أن تعلم عاقبتهم.

" سوف": حرف استقبال.

﴿يَلۡقَوۡنَ﴾: فعل مضارع وفاعل.

﴿غَيّٗا﴾: مفعول به.

وهذا مما يثبت أنه في الزمن الماضي) [1].

٢- لما ذكره السمر قندي.

٣- لما استدل به الشنقيطي ثم قال: (وعلى كل حال؛ فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فكل خلْفٍ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات يدخلون في الذم

---

(١) إعراب القرآن الكريم: ١٦/ ٦٢٢

والوعيد المذكور في هذه الآية).

٤- ولأنه ليس هذا مقال تعميم؛ بل الترجيح، وهو ما تقدم، للعلم بأن من أضاع الصلاة من كل خلف مذموم. وهناك آيات أخرى كثيرة تذم تارك الصلاة ومضيعها في المسلمين، وغيرهم.

وموضع الترجيح هاهنا:

هل هم اليهود والنصارى ؟

أم الماضي ؟

أم المقصود بهم قوم من المسلمين ؟

أم المستقبل ؟

فاللغة، وظاهر الآية، والسياق دلالةٌ على الماضي؛ فكان الرجوع إلى قول الشنقيطي؛ لأنه هو الأقرب للصواب.

٥- والقول الثاني: داخل ضمن معنى القول الأول؛ لأن عقاب مضيع الصلاة شامل للماضي والحاضر، ولما استدل به من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ ، وهو صحيح الإسناد.

٦- يطابق القاعدة الترجيحية: (تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم) [1].

(١) قواعد الترجيح: ١/ ٢٧١

المسألة السادسة والثلاثون

معنى قوله تعالى : ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (واختلفوا في معنى إضاعتها. فقال القرظي: هي إضاعة كُفْر، وجَحْدٍ بها.

وقال القاسم بن مخيمرة[1]، وعبدالله بن مسعود: هي إضاعة أوقاتها، وعدم القيام بحقوقها. **وهو الصحيح**. وأنها إذا صُلِّيَتْ مُخَلًّى بها لا تصح، ولا تجزئ؛ لقوله ﷺ للرجل الذي صلى، وجاء، فسلّم عليه: (ارجع فصل، فإنك لم تصلّ) ثلاث مرات. أخرجه مسلم [2])[3].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في معنى (إضاعة الصلاة): قول القاسم بن مخيمرة، وعبدالله بن مسعود. فقال مرجّحا لها: **وهو الصحيح.**

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: إضاعةُ كُفْر وجحدٍ بها. وقال به السمرقندي[4]، وابن عطية[1]،

---

(١) القاسم بن مخيمرة، الهمداني، الكوفي، أبو عروة، نزيل الشام، ثقة، من الثالثة، حدث عن عبدالله بن العاص، وأبي سعيد الخدري توفي سنة ١٠٠هـ. انظر: تقريب التهذيب: ٤٥٢ وسير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٠١

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (٢/ ٣٥٦) رقم الحديث (٦٠٢)

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٧٣

(٤) بحرالعلوم: ٢/ ٣٨٠

ومال إليه الرازي (تَرْكُها قد يكون بأنْ لا تُفعل أصلاً) [٢].

القول الثاني: إضاعة أوقاتها، وعدم القيام بحقوقها. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به مقاتل [٣]، و الطبري [٤] ، وظاهر قول الثعلبي [٥]، ومال إليه الزمخشري ، والسيوطي [٦]، وابن كثير [٧].

قال الزمخشري: (أضاعوها بالتأخير) [٨].

واستدل الطبري، وابن كثير: إنما أضاعوا المواقيت ولو كان تركا كان كفرا.

قِيلَ لِعَبْدِ اللهَّ إِنَّ اللهَّ عَجَّلَ يُكْثِرُ ذِكْرَ الصَّلاةِ فِي الْقُرْآنِ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون:٥]

و﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾ [المعارج:٢٣]

و﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٣٤﴾ [المعارج:٣٤]

فقال عبداللهَّ: ذلك على مَوَاقِيتِهَا.

فَقَالُوا: يا أَبَا عبدالرحمن إنما كنا نَرَى ذَاكَ التَرْكُ.

فقال عبداللهَّ: تَرْكُهَا كُفْرٌ).

=

(١) المحرر الوجيز: ٤/ ٢٢

(٢) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢٠١

(٣) تفسير مقاتل: ٢/ ٣١٧

(٤) جامع البيان: ١٦/ ٩٩

(٥) الكشف والبيان: ٦/ ٢٢١

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٥٢٦

(٧) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٨

(٨) الكشاف: ٣/ ٢٨

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الثانية)

وقال مسروق[1] لا يحافظ أحد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين.

واستدل الثعلبي ، و السيوطي : بما رُوِي عن ابن مسعود، قال: ليس إضاعتها تركها، قد يضيع الإنسان الشيء ولا يتركه، ولكن إضاعتها إذا لم يصلّها لوقتها.

وجمع بين القولين (تركوها، أو أخروها عن وقتها): العز ابن عبدالسلام [2]، وأبو السعود [3] ، والشنقيطي(كل هذه الأقوال تدخل في الآية لأن تأخيرها عن وقتها وعدم إقامتها في الجماعة والإخلال بشروطها وجحد وجوبها وتعطيل المساجد منها كل ذلك إضاعة لها وإن كانت أنواع الإضاعة تتفاوت) [4].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: القول الثاني؛ لأنه إضاعة أوقاتها، وعدم القيام بحقوقها. وهو ظاهر جداً، وبيّن. فقد يضيع الإنسان الشيء، ولا يتركه. وذلك للمرجحات التالية:

١ – جحد الصلاة، أي: إنكار مشروعيتها أصلاً، بينما إهمالها والإخلال بشروطها مع الإقرار بها هو تضييع لها. كما ذهب إليه ابن مسعود في رواية مسلم في صحيحه.

---

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي الكوفي، أبو عائشة، ثقة، فقيه، عابد، مخضرم، أحد أصحاب عبدالله الذين يقرءون ويفتون، توفي سنة ٧٣ هـ.انظر: تقريب التهذيب: ٥٢٨ ومعرفة الثقات: ٢/ ٢٧٣

(٢) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٢٨٣

(٣) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٢

(٤) أضواء البيان: ٣/ ٤٤٤

٢- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ)[١] فلم يقلَ فمن ضيعها؛ فالترك غير الضياع؛ لأن الترك يكون عمداً والضياع تهاوناً.

٣- كيف يتساوى في العذاب من لم يؤدي الصلاة وهو مضيع لحقوقها، كمن لا يؤدي الصلاة أصلاً.

٤- لما استدل به الطبري، وابن كثير.

٥- يؤيده القاعدة الترجيحية: (إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال؛ فهو مرجِّح له على ما خالفه)[٢].

إذا تقرّر هذا؛ فإن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي.

(١) رواه عبدالله بن بريدة عن أبيه، صحيح ابن حبان كتاب الصلاة باب الوعيد على ترك الصلاة : ٤/ ٣٠٥، (حديث صحيح الإسناد) المستدرك على الصحيحين كتاب الإيمان باب العهد الذي بيننا وبينهم :٤٨.

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ٢٠٦

المسألة السابعة والثلاثون

معنى قوله : ﴿غَيًّا﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قال ابن زيد: شرّاً، أو ضلالاً، أو خيبة. قال[1]:

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما [2]

وقال عبدالله بن مسعود: هو وادٍ في جهنم. والتقدير عند أهل اللغة: فسوف يلقون جزاء الغي، كما قال جل ذكره: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان:٦٨].

والأظهر: أن الغي اسمٌ للوادي، سُمِّيَ به؛ لأن الغاوين يصيرون إليه.

قال كعب: يظهر في آخر الزمان قوم بأيديهم سياط كأذناب البقر. ثم قرأ ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ أي: هلاكاً، وضلالاً في جهنم.

وعنه: غيٌّ: وادٍ في جهنم، أبعدُها قعرا، وأشدّها حَرّاً، فيه بئر يسمى البهيم، كلّما خَبَتْ جهنم فتحَ الله تعالى تلك البئْر، فَتُسعّر بها جهنم.

وقال ابن عباس : غيٌّ وادٍ في جهنم، وإن أودية جهنم لتستعيذ من حرّه [3]. أعدّ الله تعالى ذلك الوادي للزاني المُصِرّ على الزنى، ولشارب الخمر المدمن عليه، ولآكل الربا الذي لا ينزع عنه، ولأهل العقوق، ولشاهد الزور، ولامرأة أدْخلت على زوجها

---

(١) ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك، أبو عمرو، المرقش الأصغر، أشعر المرقشين من أجمل الناس وجها، وأحسنهم شعرا، شاعر جاهلي، من أهل نجد، توفي سنة ٥٧٠ م.

انظر: معجم الشعراء: ١ والأعلام: ٣/ ١٦.

(٢) الأغاني: ٢/ ١٥٧(أبو الفرج الأصبهاني، دار الفكر، لبنان د.م، د.ط).

(٣) أخرج الطبري في تفسيره رواية ابن مسعود وابن زيد وابن عباس: ١٦/ ١٠٠

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

ولداً ليس منه [1] .

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى ﴿غَيًّا﴾ فقال مرجحاً **والأظهر**: أن الغيّ اسمٌ للوادي؛ سُمِّيَ به؛ لأن الغاوين يصيرون إليه.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: شَرّاً، أو ضلالاً، أو خيبةً. وقال به السمرقندي[2] ، ومال إليه ابن عطية ، والرازي [3]، وقال به النسفي ، وأبو السعود[4] ، والشوكاني [5]، ومال إليه السعدي[6]، وقال به الشنقيطي.

قال ابن عطية: (والغيّ: الخُسران، والحصول في الورطات) [7].

وقال النسفي: (كل شرٍّ عند العرب غيّ، وكل خير رشاد) [8].

وزاد الشنقيطي: (وجاء حديث مرفوع بمقتضى هذا القول، من حديث أبي أمامة، وابن عباس؛ فيه: أن النَّبي ﷺ قال: (إنّ غَياً واد في جنهم)... وقد ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية حديث أبي أمامة صُدَى بن عجلان الباهلي الذي أشرنا له آنفاً، ثم قال: هذا حديث غريب، ورَفْعُه منكَر. وقيل: إن المعنى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ أي:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٧٧

(٢) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٠

(٣) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢٠١

(٤) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٢

(٥) فتح القدير: ٣/ ٣٣٩

(٦) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٧

(٧) المحرر الوجيز: ٤/ ٢٢

(٨) مدارك التنزيل: ٣/ ٤١

ضلالاً في الآخرة عن طريق الجنة. ذكره الزمخشري. وفيه أقوال أُخَر.

ومدار جميع الأقوال في ذلك على شيء واحد؛ وهو: أن أولئك الخَلَفْ الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات سوف يلقون يوم القيامة عذاباً عظيماً)[1].

واستدلوا :

بقول ابن زيد، وقول المرقش الأصغر.

ويؤيد هذا القول أهل اللغة؛ حيث قالوا: الغيّ: الضلال، والخيبة[2].

القول الثاني: وادٍ في جهنم. وقد رجحه القرطبي. وقال به الثوري[3]، والبغوي[4]، والزمخشري[5]، والبيضاوي[6]، وجلال الدين[7]، وضعّفه ابن كثير بعد أن ذكره .

قال ابن كثير: (واد في جهنم، بعيد القعر، خبيث الطعم.

واستدل ابن كثير بحديث ضعّفه، بعد أن استشهد به؛ وهو:

في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ قال قتادة: في جهنم، من قيح ودم... قال رسول الله ﷺ: لو أن صخرةً زِنَةَ عشر أُواقٍ[8] قُذِف بِها من شفير جهنم ما بلغت قعرها

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٤٤٥

(٢) لسان العرب: ١٥/ ١٤٠حرف الياء فصل غي

(٣) تفسير الثوري: ١٨٧

(٤) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠١

(٥) الكشاف: ٣/ ٢٨

(٦) أنوار التنزيل: ٤/ ٢٣

(٧) تفسير الجلالين: ٤٠٢

(٨) الأُوقِيَّةً تعادل أَرْبَعِينَ دِرْهماً انظر:. شرح منتهى الإرادات: ٣/ ٦ (منصورالبهوتي،عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م،ط: ٢).

خمسين خريفا، ثم تنتهي إلى غي وآثام. قال: قلت: ما غي وآثام ؟ قال: بئران في أسفل جهنم يسيل فيهما صديد أهل النار، وهما اللذان ذكرهما الله في كتابه: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾، وقوله في الفرقان: ﴿وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾ [الفرقان:٦٨].

هذا حديث غريب ، ورَفْعُه منكَر)[1].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: القول الأول؛ وهو: شرّاً، أو ضلالاً، أو خيبةً. وذلك للمرجحات التالية:

١- لأنه معنى الغي مما تؤيّده اللغة.

٢- قال به جمهور المفسرين.

٣- يقول الشنقيطي: (جميع الأقوال في ذلك على شيء واحد؛ وهو: أن أولئك الخلف الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات سوف يلقون يوم القيامة عذاباً عظيماً....

والإطلاق المشهورهو: أن الغي الضلال. وفي المراد بقوله ﴿غَيّٗا﴾ في الآية أقوال متقاربة؛ منها: أن الكلام على حذف مضاف؛ أي: فسوف يلقون جزاء غي. ولا شك أنهم سيلقون جزاء ضلالهم.

٤- ولأن كونه واد في جهنم. استدل ابن كثير بحديث ضعّفه، فلا يصح الاستناد عليه.

٧- ولأن ما يؤيده القاعدة الترجيحية لدى المفسرين: (يجب حمل كلام الله تعالى

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٩

على المعروف من كلام العرب)[1].

إذا تقرّر هذا؛ فإنّ ما رجحناه مخالف لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ٣٦٩

المسألة الثامنة والثلاثون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ ﴾ [مريم:٦١]

وفي هذه الآية مسألتان :

- **معنى قوله :** ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾

- **معنى قوله :** ﴿مَأْتِيًّا﴾

معنى قوله : ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: مَن عَبَدَهُ، وحفظ عهده بالغيب.

وقيل: آمَنوا بالجنة، ولم يروها) [(١)].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ مَن عَبَده، وحفظ عهده بالغيب.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: أي: مَن عَبَدَه، وحفظ عهده بالغيب. وهو ما رجحه القرطبي. وظاهر قول البيضاوي [(٢)].

القول الثاني: آمنوا بالجنة، ولم يروها. وهو ظاهر قول الطبري ، والسمرقندي، وقال به الثعلبي [(٣)]، والواحدي [(٤)]، والبغوي [(١)] ، والزمخشري [(٢)]، وابن

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٧٨

(٢) أنوار التنزيل: ٤/ ٢٤

(٣) الكشف والبيان: ٦/ ٢٢٢

(٤) الوجيز: ٢/ ٦٨٥

الجوزي[٣]، وقواه الرازي ، وظاهر قول جلال الدين [٤]، والسعدي [٥].

قال السمر قندي: (يعني: ما غاب عن العباد والله ﷻ لا يغيب عنه شيء) [٦].

قال الطبري: (يقول هذه الجنات هي الجنات التي وعد الرحمن عباده المؤمنين أن يدخلوها بالغيب؛ لأنهم لم يروها، ولم يعاينوها؛ فهي غيب لهم) [٧].

وقال الرازي: (فيه وجهان:

أحدهما: أنه تعالى وعدهم إياها وهي غائبة عنهم غير حاضرة أو هم غائبون عنها لا يشاهدونها.

والثاني: أن المراد ﴿وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ للذين يكونون عباداً بالغيب أي الذين يعبدونه في السر بخلاف المنافقين فإنهم يعبدونه في الظاهر ولا يعبدونه في السر. وهو قول أبي مسلم.

والوجه الأول: أقوى؛ لأنه تعالى بين أن الوعد منه تعالى وإن كان بأمر غائب فهو كأنه مشاهد حاصل لذلك قال بعده: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١﴾) [٨].

=

(١) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠١

(٢) الكشاف: ٣/ ٢٨

(٣) زاد المسير: ٥/ ٢٤٦

(٤) تفسير الجلالين: ٤٠٢

(٥) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٧

(٦) بحر العلوم: ٢/ ٣٨١

(٧) جامع البيان: ١٦/ ١٠١

(٨) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢٠٢

ومما يؤيد هذا القول: معناه عند أهل اللغة؛ أي: يؤمنون بما غاب عنهم مما أخبر به النبي ﷺ من جنة ونار[1].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: آمنوا بالجنة، ولم يروها؛ لأن أكثر المفسرين على ذلك. وهو بيِّن في الآيات، وهذا بين في سياق الآيات؛ ولأنه مما تؤيده اللغة.

يقول الخازن[2] : (أنهم لا يرونها فهي غائبة عنهم وهم غائبون عنها).

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج عنهما إلا بدليل يجب التسليم له)[3].

إذا تقرّر هذا؛ فإن ماترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي .

---

(١) لسان العرب: ١/ ٦٥٤

(٢) علي بن محمد بن إبراهيم الشيخ علاء الدين البغدادي، أبو الحسن، صوفي، خازن الكتب، سمع الحديث، من أهل العلم، من مصنفاته: تفسير القرآن، وشرح عمدة الأحكام، ومقبول المنقول، (٦٧٨-٧٤١هـ). انظر: طبقات الشافعية: ٣/ ٤٢ والوفيات: ٢/ ٣١١

لباب التأويل في معاني التنزيل: ٤/ ٢٥٣ (الخازن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، د.ط).

(٣) قواعد الترجيح: ١/ ١٢٥

ماجستير إلكتروني (الرسالة.. المورد الثقافي)

المسألة التاسعة والثلاثون

معنى قوله : ﴿مَأْنِيَّا﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (﴿مَأْنِيَّا﴾ مفعول من الإتيان، وكل ما وصل إليك فقد وصلت إليه. تقول: أتت علي ستون سنة. وأتيتُ على ستين سنة. ووصل إلي من فلان خيرٌ. ووصلت منه إلى خير.

وقال القتبي ﴿مَأْنِيَّا﴾ بمعنى: آتً، فهو مفعول بمعنى فاعل، و﴿مَأْنِيَّا﴾ مهموز؛ لأنه من أتى يأتي. ومن خفّف الهمزة جعلها ألفا)[1].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في معنى ﴿مَأْنِيَّا﴾: أنه مفعول من الإتيان.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: مفعول من الإتيان، وكل ما وصل إليك فقد وصلت إليه. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به السمرقندي[2]، وابن أبي زمنين[3] ، وهو ظاهر قول الزمخشري ، وقال به ابن عطية [4]، والرازي [5]، وابن كثير [6]، وأبو السعود [7].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٧٨

(٢) تفسير بحر العلوم: ٢/ ٣٨١

(٣) تفسير ابن أبي زمنين: ٤/ ٣٤٢

(٤) المحرر الوجيز: ٥/ ٢٤٧

(٥) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢٠٢

(٦) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٠

(٧) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٢

قال الزمخشري: (وهم يأتونها. أو هو من قولك: أتى إليه إحساناً) [1].

وقال الشنقيطي: (اسم مفعول أتاه؛ إذا جاءه. والمعنى: أنهم لا بد أن يأتوا ما وُعِدوا به. خلافاً لمن زعم أن مَأْتِيًّا صيغة مفعول أريد بها الفاعل؛ أي كان وعدُه آتياً؛ إذْ لا داعي لهذا، مع وضوح ظاهر الآية) [2].

القول الثاني: بمعنى آتٍ. فهو مفعول بمعنى فاعل، و﴿مَأْتِيًّا﴾ مهموزٌ؛ لأنه من أتى يأتي. ومن خفّف الهمزة جعلها ألفا، وقال به البغوي [3]، أورده الآلوسي [4].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –:– أنّه مفعول من الإتيان. وكل ما وصل إليك فقد وصلت إليه. لأنه مفهوم ظاهر الآية. وهو ما اختاره المفسرون. ولظهور الأمر فلا حاجة إلى العدول إلى غيره. وهو ما ذهب إليه الشنقيطي.

وهو مؤيد للقاعدة الترجيحية: (لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه) [5].

إذا تقرّر هذا؛ فإن ماترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي .

---

(١) الكشاف: ٣/ ٢٩

(٢) أضواء البيان: ٤/ ٢٤

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠١

(٤) روح المعاني: ١٦/ ١١٢

(٥) قواعد الترجيح: ١/ ١٣٧

المسألة الأربعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾ [مريم:٦٢]

ما وجه ذكر البكرة والعشي ؟

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في وجه ذكر البكرة والعشي.. قال: (وخرج الترمذي الحكيم في (نوادر الأصول)من حديث أبان) عن الحسن وأبي قلابة [(١)]، قالا: قال رجل: يا رسول الله، هل في الجنة من ليل ؟ قال: (وما هيجك على هذا ؟) قال: سمعت الله تعالى يذكر في الكتاب: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ فقلت: الليل بين البكرة والعشي. وقال رسول الله ﷺ: (ليس هناك ليل، إنما هو ضوء ونور يَرِدُ الغدو على الرواح، والرواح على الغدو، وتأتيهم طرف الهدايا من الله تعالى؛ لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها في الدنيا، وتسلم عليهم الملائكة)[(٢)].

وهذا في غاية البيان لمعنى الآية. وقد ذكرناه في كتاب "التذكرة". وقال العلماء ليس في الجنة ليل ولا نهار، وإنما هم في نور أبداً؛ إنما يعرفون مقدار الليل من النهار بإرخاء الحجب، وإغلاق الأبواب. ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب، وفتح الأبواب. ذكره أبو الفرج الجوزي، والمهدوي، وغيرهما) [(٣)].

---

(١) عبدالله بن زيد الجرمي البصري، أبو قلابة، روى عن أنس بن مالك، تابعي، لا يعرف له تدليس، توفي بالشام سنة ١٠٤هـ وقيل ١٠٧ هـ. انظر: الجرح والتعديل: ٥/ ٥٧ ومعرفة الثقات: ٢/ ٣٠

(٢) رقم (٣٩٣٨٦) رواية الحكيم – عن الحسن وأبي قلابة معا مرسلا كنز العمال: ١٤/ ٢٠٨(علاء الدين الهندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ط: ١)

(٣) الجامع لأحكام القرآن:١٣/ ٤٨٠

۞ **في المسألة أقوال :**

القول الأول: لهم ما يشتهون من المطاعم والمشارب ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ أي: في قدر هذين الوقتين. وهو ظاهر قول البغوي ، وابن عطية ، والنسفي.

قال البغوي: (قال أهل التفسير: ليس في الجنة ليل يعرف به البكرة والعشي؛ بل هم في نور أبداً؛ ولكنهم يؤتون بأرزاقهم على مقدار طرفي النهار.

وقيل: أنهم يعرفون وقت النهار برفع الحجب، ووقت الليل بإرخاء الحجب.

وقيل: المراد منه: رفاهية العيش، وسعة الرزق من غير تضييق. وكان الحسن البصري يقول: كانت العرب لا تعرف من العيش أفضل من الرزق بالبكرة والعشي، فوصف الله ﷻ أهل جنته بذلك) [1].

و قال ابن عطية: (يأتيهم طعامهم مرتين في مقدار اليوم والليلة من الزمن. ويروى أن أهل الجنة تنسد لهم الأبواب بقدر الليل في الدنيا، فهم يعرفون البكرة عند انفتاحها، والعشي عند انسدادها) [2].

و قال النسفي: (أي: يؤتون بأرزاقهم على مقدار طرفي النهار من الدنيا؛ إذْ لا ليل ولا نهار ثَمّ؛ لأنّهم في النور أبدا، وإنما يعرفون مقدار النهار برفع الحجب، ومقدار الليل بإرخائها. والرزق بالبكرة والعشي أفضل العيش عند العرب) [3].

القول الثاني: عرفهم اعتدال أحوال أهل الجنة، وكان أهنأ النعمة عند العرب التمكين من المطعم والمشرب ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (هو الناعم). ومال إليه البيضاوي، وأبو السعود.

---

(١) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٢

(٢) المحرر الوجيز: ٤/ ٢٣

(٣) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٢

قال البيضاوي: (على عادة المتنعمين، والتوسط بين الزهادة، والرغابة) [1].

و قال أبو السعود: (على عادة المتنعمين في هذه الدار) [2].

القول الثالث: رزقهم فيها غير منقطع. وقال به الزمخشري ، والرازي، والسعدي.

قال الزمخشري، والرازي: (أراد دوام الرزق، ودوره.

كما تقول: أنا عند فلان صباحاً ومساءً، بكرةً وعشياً. تريد الديمومة، ولا تقصد الوقتين المعلومين) [3].

و قال السعدي: (أي: أرزاقهم من المآكل والمشارب وأنواع اللذات مستمرة؛ حيثما طلبوا، وفي أي وقت رغبوا. ومن تمامها ولذتها وحسنها أن تكون في أوقات معلومة ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾؛ ليعظم وقعها، ويتم نفعها. فتلك الجنة التي وصفناها بما ذُكِر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾﴾ [مريم:٦٣] أي: نورثها المتقين، ونجعلها منزلهم الدائم الذي لا يظعنون عنه، ولا يبغون عنها حولا؛ كما قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران:١٣٣] .

وقال تعالى ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم:٦٤ - ٦٥]) [4].

---

(١) أنوار التنزيل: ٤/ ٢٤

(٢) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٣

(٣) الكشاف: ٣/ ٢٩ و مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢٠٣

(٤) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٧

القول الرابع: البكرة: قبل تشاغلهم بلذاتهم. والعشي: بعد فراغهم من لذاتهم. ذكره الشنقيطي[1].

القول الخامس: ليس هناك ليل. إنما هو ضوء ونور يَرِدُ الغدو على الرواح، والرواح على الغدو، وتأتيهم طرف الهدايا من الله تعالى؛ لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها في الدنيا، وتسلم عليهم الملائكة. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به جلال الدين[2] ، والسيوطي [3]، والآلوسي [4]، والشوكاني [5]، والشنقيطي.

واستدل الآلوسي والشوكاني : بما أخرجه الترمذي.

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: ما أخرجه الترمذي.

١ – لأنه يبْعُد أن تكون في الجنة أوقات طويلة بين الغد والعشي، وليس فيها رزق. ولكن ظاهر النصوص في الكتاب والسنة على أن أرزاق أهل الجنة مستديمة، لا مقطوعة ولا ممنوعة، وإنما ذكر الله هذين الوقتين زيادةً في النعيم، زيادة على ما هم فيه من نعم.

٢– علق على هذا القرطبي في كتابه "التذكرة"، ونقله الشنقيطي عنه في تفسيره فقال:

وهذا في غاية البيان لمعنى الآية. وقد ذكرناه في كتاب "التذكرة". وقال العلماء

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٤٧٠

(٢) تفسير الجلالين: ٤٠٢

(٣) الدر المنثور: ٥/ ٥٢٩

(٤) روح المعاني: ١٦/ ١١٢

(٥) فتح القدير: ٣/ ٣٤١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

ليس في الجنة ليل ولا نهار، وإنما هم في نور أبداً؛ إنما يعرفون مقدار الليل من النهار بإرخاء الحجب، وإغلاق الأبواب. ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب، وفتح الأبواب. ذكره أبو الفرج الجوزي، والمهدوي، وغيرهما.

٣- حديث الترمذي مرسل. لذلك رأيت أن حديثه أقوى من التفسير بالرأي .

٤- وهو موافق للقاعدة الترجيحية عند المفسرين: (إذا ثبت الحديث كان نصاً في تفسير الآية، فلا يُصار إلى غيره) [1].

وما ترجح لديَّ موافق لقول القرطبي في ترجيحه.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٩١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العوفي)

المسألة الواحدة والأربعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾ [مريم:٦٤]

وفي هذه الآية ثلاث مسائل :

- **سبب نزول الآية .**
- **معنى قوله :** ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ﴾
- **معنى قوله :** ﴿نَسِيًّا ﴾

سبب نزول الآية

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في أقوال الأئمة في سبب نزول الآية: (أنه إخبار من أهل الجنة أنهم يقولون عند دخولها: وما نتنزل هذه الجنان إلا بأمر ربك. ثم قال: وعلى هذا؛ تكون الآية متصلة بما قبل، وعلى ما ذكرنا من الأقوال؛ قيل: تكون غير متصلة بما قبلها، والقرآن سور، ثم السور تشتمل على جمل، وقد تنفصل جملة عن جملة) [(١)].

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: روى الترمذي[(٢)] عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: (ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟) قال: فنزلت هذه الآية: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٨١

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب ومن سورة مريم (٥/ ٣١٦)رقم الحديث (٣١٥٨) ، صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي: ٧/ ١٥٨ (الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، د.م، د.ط)

رَبِّكَ﴾ إلى آخر الآية. قال: هذا حديث حسن غريب [1] . وقال به السيوطي [2] .

القول الثاني: رواه البخاري [3]، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال لجبريل: (ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟) فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية. قال: كان هذا الجواب لمحمد ﷺ. وقال به الطبري [4]، والسمعاني [5]، والبغوي [6]، والخازن [7]، وابن كثير [8].

القول الثالث: قال مجاهد: أبطأ المَلَك على رسول الله ﷺ، ثم أتاه، فقال: (ما الذي أبطأك ؟) قال: كيف نأتيكم، وأنتم لا تقصون أظفاركم، ولا تأخذون من شواربكم، ولا تنقون رواجبكم [9]، ولا تستاكون ؟! قال مجاهد: فنزلت الآية في هذا. ذكره الثعلبي [10] .

القول الرابع: قال مجاهد أيضا، وقتادة، وعكرمة، والضحاك، ومقاتل، والكلبي:

---

(١) حسن غريب: فإنه لم يرو إلا من وجه واحد وقد سماه حسنا وقد أجيب عنه بأنه قد يكون غريبا لم يرو إلا عن تابعي واحد لكن روى عنه من وجهين فصار حسنا لتعدد طرقه عن ذلك الشخص وهو فى أصله غريب انظر: علوم الحديث: ١٨/ ٣٩ (أحمد بن تيمية، مكتبة ابن تيمية، الرياض، د.م، د.ط)

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٥٣٠

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد باب ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾الصافات: ١٧١(٦/ ٢٧١٣) رقم الحديث (٧٠١٧)

(٤) جامع البيان ١٦/ ١٠

(٥) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٠٤

(٦) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٢

(٧) لباب التأويل: ٤/ ٣٥٤

(٨) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣١

(٩) رواجب: هي ما بين عقد الأصابع من داخل واحدها راجبة انظر: لسان العرب: ١/ ٤١٣

(١٠) الكشف والبيان: ٦/ ٢٢٣، رقم(١٨٠٥) رواه أحمد والطبراني، مصنف ابن أبي شيبة: ١/ ١٥٧، وفيه أبو كعب مولى ابن عباس. قال أبو حاتم: لا يُعرف إلا هذا الحديث. ورجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٥/ ٣٠٢.

احتبس جبريل عن النبي ﷺ؛ حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف، وذي القرنين، والروح. ولم يدر ما يجيبهم، ورجا أن يأتيه جبريل بجواب ما سألوا عنه. قال عكرمة: فأبطأ عليه أربعين يوما. وقال مجاهد: اثنتي عشرة ليلة. وقيل: خمسة عشر يوما. وقيل: ثلاثة عشر. وقيل: ثلاثة أيام. فقال النبي ﷺ: (أبطأتَ عليّ حتى ساء ظني، واشتقت إليك). فقال جبريل عليه السلام: إني كنت أشوق، ولكني عبد مأمور؛ إذا بُعثت نزلت، وإذا حُبست احتبست. فنزلت الآية ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ وأنزل ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى:١ - ٣] ذكره الثعلبي(١)، والواحدي(٢)، وقال به الزمخشري (٣)، وابن عطية(٤)، والبيضاوي(٥)، وأبو السعود(٦) .

القول الخامس: هو إخبار من أهل الجنة، أنهم يقولون عند دخولها: وما نتنزل هذه الجنان إلا بأمر ربك. وهو مارجّحه القرطبي. وذكره الشوكاني (٧).

۞ الترجيـــح:

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: جميع الأقوال صحيحة، وقريبة من بعضها في المعنى، تدخل في القول الراجح. عدا القول الخامس فهو بعيد؛ وذلك للمرجحات التالية:

١ – أنها كلها استدل بها بأحاديث صحيحة الإسناد متفق عليها بين أهل العلم، وصار العمل بها؛ لاتفاق أهل العلم على أن الجمع بين الأحاديث أولى من إنكار

---

(١) الكشف والبيان: ٦/ ٢٢٣.

(٢) أسباب النزول للواحدي: ٢٢٦ (أبي القاسم هبة الله، دار المعرفة، بيروت، د.م، د.ط)

(٣) الكشاف: ٣/ ٣٠

(٤) المحرر الوجيز: ٤/ ٢٤

(٥) أنوار التنزيل: ٤/ ٢٥

(٦) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٣

(٧) فتح القدير: ٣/ ٣٤٢

بعضها.

٢- من قال أنه قول أهل الجنان؛ فلا مناسبة له هاهنا أوّلاً، ولا دليل عليه في هذا السياق؛ فلا يُصار إلى اعتباره.

٣-وهو ما تؤيده القاعدة الترجيحية عند المفسرين: (إذا ثبت الحديث كان نصاً في تفسير الآية، فلا يصار إلى غيره) [1].

إذا تقرر هذا؛ فإن ما ترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٩١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة النهائية)

المسألة الثانية والأربعون

معنى قوله : ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾

تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ أي: عِلْمُ ما بين أيدينا ﴿وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ قال ابن عباس، وابن جريج: ما مضى أمامنا من أمر الدنيا، وما يكون بعدنا من أمرها وأمر الآخرة ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ من البرزخ[1].

وقال قتادة، ومقاتل: ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من أمر الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ما مضى من الدنيا ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ما بين النفختين. وبينهما أربعون سنة[2] .الأخفش: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ما كان قبل أن نخلق ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ما يكون بعد أن نموت ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ما يكون منذ خُلقنا إلى أن نموت.

وقيل ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾: من الثواب والعقاب، وأمور الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ما مضى من أعمالنا في الدنيا ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ أي: ما يكون من هذا الوقت إلى يوم القيامة.

ويحتمل خامساً: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ السماء ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ الأرض ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ أي: ما بين السماء والأرض.

وقال ابن عباس في رواية: ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ يريد الدنيا إلى الأرض ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ يريد السماوات، وهذا على عكس ما قبله. ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ يريد الهواء. ذكر الأول الماوردي[3] . والثاني القشيري، والزمخشري[4].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٠٥

(٢) أخرج السيوطي عن قتادة ومقاتل: ٥/ ٥٣١

(٣) النكت والعيون: ٣/ ٣٠

(٤) الكشاف: ٣/ ٣١

وقيل: ما مضى من أعمارنا، وما غبر منها، والحال التي نحن فيها. ولم يقل: ما بين ذينك؛ لأن المراد: ما بين ما ذكرنا. كما قال: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة:٦٨] أي: بين ما ذكرنا)[١].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ أنه: ما مضى من أعمارنا، وما غبر منها، والحال التي نحن فيها.ثم قال: **لأن المراد**: ما بين ما ذكرنا.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: قول ابن عباس، وابن جريج: ما مضى أمامنا من أمر الدنيا، وما يكون بعدنا من أمرها وأمر الآخرة ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ من البرزخ. وقال به الطبري[٢]، وجلال الدين[٣].

وقيل أيضاً: قول قتادة، ومقاتل: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من أمر الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ما مضى من الدنيا ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ما بين النفختين. وبينهما أربعون سنة. وقال به السمرقندي[٤] ، والبغوي [٥]، وابن عطية[٦] ، وابن كثير[٧]، والسيوطي[١].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٨٣

(٢) جامع البيان: ١٦/ ١٠٥

(٣) تفسير الجلالين: ٤٠٣

(٤) بحر العلوم: ٢/ ٣٨١

(٥) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٢

(٦) المحرر الوجيز: ٤/ ٢٤

(٧) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣١

(١) الدر المنثور: ٥/ ٥٣١

القول الثاني: وهو قول الأخفش ﴿مَابَيْنَ أَيْدِينَا﴾ ما كان قبل أن نخلق ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ما يكون بعد أن نموت ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ما يكون منذ خُلقنا إلى أن نموت. وقال به النحاس[1]، وذكره أبو حيان[2].

القول الثالث: ﴿مَابَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من الثواب والعقاب، وأمور الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ما مضى من أعمالنا في الدنيا ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ أي: ما يكون من هذا الوقت إلى يوم القيامة. ذكره الثعلبي[3].

القول الرابع: ﴿مَابَيْنَ أَيْدِينَا﴾ السماء ﴿وَمَاخَلْفَنَا﴾ الأرض ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ أي ما بين السماء والأرض. ذكره القرطبي.

وقيل عكسه أيضاً: قول ابن عباس في رواية ﴿لَهُۥ مَابَيْنَ أَيْدِينَا﴾: يريد الدنيا إلى الأرض ﴿وَمَاخَلْفَنَا﴾ يريد السماوات. ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ يريد الهواء. وقال به الماوردي، والزمخشري.

القول الخامس: ما مضى من أعمارنا، وما غبر منها، والحال التي نحن فيها. ولم يقل: ما بين ذينك؛ لأن المراد: ما بين ما ذكرنا. كما قال: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾البقرة: ٦٨ أي: بين ما ذكرنا. وهو ما رجحه القرطبي. وذكره الشوكاني[4].

---

(١) إعراب القرآن: ٣/ ٢٢

(٢) البحر المحيط: ٦/ ١٩٢

(٣) الكشف والبيان: ٦/ ٢٢٣

(٤) فتح القدير: ٣/ ٣٤٢

۞ الترجيـــح :

الـراجح مـن الأقـوال - والله أعلـم -: ﴿مَابَيْنَ أَيْدِينَا﴾ السـماء ﴿وَمَاخَلْفَنَا﴾ الأرض ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ أي: ما بين السماء والأرض وذلك للمرجحات التالية:

١- لأنـه يصـار في تفسـيرها إلى أنـه كـلام جبريـل، بنـاء عـلى الترجـيح السـابق. فيكون: ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾أي السماء والأرض؛ لأنهما محط نزول جبريل عليه السلام.

٢- لا علاقة للثواب والعقـاب بـذلك؛ لأن جبريـل لـيس في مـوطن حسـاب في الآخرة، بل السؤال هو عن عدم مجيئه بالوحي وتأخره، فيكـون الجـواب: إنـه بـأمر الله الذي يملك السماوات والأرض.

٣- من سياق الآيات: ﴿وَمَانَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ أنه كلام جبريل عليه السلام.

٤- يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إدخال الكلام في معـاني مـا قبلـه ومـا بعـده أولى من الخروج عنهما إلا بدليل يجب التسليم له) [١].

يتضح من ذلك: أن ما ترجح لديَّ مخالف لما رجّحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٢٥

المسألة الثالثة والأربعون

معنى قوله : ﴿نَسِيًّا﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: ناسياً؛ إذا شاء أن يرسل إليك أرسل.

وقيل: المعنى: لم ينسك، وإن تأخر عنك الوحي.

وقيل: المعنى: أنه عالم بجميع الأشياء، متقدمها ومتأخرها، ولا ينسى شيئا منها)[1].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿نَسِيًّا﴾: ناسيا؛ إذا شاء أن يرسل إليك أرسل.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: أي ناسيا، إذا شاء أن يرسل إليك أرسل. وهو ما رجّحه القرطبي. وقال به الثعلبي[2] .

القول الثاني: لم ينسك، وإن تأخر عنك الوحي. وهو ظاهر قول السمرقندي ، والواحدي ، والبغوي [3]، والزمخشري، وابن عطية ، والرازي[4]، والبيضاوي، وقال به ابن كثير [5]، وظاهر قول جلال الدين،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٨٣

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢٢٣

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٣

(٤) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢٠٥

(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة النظمية)

والسيوطي[1]، وأبو السعود ، والسعدي.

قال السمرقندي: (أي: قد علم الله ﷻ ما كان، وما يكون، وما هو كائن، حافظ لذلك. ويقال ما نسيك ربك، وإن تأخر عنك الوحي) [2].

و قال الواحدي: (تاركا لك منذ أبطأ عنك الوحي) [3].

قال الزمخشري: (وما كان تاركاً لك، كقوله تعالى ﴿مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ﴾ [الضحى:٣] أي: ما كان امتناع النزول إلا لامتناع الأمر به، وأما احتباس الوحي فلم يكن عن ترك الله لك وتوديعه إياك؛ ولكن لتوقفه على المصلحة) [4].

وقال ابن عطية: (أي: ممن يلحقه نسيان بعثنا إليكم في وقت المصلحة به؛ فإنما ذلك عن قدر له. أي: فلا تطلب أنت يا محمد الزيارة أكثر مما شاء الله هذا ما تقتضيه قوة الكلام على التأويل الواحد.أو فلا تهتم يا محمد بتأخيري ولا تلفت لفرح المشركين بذلك على التأويل) [5].

وقال البيضاوي: (تاركا لك. أي: ما كان عدم النزول إلا لعدم الأمر به، ولم يكن ذلك عن ترك الله لك وتوديعه إياك؛ كما زعمت الكفرة، وإنما كان لحكمة رآها فيه) [6].

و قال جلال الدين: (ناسياً؛ أي: تاركا لك بتأخير الوحي عنك) [7].

---

(١) الدر المنثور: ٥/ ٥٣١

(٢) بحر العلوم: ٢/ ٣٨١

(٣) الوجيز: ٢/ ٦٨٦

(٤) الكشاف: ٣/ ٣١

(٥) المحرر الوجيز: ٤/ ٢٤

(٦) أنوار التنزيل: ٤/ ٢٥

(٧) تفسير الجلالين: ٤٠٣

وقال أبو السعود: (أي: تاركا لك. يعني: أن عدم النزول لم يكن إلا لعدم الأمر به؛ لحكمة بالغة فيه، ولم يكن لتركه تعالى لك وتوديعه إياك؛ كما زعمت الكفرة) [1].

وقال السعدي: (أي: لم يكن لينساك ويهملك كقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى:٣] بل لم يزل معتنيا بأمورك مجربا لك على أحسن عوائده الجميلة وتدابيره الجليلة. أي: فإذا تأخر نزولنا عن الوقت المعتاد فلا يحزنك ذلك ولا يهمك واعلم أن الله هو الذي أراد ذلك لما له من الحكمة فيه ثم علل إحاطة علمه وعدم نسيانه بأنه ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فربوبيته للسموات والأرض وكونهما على أحسن نظام وأكمله ليس فيه غفلة ولا إهمال ولا سدى ولا باطل برهان قاطع على علمه الشامل فلا تشغل نفسك بذلك بل اشغلها بما ينفعك ويعود عليك طائله وهو عبادته وحده لا شريك له. واستدل السيوطي بقول السدي فقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ﴾ لينساك يا محمد) [2].

القول الثالث: أنه عالم بجميع الأشياء متقدمها ومتأخرها، ولا ينسى شيئا منها. ذكره القرطبي.

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: في معنى قوله: ﴿نَسِيًّا﴾

أن جميع الأقوال بمعنى واحد. وإن كان أقربها للصواب: القول الثاني؛ وهو: أنه سبحانه لم ينسك، وإن تأخر عنك الوحي، بل أخره للمصلحة؛ لأن السياق يقتضيه، وهو ماقاله جمهور المفسرين.

ويدل على ذلك القاعدة الترجيحية القائلة: (إدخال الكلام في معاني ما قبله وما

---

(١) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٣

(٢) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٨

بعده أولى من الخروج به عنهما؛ إلا بدليل يجب التسليم له)[1].

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٢٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجيا)

المسألة الرابعة والأربعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم:٦٥]

معنى قوله: ﴿سَمِيًّا﴾

تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (قال ابن عباس: يريد: هل تعلم له ولدا ؟! أي: نظيراً، أو مثلاً، أو شبيهاً يستحق مثل اسمه؛ الذي هو الرحمن.

وقاله مجاهد: مأخوذ من المساماة.

وروى إسرائيل[1] عن سماك[2]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: هل تعلم له أحدا سميّ الرحمن ؟!.

قال النحاس: وهذا أجلّ إسناد علمتُه رُوِيَ في هذا الحرف؛ وهو قول صحيح: لا يقال الرحمن إلا لله[3].

قلتُ: وقد مضى هذا مبيَّناً في البسملة، والحمد لله[4]. روى ابن أبي نجيح[5] عن مجاهد ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾: قال: مَثَلاً.

ابن المسيب: عدلا.

---

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، ثقة، توفي سنة ١٦٠هـ.انظر: التاريخ الكبير: ٢/ ٥٦ ووتقريب التهذيب: ١٠٤

(٢) سماك بن الوليد أبو زميل الحنفي اليمامي، روى عن بن عباس، ومالك بن مرثد، وعنه شعبة، ومسعر، صدوق، من الثالثة.انظر: الكاشف: ٤٦٦ وتقريب التهذيب: ٢٥٦

(٣) معاني القرآن: ٤/ ٣٤٥

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٢

(٥) ابن أبي نجيح عبدالله بن يسار المكي الثقفي، أبو يسار، ثقة، سمع من طاووساً، وعطاء، ومجاهدا، وتوفي سنة ١٣١هـ. انظر: تقريب التهذيب: ٣٢٦ والتاريخ الكبير: ٥/ ٢٣٣

قتادة [1]، والكلبي [2]: هل تعلم أحدا يُسمَّى الله تعالى غير الله ؟! أو يقال لـه الله؛ إلا الله ؟ و﴿هَلْ﴾ بمعنى: لا. أي: لا تعلم) [3].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿سَمِيًّا﴾ رواية: ابن عباس.

فقال مرجحاً: **وهو قول صحيح**: لا يقال الرحمن إلا لله.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: قال ابن عباس: يريد: هل تعلـم لـه ولـداً ؟ أي: نظـيراً، أو مـثلاً، أو شـبيهاً يسـتحق مثـل اسـمه؛ الـذي هـو الـرحمن. وقـال بـه الطـبري [4]، والبغـوي [5]، الزمخشري ، والبيضاوي [6] ، والنسفي ، وابن كثير [7]، والسيوطي [8]، واستظهره أبـو السعود ، والشوكاني ، وظاهر قول الشنقيطي.

قال الزمخشري: (أي: لم يُسَـمَّ شيء بـالله قـط. وكـانوا يقولـون لأصـنامهم آلهـة، والعزى إله. وأمّا الذي عوض فيه الألـف والـلام مـن الهمـزة فمخصـوص بـه المعبـود الحق، غير مشارَك فيه. وعن ابن عباس: لا يسمى أحد الرحمن غيره. ووجه آخر: هـل تعلم من سمي باسمه على الحق دون الباطل ؟! لأن التسمية على الباطل؛ في كونها غير

---

(١) أخرج الطبري في تفسيره رواية مجاهد وقتادة: ١٦/ ١٠٦

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٨٤

(٤) جامع البيان: ١٦/ ١٠٦

(٥) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٣

(٦) أنوار التنزيل: ٤/ ٢٥

(٧) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٢

(٨) الدر المنثور: ٥/ ٥٣٢

معتدّ بها كلا تسمية) [1].

وقال النسفي: (شبيهاً ومثلاً. أو: هل يسمى أحد باسم الله غيره ؟! لأنه مخصوص بالمعبود بالحق. أي: صحّ أن لا معبود يوجه إليه العبادُ العبادة إلا هو وحده، فلم يكن بُدٌّ من عبادته، والاصطبار على مشاقها) [2].

وقال أبو السعود: (السمِيُّ هو الشريك في الاسم. والظاهر أن يراد به ههنا الشريك، في اسم خاص قد عبر عنه تعالى بذلك؛ وهو: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا﴾ والمراد بإنكار العلم ونفيه: إنكار المعلوم ونفيه على أبلغ وجه وآكده. فالجملة تقرير لما أفاده "الفاء" من علية ربوبيته العامة لوجوب عبادته، بل لوجوب تخصيصها به تعالى، ببيان استقلاله ﷻ بذلك الاسم، وانتفاء إطلاقه على الغير بالكلية؛ حقّاً، أو باطلاً) [3].

وقال الشوكاني: (الاستفهام للإنكار. والمعنى: أنه ليس له مَثَلٌ، ولا نظير حتى يشاركه في العبادة. فيلزم من ذلك أن تكون خالصة له سبحانه، فلما انتفى المشارِك استحق الله سبحانه أن يُفرد بالعبادة، وتُخلَص له. هذا مبنى على أن المراد بالسَّمِيّ هو الشريك في المسمى) [4].

وقال الشنقيطي: (معناه: أنه تعالى ليس له نظير، ولا مماثل يساميه في العلو والعظمة والكمال على التحقيق. وقال بعض العلماء - وهو مروي عن ابن عباس -: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ هل تعلم أحداً يسمى باسمه الرحمن جل وعلا ؟!) [5].

---

(١) الكشاف: ٣/ ٣٢

(٢) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٣

(٣) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٤

(٤) فتح القدير: ٣/ ٣٤٣

(٥) أضواء البيان: ٣/ ٣٦٨

القول الثاني: قال مجاهد: مأخوذ من المساماة. وقال به ابن أبي زمنين[1]، والعز ابن عبدالسلام[2]، وزاد: أو من يسمي الله، أو لا يستحق اسم الإله غيره، أو ولداً.

وقيل: هل تعلم أحدا يسمى الله تعالى غير الله ؟! أو يقال له: الله. إلاّ الله ؟ و ﴿هَلۡ﴾ بمعنى لا. أي: لا تعلم. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به السمرقندي [3] ، والواحدي ، وهو ظاهر قول جلال الدين.

قال الواحدي: (هل تعلم أحد يسمى الله غيره ؟!)[4] .

و قال جلال الدين: (مُسمَّى بذلك ؟! لا) [5].

القول الثالث: ابن المسيب: عدلاً. وقال به البغوي [6].

وقد جمع بين القولين الأول والثاني السعدي فقال: أي: هل تعلم لله مساميا ومشابها ومماثلا من المخلوقين وهذا استفهام بمعنى النفي المعلوم بالعقل أي: لا تعلم له مساميا ولا مشابها؛ لأنه الرب وغيره مربوب الخالق وغيره مخلوق الغني من جميع الوجوه وغيره فقير بالذات من كل وجه الكامل الذي له الكمال المطلق من جميع الوجوه وغيره ناقص ليس فيه من الكمال إلا ما أعطاه الله تعالى [7].

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١٠٢

(٢) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٢٨٤

(٣) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٢

(٤) الوجيز: ٢/ ٦٨٦

(٥) تفسير الجلالين: ٤٠٣

(٦) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٣

(٧) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٨

۞ الترجيـــح :

الـراجح مـن الأقـوال – والله أعلـم –: القـولين الأول والثـاني فهـما متقاربـان في المعنى؛ وهو الصحيح وإن اختلف اللفظ. فالقول الثاني له وجه.

١– لما علل له النحاس بقوله: (وهذا أجل إسناد علمته رُوِيَ في هـذا الحـرف، وهو قول صحيح. لا يقال الرحمن إلا الله).

٢– القول الثالث فيه بُعدٌ عن القولين: أنه بمعنى العدل.

٣–أن مما تؤيده القاعدة الترجيحية عند المفسرين: (إذا ثبت الحـديث كـان نصـاً في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره)[1].

يتضح من ذلك: أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٩١

المسألة الخامسة والأربعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ ﴾ [مريم:٦٦]

من المراد بالإنسان في هذه الآية ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ هنا: أُبَيّ بن خلَف. وجد عظاما بالية، فَفَتّها بيده، وقال: زعم محمد أنّا نُبعث بعد الموت. قاله الكلبي [١]، وذكره الواحدي[٢]، والثعلبي[٣]، والقشيري.

وقال المهدوي: نَزَلَتْ في الوليد بن المغيرة وأصحابه. وهو قول ابن عباس.... و ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ها هنا: الكافر)[٤].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في المراد با ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ أنه: أُبَيّ بن خلَف.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: أنه أبيّ بن خلف، وجد عظاما بالية ففتّتها بيده، وقال: زعم محمد أنّا نبعث بعد الموت. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به السمرقندي[٥]، والثعلبي[٦]،

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ٨

(٢) أسباب النزول: ٢٢٧

(٣) الكشف والبيان: ٦/ ٢٢٣

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٥٤

(٥) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٢

(٦) الكشف والبيان: ٦/ ٢٢٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد)

والواحدي، والسمعاني[1]، والنسفي [2]، والشنقيطي [3].

القول الثاني: أن المراد به الوليد بن المغيرة. ذكره جلال الدين [4]، والشنقيطي.

القول الثالث: الكافر.. وقال به الطبري [5]، والزمخشري ، والخازن[6]، والثعالبي ، وأبوالسعود ، والشوكاني ، وظاهر قول السعدي.

قال الزمخشري: (يُحتمل أن يراد بالإنسان الجنس بأسره، وأن يراد بعض الجنس، وهم الكفرة) [7].

وقال الثعالبي: (﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ اسم جنس يراد به الكافرون) [8].

وقال أبو السعود: (المراد به: إما الجنس باسره، وإسناد القول إلى الكل؛ لوجود القول فيما بينهم، وإن لم يقله الجميع. كما يقال: بنو فلان قتلوا فلانا، وإنما القاتل واحد منهم. وإما البعضُ المعهود منهم؛ وهو الكفرة) [9].

وقال الشوكاني: (قرأ الجمهور على الاستفهام ؟ وقرأ ابن ذكوان: (إذا مَا مِتّ) على الخبر. والمراد بـ ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ها هنا: الكافر؛ لأن هذا الاستفهام هنا للإنكار، والاستهزاء، والتكذيب بالبعث. وقيل: اللام فى ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ للجنس بأسره، وإن لم

---

(١) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٠٥

(٢) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٣

(٣) أضواء البيان: ٣/ ٤٧٢

(٤) تفسير الجلالين: ٤٠٣

(٥) جامع البيان: ١٦/ ١٠٦

(٦) لباب التأويل: ٤/ ٣٥٤

(٧) الكشاف: ٣/ ٣٢

(٨) الجواهر الحسان: ٣/ ١٥

(٩) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٤

يقل هذه المقالة إلا البعض وهم الكفرة، فقد يسند إلى الجماعة ما قام بواحد منهم. والمراد بقوله: ﴿أُخْرَجُ﴾ أي: من القبر. والعامل في الظرف فِعْلٌ دلّ عليه ﴿أُخْرَجُ﴾؛ لأن ما بعد اللام لا يعلم فيما قبلها) [1].

وقال السعدي: (المراد بـ ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ هاهنا كل منكر للبعث مستبعد لوقوعه فيقول مستفهما على وجه النفي والعناد والكفر) [2].

وذكر الأقوال بلا ترجيح بينها: الرازي[3]، والبيضاوي[4]، وابن عادل .

قال ابن عادل: (قالوا ذلك على سبيل الإنكار والاستبعاد وذكروا في الإنسان وجهين:

أحدها: أن يكون المراد الجنس كقوله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان:١].

فإن قيل: كلهم غير قائلين بذلك، فكيف يصح هذا القول ؟.

فالجواب من وجهين: الأول: أنَّ هذه المقولة لَمَّا كانت موجودة في جنسهم صحَّ إسنادها إلى جميعهم، كما يقال: بنو فلان قتلوا فلاناً، وإنما القاتل رجل منهم.

الثاني: أنَّ هذا الاستبعاد موجود ابتداء في طبع كل أحد إلاَّ أنَّ بعضهم تركه للدلالة القاطعة على صحة القول به .

القول الثاني: أنَّ المراد بالإنسان شخص معين، فقيل: أبيُّ بن خلف الجمحي.

وقيل: أبو جهل. وقيل: المراد: جنس الكفار القائلين بعدم البعث) [5].

---

(١) فتح القدير: ٣/ ٣٤٣

(٢) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٨

(٣) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢٠٦

(٤) أنوار التنزيل: ٤/ ٢٦

(٥) اللباب: ١١/ ١٠٠

۞ الترجيـــح :

الـراجح مـن الأقـوال – والله أعلـم –: ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ المـراد بـه الجـنس بـأسره فـإن المقول مقول فيما بينهم وإن لم يقله كلهم كقولك بنـو فـلان قتلـوا فلانـا والقاتـل واحـد منهم أو بعضهم المعهود وهم الكفرة أو أبي بن خلف.

ولإطباق المفسرين على أنه: (يجب حمل نصوص الوحي على العموم، مـا لم يـرد نصٌّ على التخصيص)[1] إذ العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب.

يتضح من ذلك أن ما ترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي .

(١) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٢٧

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العورة في القرآن)

المسألة السادسة والأربعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾﴾ [مريم:٦٧]

القراءة الصحيحة لقوله: ﴿يَذْكُرُ﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما، وأهل مكة، وأبو عمر، وأبو جعفر ﴿أولا يذكّر﴾

وقرأ شيبة ونافع وعاصم ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ﴾ بالتخفيف[1]. والاختيارُ: التشديد. وأصله ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد:١٩] وأخواتها.

وفي حرف أُبَيّ: ﴿أولا يتذكر﴾ وهذه القراءة على التفسير؛ لأنها مخالفة لخط المصحف.

ومعنى ﴿يَتَذَكَّرُ﴾: يتفكر.

ومعنى ﴿يذّكّر﴾: يتنبّه، ويعلَم. قاله النحاس[2])[3].

۞ الدراسة:

رجح الإمام القرطبي قراءة أهل الكوفة.. ﴿أولا يذكر﴾ والاختيار: التشديد. وأصله: ﴿يَتَذَكَّرُ﴾.

---

(١) الميسّر في القراءات العشر: ٣١٠

(٢) ذكره الطبري بنحوه: ١٦/ ١٠٧، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٢٣

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٨٥

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: قرأ أهل الكوفة إلا عاصما وأهل مكة وأبو عمرو وأبو جعفر ﴿أولا يذكر﴾ وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الواحدي [١]، والبغوي [٢]، والرازي ، وأبو السعود .

وقال الرازي: (إذا قرىء ﴿أولا يذكر﴾ فهو أقرب إلى المراد؛ إذ الغرض التفكر والنظر في أنه إذا خُلق من قبل لا من شيء، فجائز أن يعاد ثانياً.

قال بعض العلماء: لو اجتمع كل الخلائق على إيراد حجة في البعث على هذا الاختصار، لما قدروا عليها؛ إذ لا شك أن الإعادة ثانياً أهون من الإيجاد أولاً. ونظيره قوله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس:٧٩]) [٣].

و قال أبو السعود: (من الذكر الذي يراد به التفكر. والإظهار في موقع الإضمار؛ لزيادة التقرير، والإشعار بأن الإنسانية من دواعي التفكر فيما جرى عليه من شئون التكوين، المنحية بالقلع عن القول المذكور؛ وهو السرّ في إسناده إلى الجنس، أو إلى الفرد بذلك العنوان) [٤].

القول الثاني: وقرأ شيبة، ونافع، وعاصم ﴿أَوَلَا يَذَّكَّرُ﴾ بالتخفيف. وقال به السيوطي [٥] وزاد: خفيفة بنصب الياء، ورفع الكاف.

القول الثالث: وفي حرف أُبَيّ ﴿أولا يذكر﴾ وهذه القراءة على التفسير. وقال به السمعاني [٦].

---

(١) الوجيز: ٢/ ٦٨٦

(٢) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٣

(٣) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢٠٦

(٤) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٤

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٥٣٣

(٦) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٠٥

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: القراءتان. فقراءة أهل الكوفة إلا عاصما، وأهل مكة، وأبو عمر، وأبو جعفر بالتشديد ﴿أولا يدّكّر﴾ أما القراءة الثانية، وهي قراءة شيبة، ونافع، وعاصم ﴿أَوَلَا يَذَّكَّرُ﴾ بالتخفيف؛ لأنها في معنى ﴿يَتَذَكَّرُ﴾: يتفكر. وهو مراد الآية.

إذا صحت القراءة عن رسول الله، فلا يجوز ترجيح قراءة أخرى عليها؛ لأنها قرآن يتلى له حكم الآيات نفسها. وعليه فقراءة التخفيف متواترة كتواتر التشديد؛ فلا وجه للترجيح بينهما أصلاً؛ لأن كلاً منهما آية في كتاب الله، انعقد التواتر على نسبتها لله، وقرأها رسول الله؛ فلا وجه لترجيح غيرها عليها.

قال ابن الجزري: (وكل ما صح عن النبي ﷺ من ذلك فقد وجب قبوله، وإن كان كله منزل من عند الله؛ إذْ كلّ قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية، يجب الإيمان بها كلها...)[1]

– وتفسير الآية تعضده قاعدة: (فالوجه التفسيري والإعرابي الموافق لرسم المصحف أولى من الوجه المخالف له) [2].

(١) صفحات في علوم القراءات: ١٢٢(عبدالقيوم السندي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٢هـ،ط:٢)

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ١١٠

المسألة السابعة والأربعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم:٦٨]

معنى قوله: ﴿جِثِيًّا﴾

۞ الدراســة:

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿جِثِيًّا﴾ (أي: جثيا على رُكَبِهِمْ. عن مجاهد، وقتادة. **أي**: أنهم لشدة ما هم فيه لا يقدرون على القيام) [١].

۞ في المسألة قولان:

القول الأول: أنهم لشدة ما هم فيه لا يقدرون على القيام.أو جثيا على رُكبهم للتخاصم وهو ما رجحه القرطبي. وظاهر قول الزمخشري ، وابن عطية[٢]، والرازي ، وابن كثير [٣]، وأبو السعود [٤]، والشنقيطي [٥].

قال الزمخشري: (جُثاةٌ على ركبهم غير مشاةٍ على أقدامهم؛ وذلك أن أهل الموقف وُصِفوا بالجُثُوّ) [٦].

وقال الرازي: (وهذا الإحضار يكون قبل إدخالهم جهنم، ثم إنه تعالى يحضرهم على أذل صورة؛ لقوله تعالى ﴿جِثِيًّا﴾ لأن البارِك على ركبتيه صورته صورة الذليل، أو صورته صورة العاجز) [٧].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٨٧

(٢) المحرر الوجيز: ٤/ ٢٦

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٢

(٤) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٥

(٥) أضواء البيان: ٣/ ٤٧٥

(٦) الكشاف: ٣/ ٣٥

(٧) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢٠٦

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

واستدلوا:

بقوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [الجاثية:٢٨].

وقولا الحسن والضحاك: جاثية على الرُّكَب، وذلك لضيق المكان.

وقيل أيضاً: لا يمكنهم أن يجلسوا جلوساً تامّاً. وبه قال البغوي [١]، وذكره ابن الجوزي [٢]، وقال به أبو حيان[٣].

واستدلوا بقول السدي: قياماً على الرُّكَب؛ لِضِيق المكان بهم.

القول الثاني: وقال ابن عباس ﴿جِثِيًّا﴾ جماعات. وقال مقاتل: جمعاً جمعاً. وهو على هذا التأويل جمعُ جَثوة، وجُثوة، وجِثوة؛ ثلاث لغات. وهي: الحجارة المجموعة، والتراب المجموع. فأهل الخمر على حدة، وأهل الزنى على حدة. وقال به الواحدي[٤]، وابن الجوزي، والعز ابن عبدالسلام[٥] ، وذكره الآلوسي [٦].

واستدل الآلوسي بقول: ابن عباس.

۞ الترجيـــح :

الراجح – والله أعلم –: أن كلا القولين صحيحة ومتقاربة المعنى، وما هو إلا اختلاف تنوّع، لا اختلاف تضادّ.

١ – استدل عليه: بروايات تعددت ألفاظها وطرقها، وكلها تدور حول معنى واحد؛ هو: أنهم يحضرون للحشر جماعاتٍ، فيجثون على رُكبهم.

---

(١) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٢

(٢) زاد المسير: ٥/ ٢٥٣

(٣) البحر المحيط: ٦/ ١٩٦

(٤) الوجيز: ٢/ ٦٨٦

(٥) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٢٨٥

(٦) روح المعاني: ١/ ١١٩

٢- يؤيد هذا القول أهل اللغة؛ حيث ذكروا أن معنى ﴿جِثِيًّا﴾: قوم جلوس. ومنه: تجاثوا على الرُّكب، وجثي كل أمة تتبع نبيه؛ أي: جماعة[١].

٣- يقول الرازي: (يحضِرُهم الله على أذلّ صورة؛ ﴿جِثِيًّا﴾؛ لأن البارك على ركبتيه صورته صورة الذليل، أو صورته صورة العاجز.

فإن قيل: هذا المعنى حاصل للكل؛ بدليل قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ الجاثية: ٢٨ والسبب فيه: جريان العادة أن الناس في مواقف المطالبات من الملوك يتجاثون على رُكَبِهم، لما في ذلك من الانتظار والقلق، أو لما يدهمهم من شدة الأمر الذي لا يطيقون معه القيام على أرجلهم. وإذا كان هذا عاما للكل؛ فكيف يدل على مزيد ذُلّ للكفار ؟.

قلنا: لعل المراد: أنهم يكونون من وقت الحشر إلى وقت الحضور في الموقف على هذه الحالة؛ وذلك يوجب مزيد الذل في حقهم) [٢].

٤- يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم) [٣].

---

(١) لسان العرب: ١٤/ ١٣١

(٢) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢٠٦

(٣) قواعد الترجيح: ١/ ٢٧١

المسألة الثامنة والأربعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ [مريم:٧١]

وفي هذه الآية مسألتان:

- المراد بالقسم .

- معنى الورود .

المراد بالقسم

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (﴿ وَإِن مِّنكُمْ ﴾ هذا قَسَمٌ، والواو يتضمنه. ويفسره حديث النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ)[1] قال الزهري[2] : كأنه يريد هذه الآية: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ ذكره أبو داود الطيالسي[3]. فقوله: (إلاّ تَحِلّة القسَم) يخرج في التفسير المسند؛ لأن القسم المذكور في هذا الحديث معناه عند أهل العلم قوله تعالى ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾.

وقد قيل: إن المراد بالقسم قوله تعالى: ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ ﴾ [الذاريات:١] إلى قوله ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾ ﴾ [الذاريات:٥ - ٦]. والأول أشهر، والمعنى

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب فضل من توفي وله ولدٌ فاحتسب (١/ ٤٢١) رقم الحديث (١١٩٢)

(٢) الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب، قال سفيان ليس أحد أعلم بالسنة منه، وهو أول من دون العلم، (٥٨-١٢٤هـ). انظر: صفة الصفوة: ٢/ ٣٧ (عبدالرحمن أبوالفرج، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ، ط: ٢)و تهذيب التهذيب: ١٢/ ٣٤٥

(٣) أبو داود الطيالسي هو سليمان بن داود بن الجارود البصري، ثقة، حافظ، أحد الأعلام الحفاظ، كان يتكل على حفظه فأخطأ، من التاسعة، توفي سنة ٢٠٤هـ. انظر: تقريب التهذيب: ٢٥٠ وتذكرة الحفاظ: ٣٥٢ رقم (٢٣٠٤)، مسند الطيالسي: ١/ ٣٠٤ (أبو داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، د.م، د.ط)

متقارب)[1].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في المراد بالقسم، فقال: هذا قسَمٌ، والواو يتضمنه، ويفسره..... ثم قال: **والأول أشهر.**

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: هذا قسَم، والواو يتضمنه لحديث النَّبِيِّ ﷺ:(قَالَ لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ) وهو ما رجحه القرطبي. وقال به السمعاني[2]، والبغوي[3]، والخازن[4]، وأبو حيان[5]، وابن كثير[6]، والثعالبي[7]، وذكره ابن عادل[8]، والشنقيطي[9] ، وظاهر قول ابن عاشور[10].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٩١

(٢) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٠٨

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٤

(٤) لباب التأويل: ٤/ ٣٥٦

(٥) البحر المحيط: ٦/ ١٩٧

(٦) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٤

(٧) الجواهر الحسان: ٣/ ١٦

(٨) اللباب: ١١/ ١٠٤

(٩) أضواء البيان: ٣/ ٤٨١

(١٠) محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة، عين شيخا للإسلام مالكيا، من مصنفاته مقاصد الشريعة الإسلامية، والوقف وآثاره في الإسلام، (١٢٩٦ - ١٣٩٣ هـ). انظر: الأعلام: ٦/ ١٧٤

تفسير التحرير والتنوير: ٩/ ٤(ابن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.م، د.ط)

واستدلوا :

القول الثاني: أن المراد بالقسم قولـه تعـالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾ إلى قولـه:﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ۝٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ۝٦﴾ [الذاريات:٥ - ٦]. ذكره القرطبي. ولم أرَ-حسب علمي - أحداً قال به غيره.

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: هذا قسَمٌ، والواو يتضمنه، ولأنه استدل بـه بقول البخاري، وأبو داوود الطيالسي.

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إذا ثبت الحديث وكان نصا في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره) [1].

يتضح من ذلك: أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجّحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٩١

المسألة التاسعة والأربعون

معنى الورود

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى الورود: (وقال الأكثر: المخاطب العالم كله ولا بد من ورود الجميع وعليه نشأ الخلاف في الورود وقد بينا أقوال العلماء فيه. وظاهر الورود الدخول لقوله عليه الصلاة والسلام: فتمسه النار لأن المسيس حقيقته في اللغة المماسة إلا أنها تكون بردا وسلاما على المؤمنين وينجون منها سالمين.

قال خالد بن مِعْدَان [1]: إذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا: ألم يقل ربنا إنا نرد النار؟ فيقال: لقد وردتموها فألفيتموها رمادا.

قلت: وهذا القول يجمع شتات الأقوال؛ فإن من وردها ولم تؤذه بلهبها وحرها فقد أبعد عنها ونجي منها نجانا الله تعالى منها بفضله وكرمه وجعلنا ممن وردها فدخلها سالما وخرج منها غانما)[2].

۞ في المسألة أقوال :

القــول الأول: الــورود الــدخول وهــو مــا رجحــه القرطبــي. وذكــره مقاتــل[3]، والمــاوردي[4]، والزمخشــري[5]، وصــححه الخــازن ،

---

(١) خالد بن مِعْدَان الكِلَاعِي الحِمْصِي، أبو عبدالله، ثقة، يرسل كثيرا، من الثالثة، شيخ أهل الشام، توفي سنة ١٠٣هـ وقيل بعد ذلك.انظر: تقريب التهذيب: ١٩٠ وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٣٦

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٤٩٦

(٣) تفسير مقاتل: ٢/ ٣١٩

(٤) النكت والعيون: ٣/ ٣٢

(٥) الكشاف: ٣/ ٣٦

وقال به السيوطي[1]، والشنقيطي.

قال الخازن: (والقول الأول أصح وعليه أهل السنة فإنهم جميعاً يدخلون النار ثم يخرج الله منها أهل الإيمان بدليل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ أي الشرك وهم المؤمنون والنجاة إنما تكون مما دخلت فيه)[2].

قال الشنقيطي: (دلت على أن الورود في الآية معناه الدخول أدلة:

الأول: هو ما ذكره ابن عباس { من أن جميع ما في القرآن من ورود النار معناه: دخولها غير محل النزاع؛ فدل ذلك على أن محل النزاع كذلك. وخير ما يفسر به القرآنُ القرآن.

الثاني: أن في نفس الآية قرينة دالة على ذلك؛ وهي: أنه تعالى لما خاطب جميع الناس بأنهم سيَرِدُون النارَ؛ بَرَّهم وفاجِرَهم بقوله: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ [مريم:٧١] بيّن مصيرهم ومآلهم بعد ذلك الورود المذكور بقوله: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا ﴾ [مريم:٧٢] أي: نترك الظالمين فيها؛ دليل على أن ورودهم لها دخولهم فيها؛ إذْ لو لم يدخلوها لم يقلْ: ﴿ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا ﴾؛ بل يقول: ونُدخِل الظالمين. وهذا واضح كما ترى. وكذلك قوله: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ دليل على أنهم وقعوا فيما من شأنه أنّه هَلَكَةٌ. ولذا عطف على قوله: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ وقولَه: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾)[3].

استدلوا :

١- بما ورد عن رسولَ الله ﷺ، أنّه قال: (الورودُ الدخولُ؛ لا يبقَى بَرٌ ولا فاجرٌ إلاَّ دخلها، فتكونُ على المؤمنِينَ برَداً وسلاماً كما كانَتْ على إبراهيمَ؛ حتَّى إنَّ للنارِ

---

(١) الدر المنثور: ٥/ ٥٣٥

(٢) لباب التأويل: ٤/ ٣٥٦

(٣) أضواء البيان: ٣/ ٤٧٩

ضجيجاً مِنْ بردِها)[1].

٢- عن مجاهد قال، خاصم نافع بن الأزرق[2] ابن عباس، فقال ابن عباس: الورودُ الدخولُ. وقال نافع: لا. فقرأ ابن عباس ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأنبياء:٩٨]، وقال: وردوا أم لا ؟ وقرأ: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾[هود:٩٨] أوردوا أم لا ؟ أما أنا وأنت فسندخلها، فانظر هل نخرج منها أم لا ؟[3].

القول الثاني: الممرّ على الصراط. وذكره مجاهد[4]، وقال به الصنعاني [5]، وذكره السمر قندي [6].

واستدل الصنعاني: بقول: أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النبي ﷺ قال : لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ من الْوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ إلا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ قال أبو عَبْد اللهِ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [7]

---

(١) المستدرك على الصحيحين كتاب الأهوال باب الورود الدخول (٤/ ٦٣٠) رقم الحديث: ٨٧٤٤ / الكشاف: ٣/ ٣٦ وأضواء البيان: ٣/ ٤٧٩

(٢) نافع بن الأزرق، يروى عن ابن عباس، روى عنه حكيم بن حكيم، والحارث بن عبدالمطلب البصري، وليس هو نافع بن الأزرق الحرورى. انظر: الثقات: ٥/ ٤٦٩

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٠٩، الدر المنثور: ٥/ ٥٣٥

(٤) تفسير مجاهد: ٣٨٩

(٥) عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري، الصنعاني، أبو بكر، ثقة، حافظ، مصنف شهير، ما حدث من كتابه فهو أصح، عمي في آخر عمره فتغير، كان يتشيع، توفي سنة ٢١١هـ. انظر: تقريب التهذيب: ٣٥٤ والتاريخ الكبير: ٦/ ١٣٠

تفسير عبدالرزاق الصنعاني: ٣/ ١٠ (الصنعاني، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ، ط: ١)

(٦) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٣

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب من توفي ولد فاحتسب ، (١/ ٤٢١) رقم الحديث (١١٩٣)

يعني: الورود[1].

(فعن ابن مسعود، والحسن، وقتادة: هو الجواز على الصراط؛ لأن الصراط ممدود عليها. وعن ابن عباس: قد يَرِدُ الشيءَ ولم يدخله؛ كقوله: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص:٢٣]. ووردت القافلة البلد، ولم تدخله، ولكن قربت منه، أو وصلت إليه.

استدل مجاهد بقول الحسن: الورود: الممرّ عليها من أن يدخلها.

القول الثالث: ورود إشراف، واطّلاع، وقُرب. وذلك أنهم يحضرون موضع الحساب، وهو بقرب جهنم، فيرونها، وينظرون إليها في حالة الحساب. ذكره ابن عطية[2].

القول الرابع: النظر إليها في القبر. ذكره القرطبي.

القول الخامس: ورود المؤمنين النار. وقال به الثعلبي[3]، والبغوي[4]، والنسفي[5].

القول السادس: المراد به: منكم الكفرة. والمعنى: قل لهم يا محمد. ذكره ابن عطية.

۞ الترجيح:

الراجح من الأقوال - والله أعلم -: أن جميع الناس يرد النار وذلك للمرجحات التالية:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ مريم: ٧١، (٦/ ٢٤٥٢) رقم الحديث ٦٢٨٠، تفسير الصنعاني: ٣/ ١٠

(٢) المحرر الوجيز: ٤/ ٢٧

(٣) الكشف والبيان: ٦/ ٢٢٥

(٤) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٤

(٥) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٤

١- أنّ هذه من الأمور العظام التي لا مدخل للرأي فيها، فما ثبت بأثر صحيح عن رسول الله ﷺ وجب الوقوف عنده.

٢- ظاهر الآية: أن الجميع يرد النار، ثم النجاة للمؤمنين، وترك الكافرين فيها.

٣- الأقوال الأخرى هي تفاسير بالرأي، يُتَوقَّفُ فيها؛ ما دام في الآية تفسير صحيح عن النبي الله ﷺ؛ إذ يقول: (الورودُ الدخولُ، لا يبقَى بَرٌ ولا فاجرٌ إلاَّ دخلها، فتكونُ على المؤمنِينَ برَداً وسلامَاً كَما كانَتْ على إبراهيمَ؛ حتَّى إنَّ للنارِ ضجيجَاً مِنْ بردِها).

٤- يقول البغوي: (ماعليه أهل السنة: أنهم جميعاً يدخلون النار، ثم يُخرِج الله منها أهل الإيمان، لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ أي: الشرك، وهم المؤمنون. والنجاة إنما تكون مما دخلت فيه).

٥- يقول الرازي: (فإن قيل: لما يرد المؤمنين النار ؟

قلنا ذلك لوجوه وهي:

أحدها: أن ذلك مما يزيدهم سروراً إذا علموا الخلاص منه.

وثانيها: أن فيه مزيد غم على أهل النار حيث يرون المؤمنين الذين هم أعداؤهم يتخلصون منها وهم يبقون فيها.

وثالثها: أن فيه مزيد غم على أهل النار من حيث تظهر فضيحتهم عند المؤمنين بل وعند الأولياء وعند من كان يخوفهم من النار فما كانوا يلتفتون إليه.

ورابعها: أن المؤمنين إذا كانوا معهم في النار يبكتونهم فزاد ذلك غماً للكفار وسروراً للمؤمنين.

وخامسها: أن المؤمنين كانوا يخوفونهم بالحشر والنشر ويقيمون عليهم صحة الدلائل فما كانوا يقبلون تلك الدلائل فإذا دخلوا جهنم معهم أظهروا لهم

أنهم كانوا صادقين فيما قالوا وأن المكذبين بالحشر والنشر كانوا كاذبين.

وسادسها: أنهم إذا شاهدوا ذلك العذاب صار ذلك سبباً لمزيد التذاذهم بنعيم الجنة[1].

٦- أنه موافق للقاعدة الترجيحية عند المفسرين: (إذا ثبت الحديث كان نصاً في تفسير الآية، فلا يصار إلى غيره) [2].

يتضح لنا من ذلك؛ أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجّحه القرطبي.

نسأل الله بمنه وكرمه أن ينجينا منها، ومن سائر أهوال يوم القيامة. آمين

(١) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢٠٩

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ١٩١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة النهائية)

المسألة الخمسون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ [مريم:٧٤]

ما المراد بالأثاث ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: متاعا كثيراً. قال[١]:

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث[٢] كقنو[٣] النخلة المتعثكل[٤]

والأثاث: متاع البيت. وقيل: هو ما جد من الفرش. والخرثي: ما لُبِس منها.

وأنشد الحسن بن علي الطوسي[٥]، فقال:

تقادم العهد من أم الوليد بنا دهرا وصار أثاث البيت خرثيا[٦]

وقال ابن عباس: هيئة.

مقاتل: ثيابا)[٧].

---

(١) قائل الأبيات امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس: ٤

(٢) أثيث: يوصف به الشعر الكثير والنبات الملتف، انظر: لسان العرب: ٢/ ١١٠ حرف الثاء فصل أثث

(٣) القنو: العذق بما فيه من الرطب، انظر: لسان العرب: ١٠/ ٢٣٨حرف القاف فصل العذق

(٤) متعثكل: وهو ما عليه البسر من عيدان الكباسة وهو في النخل بمنزلة العنقود من الكرم، انظر: لسان العرب: ١١/ ٤٢٥ حرف اللام فصل عثكل .

(٥) الحسن بن علي بن نصر الطوسي الخرساني، أبو علي، سمع محمد بن رافع، ومحمد بن بشار، تكلموا في روايته لكتاب الأنساب للزبير، توفي سنة ٣١٢هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٧٨٧ وتاريخ جرجان: ١٨٤(حمزة الجرجاني، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠١ هـ،ط:٣)

(٦) انظرالديوان في: الكشاف: ٣/ ٣٨ وأضواء البيان: ٣/ ٤٨٥

(٧) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٠٢

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى ﴿أَثَٰثًا﴾ أي: متاعا كثيرا.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: متاعاً كثيراً. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به مقاتل[١]، وابن أبي زمنين[٢]، والواحدي[٣]، والبغوي[٤]، والرازي ، والبيضاوي[٥]، والنسفي ، وجلال الدين ، وأبو السعود[٦]، والسعدي .

قال الرزي: (الأثاث: متاع البيتِ) [٧].

وقال النسفي: (متاع البيت. أو ماجد من الفرش) [٨].

و قال جلال الدين: (مالاً، ومتاعاً) [٩].

و قال السعدي: (متاعاً؛ من أوانٍ، وفرشٍ، وبيوت، وزخارف) [١٠].

وهو قول يؤيده أهل اللغة؛ حيث إن معنى الأثاث: أنواع المتاع، من متاع البيت ونحوه [١١].

---

(١) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٢٠

(٢) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١٠٣

(٣) الوجيز: ٢/ ٦٨٧

(٤) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٧

(٥) أنوار التنزيل: ٤/ ٣٠

(٦) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٧٧

(٧) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢١١

(٨) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٥

(٩) تفسير الجلالين: ٤٠٤

(١٠) تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٩

(١١) لسان العرب: ٢/ ١١٠حرف الثاء فصل أثث

القول الثاني: هيئة. ومال إليه الصنعاني[1]، وذكره ابن كثير[2].

قال الصنعاني: أكثر أموالاً، وأحسن صورا.

القول الثالث: مقاتل: ثياباً. أورده الخازن[3].

وقد جمع الثعلبي بين الأقوال الثلاثة [4].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –:أن جميع الأقوال صحيحة. وما هو إلا توسيع لمعاني اللغة وإثراءها وإن كان أقربها لمعنى الآية: هو المتاع وذلك للمرجحات التالية: –

١– لأنه قال به أكثر المفسرين.

٢– لأنه المشهور من كلام العرب، ولأنه عطف عليه ﴿وَرِءۡيَا﴾، وهو المتناسب مع سياق الآيات.

٣– أما من قال بأنه الهيئة أو الثياب فداخل ضمن معنى القول الأول.

٤– يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب)[5].

---

(١) تفسير الصنعاني: ٣/ ١١

(٢) تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٥

(٣) لباب التأويل: ٤/ ٣٦٠

(٤) الكشف والبيان: ٦/ ٢٢٨

(٥) قواعد الترجيح: ١/ ٣٦٩

المسألة الواحدة والخمسون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ ﴾ [مريم:٧٦]

وفي هذه الآية مسألتان :

- **معنى قوله :** ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾
- **معنى قوله :** ﴿وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾

معنى قوله : ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: ويثبت الله المؤمنين على الهدى، ويزيدهم في النصرة، وينزل من الآيات ما يكون سبب زيادة اليقين؛ مُجازاةً لهم.

وقيل: يزيدهم هدى؛ بتصديقهم بالناسخ والمنسوخ الذي كفر به غيرهم. قال معناه الكلبي، ومقاتل[1].

ويحتمل ثالثا: أي: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ ﴾ إلى الطاعة ﴿هُدًى ﴾ إلى الجنة.

والمعنى متقارب. وقد تقدم القول في معنى زيادة الأعمال، وزيادة الإيمان والهدى، في آل عمران، وغيرها)[2].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾ أي: ويثبت الله المؤمنين على الهدى، ويزيدهم في النصرة، وينزل من الآيات ما يكون سبب زيادة اليقين؛ مجازاةً لهم.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ٩

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٠٤

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: ويثبت الله المؤمنين على الهدى، ويزيدهم في النصرة، وينزّل من الآيات ما يكون سبب زيادة اليقين؛ مجازاةً لهم. وهو ما رجحه القرطبي. وظاهر قول الطبري ، وابن أبي زمنين [١]، والبغوي ، والزمخشري ، والبيضاوي [٢]، وقال به النسفي [٣] ، وأبي حيان[٤] ، والشوكاني [٥] ، ورجّحه الشنقيطي.

قال الطبري: (ويزيد الله من سلك قصد المحجة واهتدى لسبيل الرشد؛ فآمن بربه، وصدق بآياته، وعمل بما أمره به، وانتهى عما نهاه عنه: هُدىً؛ بما يتجدد له من الإيمان بالفرائض التي يفرضها عليه، ويقر بلزوم فرضها إياه، ويعمل بها. فذلك زيادة من الله في اهتدائه بآياته هدىً على هداه. وذلك نظير قوله: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤﴾ [التوبة:١٢٤]) [٦].

و قال البغوي: (أي: إيماناً، ويقيناً على يقينهم) [٧].

و قال الزمخشري: (ويزيد: أي يزيد في ضلال الضال بخذلانه، ويزيد المهتدين هداية بتوفيقه) [٨].

و قال الشنقيطي: (دليل على رجحان القول الثَّاني في الآية المتقدمة، وأن المعنى:

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١٠٤

(٢) أنوار التنزيل: ٤/ ٣١

(٣) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٦

(٤) البحر المحيط: ٦/ ١٩٩

(٥) فتح القدير: ٣/ ٣٤٨

(٦) جامع البيان: ١٦/ ١١٩

(٧) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٧

(٨) الكشاف: ٣/ ٣٩

أن من كان في الضلالة زاده الله ضلالة، ومن اهتدى زاده الله هدى. والآيات الدالة على هذا المعنى كثيرة) [1].

واستدل الشنقيطي :

١ - بقوله تعالى في الضلال: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾ [الصف:٥].

٢ - وقوله تعالى في الهدى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ﴾ [محمد:١٧] .

٣- وقد جمع بينهما في آيات أُخَر؛ كقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢﴾ [الإسراء:٨٢].

٤ - وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ١٢٥﴾ [التوبة:١٢٤ - ١٢٥].

القول الثاني: يزيدهم هدى؛ بتصديقهم بالناسخ والمنسوخ، الذي كفر به غيرهم. وقال به السمرقندي. حيث قال: (يعني: يزيد الله ﷻ الذين آمنوا بالمنسوخ هدى بالناسخ؛ ليعملوا بالناسخ دون المنسوخ) [2].

القول الثالث: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ﴾ إلى الطاعة ﴿هُدٗىۗ﴾ إلى الجنة. ذكره الماوردي[3].

✡ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال - والله أعلم -: ويثبت الله المؤمنين على الهدى، ويزيدهم في النصرة، وينزل من الآيات ما يكون سبب زيادة اليقين؛ مجازاةً لهم وذلك

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٤٨٩

(٢) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٥

(٣) النكت والعيون: ٣/ ٣٤

للمرجحات التالية:

١- لما استدل به الشنقيطي من آيات ترجح القول الأول.

٢- من قال: يزيدهم هدى بتصديقهم بالناسخ والمنسوخ. مرجوحٌ؛ لأن العلم بالناسخ والمنسوخ خاص بطائفة من المؤمنين فقط، وهم طلبة العلم والعلماء. بينما الآية عامة في اللذين آمنوا جميعاً.

٣- ومن قال ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟﴾ إلى الطاعة ﴿هُدًى﴾ إلى الجنة. مرجوحٌ؛ لأنه لا دليل عليه، ولا هو مناسب لسياق الآية؛ حيث إنه سياق اثنين في الدنيا، وإرشاد وتوجيه، فيكون القول بأمر الآخرة مُقْحَمٌ دون دليل.

٤- هو ما عليه عامة المفسرين.

٥- ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (حمل كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك)[1].

يتضح من ذلك، أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٧٢

المسألة الثانية والخمسون

معنى قوله : ﴿وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: في الآخرة مما افتخر به الكفار في الدنيا، و(المردّ) مصدرٌ كالردّ.

أي: وخيرٌ ردّا على عاملها بالثواب. يقال: هذا أَرَدُّ عليك. أي: أنفع لك.

وقيل: ﴿وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ أي: مَرْجِعاً، فكلّ أحدٍ يُردّ إلى عمله الذي عمله) [1].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله: ﴿وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ أي: في الآخرة، مما افتخر به الكفار في الدنيا.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: أي في الآخرة مما افتخر به الكفار في الدنيا و(المرد) مصدر كالرد.

أي: وخير رَدّاً على عاملها بالثواب. يقال: هذا أَرَدُّ عليك. أي: أنفع لك.وهو ما رجحه القرطبي. وقال به ابن الجوزي ، والشوكاني [2].

وزاد ابن الجوزي فقال: (فليست كأعمال الكفار التي خسروها، فبطلت) [3].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٠٥

(٢) فتح القدير: ٤/ ٤٧٧

(٣) زاد المسير: ٥/ ٢٦٠

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد الهنائي)

القول الثاني: أي مرجِعاً، فكل أحدٍ يُرَدّ إلى عمله الذي عمله. وقال به مقاتل[1]، والسمرقندي، والبغوي[2]، وظاهر قول الخازن[3]، أبي حيان[4]، وابن كثير[5]، وجلال الدين ، وأبي السعود ، الشنقيطي .

قال السمرقندي: (يعني: وأفضلُ مرجعا في الآخرة) [6].

و قال جلال الدين: (أي: ما يردّ إليه ويرجع؛ بخلاف أعمال الكفار. والخيرية هنا في مقابلة قولهم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [مريم:٧٣]) [7].

وقال أبو السعود: (أي: مرِجعاً وعاقبةً، وتكريرُ الخيرِ لمزيد الاعتناءِ ببيان الخيريةِ وتأكيدٌ لها وفي التفصيل مع أن ما للكفرة بمعزل من أن يكون له خيريّةٌ في العاقبة تهكّمٌ بهم) [8].

وقال الشنقيطي: (يعني: مرجعاً؛ من مرجعهم إلى النار. والمعروف في العربية أن صيغة التفضيل تقتضي- مشاركة المفضل عليه، والخيرية منفية بتاتاً عن جزاء المشركين، وعن مَرَدِّهم، فلم يشاركوا في ذلك المسلمين؛ حتى يفضلوا عليهم) [9].

---

(١) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٢٠

(٢) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٧

(٣) لباب التأويل: ٤/ ٣٦٠

(٤) البحر المحيط: ٨/ ٤٧

(٥) تفسير ابن كثير: ٥/ ٢٥٩

(٦) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٥

(٧) تفسير الجلالين: ٤٠٤

(٨) إرشاد العقل السليم: ٤/ ٣٢٨

(٩) أضواء البيان: ٣/ ٤٩٠

۞ الترجيـــح :

الـراجح مـن القـولين – والله أعلـم –: مرجعـاً. فكـل أحـد يـرد إلى عملـه الـذي عمله وذلك للمرجحات التالية:–

١– أكثر المفسرين قالوا به.

٢– لما ذكره الشنقيطي.

٣–يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب، دون الشاذ، والضعيف، والمنكر)[١].

يتضح لنا من ذلك أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ٢/ ٣٦٩

المسألة الثالثة والخمسون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾ [مريم:٧٧]

سبب نزول: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾

الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في سبب نزول الآية: (ما رواه الأئمة - واللفظ لمسلم-[1] عن خباب[2]، قال: كان لي على العاص بن وائل دَين، فأتيته أتقاضاه، فقال لي: لن أقضيك حتى تكفر بمحمد.

قال: فقلت له: لن أكفر به حتى تموت، ثم تبعث.

قال: وإني لمبعوث من بعد الموت ؟ فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مالٍ وولدٍ.

قال وكيع: كذا قال الأعمش. فنزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ إلى قوله: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾.

وفي رواية: قال: كنت قَيْناً[3] في الجاهلية، فعملت للعاص بن وائل عملا، فأتيته أتقاضاه. أخرجه البخاري أيضا[4])[5].

---

(١) رقم (٢٧٩٥) صحيح مسلم: ٤/ ٢١٥٣

(٢) خباب بن الأرت بن جندلة التميمي ،أبو عبد الله ، سبي في الجاهلية فنبيع بمكة فكان مولى أم أنمار الخزاعية ، وهو أول من أظهر إسلامه فعذب ،شهد المشاهد كلها وآخى رسول الله ﷺ توفي سنة ٣٧هـ: أسد الغابة: ١/ ٣١٥ والإصابة: ١/ ٢٨٥

(٣) القَيْنُ: الحَدَّادُ وقيل كل صانع قَيْنٌ انظر: لسان العرب: ١٣/ ٣٥٠ حرف النون فصل قين

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع باب ذكر القين والحداد (٢/ ٧٩٥)رقم الحديث (٢١٥٥) ، أسباب النزول: ٢٢٧

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٠٥

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: روى الأئمة - واللفظ لمسلم - عن خباب وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الصنعاني[١] ، وابن أبي زمنين[٢]، والبغوي[٣]، وابن كثير[٤].

واستدل ابن كثير برواية البخاري .

القول الثاني: وقال الكلبي ومقاتل: كان خباب قَيْناً فصاغَ للعاص حُلِيّاً، ثم تقاضاه أُجرتَه، فقال العاص: ما عندي اليوم ما أقضيك.

فقال خباب: لست بمفارقك حتى تقضيني.

فقال العاص: يا خباب، مالك ؟! ما كنت هكذا، وإنْ كنت لَحَسَنَ الطلب.

فقال خباب: إني كنت على دينك، فأما اليوم فأنا على دين الإسلام، مفارق لدينك.

قال: أولستم تزعمون أن في الجنة ذهباً وفضة وحريراً ؟!.

قال خباب: بلى.

قال: فأخِّرْني حتى أقضيك في الجنة - استهزاءً - فوالله، لئن كان ما تقول حقا إني لأقضيك فيها، فوالله لا تكون أنت يا خباب وأصحابك أولى بها مني. فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ يعني: العاص بن وائل. وقال به الواحدي[٥].

---

(١) تفسير الصنعاني: ٣/ ١٣

(٢) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١٠٥

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٧

(٤) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٦

(٥) الوجيز: ٤٩٦

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: القولين صحيحين؛ لحديث البخاري، وما رواه الأئمة – واللفظ لمسلم – عن خباب.

ويؤيد ذلك القاعدةُ الترجيحية: (إذا صح سبب النزول الصريح، فهو مرجح لما وافقه من أوجه التفسير) [1].

(١) قواعد الترجيح: ١/ ٢٤١

المسألة الرابعة والخمسون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾﴾ [مريم:٧٨]

معنى قوله : ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾

تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قال قتادة [١] ، والثوري: أي: عملاً صالحاً.

وقيل: هو التوحيد.

وقيل: هو من الوعد.

وقال الكلبي: عاهد الله تعالى أن يدخله الجنة) [٢].

الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله: ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ أي: عملاً صالحاً.

في المسألة أقوال :

القول الأول: عملاً صالحا. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الطبري ، والسمعاني[٣]، والسيوطي[٤]، والآلوسي وزاد: (أَعَلِمَ الغيبَ ؟ أم عمِلَ عملاً يرجو ذلك في مقابلته ؟)[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٢٢

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٠٦

(٣) تفسير السمعاني: ٣/ ٣١١

(٤) الدر المنثور: ٥/ ٥٣٦

(٥) روح المعاني: ١٦/ ١٣٠

ماجستير إيمان (الرسالة ، المورد الثاني)

واستدل الطبري والسيوطي والآلوسي بقول قتادة.

واستدل السمعاني: بقول سفيانُ: عملاً صالحاً.

القول الثاني: هو التوحيد. وقال به مقاتل [١]، السمرقندي ، وابن أبي زمنين ، والبغوي[٢]، وظاهر قول الخازن [٣]، وجلال الدين ، والشوكاني [٤] .

قال السمرقندي: (عَنِيَ: أعقدَ عند الله عقد التوحيد ؟! وهو قول لا إله إلا الله. ويقال: أعهِدَ إليه أن سيجعل له في الجنة ؟!) [٥].

و قال ابن أبي زمنين: (أي: لم يفعل. والعهد: التوحيد. في تفسير بعضهم) [٦].

و قال جلال الدين: (أي: شهادة أن لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله) [٧].

القول الثالث: أنه من الوعد. مال إليه العز ابن عبدالسلام فقال: (عملاً صالحاً، أو قولاً عهد به الله إليه) [٨].

القول الرابع: عاهد الله تعالى أن يدخله الجنة. وقال به الواحدي ، وابن كثير[٩]، ورجحه الشنقيطي .

---

(١) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٢٢

(٢) معالم التنزيل: ٥/ ٢٥٤

(٣) لباب التأويل: ٤/ ٣٦٢

(٤) فتح القدير: ٤/ ٤٧٧

(٥) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٦

(٦) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١٠٥

(٧) تفسير الجلالين: ٤٠٥

(٨) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٢٨٨

(٩) تفسير ابن كثير: ٥/ ٢٦٠

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العهود الثلاثة)

قال الواحدي: (قال: لا إله إلا الله حتى يستحق دخول الجنة) [1].

وقال الشنقيطي: (أظهر الأقوال عندي في معنى العهد في قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ٧٨﴾ أن المعنى: أم أعطاه الله عهداً أنه سيفعل له ذلك، بدليل قوله تعالى في نظيره في سورة البقرة: ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ﴾ البقرة: ٨٠. وخير ما يفسر به القرآن القرآن) [2].

جمع ابن الجوزي بين القول الأول والثاني والرابع فسردها جميعاً [3].

۞ الترجيـــح:

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: عاهد الله تعالى أن يدخله الجنة.

١– لوجود نظير للآية في سورة البقرة قال تعالى: ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ﴾ [البقرة:٨٠].

٢– لما ذكره الشنقيطي، وعلل له.

٣– من القواعد الترجيحية عند المفسرين المعتبرة عند العلماء والمؤيدة لهذا القول: (لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه) [4].

إذا تقرر ذلك؛ فإن الذي ترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي.

---

(١) الوجيز: ٢/ ٦٨٨

(٢) أضواء البيان: ٤/ ٦٠

(٣) زاد المسير: ٤/ ٢٩٠

(٤) قواعد الترجيح: ١/ ١٣٧

المسألة الخامسة والخمسون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾﴾ [مريم:٨٠]

معنى قوله : ﴿وَنَرِثُهُۥ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: نسلبه ما أعطيناه في الدنيا من مال وولد.

وقال ابن عباس وغيره: أي: نرثه المالَ والولدَ؛ بعد إهلاكنا إياه.

وقيل: نحرمه ما تمناه في الآخرة من مال وولد، ونجعله لغيره من المسلمين)[1].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿وَنَرِثُهُۥ﴾: نسلبه ما أعطيناه في الدنيا من مال وولد.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: نسلبه ما أعطيناه في الدنيا من مال وولد. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الطبري[2]، والنحاس[3]، وابن عطية ، والرازي [4]، ومال إليه النسفي [5]، وظاهر قول أبو حيان[6] ، وجلال الدين [7]، والثعالبي [1]، والشنقيطي .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٠٩

(٢) جامع البيان: ١٦/ ١٢٣

(٣) معاني القرآن للنحاس: ٤/ ٣٥٨

(٤) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢١٣

(٥) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٧

(٦) البحر المحيط: ٦/ ٢٠١

(٧) تفسير الجلالين: ٤٠٤

(١) الجواهر الحسان: ١٣/ ١٩

قال ابن عطية: (نحفظه عليه لنعاقبه ومنه قول النبي ﷺ: (العلماء ورثة الأنبياء)[1] أي حفظة ما قالوا فكأن هذا المجرم يورث هذا المقالة) [2].

و قال الشنقيطي: (أي: ما يقول إنه يؤتاه يوم القيامة من مال وولد. أي: نسلبه منه في الدنيا ما أعطيناه من المال والولد؛ بإهلاكنا إياه) [3].

واستدلا :

السيوطي بقول : ابن عباس .

و الشنقيطي : بقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [مريم:٤٠]

وقوله ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحجر:٢٣]

القول الثاني: نحرمه ما تمناه في الآخرة من مال وولد، ونجعله لغيره من المسلمين. مال إليه السمر قندي [4]، والزمخشري .

قال الزمخشري: (نزوي عنه ما زعم أنه يناله في الآخرة، ونعطيه من يستحقه.

والمعنى: مسمى ما يقول. ومعنى ﴿مَا يَقُولُ﴾: هو المال والولد. يقول الرجل: أنا أملك كذا، فتقول له: ولي فوق ما تقول.

ويحتمل: أنه قد تمنى وطمع أن يؤتيه الله في الدنيا مالا وولداً، وبلغت به أشعبيته أن تألّى على ذلك في قوله ﴿لَأُوتَيَنَّ﴾؛ لأنه جواب قسم مضمر، ومن يتألَّ على الله يكذبْه، فيقول الله ﷻ: هب أنا أعطيناه ما اشتهاه؛ أما نرثه منه في العاقبة ويأتينا فرداً غداً بلا مال ولا ولد ؟! كقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾ [الأنعام:٩٤]، فما يجدي عليه

---

(١) ذكره أبو داود في سننه كتاب العلم باب الحث على طلب العلم (١٠/ ٤٩) رقم الحديث(٣١٥٧) ، صححه الألباني انظر: صحيح سنن أبي داود: ٨/ ١٤١.

(٢) المحرر الوجيز: ٤/ ٣١

(٣) أضواء البيان: ٣/ ٥٠٧

(٤) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٦

تمنّيه وتألّيه ؟!) [1].

وجمع بين القولين العز ابن عبدالسلام[2].

۞ الترجيـــح :

الـراجح – والله أعلـم –: أن كـلا القـولين صـحيح. وإن كـان القـول الأول هـو الأقرب للصواب؛ لأنه هو الذي عليه جمهـور المفسرـين، والقـول الثـاني داخـل ضـمن معنى القول الأول.

فمن تفضّل الله عليه بالنعم، فتجبّر؛ فالله قادر على أن يسلب منه تلك الـنعم، أو أن يورثها غيره من المسلمين بعد وفاته.

ومـن القواعـد الترجيحيـة عنـد المفسرـين المعتـبرة عنـد العلـماء والمؤيـدة لهـــذا القول: (يجب حمل نصوص الوحي على العموم، ما لم يرد نصٌّ على التخصيص)[3] إذ العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب.

(١) الكشاف: ٣/ ٤٢

(٢) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٢٨٨

(٣) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٢٧

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العورة) ٥٠

المسألة السادسة والخمسون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾ [مريم:٨٢]

معنى قوله: ﴿ضِدًّا﴾

✡ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (أي: أعواناً في خصومتهم، وتكذيبهم.

عن مجاهد، والضحاك[١]: يكونون لهم أعداء.

ابن زيد: يكونون عليهم بلاء، فتحشر آلهتهم، وتركّب لهم عقول، فتنطق، وتقول: يا رب عذِّبْ هؤلاء الذين عبدونا من دونك)[٢].

✡ الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿ضِدًّا﴾: أعوانا في خصومتهم وتكذيبهم.

✡ في المسألة أقوال:

القول الأول: أعوانا في خصومتهم وتكذيبهم. وهو ما رجحه القرطبي. وظاهر قول والسمرقندي ، وابن الجوزي ، والرازي ، والبيضاوي [٣].

قال السمرقندي: (يعني الآلهة تكون عونا عليهم في العذاب. ويقال: تكون عدوا لهم في الآخرة. كما أن المشركين طلبوا العز من الآلهة، فصارت الآلهة عونا عليهم في العذاب، فوجدوا ضد ما طلبوا منها) [٤].

---

(١) أخرجهما الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٢٤

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥١٠

(٣) أنوار التنزيل: ٤/ ٣٣

(٤) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٦

و قال ابن الجوزي: (أعوانا عليهم في القيامة، يكذّبونهم، ويلعنونهم) [1].

و قال الرازي: (الضدُّ: العونُ. يقال: مَنْ أضدادكم ؟. أي: مَنْ أعوانكم ؟ وكأن العون يسمى ضداً؛ لأنه يضاد عدوك، وينافيه بإعانته لك عليه) [2].

ويؤيد هذا القولَ أهلُ اللغة؛ حيث إنّ معنى الضد عند العرب: جماعةٌ. والقوم على ضدٍّ واحد: إذا اجتمعوا عليه في الخصومة [3].

القول الثاني: يكونون لهم أعداء. وقال به البغوي[4]، والنسفي .

وقال النسفي: (ويكونون عليهم - أي أعداؤهم - ضدّاً، أي: كفرةً بهم، بعد أن كانوا يعبدونها) [5].

القول الثالث: يكونون عليهم بلاءً، فتُحشر آلهتهم، وتركّب لهم عقول، فتنطق، وتقول: يا ربّ عذِّبْ هؤلاء الذين عبدونا من دونك. وقال به السمعاني[6].

جمع الواحدي بين القول الأول، والثالث [7].

وجمع (الزمخشري[8]، وجلال الدين[9]، والسيوطي[10]، وأبو السعود [11]،

---

(١) زاد المسير: ٥/ ٢٦٢

(٢) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢١٤

(٣) لسان العرب: ٣/ ٢٦٣

(٤) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٨

(٥) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٧

(٦) تفسير السمعاني: ٣/ ٣١٣

(٧) الوجيز: ٢/ ٦٨٩

(٨) الكشاف: ٣/ ٤٣

(٩) تفسير الجلالين: ٤٠٤

(١٠) الدر المنثور: ٥/ ٥٣٧

(١١) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٨٠

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العورة)

والشنقيطي [1]) بين القولين الأول والثاني.

قال الزمخشري: (كأنه قيل: ويكونون عليهم ذلاً لا لهم عزاً أو يكونون عليهم عوناً. والضدّ العون. يقال: من أضدادكم أي: أعوانكم وكأن العون سمي ضداً لأنه يضاد عدوك وينافيه بإعانته لك عليه.

فإن قلت لم وحد قلت وحد الضد... لاتفاق كلمتهم وأنهم كشيء واحد لفرط تضامهم وتوافقهم ومعنى كون الآلهة عون عليهم أنهم وقود النار وحَصَبُ جهنم ولأنهم عذبوا بسبب عبادتها وإن رجعت الواو في ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ ويكونون إلى المشركين. فإن المعنى ويكونون عليهم أي: أعداءهم ضداً.أي: كفرة بعد أن كانوا يعبدونها).

واستدلا (الزمخشري والشنقيطي):

بقول الضحاك.

وقول ابن عباس ﴿ضِدًّا﴾ أي أعواناً.

وقول قتادة ﴿ضِدًّا﴾ أي قرناه في النار يلعن بعضهم بعضاً[2].

وزاد الشنقيطي: بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾﴾ [الأحقاف:٥ - ٦].

وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [فاطر:١٣-١٤].

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٥٠٩

(٢) أخرج الطبري في تفسيره روايتي ابن عباس وقتادة: ١٦/ ١٢٤

وجمع ابن كثير بين الأقوال الثلاثة فذكرها واستدل بقول مجاهد، و الضحاك، وابن زيد [1].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: كلا القولين مكمل للآخر. أعوانا وأعداءً في خصومتهم وتكذيبهم، فيصبحوا أعداء لهم بعد أن كانوا أولياءهم في الدنيا. وذلك للمرجحات التالية:

١- هو ما عليه المفسرون.

٢- الموافق لكلام العرب.

٣- تؤيده القاعدة الترجيحية لدى المفسرين: (يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب)[2].

٤- من قال بأنهم بلاء، فلا وجه له من اللغة.

إذا تقرر هذا؛ فإن أصح القولين وأرجحهما: الذي اختاره القرطبي، ومن وافقه. لأنه استدل عليه بالآيات، والمشهور من كلام العرب.

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٧

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ٣٦٩

المسألة السابعة والخمسون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾ [مريم:٨٣]

معنى قوله : ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قال ابن عباس: تزعجهم إزعاجا، من الطاعة إلى المعصية.

وعنه: " تغريهم إغراء بالشر: امضِ امضِ في هذا الأمر ! حتى توقعهم في النار.

حكى الأولَ الثعلبي[1]، والثانيَ الماوردي[2]. والمعنى واحد.

الضحاك: تغويهم إغواء.

مجاهد: تشليهم إشلاء[3].

وأصله: الحركة والغَلَيان. ومنه الخبر المرويّ عن النبي ﷺ، أنه قام إلى الصلاة ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء[4].

وائتزّت القِدْر ائتزازاً: اشتدّ غَلَيانُها. والأزُّ: التهييج، والإغراء. قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾ أي: تغريهم على المعاصي. والأزّ: الاختلاط. وقد أَزَزْتُ الشيء أؤزّه أزّاً؛ أي: ضممتُ بعضه إلى بعض.

---

(١) الكشف والبيان: ٦/ ٢٢٩

(٢) النكت والعيون: ٣/ ٣٦

(٣) أخرج الطبري في تفسيره رواية الضحاك ونسب رواية مجاهد لابن زيد: ١٦/ ١٢٥

(٤) أخرجه النسائي في سننه الكبرى كتاب السهو باب البكاء في الصلاة (١/ ١٩٥) رقم الحديث (١١٩٩) ،صححه الألباني، صحيح سنن النسائي: ٣/ ٣٥٨ (صحيح سنن النسائي، لمحمد الألباني، مركز نور الإسلام، الإسكندرية، د.م، د.ط)

قاله الجوهري[1])[2].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ قول: ابن عباس.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: تزعجهم إزعاجا من الطاعة إلى المعصية. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الصنعاني[3]، والسمر قندي[4]، والثعلبي[5] ، والواحدي[6]، والسمعاني[7]، والبغوي[8] ، والزمخشري[9]، وابن الجوزي ، والنسفي ، وأبو السعود[10]، والشنقيطي[11].

قال ابن الجوزي: (تزعجهم ازعاجا، حتى يركبوا المعاصي)[12].

و قال النسفي: (تغريهم على المعاصي إغراءً، والأزّ والهزّ أخوان، ومعناهما:

---

(١) الصحاح في اللغة: ١/ ١٢ (الجوهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.م،د.ط)

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥١١

(٣) تفسير الصنعاني: ٣/ ١٢

(٤) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٦

(٥) الكشف والبيان: ٦/ ٢٢٩

(٦) الوجيز: ٢/ ٦٨٩

(٧) تفسير السمعاني: ٣/ ٣١٣

(٨) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٨

(٩) الكشاف: ٣/ ٤٣

(١٠) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٨١

(١١) أضواء البيان: ٣/ ٥١١

(١٢) زاد المسير: ٥/ ٢٦٢

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المعوذتان)

التهيج، وشدة الإزعاج) [1].

القول الثاني: تغريهم إغراء بالشر: امضِ امضِ في هذا الأمر ! حتى توقعهم في النار.

وقيل أيضاً: تغويهم إغواء.

رجحه النحاس[2]، وقال به الرازي[3]، والبيضاوي [4].

استدل النحاس: بقول ابن عباس: تغريهم إغراء[5].

القول الثالث: تشليهم إشلاء. ذكره الطبري[6].

جمع ابن كثير[7]، والسيوطي [8]، بين الأقوال الثلاثة.

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: تزعجهم إزعاجا من الطاعة إلى المعصية.

١ –أن السيطرة عليه، وسوقه فسّرا إلى الكفر والمعصية. وفيه: أن الشياطين متسلطة تمام التسلط عليهم، تقودهم وتدفعهم لما يعملون. أما إغراؤهم فلا يفيد سيطرة الشياطين، ولا تمكُّنها، وإنما فقط تزيين المعاصي، وإغراؤهم بفعلها؛ كالذي يزين الشر للغير، ويترك له الخيار.

---

(١) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٧

(٢) معاني القرآن للنحاس: ٤/ ٣٦٠

(٣) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢١٥

(٤) أنوار التنزيل: ٤/ ٣٤

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٢٥

(٦) جامع البيان: ١٦/ ١٢٥

(٧) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٧

(٨) الدر المنثور: ٥/ ٥٣٨

٢-أما الإغواء فكذلك، تمهيد طرق الشر أمامهم، وتركهم ليسلكوا فيها.

٣-ظاهر الفرق بَيِّنٌ بين المعاني. والراجح الأول؛ لأنه ظاهر الآية، وآية الشياطين قد تمكن منهم أشد التمكين، وتقودهم إلى ما تريد.

٤-لما عليه جمهور المفسرين.

٥-هو ماعليه أئمة أهل التفسير عامة.

٦-تحقيقا للقاعدة الترجيحية التي تقول: (لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه)[1].

إذا تقرر ذلك؛ فإن الراجح لديَّ هو الذي رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ٢٣٧

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجية)

المسألة الثامنة والخمسون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ ﴾ [مريم:٨٤]

معنى قوله: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾

تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (قال الكلبي: آجالَهم يعني: الأيام، والليالي، والشهور، والسنين، إلى انتهاء أجل العذاب.

وقال الضحاك: الأنفاس.

ابن عباس: أي: نعد أنفاسهم في الدنيا، كما نعد سنيهم [1].

وقيل: الخطوات.

وقيل: اللذات.

وقيل: اللحظات.

وقيل: الساعات.

وقال قطرب: نعدُّ أعمالهم عدا.

وقيل: لا تعجل عليهم، فإنما نؤخرهم ليزدادوا إثما.

رُوِي أن المأمون قرأ هذه السورة، فمر بهذه الآية وعنده جماعة من الفقهاء، فأشار برأسه إلى ابن السماك أن يعظه، فقال: إذا كانت الأنفاس بالعدد، ولم يكن لها مدد، فما أسرع ما تنفد. وقيل في هذا المعنى [2]:

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٢٦

(٢) القائل هو: علي بن أبي طالب ﷺ ونسبه ابن عبدالبر إلى محمود الوراق انظر: بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس: ١/ ٢٤٧ (لابن عبدالبر القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، د.ط)

حياتك أنفــاس تُعَــدُّ فكلما مضى نفس منك انتقصت به جزءا

يميتك ما يحييك في كل ليلة ويحــدوك حـــاد ما يريد به الهزءا

ويقال: إن أنفاس ابن آدم بين اليوم والليلة أربعة وعشرون ألف نفَس، اثنا عشر ألف نفَس في اليوم، واثنا عشر ألفا في الليلة. والله أعلم.

فهـي تعـد وتحصى- إحصـاء، ولهـا عـدد معلـوم، ولـيس لهـا مـدد. فـما أسرع ما تنفـد!)[1].

۞ الدراســة :

رجـح الإمـام القرطبـي في معنـى قولـه: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ أنهـا تعـد وتحصى- إحصاء، ولها عدد معلوم، وليس لها مدد، فما أسرع ما تنفد !.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: آجالهم. يعني: الأيام، والليالي، والشهور، والسنين إلى انتهاء أجل العذاب.

و قال به ابن أبي زمنين[2] ، والثعلبي[3]، والبغوي [4]، والشوكاني[5] .

وقيـل أيضـاً: اللحظـات، أو الخطـوات، أو اللـذات أو السـاعات. وقـال بـه السمعاني [6].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥١٢

(٢) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١٠٦

(٣) الكشف والبيان: ٦/ ٢٣٠

(٤) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٩

(٥) فتح القدير: ٣/ ٣٥٠

(٦) تفسير السمعاني: ٣/ ٣١٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة)

القول الثاني: نعد أنفاسهم في الدنيا كما نعد سنيهم. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الطبري[١]، والسمرقندي [٢]، وابن عطية [٣]، وابن كثير[٤]، والزركشي ، وأبو السعود [٥]، والآلوسي [٦].

قال الزركشي: (أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا) [٧].

و استدل ابن كثير والطبري بقول: ابن عباس.

وقيل أيضاً: إذا كانت الأنفاس بالعدد، ولم يكن لها مدد، فما أسرع ما تنفد ! وقال به النسفي ، ورجحه الشنقيطي[٨].

قال النسفي: (أي: أعمالهم للجزاء، وأنفاسهم للفناء) [٩].

واستدل النسفي والشنقيطي: برواية المأمون.

القول الثالث: قول قطرب: نعد أعمالهم عدّاً. ذكره ابن الجوزي[١٠].

---

(١) جامع البيان: ١٦/ ١٢٦

(٢) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٧

(٣) المحرر الوجيز: ٤/ ٣٢

(٤) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٨

(٥) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٨١

(٦) روح المعاني: ١٦/ ١٣٥

(٧) الإتقان في علوم القرآن: ٣١٩

(٨) أضواء البيان: ٣/ ٥١٢

(٩) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٧

(١٠) زاد المسير: ٥/ ٢٦٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العمر الثاني)

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال - والله أعلم -: إذا كانت الأنفاس بالعدد، ولم يكن لها مدد، فما أسرع ما تنفد ! وذلك للمرجحات التالية:

١- رواية المأمون.

٢- قال به جمهور من المفسرين.

٣- وتحقيقا للقاعدة الترجيحية التي تقول: (إن تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم)[١].

إذا تقرر ذلك؛ فإن الذي رجحه القرطبي هو الأعرف، وهو الموافق لكلام العرب. وإن كانت المعاني كلها متقاربة؛ حيث أن عدّ اللحظات والخطوات والساعات مع الأنفاس؛ كلها في مضمار واحد. نسأل الله العافية.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ٢٧١

المسألة التاسعة والخمسون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ [مريم:٨٦]

معنى قوله: ﴿وِرْدًا﴾

۞ الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿وِرْدًا﴾: (قلتُ: ولا تناقض بين هذه الأقوال، فيساقون عِطاشاً، حُفاةً، مُشاةً، أفواجاً.

قال ابن عرفة[1]: الوِردُ: القوم يردون الماء. فسمَّى العطاش وِرداً؛ لطلبهم ورود الماء. كما تقول: قومٌ صَومٌ؛ أي: صيام. وقومٌ زُورٌ؛ أي: زُوّار. فهو اسم على لفظ **المصدر، واحِدُهم: واردٌ**)(٢).

۞ في المسألة قولان:

القول الأول: عطاشاً. وقيل: مُشاةً عِطاشاً. وقال به النحاس[3]، وابن أبي زمنين[4]، والثعلبي[5]، والخازن[6]، وأبو حيان[7]، والآلوسي[8]، والشنقيطي[1].

---

(١) إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكي الأزدي، من أهل واسط، أبو عبدالله، لقب بنفطويه تشبيها إياه بالنفط لدمامته، كان عالما بالعربية، والحديث، أخذ عن المبرد، وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني، (٢٤٤-٣٢٣هـ) اشتهر اسمه بتفسير ابن عرفة. انظر: معجم الأدباء: ١٥٩ وطبقات المفسرين للداودي: ٦٣

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥١٦

(٣) معاني القرآن للنحاس: ٤/ ٣٦٢

(٤) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١٠٧

(٥) الكشف والبيان: ٦/ ٢٣١

(٦) لباب التأويل: ٤/ ٣٦١

(٧) البحر المحيط: ٦/ ٢٠٣

(٨) روح المعاني: ١٦/ ١٣٦

(١) أضواء البيان: ٣/ ٥١٤

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

و قال الثعلبي: (قال المفسّرون: عطاشاً، مشاةً على أرجلهم، قد تقطّعت أعناقهم من العطش).

واستدل أبو حيان والآلوسي: بقول ابن عباس، وأبي هريرة، والحسن: عطاشاً[1].

القول الثاني: الجماعة التي ترد الماء. أو: أفواجاً. وهو ظاهر قول ابن أبي زمنين[2]، والثعلبي[3].

القول الثالث: حُفاةً مُشاةً كالإبل تَرِدُ الماء. وهو ظاهر قول السمر قندي [4]، والسمعاني [5]، والبغوي [6].

القول الرابع: الجُزْءُ من القرآن. أورده القرطبي.

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين - والله أعلم -: عطاشاً. وقيل: مُشاةً عِطاشاً. وذلك للمرجحات التالية:

١- لرواية ابن عباس، وأبي هريرة، والحسن.

٢- أنه قول أكثر المفسرين.

٣- لأنّ مَن يَرِدُ الماء لا يَرِدُه إلا لعطش. وحقيقة الورود: المسير إلى الماء، فيسمى به الواردون. فالورد: جمع وارد. كركْبٍ، وراكبٍ. ونُصِب يوم بمضمر.

---

(١) أخرجه السيوطي في تفسيره: ٥/ ٥٤١

(٢) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١٠٧

(٣) الثعلبي: ٦/ ٢٣١

(٤) بحر العلوم: ٣/ ٢٠٩

(٥) تفسير السمعاني: ٣/ ٣١٤

(٦) معالم التنزيل: ٣/ ٢٠٩

ماجستير إلكتروني (الرسالة - المورد الثقافي)

أي: يوم نحشر، ونسوق، نفعل بالفريقين مالا يوصف. أو: اذكر يوم نحشر.. ذُكر المتقون بأنهم يجمعون إلى ربهم الذي غمرهم برحمته، كما يفد الوفود على الملوك؛ تبجيلاً لهم، والكافرون بأنهم مساقون إلى النار كأنهم نَعَمٌ عُطَّش تُساق إلى الماء؛ استخفافاً بهم[1].

٤- تفيده المقابلة بين حال المؤمنين بذهابهم وفداً إلى الرحمن، وهؤلاء يذهبون عطاشاً إلى جهنم. ومنه فلا وجه لمن قال أنه مجرد الورود؛ لأنه لا وعيد فيه.

٥- لا وجه لمن قال: حُفاةً مُشاةً؛ لأن العربية لا تدل عليه بحال.

٦- لا وجه لمن قال: أفواجاً فقط. لأنه لا يفيد تبكيتاً، ولا توبيخاً.

٧- لا وجه لمن قال: الورد من القرآن. لأنه لا يناسب سياق الآية.

٨- تحقيقا للقاعدة الترجيحية التي تقول: (إن تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم)[2].

إذا تقرر ذلك؛ فإن الذي ترجّح لديَّ ، مخالف لما رجحه القرطبي.

(١) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٧

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ٢٧١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد الثاني)

المسألة الستون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾ [مريم:٩٧]

وفي هذه الآية مسألتان :

- **معنى قوله :** ﴿يَسَّرْنَٰهُ﴾

- **معنى قوله :** ﴿لُّدًّا﴾

معنى قوله : ﴿يَسَّرْنَٰهُ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: القرآن. يعني: بيّناه بلسانك العربي، وجعلناه سهلا على من تدبّره، وتأمّله.

وقيل: أنزلناه عليك بلسان العرب؛ ليسهل عليهم فهمه)[1].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿يَسَّرْنَٰهُ﴾ القرآن.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: القرآن. يعني: بيّنّاه بلسانك العربي، وجعلناه سهلا على من تدبّره، وتأمّله. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به مقاتل [2] ، والبغوي ، والرازي ، والسعدي ، والشنقيطي .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٢٨

(٢) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٢٣

قال البغوي: (سهّلنا القرآنَ بلسانِك يا محمد) [1].

و قال الرازي: (يسّر ذلك بلسانه؛ ليبشر به وينذر، ولولا أنه تعالى نقل قصصهم إلى اللغة العربية لَمَا تيسر ذلك على الرسول ﷺ) [2].

و قال السعدي: (يخبر تعالى عن نعمته، وأنه يسّر هذا القرآن الكريم بلسان الرسول محمد ﷺ؛ يسّر ألفاظه ومعانيه، ليحصل المقصود منه، والانتفاع به) [3].

و قال الشنقيطي: (ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه إنما يسر هذا القرآن بلسان هذا النبيِّ العربي الكريم؛ ليبشر به المتقين، وينذر به الخُصوم الأَلداء، وهم: الكفرة.

وما تضمنته هذه الآية الكريمة جاء موضَّحاً في مواضع أُخَر. أما ما ذُكِر فيها من تيسير هذا القرآن العظيم، فقد أوضحه في مواضع أُخَر.

كقوله في سورة القمر مكرراً لذلك: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر:١٧].

وقوله في آخر الدخان: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الدخان:٥٨]

وأما ما ذُكر فيها من كونه بلسان هذا النَّبي العربي الكريم، فقد ذكره في مواضع أُخَر؛ كقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء:١٩٢ - ١٩٥].

وقوله تعالى: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾ [يوسف:١ - ٢].

وقوله تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ

(١) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٠

(٢) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢١٩

(٣) تيسير الكريم الرحمن: ٥٠١

تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف:١ - ٣] وقوله تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [النحل:١٠٣]) (١).

القول الثاني: أنزلناه عليك بلسان العرب؛ ليسهل عليهم فهمه. وظاهر قول الزمخشري (٢)، البيضاوي ، وأبو حيان .

قال البيضاوي: (أنزلناه بلغتك) (٣).

و قال أبو حيان: (أنزلناه عليك ميسّراً، سهلاً) (٤).

وجمع ابن الجوزي(٥) ، وأبو السعود(٦)، والآلوسي(٧) بين: القولين.

قال أبي السعود والآلوسي: أنزلناه على لغتك.

والباء بمعنى: على. وقيل: ضمن التيسير.

معنى الإنزال: أي: يسرنا القرآن منزلين له بلغتك.

والفاء: لتعليل أمر ينساق إليه النظم الكريم؛ كأنه قيل بعد إيحاء السورة الكريمة بلغ هذا المنزل أو بشر به وأنذر ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ العربي المبين.

---

(١) أضواء البيان: ٣/ ٥١٨

(٢) الكشاف: ٣/ ٤٩

(٣) أنوار التنزيل: ٤/ ٣٧

(٤) البحر المحيط: ٦/ ٢٠٩

(٥) زاد المسير: ٥/ ٢٦٧

(٦) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٨٤

(٧) روح المعاني: ١٦/ ١٤٤

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجية)

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: كلا القولين صحيحين. ومن قال: سهّلنا القرآن بلسانك يا محمد هو أقرب للصواب وهو الأوسع في المعنى؛ للمرجحات التالية:

١– وذلك لأن جمهور من المفسرين قالوا بذلك.

٢– استدل الشنقيطي بآيات من القرآن توضح ذلك.

٣– وقد سهّل الله القرآن، وجعله بلغة العرب؛ ليكون حجة يوم القيامة لمن تدبّره وعمل به، وحجة على من أهمله، وترك قراءته، والعمل به.

٤– القول الثاني داخل ضمن معنى القول الأول وفي هذا توسيع للدلالة المعاني.

٥– كما أن هذا القول مؤيَّدٌ بقاعدة: (حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك) [١].

يتضح من ذلك أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي؛ لقوة أدلته.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٧٢

المسألة الواحدة والستون

معنى قوله : ﴿لُدًّا﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (اللُّدّ: جمع الألد. وهو الشديد الخصومة. ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة:٢٠٤]. وقال الشاعر:

أبيت نَجِيّاً للهموم كأنني أخاصم أقواما ذوي جدل لُدّاً

وقال أبو عبيدة: الألد: الذي لا يقبل الحق، ويدّعي الباطل.

الحسن: اللد: الصُّمُّ عن الحق.

قال الربيع: صُمّ آذان القلوب.

مجاهد: فُجّاراً.

الضحاك: مجادلين في الباطل.

ابن عباس: شداداً في الخصومة.

وقيل: الظالم الذي لا يستقيم.

والمعنى واحد. وخُصُّوا بالإنذار؛ لأن الذي لا عناد عنده يسهل انقياده)[1].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله: ﴿لُدًّا﴾ وهو الشديد الخصومة.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٢٨

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة النهائية)

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: هو الشديد الخصومة. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الواحدي[١]، والزمخشري[٢]، والبيضاوي[٣]، والنسفي، وأبو السعود[٤]، والشوكاني[٥]، والآلوسي[٦]، والسعدي، ورجّحه الشنقيطي[٧].

قال النسفي: (شدادا في الخصومة بالباطل. أي: الذين يأخذون في كل لديد؛ أي: شقّ من المراء والجدال. جمع أَلدّ، يريد به: أهل مكة)[٨].

وقال السعدي: (شديدين في باطلهم أقوياء في كفرهم فتنذرهم فتقوم عليهم الحجة وتتبين لهم المحجة فيهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة)[٩].

واستدل الشوكاني ، والشنقيطي :بقوله : ﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة:٢٠٤].

القول الثاني: الذي لا يقبل الحق، ويدعي الباطل أو الصم عن الحق. ومال إليه الثوري[١٠] ، والثعلبي ، وذكره السيوطي[١١]، وهو ظاهر قول ابن كثير .

---

(١) الوجيز: ٢/ ٦٩٠

(٢) الكشاف: ٣/ ٤٩

(٣) أنوار التنزيل: ٤/ ٣٧

(٤) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٨٤

(٥) فتح القدير: ٣/ ٣٥٣

(٦) روح المعاني: ١٦/ ١٤٤

(٧) أضواء البيان: ٣/ ٥١٨

(٨) مدارك التنزيل: ٣/ ٤٩

(٩) تيسير الكريم الرحمن: ٥٠١

(١٠) تفسير الثوري: ١٩٠

(١١) الدر المنثور: ٥/ ٥٤٦

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الذهنية ...)

وقال الثعلبي: (صمّ آذان القلوب) [1].

قال ابن كثير: (عُوجاً عن الحق، مائلين إلى الباطل) [2].

القول الثالث: فُجّاراً. وقال به العز ابن عبدالسلام[3].

وقيل أيضاً: الظالم الذي لا يستقيم. وقال به مجاهد[4] .

القول الرابع: مجادلين في الباطل. وقال به مقاتل بن سليمان ، والصنعاني [5] والسمعاني [6]، وابن الجوزي[7]، وجلال الدين [8].

قال مقاتل بن سليمان: (يعنى جُدَلاء، خُصُماً بالباطل) [9].

جمع السمر قندي [10]، والرازي ، بين القولين:

قال الرازي:(الذي يتمسك بالباطل ويجادل فيه ويتشدد) [11].

وقد جمع البغوي بين جميع الآراء فذكرها بلا ترجيح بينها [12].

---

(١) الكشف والبيان: ٦/ ٢٣٤

(٢) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤١

(٣) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٢٩١

(٤) تفسير مجاهد: ٣٩١

(٥) تفسير الصنعاني: ٣/ ١٤

(٦) تفسير السمعاني: ٣/ ٣١٧

(٧) زاد المسير: ٥/ ٢٦٧

(٨) تفسير الجلالين: ٤٠٥

(٩) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٢٣

(١٠) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٨

(١١) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢١٩

(١٢) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٠

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد)

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: هو الشديد الخصومة. لأنه جمع أَلَدّ. فهو أشمل وأوسع في المعنى أما بقية الأقوال فهي داخلة ضمن معنى القول الراجح وما هو إلا توسيع لدلالة الكلمة وإثراء لمعانيها.

١– لما استدل به الشوكاني والشنقيطي.

٢–لأنّ اللَّدِدَ هو: المعروف بشدة الخصومة.

٣– أن هذا القول مؤيد بقاعدة: (حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك)[1].

إذا تقرّر هذا؛ فإن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ١٧٢

المسألة الثانية والستون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم:٩٨]

معنى قوله : ﴿رِكْزًا﴾

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿رِكْزًا﴾: (أي: صوتا)[١].

في المسألة أقوال :

القول الأول: صوتاً. أو الصوت الخفي. ومنه: ركز الرمح: إذا غيّب طرفه في الأرض.

وقيل: ما لا يفهم من صوت، أو حركة. كَرِكْزِ الكتيبة.

وهو ما رجحه القرطبي. وقال به مقاتل بن سليمان ، والسمرقندي[٢]، وابن أبي زمنين[٣]، والواحدي[٤]، و ابن الجوزي[٥]، والرازي [٦]، والشوكاني، والآلوسي[٧]، والشنقيطي .

قال مقاتل بن سليمان: (يعنى صوتاً. يحذر بمثل عذاب الأمم الخالية؛ لئلا يكذّبوا محمداً ﷺ) [٨].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٥٢٩

(٢) بحر العلوم: ٢/ ٣٨٨

(٣) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١٠٩

(٤) الوجيز: ٢/ ٦٩٠

(٥) زاد المسير: ٥/ ٢٦٧

(٦) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٢١٩

(٧) روح المعاني: ١٦/ ١٤٤

(٨) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٢٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

و قال الشوكاني: (فى استماعه كذب؛ بل هو صادق الاستماع، والنّدسُ: الحاذق. والنّبأة: الصوت الخفي) [1].

و قال الشنقيطي: (أي: صوتاً. وأصل الرّكْز: الصوت الخفي. ومنه: ركز الرمح: إذا غيّب طرفه، وأخفاه في الأرض. ومنه الرِّكاز، وهو دفنٌ جاهليٌّ مُغيّبٌ بالدفن في الأرض) [2].

واستدلا ؛ الشوكاني والشنقيطي بقول طرفة فقالا :

ومن إطلاق الركز على الصوت: قال طرفة:

وصادِقَتا سَمْعِ التوجُّسِ للسُّرى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أو لصَوْتٍ مُنَدِّد [3]

وقال لبيد بن ربيعة:

وتوجسَّتْ رزَّ الأنيسِ فَرَاعَها عن ظهرِ غَيْبٍ والأنيسُ سَقَامُها [4]

القول الثاني: حِسّاً. ذكره الطبري [5]، والسيوطي [6].

واستدل الطبري: بقول ابن زيد: أو تسمع لهم حسا.

القول الثالث: المال المدفون. وذكره الزمخشري [7]، والبيضاوي [8]،

---

(١) فتح القدير: ٣/ ٣٥٣

(٢) أضواء البيان: ٣/ ٥١٨

(٣) ديوان طرفة: ٤

(٤) ديوان لبيد: ١٠٢

(٥) جامع البيان: ١٦/ ١٣٥

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٥٤٧

(٧) الكشاف: ٣/ ٥٠

(٨) أنوار التنزيل: ٤/ ٣٧

ماجستير لغويه وجيه (الرسالة: الصوتيات)

وأبي حيان[1]، وهو ظاهر قول أبو السعود(صوتاً خفيا. وأصلُ الركز هو: الخفاء. ومنه: ركز الرمح: إذا غيّب طرفه في الأرض.

والرّكاز: المال المدفون المخفيّ. والمعنى: أهلكناهم بالكلية، واستأصلناهم؛ بحيث لا يُرى منهم أحد، ولا يُسمع منهم صوت خفي)[2].

الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: أن جميع الأقوال متقاربة المعنى ومختلفة اللفظ؛ وهو: الصوت الخفي. ومنه: ركز الرمح: إذا غيّب طرفه في الأرض.

١– لما استدل بقول طرفة، و لبيد بن ربيعة.

٢– قال الآلوسي: (والمعنى: أهلكناهم بالكلية، واستأصلناهم؛ بحيث لاتَرى منهم أحداً، ولاتسمع منهم صوتا خفيا؛ فضلا عن غيره.

وقيل: المعنى: أهلكناهم بالكلية بحيث لاترى منهم أحداً، ولاتسمع من يُخبر عنهم ويذكرهم بصوت خفي.

والحاصل: أهلكناهم فلا عينٌ، ولا خبر. والخطاب إمّا لسيد المخاطبين ﷺ، أو لكل من يصلح للخطاب) [3].

٣– وكذلك المشهور من كلام العرب. كما ذكرنا في الأدلة السابقة.

٤– فمن قال بأن الركاز المال المدفون؛ فلا وجه له؛ لأنه بعيد عن المعنى العربي؛ فضلاً عن أنه لا يتماشى مع السياق.

٥– بقية الأقوال الأخرى داخلة في المعنى (الصوت الخفي، والصوت، والحس)

---

(١) البحر المحيط: ٦/ ١٨٧

(٢) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٨٤

(٣) روح المعاني: ١٦/ ١٤٤.

وكلها دالة على أن الله قد استأصلهم، وأفناهم؛ فلا يسمع لهم أدنى صوت.

٦- القول الذي يجمع الأقوال أولى بتفسير الآية من القول الذي يترتب عليه إهمال لبعضها، ما لم يقم دليل ظاهر بخلافه.

٧- فهذه الأقوال كلها تحتمل معنى هذه الآية، وهو مؤيد بالقاعدة الترجيحية: (يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص على التخصيص)[1] ولا دليل قوي بالتخصيص.

إذا تقرر هذا؛ فإن أصح القولين وأرجحها: الذي اختاره القرطبي، ومن وافقه؛ لأنه استدل به بالآيات، والمشهور من كلام العرب.

انتهى ترجيح سورة مريم. هذا والله تعالى أعلم بالصواب، ومراده،،،

(١) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٢٧

ثانياً : ترجيحات الإمام القرطبي

من أول سورة طه إلى آية (٨٢)

ماجستير لولوة هيت (الرسالة : المورد الثاني)

المسألة الثالثة والستون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿طه ۝١﴾ [طه:١]

معنى قوله : ﴿طه﴾

۞ الدراســة :

ذكر الإمام القرطبي خلاف العلماء في المراد بهذين الحرفين أقوالا عديدة؛ فصّل بعضها، وأجمل البعض منها، ورجح من هذه الأقوال: (أنّ ﴿طه﴾: طاها. أي: طَإِ الأرضَ. فتكون الهاء والألف ضمير الأرض؛ أي: طإ الأرض برجليك في صلواتك. وخُففت الهمزة فصارت ألفا ساكنة) [١].

۞ في المسألة أقوال :

مسألة الحروف المقطعة من المسائل التي يكثر فيها الاختلاف والجدل بين العلماء المفسرين، ولكل مفسر وجهة نظر اتجه إليها، ودليل استند عليه؛ ومن أقوالهم في هذه المسألة:

القول الأول: هو من الأسرار. ذكره ابن عطية، الرازي ، والسيوطي [٢]، وأبو السعود ، وقال به طنطاوي جوهري.

قال ابن عطية: (قال الشعبي عامر بن شراحيل [٣]، وسفيان الثوري، وجماعة

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٢

(٢) الدر المنثور: ١/ ٥٩

(٣) عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل قال مكحول ما رأيت أفقه منه وقال أحمد ابن ثابت كان في الناس ثلاثة بعد أصحاب النبي ﷺ ابن عباس والشعبي والثوري توفي ١٠٤هـ، انظر: تقريب التهذيب: ٢٨٧ والتاريخ الكبير: ٦/ ٤٥٠

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

من المحدثين [1]: هي سر الله في القرآن، وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه، ولا يجب أن يتكلم فيها؛ ولكن يؤمن بها وتمر كما جاءت) [2].

وقال الرازي: (أن هذا علم مستور وسر محجوب استأثر الله تبارك وتعالى به، وقال أبو بكر الصديق ﷺ لله في كل كتاب سر، وسره في القرآن أوائل السور) [3].

وقال أبو السعود: (نمط عجيب وأسلوب غريب منبئ عن سر سرى مبنى على نهج عبقري بحيث يحار في فهمه أرباب العقول ويعجز عن إدراكه الباب الفحول كيف لا ؟ وقد وردت تلك الفواتح في تسع وعشرين سورة) [4].

و قال طنطاوي: (اعلم أن الله علِم أن المسلمين سينامون نوماً مخزيا عميقا، فيكتفون من الدين بقشوره، ويظنون أن الصلاة والزكاة وما بعدها كافيات، فتأخذهم الأمم وتذلهم، وتسومهم سوء العذاب؛ فأنزل الله هذين الحرفين؛ لِيجِدّ المسلمون في البحث عن السر، فيجدون أنهما رمز لأن يقرءوا جميع العلوم) [5].

واستدل السيوطي: (عن داود بن أبي هند [6] قال: كنت أسأل الشعبي عن فواتح السور؟ قال: يا داود إن لكل كتاب سرا، وإن سر هذا القرآن فواتح السور

---

(١) المحرر الوجيز: ١/ ٨٢

(٢) المحرر الوجيز: ١/ ٨٢

(٣) مفاتيح الغيب: ٢/ ٤

(٤) إرشاد العقل السليم: ١/ ٢٢

(٥) الجواهر في تفسير القرآن الكريم المشتمل على عجائب وبدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات: ٦٤ (طنطاوي جوهري المكتبة الإسلامية- بيروت، ١٣٩٤هـ (ط: ٣)) طنطاوي: طنطاوي بن جوهري المصري (١٢٨٧-١٣٥٨ هـ) اشتغل بالتفسير والعلوم الحديثة. وأعرق في سرد أقاصيص وفنون عصرية والأساطير والأرواح/ الأعلام: ٣/ ٢٣٠

(٦) داود بن أبي هند القشيري البصري، واسم أبي هند دينار، أبو بكر، ثقة متقن من الخامسة توفي سنة ١٣٩هـ/ انظر: تقريب التهذيب: ٢٠٠ والتاريخ الكبير: ٣/ ٢٣١

فدعها وسل عما بدا لك).

القول الثاني: يا رجل، أو يا حبيبي. بلغة العرب. وقيل: باللغة اليمنية؛ عكل، أو عكّ أو طيء. وقيل: بالسريانية. وقيل: بالنبطية. وقيل: بلسان الحبشة.

وهذه الأقوال مروية عن جماعة من الصحابة؛ منهم: ابن عباس، وعبدالله بن عمرو، وعكرمة، وسعيد بن جبير. وسلفُ التابعين؛ منهم: البيهقي، والكلبي، وقطرب، والغزنوي، والحسن، والمهدوي، والماوردي، ومجاهد، والسدي، والثعلبي، والضحاك، وقتادة. وقال به مقاتل بن سليمان ، ورجحه الطبري، وقال به الثعلبي[1]، وأبو حيان[2].

قال مقاتل بن سليمان: (يا رجل. وهو بالسريانية) [3].

و قال الطبري: (والذي هو أولى بالصواب عندي من الأقوال فيه: قول من قال: معناه: يا رجل؛ لأنها كلمة معروفة في عكّ - فيما بلغني- وأن معناها فيهم: يا رجل) [4].

استدلوا:

(بقول عكرمة: هو كقولك: يا رجل. بلسان الحبشة؛ يعني: محمداً ﷺ.

وقال قتادة: هو: يا رجل. بالسريانيّة.

وقال سعيد بن جبير: يا رجل. بالنبطية) [5].

(وروى السدّي عن أبي مالك، وعكرمة: ﴿طه﴾ قالا: يا فلان.

---

(١) الكشف والبيان: ٦/ ٢٣٦

(٢) البحر المحيط: ٦/ ٢١٢

(٣) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٢٤

(٤) أخرج الطبري في تفسيره المروي عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد والضحاك وقتادة: ١٦/ ١٣٦

(٥) ذكرها الثعلبي في تفسيره :٦/ ٢٣٦.

قال شاعرهم:

إن السفاهة طه في خلائقكم لا قدّس الله أرواح الملاعينِ[1]

وقال الطبري:

دعوت بطه في القتال فلم يجب فخِفت عليه أن يكون موائلا[2]

القول الثالث: اسم من أسماء الله تعالى [3]، وقَسَمٌ أقسم الله به [4] . أو اسم للنبي ﷺسماه الله تعالى به. أو اسم للسورة، ومفتاح لها، وقيل: اختصار من كلام الله خص به رسوله ﷺ بعلمه.

و قال به: العز ابن عبدالسلام، والنسفي[5] ، ومال إليه أبي السعود.

قال العز ابن عبدالسلام: (اسم لله – تعالى – أقسم به. أو اسم للسورة. أو هو اختصار من كلامٍ الله خصّ به رسولَه بعلمه) [6].

وقال أبو السعود: (من الفواتح التي يصدّر بها السور الكريمة، وعليه جمهور المتقنين) [7].

واستدل النسفي: بقول السدي: هو اسم الله الأعظم. وقيل: هو اسم للسورة.

---

(١) نقله المصنف من الماوردي. النكت والعيون: ٣/ ٤٠

(٢) نسبه الطبري لمتمم بن نويرة ونقله المصنف من المحرر الوجيز: ٤/ ٣٦.

(٣) عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ إن لي عند ربي عشرة أسماء قال أبو الطفيل قد حفظت منها ثمانية: محمد وأحمد وأبو القاسم والفاتح والخاتم والماضي والعاقب والحاشر قال أبو يحيى وزعم سيف أن أبا جعفر قال له إن الاسمين الباقيين يس وطه قال الشيخ ولسيف بن وهب غير ما ذكرت قليل وقد نسبه يحيى القطان وابن حنبل إلى الضعف،أخرجه ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال: (عبدالله الجرجاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ، ط: ٣) ٣/ ٤٣٦

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس: ١٦/ ١٣٥

(٥) مدارك التنزيل: ٣/ ٣٠

(٦) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٢٩٢

(٧) إرشاد العقل السليم: ٦/ ٢

القول الرابع: أنها من الحروف المقطعة، وكل حرف يدل على معنى. وقال به السلمي، وأبو البقاء العكبري[1]، ورجحه الشنقيطي .

و قال الشنقيطي: (قوله تعالى: ﴿طه﴾ أظهر الأقوال فيه عندي: أنه من الحروف المقطّعة في أوائل السُّوَر. ويدل لذلك: أن الطاء، والهاء المذكورتين في فاتحة هذه السورة جاءتا في مواضع أُخَر؛ لا نزاع فيها في أنهما من الحروف المقطّعة)[2].

وقال السلمي: (قال ابن عطاء في قوله: ﴿طه﴾ قال الواسطي[3]: هو مستخرج من الطاهر الهادي. أي: أنت طاهرٌ بنا، هادٍ إلينا)[4].

القول الخامس: طوبى لمن اهتدى. ذكره السلمي، والماوردي[5]، والعز بن عبدالسلام، والشوكاني[6].

القول السادس: طَأْ الأرض يا محمد. وهو ما رجحه القرطبي. والسمعاني .

قال السمعاني: (المعروف أن معناه طَأْ الأرض بقدميك. وهذا منقول عن ابن عباس أيضاً.

وسببه: أن النبي ﷺ اجتهد في العبادة حتى جعل يراوح بين الرجلين، فيقوم على واحد، ويرفع واحداً. فأنزل الله تعالى هذه الآية. ونقل بعضهم: أنه قام بمفرد قدم)[1].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٨٤ (عبدالله العكبري،مؤسسة عيسى البابي الحلبي وشركاه، حلب ند.م،د.ط)

(٢) أضواء البيان: ٤/ ٣

(٣) محمد بن موسى بن عمران القطان، أبو جعفر، الواسطي، الحميري، روى عنه البخاري، ومسلم، صدوق. انظر: تقريب التهذيب: ٥٠٩ والكاشف: ٢/ ٢٢٥

(٤) حقائق التفسير: ٤٣٤

(٥) النكت والعيون: ٣/ ٤٠

(٦) فتح القدير: ٣/ ٣٥٦

(١) تفسير السمعاني: ٣/ ٣١٩

واستنبط البعض منهم؛ استنباطات منها:

قال الماوردي: (فإذا ثبت إعجاز القرآن من هذه الوجوه كلها؛ صحّ أن يكون كل واحد منها معجزاً. فإذا جمع القرآن سائرها كان إعجازُه أقْهَرَ، وحجاجُه أَظْهَرَ، وصار كفلْق البحر، وإحياء الموتى؛ لأن مدار الحجة في المعجزة إيجاد ما لا يستطيع الخلق مثله؛ سواء كان جسماً مخترعا، أو جِرْماً مبتدعا، أو عَرَضاً مُتوَهَّما) [1] .

وقال الزمخشري:

١-(إن معظم الشئ وجله ينزل منزلة كله وهو المطابق للطائف التنزيل واختصاراته؛ فكأن الله عز اسمه عدّد على العرب الألفاظ التى منها تراكيب كلامهم.

٢-ومما يدل على أنه تعمّد بالذكر من حروف المعجم أكثرَها وقوعا في تراكيب الكلم: أن الألف واللام لمّا تكاثر وقوعهما فيها جاءتا في معظم هذه الفواتح مكررتين.

٣-**فإنْ قلتَ**: فهلاّ عددتَ بأجمعها في أول القرآن، وما لها جاءت مفرقة على السور ؟.

قلتُ: لأنّ إعادة التنبيه على أن المتحدَّى به مؤلف منها لا غير، وتجديده في غير موضع واحد أوْصلُ إلى الغرض، وأقَرُّ له في الأسماع والقلوب من أنْ يُفرد ذكرُه مرة. وكذلك لتمكين المكرّر في النفوس، وتقريره.

٤-**فإن قلتَ**: فهلاّ جاءت على وتيرة واحدة ؟ ولِمَ اختلفت أعدادُ حروفها؛ فوردت " **ص** "، و" **ق**"، و" **ن** " على حرف. و"**طه**"، و"**طس**"، و"**يس**"، و"**حم**" على حرفين. و"**الم**"، و"**الر**"، و"**طسم**" على ثلاثة أحرف. و"**المص**" و"**المر**" على أربعة أحرف. و"**كهيعص**"، و"**حم عسق**" على خمسة أحرف ؟.

قلتُ: هذا على عادة افتنانهم في أساليب الكلام، وتصرفهم فيه على طرق شتى، ومذاهب متنوعة. وكما أن أبنية كلماتهم على حرف، وحرفين إلى خمسة أحرف لم

---

(١) أعلام النبوة: ١٢٢ (علي الماوردي، دار الكتب العربية، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: ١)

تتجاوز ذلك؛ سلك بهذه الفواتح ذلك المسلك.

٥- **فإن قلتَ**: فما وجه اختصاص كل سورة بالفاتحة التي اختصت بها ؟ **قلت**: إذا كان الغرض هو التنبيه - والمبادىء كلها في تأدية هذا الغرض سواء لا مفاضلة -؛ كان تطلب وجه الاختصاص ساقطاً؛ كما إذا سمّى الرجل بعض أولاده زيداً، والآخر عَمْراً؛ لم يُقَلْ له: لِمَ خصصت ولدك هذا بزيد وذاك بعمرو ؟

لأن الغرض هو التمييز؛ وهو حاصلٌ أيّةً سَلك. ولذلك لا يقال: لِمَ سُمّي هذا الجنس بالرجل، وذاك بالفَرس ؟ ولم قيل للاعتماد الضرب، وللانتصاب القيام، ولنقيضه القعود ؟

فإنْ قلتَ: ما بالهم عدّوا بعض هذه الفواتح آية دون بعض ؟

قلتُ: هذا عِلْمٌ توقيفي، لا مجال للقياس فيه؛ كمعرفة السور. كون هذه الحروف مشتملة على النصف من جميع الحروف التي تركبت لغة العرب منها؛ وذلك النصف مشتمل على أنصاف تلك الأنواع من الحروف المتصفة بتلك الأوصاف؛ هو أمر لا يتعلق به فائدة لجاهلي ولا إسلامي، ولا مُقر ولا منكر، ولا مسلم ولا معارض. ولا يصح أن يكون مقصداً من مقاصد الرب سبحانه؛ الذي أنزل كتابه للإرشاد إلى شرائعه والهداية به. وهب أن هذه صناعة عجيبة، ونكتة غريبة؛ فليس ذلك مما يتصف بفصاحة ولا بلاغة حتى يكون مفيداً أنه كلام بليغ أو فصيح؛ وذلك لأن هذه الحروف الواقعة في الفواتح ليست من جنس كلام العرب حتى يتصف بهذين الوصفين. وغاية ما هناك: أنها من جنس حروف كلامهم) [1] .

وقال ابن كثير:

١- (لا شك أن هذه الحروف لم ينزلها ﷻ عبثا ولا سدى، ومن قال من الجهلة أن في القرآن ما هو تعبد لا معنى له بالكلية فقد أخطأ خطأ كبيراً، فتعيّن أن لها معنى في

---

(١) الكشاف: ١/ ٧٢

نفس الأمر؛ فإن صح لنا فيها عن المعصوم شيء قلنا به، وإلا وقفنا حيث وقفنا، وقلنا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران:٧]. ولم يُجْمِع العلماء فيها على شيء معين، وإنما اختلفوا. فمَنْ ظهر له بعض الأقوال بدليل فعليه إتباعه، وإلا فالوقف حتى يتبيّن. هذا مقام. المقام الآخر في الحكمة التي اقتضت إيراد هذه الحروف في أوائل السور؛ ما هي؟ مع قطع النظر عن معانيها في أنفسها؟.

٢- قال بعضهم: إنما ذُكرت ليعرف بها أوائل السور. حكاه ابن جرير. وهذا ضعيف؛ لأن الفصل حاصل بدونها، فيما لم تُذكر فيه، وفيما ذُكرت فيه البسملةُ تلاوةً، وكتابةً.

٣- وقال آخرون: بل ابتدئ بها لتفتح لاستماعها أسماعَ المشركين؛ إذْ تواصَوا بالإعراض عن القرآن؛ حتى إذا استمعوا له تلا عليهم المؤلَّف منه. حكاه ابن جرير أيضا. وهو ضعيف أيضا؛ لأنه لو كان كذلك، لكان ذلك في جميع السور؛ لا يكون في بعضها، بل غالبها ليس كذلك، ولو كان كذلك أيضا لا ينبغي الابتداء بها في أوائل الكلام معهم؛ سواء كان افتتاح سورة، أو غير ذلك. ثم إن هذه السورة والتي تليها - أعني: البقرة، وآل عمران - مدنيتان؛ ليستا خطابا للمشركين. فانتقض ما ذكروه بهذه الوجوه.

٤- إنما ذُكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذُكرت فيها: بياناً لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله. هذا؛ مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها. وقد حكى هذا المذهب الرازي في تفسيره عن المبرد وجمعٍ من المحققين. وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحو هذا، وقرّره الزمخشري في كشافه، ونصره أتم نصر... ولم ترد كلها مجموعة في أول القرآن، وإنما كُرّرت ليكون أبلغ في التحدي والتبكيت) [1].

(١) تفسير ابن كثير: ٣٨

قال الآلوسي:

١- (وجهْلُ أمثالنا بالمراد منها لا يضر؛ فإن من الأفعال التي كُلّفنا بها ما لا نعرف وجه الحكمة فيه؛ كرمي الجمرات، والسعي بين الصفا والمروة، والرمل، والاضطباع. والطاعة في مثله أدلّ على كمال الانقياد، ونهاية التسليم. فَلِمَ لا يجوز أن يأمرنا من لا يسأل عما يفعل جل شأنه بما لم نقف على معناه من الأقوال، ويكون المقصود من ذلك ظهور كمال الانقياد من المأمور للآمر ؟!.

٢- اشتغال السر بذكر المحبوب، والتفكر فيه وفي كلامه. فلا يبعد أن يعلم الله تعالى أن في بقاء العبد ملتفتَ الذهن مشتغل الخاطر بذلك أبداً مصلحة عظيمة، ومِنّة منهُ عليه جسيمة.

٣- وأما التحدّي؛ فليس بجميع أجزائه، وكون أول السورة مما ينبغي أن يكون مما يتحدى به غير مسلّم.

٤- ومن عجائب هذه الفواتح: أنها نصف حروف المعجم - على قولٍ -. وهي موجودة في تسع وعشرين سورة، عدد الحروف كلها - على قولٍ- واشتملت على أنصاف أصنافها؛ من المهموسة، والمجهورة، والشديدة، والمُطْبَقة، والمستعلية، والمنخفضة، وحروف القلقلة.

٥- اعلمْ أن مبادي السور المجهولة لا يعلم حقيقتها إلا أهل الصور المعقولة، فجعلها تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة؛ وهو كمال الصورة ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس:٣٩] . والتاسع والعشرون: القطب الذي به قوام الفلك، وهو عِلّة وجوده؛ وهو سورة: آل عمران ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١ - ٢]. ولولا ذلك ما ثبتت الثمانية والعشرون. وجملتها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا؛ فالثمانية: حقيقة البِضْع. قال ﷺ: (الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ) [1] وهذه الحروف ثمانية وسبعون؛ فلا يكمل عبد

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان بَاب: بَيَانِ عَدَدِ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَأَفْضَلِهَا وَأَدْنَاهَا، (١/ ٦٣) رقم الحديث(٣٥)

أسرار الإيمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف في سورها، كما أنه إذا علمها من غير تكرار؛ عَلِم تنبيه الله فيها على حقيقة الإيجاد، وتَفَرُّد القديم ﷻ بصفاته الأزلية. فأرسلها في قرآنه أربعة عشر حرفا مفردةً مُبْهَمةً، فجعل الثمانية لمعرفة الذات، والسبع الصفات منا، وجعل الأربعة للطبائع المؤلفة. فجاءت اثنتا عشرة موجودةً. وهذا الإنسان من هذا الفلك، ومن فلك آخر متركّب من أحد عشر، ومن عشرة، ومن تسعة، ومن ثمانية؛ حتى يصل إلى فلك الاثنين. ولا يتحلل إلى الأحدية أبداً؛ فإنها مما انفرد بها الحق سبحانه) [1] .

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: ما استخلصه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله من هذه الأقوال:

يقول الإمام العلامة الفاضل الشيخ محمد العثيمين ~ في كتابه التفسير وهو القول الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، واختاره جمع من أهل العلم: (أن الحكمة من هذا ظهور إعجاز القرآن في أبلغ صوره؛ حيث إن القرآن لم يأتِ بجديد من الحروف؛ ومع ذلك فإن أهل اللغة العربية عجزوا عن معارضته، وهم البلغاء الفصحاء) [2].

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (كل تفسير خالف القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهو رَدٌّ) [3].

---

(١) روح المعاني: ١/ ١٠١

(٢) تفسير القرآن الكريم: ١/ ٢٤ (محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٣هـ، ط: ١)

(٣) قواعد الترجيح: ١/ ٢١٤

المسألة الرابعة والستون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦﴾ [طه:٦]

معنى قوله: ﴿وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (يريد: ما تحت الصخرة التي لا يعلم ما تحتها إلا الله تعالى.

وقال محمد بن كعب: يعني: الأرض السابعة[1].

ابن عباس: الأرض على نون، والنون على البحر، وأن طرفي النون رأسُه وذنبه يلتقيان تحت العرش، والبحر على صخرة خضراء خضرة السماء منها، وهي التي قال تعالى فيها: ﴿فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [لقمان:١٦] ، والصخرة على قرن ثور، والثور على الثرى. وما يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى ؟ [2].

وقال وهب بن منبه: على وجه الأرض سبعة أبحُر، والأرضون سبعٌ، بين كل أرضين بحر؛ فالبحر الأسفل مطبق على شفير جهنم، ولولا عِظَمُه وكثرة مائه وبَرْدِه لأحرقت جهنم كل من عليها. قال: وجهنم على متن الريح، ومتن الريح على حجاب من الظلمة لا يعلم غلظه إلا الله تعالى؛ وذلك الحجاب على الثرى، وإلى الثرى انتهى علم الخلائق)[3].

---

(١) أخرجه السيوطي في تفسيره: ٥/ ٥٥٢

(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٢٦٠ (الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، لبنان،د.م، د.ط)

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٥

۞ الدراســة :

رجح الإمـام القرطبي في معنى **قولـه:** ﴿وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ مـا تحـت الصـخرة التي لا يعلم ما تحتها إلا الله تعالى.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: ما تحت الصخرة التي لا يعلم ما تحتها إلا الله تعالى، وهو ما رجحه القرطبي. ذكره الشوكاني[١].

القول الثاني: الأرض السابعة. وهـو ظـاهر قـول السـمرقندي، والزمخشـري[٢]، والنسفي [٣] ، وأبو السعود، واستظهره الآلوسي [٤].

وزاد السـمرقندي: (السـفلى روي عـن السـدي أنـه: هـو الصـخرة التـي تحـت الأرض السابعة) [٥].

و قال أبو السعود: (أي: ما وراء الترب. وذكره مع دخوله تحت مـا في الأرض؛ لزيادة التقرير.

واستدل بقول محمد بن كعب) [٦].

القول الثالـث: الأرض على نون، والنون على البحر، وأن طرفي النون رأسه وذنَبِه يلتقيان تحت العرش، والبحر على صخرة خضراء خضرة السماء منها، والصـخرة عـلى قرن ثور، والثور على الثرى. وما يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى. ذكره السمعاني.

---

(١) فتح القدير: ٣/ ٣٥٧

(٢) الكشاف: ٣/ ٥٤

(٣) مدارك التنزيل: ٣/ ٥٠

(٤) روح المعاني: ١٦/ ١٦١

(٥) بحر العلوم: ٢/ ٣٩٠، أخرجه السيوطي في تفسيره: ٥/ ٥٥٢

(٦) تفسير أبي السعود: ٦/ ٥

القول الرابع: على وجه الأرض سبعة أبحُر، والأرضون سبعٌ، بين كل أرضين بحر؛ فالبحر الأسفل مطبق على شفير جهنم، ولولا عِظَمُه وكثرة مائه وبَرْدِه لأحرقت جهنم كل من عليها. قال: وجهنم على متن الريح، ومتن الريح على حجاب من الظلمة لا يعلم عِظَمُه إلا الله تعالى؛ وذلك الحجاب على الثرى، وإلى الثرى انتهى علم الخلائق. ذكره السيوطي[١].

قال بعض المفسرين أنه يراد به التراب الندي وقال به: الواحدي[٢]، وابن عطية[٣]، وابن الجوزي[٤] ، وظاهر قول الرازي ، والشوكاني.

وقال الرازي: (قيل الثرى هو السطح الأخير من العالم فلا يكون تحته شيء فكيف يكون الله مالكاً له.

قلنا: الثرى في اللغة: التراب الندي فيحتمل أن يكون تحته شيء وهو إما الثور. أو الحوت. أو الصخرة. أو البحر. أو الهواء على اختلاف الروايات) [٥].

وزاد الشوكاني: (ما تحت التراب من شئ).

وجمع البغوي بين القولين الأول والثالث. واستدل بقول ابن عباس [٦].

كما جمع ابن كثير الأقوال الثلاثة الأولى واستدل بأدلتها [٧] دون ترجيح بينها.

---

(١) الدر المنثور: ٥/ ٥٥٢

(٢) الوجيز: ٢/ ٦٩٢

(٣) المحرر الوجيز: ٤/ ٣٧

(٤) زاد المسير: ٥/ ٢٧٠

(٥) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٨

(٦) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٢

(٧) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العرش والكرسي)

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: الأرض السابعة.

١ – المراد بـ ﴿ٱلثَّرَىٰ﴾ هـو: الـتراب النّديّ. وهنـا يـراد مطلـق الـتراب، والمـراد: الأرضون السبع؛ لأنها تحت التراب. وجمهور المفسرين قالوا بذلك.

٣– يؤيد ذلك رواة أهل اللغة: **الثرى: التراب الندي** [١].

٤– قال ابن عطية: (في قوله ﴿وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ قصص في أمر الحوت ونحوه اختصرته لعدم صحته والآية مضمنة أن كل موجود محدث فهـو لله بالملـك والاخـتراع ولا قديم سواه تعالى).

٥– الأقوال الأول والثالث والرابع بعيـد عـن معنـى الآيـة، ولمـا اسـتدل بـه مـن روايات إسرائيلية. ليس لها سند صحيح يوقف عنده. ويحتج به.

٦– تحقيقا للقاعدة الترجيحية التي تقول: (يجب حمل كلام الله تعالى على المعـروف من كلام العرب)[٢].

إذا تقرر هذا؛ فإنّ ما ترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي.

---

(١) مختار الصحاح: ١/ ٣٥

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ٣٦٩

المسألة الخامسة والستون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝٩﴾ [طه:٩]

معنى قوله: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (قال أهل المعاني: هو استفهام إثبات وإيجاب. معناه: أليس قد أتاك ؟.

وقيل: معناه: وقد أتاك. قاله ابن عباس.

وقال الكلبي: لم يكن أتاه حديثه بعدُ، ثم أخبره)[1].

۞ الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في **معنى قوله:** ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ﴾ قولَ: أهل المعاني.

۞ في المسألة أقوال:

القول الأول: أليس قد أتاك؟ وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الثعلبي[2]، والشوكاني حيث قال: (الاستفهام للتقرير. ومعناه: أليس قد أتاك حديثُ موسى؟)[3].

القول الثاني: وقد أتاك. وقال به ابن أبي زمنين[4]، والسمعاني[5]، والبغوي[1]،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٧

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢٣٩

(٣) فتح القدير: ٣/ ٣٥٧

(٤) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١١

(٥) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٢٢

(١) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٢

وابن الجوزي[1].

استدل ابن الجوزي : بقول ابن الأنباري: وهذا معروف عند اللغويين أن تأتي هَلْ معبّرة عن قَدْ فقد قال رسول الله ﷺ - وهو أفصح العرب -: اللهم هل بلّغت ؟ يريد: قد بلّغت[2].

القول الثالث: لم يكن أتاه حديثه بعد ثم أخبره. وقال به الرازي[3].

واستدل الرازي بقول الكلبي: أي: لم يأتك إلى الآن، وقد أتاك الآن؛ فتنبّه له.

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين -والله أعلم- : أن كلا القولين الأول والثاني، معناهما متقارب وله وجه من الصواب ؛ وذلك للمرجحات التالية:

١- لأنه استفهام بمعنى التقرير.

٢- لِما استدل له ابن الجوزي، من حديث صحيح.

٣- يقول محيي الدين درويش: (الواو للاستئناف، والجملة استئنافية مسوقة لسرد قصة موسى عليه السلام ؛ ليتأسى به النبي صلى اله عليه وسلم في تحمل أعباء النبوة وتكاليف الرسالة، والصبر على مقاساة الشدائد ومعاناة الأهوال.

و﴿أَتَىٰكَ﴾ فعل، ومفعول به.

و﴿حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ الاستفهام للتقرير، ومعناه: أليس قد أتاك حديث موسى؟ وقيل: معناه: قد أتاك حديث موسى)[1].

---

(١) زاد المسير: ٥/ ٢٧١

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب: الخطبة أيام منى. (٢/ ٦١٩) رقم الحديث (١٦٥٢)

(٣) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ١٣

(١) إعراب القرآن: ١٦/ ٦٦١

٤- هذا القول مما تؤيده القاعدة الترجيحية: (يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب) [١].

٥- أما قول الكلبي: لم يكن أتاه حديثه بعدُ، ثم أخبره. فقولٌ ضعيفٌ.

إذا تقرر هذا؛ فإن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ٢٧١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المعوذتان)

المسألة السادسة والستون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾ [طه:١٢]

وبها ثلاث مسائل :

- السبب في خلع النعلين .

- هل يطهر النجس بالمسح على الخف والنعل بالتراب ؟

- معنى قوله : ﴿طُوٗى﴾

السبب في خلع النعلين

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في السبب في خلع النعلين: (قيل له: طإ الأرض حافيا كما تدخل الكعبة حافيا.

والعرف عند الملوك أن تخلع النعال ويبلغ الإنسان إلى غاية التواضع. فكأن موسى عليه السلام أمر بذلك على هذا الوجه ولا تبالي كانت نعلاه من ميتة، أو غيرها وقد كان مالك لا يرى لنفسه ركوب دابة بالمدينة برا بتربتها المحتوية على الأعظم الشريفة والجثة الكريمة، ومن هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام لبشير بن الخصاصة[1] وهو يمشي بين القبور بنعليه: إذا كنت في مثل هذا المكان فاخلع نعليك قال فخلعتهما [2]) [3].

---

(١) بشير بن معبد، وقيل: بن زيد بن معبد، السدوسي، ابن الخصاصية، صحابي جليل، هاجر إلى النبي ﷺ. انظر: تقريب التهذيب: ١٢٥ و مشاهير علماء الأمصار: ٤٠

(٢) أخرجه بنحوه أحمد في مسنده ، مسند المدنيين باب مسند أبي سعيد الخدري (٣/ ٩٢) رقم (١١٨٩٥) ، إسناده حسن. انظر: روضة المحدثين: ١٠/ ٢٨٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٢٠

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد الهنائي)

۞ .**في المسألة أقوال :**

القول الأول: أمر بطرح النعلين؛ لأنها نجسة إذ هي من جلد غير مذكى. وقال به: مقاتل بن سليمان، وابن أبي زمنين ، والشوكاني[1].

قال مقاتل بن سليمان: (﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ من قدميك. وكانتا من جلد حمار ميت غير ذكي، فخلعهما موسى عليه السلام، وألقاهما)[2].

و قال ابن أبي زمنين: (مستدلاً بقول قتادة: كانتا من جلد حمار ميت، فخلعهما)[3].

القول الثاني: أُمِرَ بذلك؛ لينال بركة الوادي المقدس، وتمسّ قدماه تُرْبة الوادي. وقال به السلمي، والعز ابن عبدالسلام[4] ، وأبو حيان[5].

قال السلمي: (مستدلاً بقول أبو سفيان: اخلعْ نعليك؛ ليصيب قدمَك بركةُ الوادي، والواديَ بركةُ قدمِك) [6] .

القول الثالث: أُمِر بخلع النعلين؛ للخشوع، والتواضع عند مناجاة الله تعالى. وكذلك فعل السلف حين طافوا بالبيت. ذكره الثعلبي[7].

وقيل: إعظاماً لذلك الموضع؛ كما أن الحرم لا يُدْخَل بنعلين؛ إعظاماً له. قال سعيد بن جبير: قيل له: طَإْ الأرضَ حافياً؛ كما تدخل الكعبة حافياً. أو؛ لأن الله تعالى

---

(١) فتح القدير: ٣/ ٣٦١

(٢) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٢٥

(٣) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١١، أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٤٥

(٤) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٢٩٥

(٥) البحر المحيط: ٦/ ٢١٦

(٦) حقائق التفسير: ١/ ٤٣٦

(٧) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٠

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الذهنية ...

بسط له بساط النور والهدى، ولا ينبغي أن يطأ بساط رب العالمين بنعله. ورجحه ابن عطية، وصححه الرازي، ورجحه الثعالبي.

قال ابن عطية: (وذلك أن الله تعالى أمره أن يتواضع؛ لعظم الحال التي حصل فيها. والعُرف عند الملوك أن تُخلع النعلان، ويبلغ الإنسان إلى غاية تواضعه. فكأن موسى عليه السلام أُمِر بذلك على هذا الوجه) [1].

وقال الرازي: (ليس في الآية دلالة على كراهة الصلاة والطواف في النعل، والصحيح عدم الكراهة وذلك؛ لأنا إن عللنا الأمر بخلع النعلين بتعظيم الوادي، وتعظيم كلام الله كان الأمر مقصوراً على تلك الصورة.

وإن عللناه؛ بأن النعلين كانا من جلد حمار ميت فجائز أن يكون قد كان محظوراً لبس جلد الحمار الميت وإن كان مدبوغاً فإن كان كذلك فهو منسوخ بقوله عليه السلام: أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ[2] .

وقد صلى النبي ﷺ في نعليه ثم خلعهما في الصلاة فخلع الناس نعالهم فلما سلم قال: ما لكم خلعتم نعالكم ؟، قالوا خلعت فخلعنا.

قال: فإن جبريل أخبرني أن فيهما قذراً فلم يكره النبي ﷺ الصلاة في النعل وأنكر على الخالعين خلعهما وأخبرهم؛ بأنه إنما خلعهما لما فيهما من القذر[3]) [4].

و قال الثعالبي: (معنى آخر هو الأليق بها عندي؛ وهو: أن الله تعالى أمره أن يتأدب ويتواضع؛ لعظم الحال التي حصل فيها. والعُرف عند الملوك: أن تُخلع

---

(١) المحرر الوجيز: ٤/ ٣٩

(٢) أخرجه الترمذي في سننهكتاب اللباس عن رسول الله ﷺ باب ماجاء في جلد الميتة إذا دبغ (٦/ ٣٢٨) رقم الحديث (١٦٥٠) / صححه الألباني، صحيح سنن الترمذي: ٤/ ٢٢٨

(٣) ذكره ابن حبان في صحيحه كتاب الطهارة باب تطهير النجاسة (٤/ ١٠٣)رقم الحديث (١٤٢٢)

(٤) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ١٦

النعلان، ويبلغ الإنسان إلى غاية تواضعه. فكأن موسى عليه السلام أمر بذلك على هذا الوجه. ولا نبالي كيف كانت نعلاه؛ من ميتة، أو غيرها) [1].

القول الرابع: عبارة عن تفريغ قلبه من أمر الأهل والولد، وقد يعبّر عن الأهل بالنعل، وكذلك هو في التعبير: من رأى أنه لابس نعلين؛ فإنه يتزوج. ذكره الثعلبي.

القول الخامس: أن يكون موسى أُمِر بخلع نعليه؛ وكان ذلك أول فرض عليه، كما كان أول ما قيل لمحمد ﷺ: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر:٢ - ٥]. أورده القرطبي.

۞ الترجيـــح:

الراجح من الأقوال - والله أعلم -: لينال بركة الوادي المقدس، وتمسّ قدماه تربة الوادي. وللخشوع والتواضع عند مناجاة الله إعظاماً لذلك الموضع وذلك للمرجحات التالية:

١- ولما استدل به من حديث إسناده حسن - قوله عليه الصلاة والسلام لبشير بن الخصاصة وهو يمشي بين القبور بنعليه -.

٢- هو ما عليه أكثر المفسرين.

٣- قال ابن العربي[2]: (إن قلنا: إن خلع النعلين كان لينال بركة التقديس، فما أجدره بالصحة !! فقد استحق التنزيه عن النعل، واستحق الواطئ التبرك بالمباشرة؛ كما لا تدخل الكعبة بنعلين، وكما كان مالك لا يركب دابة بالمدينة؛ بِرّاً بتربتها المحتوية على الأعظم الشريفة، والجثة الكريمة.

---

(١) الجواهر الحسان: ٣/ ٢٥

(٢) محمد بن عبدالله بن محمد المعافري، أبوبكر، ابن العربي. إمام من أئمة المالكية. فقيه، محدِّث، مفسر، أصولي،متكلِّم. بلغ رتبة الاجتهاد، أخذ العلم عن أبيه، والخولاني، وأخذ عنه: القاضي عياض، وابن بشكوال،من مؤلفاته: المحصول في أصول الفقه؛ (٤٦٨ - ٥٤٣هـ). انظر: الأعلام: ٦/ ٢٣٠

وإن قلنا برواية ابن مسعود – وإن لم تصح –؛ فليس بممتنع أن يكون موسى أُمِر بخلع نعليه، وكان أول تعبُّد أُحدِث إليه؛ كما كان أول ما قيل لمحمد: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر:٢ – ٥]) [(١)].

٤–قولهم أنها نجسة ؛ لأنها من جلد حمار ميت غير ذكي ففيه بعد عن الصواب يقول ابن عطية: (ولا نبالي كيف كانت نعلاه؛ من ميتة، أو غيرها).

٥–لما ذكره الرازي وعلل به واستدل بحديثين صحيحي الإسناد.

٦–يعلم موسى التأدب معه؛ فكأنه يقول له اترك الدنيا وزخرفها الفانية فأنت مؤهل لأمرٍ جلل فلابد من الاستعداد لهذا التكليف الشاق والاستعانة بالعبادة والتذلل والخضوع له وحده ليعينه على حمل الأمانة.

٧–هذا القول تؤيده القاعدة الترجيحية لدى المفسرين: (إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه) [(٢)].

ويتضح من ذلك أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي.

(١) أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ٢٥٤ (ابن العربي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، د.ط)

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ٢٠٦

ماجستير اولوية بيت (الرسالة، الصورة، الفائدة)

المسألة السابعة والستون

هل يطهر النجس بالمسح على الخف والنعل بالتراب ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قال أبو حنيفة: يُزيلُه إذا يبس الحكّ والفرْكُ، ولا يزيل رَطِبَهُ إلا الغسل. ما عدا البول؛ فلا يجزئ عنده فيه إلا الغسل [1].

وقال الشافعي: لا يُطهّر شيئا من ذلك كلّه إلا الماء[2] .

والصحيح: قول من قال: بأن المسحَ يُطهّره من الخف والنعل؛ لحديث أبي سعيد[3]. فأما لو كان النعل والخف من جلد ميتة؛ فإن كان غير مدبوغ فهو نجس باتفاق؛ ما عدا ما ذهب إليه الزهري، والليث - على ما تقدم بيانه - [4]) [5].

۞ الدراسة :

رجّح الإمام القرطبي في حكم طهارة النجس بالمسح على الخف والنعل

---

(١) تحفة الفقهاء: ٧٠ (علاء الدين السمرقندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط: ١)

(٢) المجموع شرح المهذب: ٢/ ٥٤٩ (الإمام النووي، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.م).

(٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺقَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ إِذْ خَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْقَوْمُ أَلْقَوْا نِعَالَهُمْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِلْقَاءِ نِعَالِكُمْ قَالُوا رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ جِبْرِيلَ ﷺ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَذَرًا أَوْ قَالَ أَذًى وَقَالَ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْانظر فَإِنْ رَأَى فِي نَعْلَيْهِ قَذَرًا أَوْ أَذًى فَلْيَمْسَحْهُ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا/ أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب الصلاة في النعل (٢/ ٢٨٨)رقم الحديث(١٧٥)، حديث صحيح، إرواء الغليل: ١/ ٣١٤

(٤) المغني والشرح الكبير: ١/ ٢٩٨ (لابن قدامة المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، د.ط).

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٢٤

ماجستير اولوه بيت (الرسالة - الصورة الثانية)

بالتراب؛ **فقال: والصحيح: قول من قال**: إنّ المسح يطهره من الخف والنعل؛ واستدل بحديث أبي سعيد.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: يُزيلُه إذا يبس الحكّ والفرْكُ، ولا يزيل رَطِبَهُ إلا الغسل. ما عدا البول؛ فلا يجزئ فيه عنده إلا الغسل. وهو قول الامام أبو حنيفة.

القول الثاني: وقال الشافعي: لا يُطهّر شيئا من ذلك كله إلا الماء.

القول الثالث: إن المسح يطهره من الخف والنعل؛ لحديث أبي سعيد[1]. فأما لو كانت النعل والخف من جلد ميتة؛ فإن كان غير مدبوغ فهو نجس باتفاق، وقال به ابن قدامة[2].

وفي المذهب المالكي يقول القيرواني[3]: (ومن وطئ بخفيه [أو نعليه] على دم أو عذرة أو بول لم يصلّ به حتى يغسله، وإن وطئ على روث الدواب الرطب وأبوالها دلكه وصلى به، وكان مالك يقول: يغسل الخف ثم خففه، ولا بأس بطين المطر [وماء المطر المستنقع في السكك والطرق] يصيب الثوب أو الجسد [أو الخف أو النعل]، وإن

---

(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى خَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ فَخَلَعَ الْقَوْمُ نِعَالَهُمْ فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قَالَ مَا لَكُمْ خَلَعْتُمْ نِعَالَكُمْ قَالُوا رَأَيْنَاكَ خَلَعْتَ فَخَلَعْنَا قَالَ إِنِّي لَمْ أَخْلَعْهُمَا مِنْ بَأْسٍ وَلَكِنَّ جِبْرِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَذَرًا فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْانظر فِي نَعْلَيْهِ فَإِنْ كَانَ فِيهِمَا أَذًى فَلْيَمْسَحْهُ. انظر: صحيح ابن حبان: ٥/ ٥٦٠

(٢) أحمد بن عيسى بن عبد الله، ابن قدامة، سيد الدين ابن مجد الدين، المقدسي، الحنبلي، أبو العباس،من حفاظ الحديث، توفي بسفح قاسيون بتركيا ودفن به (٦٠٥ - ٦٤٣ هـ)، انظر: الأعلام:١/ ١٩١ و البداية والنهاية: ١٣ / ١٩٩

(٣) خلف بن أبي القاسم محمد، الازدي، أبو سعيد، ابن البراذعي: فقيه، من كبار المالكية. ولد وتعلم في القيروان، وتجنبه فقهاؤها، لاتصاله بسلاطينها. توفي سنة ٩٨٣ م.

انظر: الأعلام: ٢/ ٣١١ و سير أعلام النبلاء:١٧/ ٥٢٣

كان فيه العذرة وسائر النجاسات، وما زالت الطرق وهذا فيها، وكانوا يخوضون المطر وطينه ثم يصلون ولا يغسلونه) [1].

- **لم أجد من المفسرين من ذكر هذه المسألة** - .

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال - والله أعلم - أن النجس يطهر من الخف والنعل بالمسح؛ للمرجحات التالية:

١- لحديث أبي سعيد الصحيح.

٢- عقب ابن عثيمين على ذلك فقال: (أن يكون المسح على طاهر[2]، والطاهر ضد النجس[3] والمتنجس[4].

وقد يطلق الطاهر على مالم تصبه نجاسة كما لو قلت: يجب عليك أن تصلي بثوب طاهر: أي لم تصبه نجاسة.

والمراد هنا طاهر العين، وعلى هذا يجوز المسح على الخف المتنجس، لكن لا يصلي به لأنه يشترط للصلاة اجتناب النجاسة.

لكن له أن يستبيح به مس المصحف؛ لأنه لا يشترط لمس المصحف أن يكون

---

(١) تهذيب مسائل المدونة المسمى (التهذيب في اختصار المدونة): ٦٩ (البراذعي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.م، د. ط).

(٢) الطاهر: يطلق على طاهر العين، فيخرج به نجس العين. الشرح الممتع على زاد المستقنع: ١/ ١٨٨ (محمد العثيمين، كتاب الطهارة، مؤسسة آسام، ١٤١٤هـ، ط:١)

(٣) والنجس: نجس العين كما لو كانت الخفاف من جلد حمار. المرجع السابق: ١/ ١٨٨

(٤) المتنجس: كما لو كانت من جلد بعير، لكن أصابتها نجاسة إلا أن المتنجس إذا طهر جاز أن تصلي به، لكن ما دام على نجاسته لا يمكن أن تصلي به لأنه لا يمكن أن تصلي بشئ متنجس. المرجع السابق: ١/ ١٨٨

ماجستير لولوة هيت (الرسالة - الصورة الثانية)

متطهراً من النجاسة، ولكن يشترط أن يكون متطهراً من الحدث) [1].

٣-إذا انتفى وجود الماء فإنه يطهر الخف والنعل بالمسح.

٤-يقول النبي ﷺ" إذا وطئ أحدكم الأذى بخفيه فطهورهما التراب " [2]

وفي لفظ " إذا وطئ بنعله أحدكم الأذى فان التراب له طهور "[3].

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ " إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر فان رأى في نعليه قذرا أو أذى فليمسحه وليصل فيهما "

روى هذه الأحاديث أبو داود ؛ ولأن النبي ﷺ وأصحابه كانوا يصلون في نعالهم. والظاهر أن النعل لا تخلو من نجاسة تصيبها فلو لم يجز دلكها لم تصح الصلاة فيها.

٥-ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه) [4].

إذا تقرر فإن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي.

---

(١) المرجع السابق : ١/ ١٨٨

(٢) ذكره ابن حبان في صحيحه كتاب الطهارة باب تطهير النجاسة (٤/ ٢٥٠) رقم (١٤٠٤)

(٣) ذكره أبو داود في سننه كتاب الصلاة بَاب: فِي الْأَذَى يُصِيبُ النَّعْلَ، (١/ ١٠٥)رقم الحديث (٣٨٥)، صححه الألباني، صحيح سنن أبي داود: ٣٨٥.

(٤) قواعد الترجيح: ١/ ٢٠٦

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة)

المسألة الثامنة والستون

معنى قوله : ﴿طُوَى﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (﴿طُوَى﴾: اسم الوادي. عن ابن عباس، ومجاهد وغيرهما.

وقال الضحاك: هو واد عميق مستدير مثل الطوي. وقرأ عكرمة: (طوًى) الباقون: ﴿طُوَى﴾ [1]

قال الجوهري: و﴿طُوَى﴾: اسم موضع بالشام؛ تكسر طاؤه وتضم، ويُصرف ولا يصرف؛ فمَنْ صرفه جعله اسم وادٍ ومكانٍ، وجعله نكرة. ومن لم يصرفه جعله اسم بلدةً وبقعةً، وجعله معرفةً.

وقال بعضهم: ﴿طُوَى﴾: مثل: طِوىً وهو الشيء المَثْنيّ.

وقالوا في: قوله: ﴿ٱلْمُقَدَّسِ طُوَى﴾: طُوِي مرّتين؛ أي: قُدّس. وقال الحسن: ثُنّيت فيه البركة والتقديس مرّتين.

وذكر المهدوي عن ابن عباس { : أنه قيل له ﴿طُوَى﴾ لأن موسى طواه بالليل؛ إذ مرّ به فارتفع إلى أعلى الوادي؛ فهو مصدرٌ عمِلَ فيه ما ليس من لفظه، فكأنه قال: إنك ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ الذي طويتَه ﴿طُوَى﴾ أي: تجاوزته فطويتَه بسيرك.

الحسن[2]: معناه: أنه قُدّس مرتين؛ فهو مصدرٌ من طويتُه طوىً أيضا)[3].

---

(١) الميسر: ٣١٢

(٢) أخرج الطبري في تفسيره رواية مجاهد ووالحسن وروايتي ابن عباس: ١٦/ ١٤٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٢٤

۞ الدراســة :

رجّـح الإمـام القرطبـي في **معنـى قولـه:** ﴿طُوَى﴾ اسـم واد عميـق مسـتدير. واستدل بقول ابن عباس، ومجاهد، والضحاك.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: اسم الوادي، وهو وادٍ عميق. وهـو مـا رجحـه القرطبـي. وقـال بـه السمر قندي [١]، وابن أبي زمنين ، والثعلبي[٢]، والسـمعاني[٣]، والـرازي [٤]، ورجحـه ابن كثير [٥] ، واستظهره الآلوسي، وقال به السعدي[٦].

قال ابن أبي زمنين: (اسم الوادي. واستدل بقول الضحاك: مستدير عميق؛ مثل الطوى في استدارته) [٧].

وقال الآلوسي: (الأظهر كونه اسما للوادي في جميع القراءات) [٨].

وهذا القول مما تؤيده اللغة فمعنى ﴿طُوَى﴾ عند العرب: وادٍ. قـال ابـن الأثـير: وذو طوى – بضم الطاء وفتح الواو المخففة –: موضع عنـد بـابِ مكـة؛ يُسـتحب لمـن دخل مكة أن يغتسل به[٩].

---

(١) بحر العلوم: ٢/ ٣٩١

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٠

(٣) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٢٣

(٤) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ١٦

(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤٥

(٦) تيسير الكريم الرحمن: ٥٠٣.

(٧) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١١

(٨) روح المعاني: ١٦/ ١٧٠

(٩) لسان العرب: ١٥/ ٢١حرف الواو والياء فصل طوي

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العورة) ٢٠١٠

القول الثاني: اسم موضع بالشام. ذكره الشوكاني[1]، فلم يرجّحه أحد حسب علمي.

القول الثالث: الشيء المثنيّ؛ أي: ثُنِّيَت فيه البركة. وقال به الزمخشري[2]، وأبو حيان[3] وزاد: (والتقديس مرتين)، وذكره السيوطي[4].

وقيل: إن موسى طواه بالليل؛ إذْ مرّ به، فارتفع إلى أعلى الوادي. ذكره الزركشي[5] .

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: اسم موضع بالشام بفلسطين من ناحية سيناء الوادي ؛ وذلك للمرجحات التالية:

١– هو وادٍ عميق مطهّر مقدّس. طواه موسى عندما مر به .

٢– وطوى، بكسر أوله وبضمه مقصور منون: اسم واد في أصل الطور بالشام، وهو المذكور في التنزيل[6].

٣– يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (كل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو رد على قائله) [7].

إذا تقرر هذا فإن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي.

---

(١) فتح القدير: ٣/ ٣٥٨

(٢) الكشاف: ٣/ ٥٧

(٣) البحر المحيط: ٦/ ٢١٧

(٤) الدر المنثور: ٥/ ٥٦٠

(٥) الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ٣٧٧

(٦) الروض المعطار في خبر الأقطار : ١/ ٣٩٧

(٧) قواعد الترجيح: ٢/ ٣٤٩

المسألة التاسعة والستون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه:١٤]

وبها مسألتان :

- **معنى قوله :** ﴿لِذِكۡرِيٓ﴾

- **من ذكر صلاة فائتة وهو في آخر صلاة حاضرة .**

معنى قوله : ﴿لِذِكۡرِيٓ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (اختلف في تأويل قوله ﴿لِذِكۡرِيٓ﴾ فقيل: يُحتمل أنْ يريد: لتذكرني فيها.

أو يريد: لأذكرك بالمدح في عليين بها. فالمصدر على هذا يحتمل الإضافة إلى الفاعل وإلى المفعول.

وقيل: المعنى؛ أي: حافِظْ بعد التوحيد على الصلاة. وهذا تنبيه على عِظَم قدر الصلاة؛ إذ هي تضرُّع إلى الله تعالى، وقيامٌ بين يديه. وعلى هذا؛ فالصلاة هي الذكر. وقد سمى الله تعالى الصلاة ذكرا في قوله: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:٩].

وقيل: المراد: إذا نسِيت فتذكّرت، فصَلِّ. كما في الخبر: فليصلها إذا ذكرها أي: لا تسقط الصلاة بالنسيان)[1].

۞ الدراسة :

رجّح الإمام القرطبي في معنى قوله: ﴿لِذِكۡرِيٓ﴾ فقال **المعنى؛ أي**: حافِظْ بعد التوحيد على الصلاة. وهذا تنبيهٌ على عِظَم قدْر الصلاة؛ إذ هي تضرُّعٌ إلى الله تعالى،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٢٧

وقيامٌ بين يديه. **وعلى هذا؛** فالصلاة هي الذكر. وقد سمى الله تعالى الصلاة ذكرا.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: لتذكرني فيها. أو: لأذكرك بالمدح في عليين بها. وقال به مقاتل بن سليمان [١] ، والواحدي[٢]، وابن عطية [٣]، وابن الجوزي[٤]، وهو ظاهر قول أبي السعود.

قال أبو السعود: (لتذكرني فإن ذكري كما ينبغي لا يتحقق إلا في ضمن العبادة والصلاة، أو لتذكرني فيها لاشتمالها على الأذكار، أو لذكرى خاصة لا تشوبه بذكر غيري، أو لإخلاص ذكري وابتغاء وجهي لا ترائي بها ولا تقصد بها غرضا آخر، أو لتكون ذاكرا لي غير ناس) [٥].

القول الثاني: الصلاة هي الذكر. وقال به مجاهد، والشافعي، وابن أبي زمنين[٦]، والبيضاوي، والشوكاني[٧].

قال مجاهد: (يقول إذا صلى عبدٌ ذَكَرَ ربَّه) [٨].

وقال الشافعي: (وبقوله: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة:٢٣٨] والمحافظة على الشيء: تعجيله. وقال في موضع آخر: ومن قدّم الصلاة في أول وقتها؛ كان أَوْلى بالمحافظة عليها ممّن أخّرها عن أول وقتها) [١].

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/ ٣٢٦

(٢) الوجيز: ٢/ ٦٩٢

(٣) المحرر الوجيز: ٤/ ٣٩

(٤) زاد المسير: ٥/ ٢٧٥

(٥) إرشاد العقل السليم: ٦/ ٨

(٦) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١٢

(٧) فتح القدير: ٣/ ٣٦١

(٨) تفسير مجاهد: ٣٩٤

وقال البيضاوي: (خصها بالذكر وأفردها بالأمر للعلة التي أناط بها إقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره) [٢].

واستدل الشوكاني: بحديث أبى هريرة ﷺ ، قال: قال رسول الله ﷺ: من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها [٣].

القول الثالث: إذا نسيت ثم تذكرت فصل؛ لأن الصلاة لا تسقط بالنسيان. وقال به الجصاص ، وابن كثير.

قال الجصاص: (يوجب أن يكون مراد الآية: قضاء الفائتة عند الذكر) [٤].

وقال ابن كثير: (وأقم الصلاة عند ذكرك لي.ويشهد لهذا... (عن قَتَادَةَ عن أَنَسِ ابن مَالِكٍ قال: قال رسول اللهَّ ﷺ إذا رَقَدَ أحدكم عن الصَّلَاةِ أو غَفَلَ عنها فَلْيُصَلِّهَا إذا ذَكَرَهَا فإن اللهَّ يقول﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه:١٤] [٥])[٦].

وفي الصحيحين: عن أنس ﷺ ، قال: قال رسول الله ﷺ: من نام عن صلاة أو نسيها، فكفارتها أن يصلّيها إذا ذكرها؛ لا كفارة لها إلا ذلك) [٧].

=

(١) أحكام القرآن للشافعي: ٥٩ (جمعة البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ، د.ط)

(٢) أنوار التنزيل: ٤/ ٤٤

(٣) **أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا،** رقم (١١٠٤)(٣/ ٤٥٦)

(٤) أحكام القرآن للجصاص: ٥/ ٥٠

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا، (١/ ٤٧٧) رقم الحديث (٦٨٤)

(٦) **تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤٥.**

(٧) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم: (لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٩٦م، د.ط.)(٢/ ٢٧٩) رقم الحديث (١٥٣٦)

وجمع بين القولين الثاني والثالث البغوي واستدل بقول: مجاهد، وقتادة [1].

✡ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: أن جميع الأقوال بمعنى واحد وما هو إلا توسيع لدلالة الكلمة، وكلها تدور حول المعنى المراد للآية.

ومما يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك)[2]

يتضح من ذلك أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي .

(١) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٣

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ١٧٢

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة، الناشر)

المسألة السبعون

من ذكر صلاة فائتة وهو في آخر صلاة حاضرة

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في من ذكر صلاة فائتة وهو في آخر صلاة حاضرة يبدأ بالتي نسيها.

فقال: (والصحيح: ما رواه أهل الصحيح عن جَابِرِ بن عبدالله ﷺ، أَنَّ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ ﷺ جاء يوم الْخَنْدَقِ بَعْدَ ما غَرَبَتْ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وقال: يا رَسُولَ اللهِ، ما كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حتى كَادَتْ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ.

قال النبي ﷺ: والله ما صَلَّيْتُهَا فَنَزَلْنَا مع النبي ﷺ بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ، وَتَوَضَّأْنَا، لها فَصَلَّى الْعَصْرَ بعد ما غَرَبَتْ الشَّمْسُ، ثُمَّ صلى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ)[1].

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: إن من ذكر صلاة وقد حضر وقت صلاة أخرى، بدأ بالتي نسي؛ إذا كان خمس صلوات فأدنى، وإن فات وقت هذه. وإن كان أكثر من ذلك؛ بدأ بالتي حضر وقتها. وهذا هو قول مالك[2].

القول الثاني: قال أبو حنيفة وأصحابه [3] : الترتيب عندنا واجب في اليوم والليلة؛ إذا كان في الوقت سعة للفائتة ولصلاة الوقت. فإن خشي فوات الوقت؛ بدأ بها. فإن زاد على صلاة يوم وليلة؛ لم يجب الترتيب عندهم. قال بذلك من المفسرين:

---

(١) رقم (٣٨٨٦) بَاب: بَاب غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٠٩

الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٣٠

(٢) مختصر العلامة خليل : ٢٥ (خليل بن اسحاق ، دار الفكر ، بيروت ، د.م،د.ط)

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: ٢/ ٣٤ (الكاساني،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٧م،د.ط)

الجصاص [1]، والرازي.

قال الرازي: (أقم الصلاة المتذكرة عند تذكرها، وذلك يقتضي رعاية الترتيب، وأما الخبر فقوله عليه السلام: (من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها) [2] والفاء للتعقيب وأيضاً روى جابر بن عبدالله { [3] قال: جاء عمر بن الخطاب { إلى النبي ﷺ يوم الخندق فجعل يسب كفار قريش ويقول: يا رسول الله ما صليت صلاة العصر حتى كادت تغيب الشمس. قال النبي ﷺ وأنا والله ما صليتها بعد. قال: فنزل إلى البطحاء وصلى العصر بعد ما غابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها)وهذا الحديث مذكور في الصحيحين [4]، قالت الحنفية والاستدلال به من وجهين:

أحدهما: أنه عليه الصلاة والسلام قال: (صلوا كما رأيتموني أصلي) [5] فلما صلى الفوائت على الولاء وجب علينا ذلك.

والثاني: إن فعل النبي ﷺ إذا خرج مخرج البيان للمجمل كان حجة وهذا الفعل خرج بياناً لمجمل قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ أَقِيمُواْ ﴾ [الأنعام:٧٢]

---

(١) أحكام القرآن للجصاص: ٥/ ٤٩

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب: من ذكر صلاة فليصلها إذا ذكرها ،(٢/ ٤٥١) رقم الحديث (٥٦٢)

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي،أبا عبد الله، أحد المكثرين عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة،وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة (١٦ ق هـ - ٧٨هـ).انظر : الإصابة:١ / ١٤٣

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب وقتها،(٢/ ٤٤٩) رقم الحديث (٥٦١)

رقم (١٠٠٠) باب:الدليل لمن قال الصلاة الوسطى،صحيح مسلم:٣/ ٣٣٣.

(٥) سنن البيهقي الكبرى:٢/ ٣٤٥، حديث صحيح / مختصر- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:٥٣ (الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ،ط:٢).

ماجستير اولوم هبت (الرسالة - الصورة)

ولهذا قلنا: إن الفوائت إذا كانت في حد القلة يجب مراعاة الترتيب فيها وإذا دخلت في حد الكثرة يسقط الترتيب وأما الأثر فما روي عن ابن عمر { أنه قال: من فاتته صلاة فلم يذكرها إلا في صلاة الإمام فليمض في صلاته [1].

فإذا قضى صلاته مع الإمام يصلي ما فاته ثم ليعد التي صلاها مع الإمام، وقد يروى هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

وأما القياس فهو أنهما صلاتان فريضتان جمعهما وقت واحد في اليوم والليلة فأشبهتا صلاتي عرفة والمزدلفة فلما لم يجب إسقاط الترتيب فيهما وجب أن يكون حكم الفوائت فيما دون اليوم والليلة كذلك حجة الشافعي ~ أنه روى في حديث أبي قتادة: أنهم لما ناموا عن صلاة الفجر ثم انتبهوا بعد طلوع الشمس أمرهم النبي ﷺ أن يقودوا رواحلهم ثم صلاها [2].

ولو كان وقت التذكر معيناً للصلاة لما جاز ذلك فعلمنا أن ذلك الوقت وقت لتقرر الوجوب عليه لكن لا على سبيل التضييق بل على سبيل التوسع إذا ثبت هذا فنقول إيجاب قضاء الفوائت وإيجاب أداء فرض الوقت الحاضر يجري مجرى التخيير بين الواجبين فوجب أن يكون المكلف مخيراً في تقديم أيهما شاء؛ ولأنه لو كان الترتيب في الفوائت شرطاً لما سقط بالنسيان. ألا ترى أنه إذا صلى الظهر والعصر بعرفة في يوم غيم ثم تبين أنه صلى الظهر قبل الزوال والعصر بعد الزوال فإنه يعيدهما جميعاً ولم يسقط الترتيب بالنسيان لما كان شرطاً فيهما فهاهنا أيضاً لو كان شرطاً فيهما لما كان يسقط بالنسيان) [3].

القول الثالث: وجوب الترتيب. ولم يفرق بين القليل والكثير؛ وهو تحصيل

---

(١) ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه: ٢/ ٢٤١

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب:قضاء الصلاة الفائتة، والحديث لأبي هريرة (٣/ ٤٤٩) رقم الحديث (١٠٩٧)

(٣) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ١٨

ماجستير لولوه هيت (الرسالة - الصورة النهائية)

مذهب الشافعي. قال الشافعي: الاختيارُ: أن يبدأ بالفائتة ما لم يخف فوات هذه. فإن لم يفعل، وبدأ بصلاة الوقت؛ أجزأه [1].

القول الرابع: أن الترتيب عند أحمد واجب في صلاة ستين سنة فأكثر. وقال: لا ينبغي لأحد أن يصلي صلاة وهو ذاكر لما قبلها؛ لأنها تفسد عليه [2].

يقول ابن عادل : (بعدم إشتراط الترتيب في قضاء الفوائت: (إذا ثبت هذا فنقول: إيجاب قضاء الفوائت، وإيجاب أداء فرض الوقت الحاضر يجري مجرى التخيير بين الواجبين، فوجب أن يكون المكلف مخيراً في تقديم أيهما شاء، ولأنه لو كان الترتيب واجباً في الفوائت لما سقط بالنسيان، ألا ترى أنه إذا صلى الظهر والعصر بعرفة في يوم غيْم، ثم تبين أنه صلى الظهر قبل الزوال (والعصر بعد الزوال) فإنه يعيدهما جميعاً، ولم يسقط الترتيب بالنسيان لما كان شرطاً فيهما، فها هنا أيضاً لو كلن الترتيب شرطاً فيهما لما كان يسقط بالنسيان)[3].

✡ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: يقدم الحاضرة على الفائتة؛ وذلك للمرجحات التالية:

١–أن الله أمر أن تصلى الحاضرة في وقتها، فإذا صليت غيرها أخرجتها عن الوقت.

٢–أنك إذا قدمت الفائتة لم تستفد شيئاً، بل تضررت؛ لأنك لو قدمت الفائتة صارت كلتا الصلاتين قضاء، وإذا بدأت بالحاضرة صارت الحاضر ة أداء

---

(١) العزيز شرح الوجيز المسمى (الشرح الكبير): ٣/ ٥٢٥ (الرافعي القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، د.ط).

(٢) الشرح الكبير لابن قدامة:١/ ٤٥١

(٣) اللباب: ١١/ ١٤٢

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العورة في الصلاة)

والثانية قضاء وها هذا هو الأولى بالعمل به.

٣- يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (كل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو رد على قائله) [١].

يتضح من ذلك أن ما ترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ٢/ ٣٤٩

المسألة الواحدة والسبعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾﴾ [طه:٢٢]

معنى قوله : ﴿إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (والجناح: العَضُد. قاله مجاهد[1]. وقال ﴿إِلَىٰ﴾ بمعنى: تحت.

قُطْرُب: ﴿إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾: إلى جنبك.

ومنه قول الراجز:

*** أضمه للصدر والجناح ***

وقيل: إلى جيبك. فعبّر عن الجيب بالجناح؛ لأنه مائل في محلّ الجناح.

وقيل: إلى عندك.

وقال مقاتل: ﴿إِلَىٰ﴾ بمعنى: مع. أي: مع جناحك)[2].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ أنّ الجناحَ: العَضُد.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: تحت عضُدِك. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الواحدي[3]،

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٥٧

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٤٩

(٣) الوجيز: ٢/ ٦٩٣

والبغوي، والزمخشري[١]، وابن كثير[٢]، والسيوطي[٣]، وهو ظاهر قول أبي السعود.

قال البغوي: (يعني إبطك.

قال مجاهد: تحت عضدك، وجناح الإنسان عضده إلى أصل إبطه)[٤].

وقال أبو السعود: (أمر عليه الصلاة والسلام بذلك، بعد ما أخذ الحيّة وانقلبت عصا كما كانت؛ أي: أدخِلْها تحت عضُدك. فإنّ جناحَي الإنسان جنباه، كما أن جناحَي العسكر ناحيتاه. مستعارٌ من جناحَي الطائر. وقد سُمِّيا جناحَين؛ لأنه يجنّحهما؛ أي: يُمِيلُهما عند الطيران)[٥].

واستدل ابن كثير والسيوطي:

بقول مجاهد: أدخِلْ كَفَّك تحت عَضُدِكَ.

وقيل: إلى جنبك. وقال به السمعاني، ورجحه الرازي ، وقال به البيضاوي[٦]، والنسفي[٧]، وأبو حيان[٨]، وجلال الدين، والثعالبي[٩]، والشنقيطي.

قال السمعاني: (فيه قولان:

أحدهما: إلى جنبك. والآخر: إلى عضدك. والجناح هو: العضد إلى أصل

---

(١) الكشاف: ٣/ ٦١

(٢) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤٦

(٣) الدر المنثور: ٥/ ٥٦٥

(٤) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٥

(٥) إرشاد العقل السليم: ٦/ ١١

(٦) أنوار التنزيل: ٤/ ٤٦

(٧) مدارك التنزيل: ٣/ ٥٣

(٨) البحر المحيط: ٦/ ٢٢٢

(٩) الجواهر الحسان: ٣/ ٢٧

الإبط) [1].

وقال الرازي: (يقال لك ناحيتين جناحان كجناحي العسكر لطرفيه وجناحا الإنسان جنباه، والأصل المستعار منه جناحا الطائر؛ لأنه يجنحهما عند الطيران، وروي عن ابن عباس { : إلى جناحك إلى صدرك.

والأول أولى؛ لأن يدي الإنسان يشبهان جناحي الطائر؛ لأنه قال: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ﴾ ولو كان المراد بالجناح الصدر لم يكن لقوله ﴿تَخْرُجْ﴾ معنى.

واعلم أن معنى ضم اليد إلى الجناح ما قال في آية أخرى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [النمل:١٢]؛ لأنه إذا أدخل يده في جيبه كان قد ضم يده إلى جناحه) [2].

وقال جلال الدين: (أي: جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط وأخرجها) [3].

وقال الشنقيطي: (أن الجناح هنا مستعمل في حقيقته؛ لأن الجناح يطلق لغة حقيقة: على يدّ الإنسان وعضده وإبطه. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص:٣٢] والخفض مستعمل في معناه الحقيقي الذي هو ضدّ الرفع؛ لأن مريد البطش يرفع جناحيه ومظهر الذل والتواضع يخفض جناحيه فالأمر بخفض الجناح للوالدين كناية عن لين الجانب لهما والتواضع لهما كما قال لنبيّه ﷺ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ [الشعراء:٢١٥]) [4].

---

(١) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٢٧

(٢) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٢٦

(٣) تفسير الجلالين: ٤٠٨

(٤) أضواء البيان: ٦/ ١٠١

القول الثاني: إلى جيبك.أو إلى عندك. وقال به السعدي حيث قال: (أدخِل يدَك إلى جيبك، وضُمَّ عليك عَضُدَك؛ الذي هو جناح الإنسان) [1].

القول الثالث: مع جناحك. ذكره الشوكاني [2].

۞ الترجيـــح:

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: القولين الأول والثاني وهما متقاربان في المعنى؛ وذلك للمرجحات التالية:

١- لأنه المعروف عند العرب [3].

٢- لما ذكره الرازي واستدل به.

٣- قال به عامة المفسرين.

٤- يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (بأن تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم) [4].

يتضح من ذلك أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي .

---

(١) تيسير الكريم الرحمن: ٥٠٤

(٢) فتح القدير: ٣/ ٣٦٢

(٣) لسان العرب: ١/ ٢٨٨ حرف الحاء فصل جنح

(٤) قواعد الترجيح: ١/ ٢٧١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

المسألة الثانية والسبعون

قوله تعالى : ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾﴾ [طه:٢٣]

معنى قوله : ﴿ٱلْكُبْرَى﴾

تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (يريد. العظمى. وكان حقه أن يقول: الكبيرة، وإنما قال: ﴿ٱلْكُبْرَى﴾ لِوِفَاقِ رؤوس الآي.

وقيل: فيه إضمارٌ معناه: ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا﴾ الآية ﴿ٱلْكُبْرَى﴾. دليله: قول ابن عباس: يد موسى أكبر آياته)[1].

الدراسة :

رجّح الإمام القرطبي: العظمى.

في المسألة قولان :

القول الأول: العظمى. وكان حقه أن يقول: الكبيرة، وإنما قال: ﴿ٱلْكُبْرَى﴾ لِوِفَاقِ رؤوس الآي. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الثعلبي، والبغوي[2].

قال الثعلبي: (وكان من حقه الكبر وإنما قال ﴿ٱلْكُبْرَى﴾ لوفاق رؤوس الأي)[3].

القول الثاني: فيه إضمارٌ معناه: ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا﴾ الآيةَ ﴿ٱلْكُبْرَى﴾.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٥١

(٢) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٥

(٣) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٢

ومال إليه ابن أبي زمنين، والواحدي، والسمعاني[1]، وجلال الدين [2]، والشوكاني.

قال ابن أبي زمنين: (كانت اليد أكبر من العصا. قال محمد: آيةً بالنصب على معنى: نريك آيةً أخرى) [3].

وقال الواحدي: (وكانت يده أكبر آياته) [4].

و**استدل السمعاني:** بقول ابن عباس..؛ فكان إذا أخرجها من تحت عضُده رأوا لها شُعاعاً وضياءً تحارُ الأعينُ فيها؛ فإذا ردّها إلى إبطه وأخرجها عادت إلى ما كانت).

و قال الشوكاني: (قال ﴿تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ﴾ دل على أنه قد آتاه آية أخرى ثم علل سبحانه ذلك بقوله: نريك ﴿مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ٢٣﴾) [5].

---

(١) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٢٧

(٢) تفسير الجلالين: ٤٠٨

(٣) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١٣

(٤) الوجيز: ٢/ ٦٩٣

(٥) فتح القدير: ٣/ ٣٦٢

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: فيه إضمارٌ معناه: ﴿لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا﴾ الآيةَ ﴿ٱلۡكُبۡرَى﴾. وذلك للمرجحات التالية:

١- قال به جمهور المفسرين.

٢- بُعْـدِ المعنـى الأول. لأن كـلام الله مُعْجِـزٌ، ولا يفتقـر إلى تناسـب رؤوس الآيات.

٣- يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إن كل تفسير خالف القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهو رد) [١].

ويتضح من ذلك أن ما ترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ٢٤١

المسألة الثالثة والسبعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي﴾ [طه:٢٧]

وبها مسألتان :

- ما حقيقة العُقْدة ؟

- هل زالت الرتّة ؟

ما حقيقة العُقدة ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (يعني العُجْمَةُ التي كانت فيه من جمرة النار التي ألقاها في فيه؛ وهو طفلٌ.

قال ابن عباس: كانت في لسانه رَتّة؛ وذلك أنه كان في حِجْر فرعون ذات يوم وهو طفل، فلطمه لطمةً، وأخذ بلحيته فنتفها. فقال فرعون لآسية: هذا عدوّي، فهات الذّبّاحين. فقالت آسية: على رِسْلِك؛ فإنه صبي لا يفرّق بين الأشياء. ثم أتت بطستين، فجعلت في أحدهما جمرا وفي الآخر جوهراً، فأخذ جبريل بيد موسى، فوضعها على النار؛ حتى رفع جمرة ووضعها في فيه على لسانه، فكانت تلك الرتّة [(١)].

وقيل: إن تلك العقدة حدثت بلسانه عند مناجاة ربه؛ حتى لا يكلّم غيره إلا بإذنه) [(٢)].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في حقيقة العقدة: أنّها العُجْمَةُ التي كانت فيه من جمرة النار.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٥٩

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٥١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: أنّها العُجْمَةُ التي كانت فيه من جمرة النار، التي أطفأها في فيه وهو طفل. وهو ما رجحه القرطبي. وهو ظاهر قول البغوي[١]، والرازي [٢]، والبيضاوي، وابن كثير، وأبي السعود[٣]، والشوكاني [٤] .

قال البيضاوي: (فإنما يحسن التبليغ من البليغ. وكان في لسانه رتّة من جمرة أدخلها فاه) [٥].

و قال ابن كثير: (وذلك لما كان أصابه من اللّثغِ حين عرض عليه التمرة، والجمرة، فأخذ الجمرة، فوضعها على لسانه) [٦].

واستدلوا :

١- بما رُوِيَ أنه كان في لسانه عليه الصلاة والسلام رتّة من جمرة أدخلها فاه في صِغَرِه؛ وذلك أن فرعون حمله ذات يوم، فأخذ لحيته ينتفها؛ لما كان فيها من الجواهر. فغضب، وأمر بقتله.

فقالت آسية: إنه صبي لا يفرق بين الجَمْر، والتّمْر، والياقوت. فأُحْضِرا بين يديه، فأخذ الجمرة، فوضعها في فيه[٧].

٢- وذلك أن موسى كان في حجر فرعون ذات يوم في صِغَرِه، فلطم فرعون

---

(١) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٦

(٢) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٤٢

(٣) إرشاد العقل السليم: ٦/ ١٢

(٤) فتح القدير: ٣/ ٣٦٣

(٥) أنوار التنزيل: ٤/ ٤٧

(٦) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤٧

(٧) ذكره البيضاوي وأبي السعود

لطمةً، وأخذ بلحيته. فقال فرعون لآسية امرأته: إنّ هذا عدوّي. وأراد أن يقتله، فقالت آسية: إنه صبي لا يعقل ولا يميز.

وفي رواية: أن أمّ موسى لمّا فطمته ردّته. فنشأ موسى في حجر فرعون وامرأته آسية يربّيانه، واتخذاه ولداً. فبينما هو يلعب يوما بين يدي فرعون وبيده قضيب يلعب به؛ إذْ رفع القضيب فضربَ به رأس فرعون. فغضب فرعون، وتطيّر بضربه؛ حتى هَمّ بقتله. فقالت آسية: أيها الملك، إنه صغير لا يعقلُ، فجرِّبْه إن شئت. فجاءت بطشتين في أحدهما الجمر، وفي الآخر الجواهر، فوضعتهما بين يدي موسى، فأراد أن يأخذ الجواهر، فأخذ جبريل بيد موسى فوضعها على النار، فأخذ جمرةً فوضعها في فمه، فأحرقت لسانه، وصارت عليه عقدة[1].

القول الثاني: حدثت بلسانه عند مناجاة ربه، حتى لا يكلم غيره إلا بإذنه. ذكره الماوردي[2].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: أنها عقدةً بلسانه حدثت له ؛ ولا سند قوي يؤكد صحة حديث الجمرة .

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)[3].

يتضح من ذلك أن ما ترجح لديَّ موافق لما ذكره القرطبي ورجحه.

---

(١) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٦

(٢) النكت والعيون: ٣/ ٤٤

(٣) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٤٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العورة في القرآن)

المسألة الرابعة والسبعون

هل زالت الرّتّة ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (ثم اختلف هل زالت تلك الرتة ؟

قيل: زالت. بدليل قوله: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾

وقيل: لم تَزُل كلها؛ بدليل قوله حكاية عن فرعون: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾. ولأنه لم يقل: احلل كل لساني. فدل على أنه بقى في لسانه شيء من الاستمساك.

وقيل: زالت بالكلية. بدليل قوله: ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ طه وإنما قال فرعون: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾؛ لأنه عرف منه تلك العقدة في التربية، وما ثبت عنده أن الآفة زالت.

قلت: وهذا فيه نظر. لأنه لو كان ذلك لَمَا قال فرعون: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ حين كلّمه موسى بلسان ذَلِقٍ [1] فصيح. والله أعلم)[2].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في **ذلك: أنها** لم تَزُل كلُّها بدليل قوله حكاية عن فرعون ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ ولأنه لم يقل: احلل كل لساني. فدل على أنه بقى في لسانه شيء من الاستمساك. ولأنه عرف منه تلك العقدة في التربية، وما ثبت عنده أن الآفة زالت.

ثم قال مرجحاً: قلت: وهذا فيه نظر. لأنه لو كان ذلك لَمَا قال فرعون: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ حين كلّمه موسى بلسان ذَلِقٍ فصيح.

---

(١) ذلق: حدة الشيء. انظر: لسان العرب: ١٠/ ١٠٩ حرف القاف فصل ذلق

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٥٢

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: زالت أو زالت بالكلية. **بدليل** قوله: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾. وقال به الطبري[(١)]، وابن الجوزي [(٢)]، وأبو السعود ، والشوكاني [(٣)].

قال أبو السعود: (والحق أن ما ذكر لا يدل على بقائها في الجملة أما قوله تعالى ﴿هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص:٣٤]؛ فلأنه عليه الصلاة والسلام قاله استدعاء لحل كما ستعرفه على أن أفصحيته منه عليهما الصلاة والسلام لا تستدعي بقاءها أصلا بل تستدعي عدم البقاء لما أن الأفصحية توجب ثبوت أصل الفصاحة في المفضول أيضا وذلك مناف للعقدة رأسا.

وأما قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾﴾[الزخرف:٥٢] فمن باب غلو اللعين في العتو والطغيان وإلا لدل على عدم زوالها أصلا وتنكيرها إنما يفيد قلتها في نفسها لا قلتها باعتبار كونها بعضا من الكثير وتعلق كلمة ﴿مِّن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِّن لِّسَانِي﴾ بمحذوف هو صفة لها ليس بمقطوع به بل الظاهر تعلقها بنفس الفعل فإن المحلول إذا كان متعلقا بشيء ومتصلا به فكما يتعلق الحل به يتعلق بذلك الشيء أيضا باعتبار إزالته عنه أو ابتداء حصوله منه) [(٤)].

القول الثاني: لم تَزُل كلها؛ بدليل قوله حكاية عن فرعون: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾. ولأنه لم يقل: احلل كل لساني. فدل على أنه بقى في لسانه شيء من الاستمساك. وقال به الرازي، والبيضاوي، وابن كثير، والسيوطي[(٥)]، والسعدي .

---

(١) جامع البيان: ١٦/ ١٥٩

(٢) زاد المسير: ٥/ ٢٨١

(٣) فتح القدير: ٣/ ٣٦٣

(٤) إرشاد العقل السليم: ٦/ ١٢

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٥٦٦

قال الرازي: (والحقّ أنه انحل أكثر العُقَد، وبقي منها شيء قليل.

أي: يقاربُ أنْ لا يُبين. وفي ذلك دلالة على أنه كان يبين، مع بقاء قدر من الانعقاد في لسانه. وأُجيبَ عنه من وجهين:

أحدهما: المراد بقوله ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ أي: لا يأتي ببيان، ولا حجة.

والثاني: إنّ كاد بمعنى قَرُبَ. ولو كان المراد هو البيان اللساني؛ لكان معناه: أنه لا يقارب البيان؛ فكان فيه نفي البيان بالكلية. وذلك باطل؛ لأنه خاطب فرعون والجمع، وكانوا يفقهون كلامه؛ فكيف يمكن نفي البيان أصلاً ؟ بل إنما قال ذلك تمويهاً؛ ليصرف الوجوه عنه) [1].

و قال البيضاوي: (لم يسأل حلّ عُقدة لسانه مطلقا؛ بل عُقْدةً تمنع الإفهام. ولذلك نكّرها وجَعلَ يفقهوا جواب الأمر، ومن لساني يحتمل أن يكون صفة عقدة، وأن يكون صلة واحلل) [2].

وقال ابن كثير: (وذلك لما كان أصابه من اللثغ حين عرض عليه التمرة والجمرة فأخذ الجمرة فوضعها على لسانه كما سيأتي بيانه وما سأل أن تزول ذلك بالكلية بل بحيث يفصح بالكلام) [3].

و قال السعدي: (وكان في لسانه ثِقَلٌ، لا يكاد يُفهمُ عنه الكلام؛ كما قال المفسرون، وكما قال الله عنه: أنه قال: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ فسأل اللهَ أن يحلّ منه عقدةً يفقهوا ما يقول، فيحصل المقصود التام من المخاطبة، والمراجعة، والبيان عن المعاني) [4].

---

(١) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٤٣

(٢) أنوار التنزيل: ٤/ ٤٧

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤٨

(٤) تيسير الكريم الرحمن: ٥٠٤

واستدلوا:

١- بقوله حكاية عن فرعون: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾﴾ [الزخرف:٥٢] (١)

٢- عن أسماء بنت عميس(٢) قالت: رأيت رسول الله ﷺ بإزاء "ثبير"(٣) وهو يقول: أَشْرِقْ ثَبير، أشرِق ثبير. اللهم إني أسألك بما سألك أخي موسى؛ أن تشرح لي صدري، وأن تيسر لي أمري، وأن تحل عقدة من لساني (٤).

٣- وقول الحسن البصري: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ قال: (حلّ عقدة واحدةً، ولو سأل أكثر من ذلك أُعْطِي.

٤- وقول ابن عباس: شكا موسى إلى ربه ما يتخوف من آل فرعون في القتيل، وعقدة لسانه؛ فإنه كان في لسانه عُقدة تمنعه من كثير من الكلام. وسأل ربه أن يعينه بأخيه هارون؛ يكون له رِدْءًا، ويتكلم عنه بكثير مما لا يُفصح به لسانَه. فآتاه سُؤْلَه، فحلّ عُقدةً من لسانه (٥).

---

(١) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٤٣

(٢) أسماء بنت عميس الخثعمية، أم عبدالله، صحابية، تزوج بها علي بن أبي طالب، وتوفيت بعده، حدث عنها: ابنها عبدالله بن جعفر. انظر: تقريب التهذيب: ٧٤٣ وسير أعلام النبلاء: ٢/ ٢٨٣

(٣) ثبير: أعلى جبال مكة وأعظمها،المشرف على مزدلفة ، وفيه خلا إبراهيم عليه السلام بابنه وأضجعه للذبح. انظر: الروض المعطار:١٤٩.

(٤) ذكره السيوطي

(٥) ذكره ابن كثير

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: زال بعضها؛ وبقي شئ منها

وذلك للمرجحات التالية:

١- طلب من ربه وسأله أن يحلل هذه العقدة أحلها الله بدليل قوله: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾؛ ولأنه لم يقل: احلل كل لساني. فدل على أنه بقى في لسانه شيء من الاستمساك.

٢- قال بذلك أكثر المفسرين.

٣- مما يؤيد ذلك أهل اللغة فمعنى الرّتَتِ عند العرب:

الرّتّة – بالضمّ – عجَلَةٌ في الكلام، وقلّة أَناة. وقيل: هو أن يقلب اللاّم ياءً[١].

٤-ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إذا دار الكلام بين التأسيس والتأكيد فحمله على التأسيس أولى. [٢]

(١) لسان العرب: ٢/ ٣٣ حرف التاء فصل رتت

(٢) قواعد الترجيح: ٢/ ٤٧٣

المسألة الخامسة والسبعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١﴾ [طه:٣١]

معنى قوله: ﴿أَزۡرِي﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (أي: ظهري. والأزرُ الظهر من موضع الحقوين. ومعناه: تَقْوَى به نفسي.

والأَزْرُ: القوة. وآزرَهُ: قَوّاهُ. ومنه قوله تعالى: ﴿فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ﴾ [الفتح:٢٩] وقال أبو طالب:

أليس أبونا هاشم شدّ أزْرَهُ وأوصى بنيه بالطعان وبالضربِ[(١)]

وقيل: الأَزْرُ: العَوْنُ. أي: يكون عوناً يستقيم به أمري. قال الشاعر [(٢)]:

شددت به أزري وأيقنت أنه أخو الفقر من ضاقت عليه مذاهبه[(٣)]

۞ الدراســة:

رجح الإمام القرطبي في **معنى قوله** ﴿أَزۡرِي﴾: **ظهري**.

۞ في المسألة قولان:

القول الأول: الظَّهْرُ من موضع الحقوين. ومعناه: تَقْوَى به نفسي وهو ما رجحه

---

(١) البيت في ديوان أبي طالب - عم النبي ﷺ - ١/ ١٤ (للتونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.م، د.ط.).

(٢) البرعي: عبدالرحيم بن أحمد بن علي البرعي، اليماني، شاعر، متصوف، له ديوان شعر في المدائح النبوية، قيد وحبس فتوفي بالسجن سنة ٨٠٣ هـ. انظر: الأعلام: ٣/ ٣٤٣ ومعجم المؤلفين: ٥/ ٢٠٢.

(٣) ديوان البرعي: ١٩٤ (البرعي، دار الجيل، بيروت، د.م، د.ط.)، الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٥٤

القرطبي. وقال به السمر قندي [١]، وابن أبي زمنين[٢]، وظاهر قول الثعلبي[٣]، وقال به الواحدي[٤]، والبغوي [٥]، والزمخشري ، وابن الجوزي، وابن كثير[٦]، وجلال الدين [٧]، والسعدي [٨] .

قال الزمخشري: (اجعله شريكي في الرسالة حتى نتعاون على عبادتك وذكرك فإن التعاون – لأنه مهيج الرغبات – يتزايد به الخير ويتكاثر) [٩].

قال ابن الجوزي: (قَوّيتُه عليه، وكنتُ له فيه ظَهْراً) [١٠].

القول الثاني: يكون عوناً يستقيم به أمري. وقال به مقاتل بن سليمان [١١]، والطبري ، والعز ابن عبدالسلام [١٢].

قال الطبري: (أي: قو ظهري وأعني به، يقال منه قد آزر فلان فلاناً إذا أعانه وشد ظهره، قال ابن عباس: اشدد به ظهري) [١٣].

واستدل ابن كثير: بقول مجاهد: ظهري.

---

(١) بحر العلوم: ٢/ ٣٩٤

(٢) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١٤

(٣) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٣

(٤) الوجيز: ٢/ ٦٩٤

(٥) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٦

(٦) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤٨

(٧) تفسير الجلالين: ٤٠٨

(٨) تيسير الكريم الرحمن: ٥٠٥

(٩) الكشاف: ٣/ ٦٣

(١٠) زاد المسير: ٥/ ٢٨٢

(١١) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٢٨

(١٢) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٢٩٧

(١٣) جامع البيان: ١٦/ ١٦٠

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: أن جميع الأقوال داخلة في معنى الآيـة، ومـا هـو إلا توسـيع وإثـراء لمعنـى الكلمـة. وإنـما اختلفـت ألفاظهـا، ويؤيـد ذلـك القاعـدة الترجيحية: القول بالعموم؛ لأن الأصل (يجب حمل نصوص الوحي على العمـوم، مـا لم يرد نص بالتخصيص) [1].

(١) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٢٧

المسألة السادسة والسبعون

قوله تعالى : ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾﴾ [طه:٣٨]

معنى قوله : ﴿أَوْحَيْنَآ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قيل ﴿أَوْحَيْنَآ﴾: ألهمنا

وقيل: أوحى إليها في النوم.

وقال ابن عباس { : أوحى إليها كما أوحى إلى النبيين) [١].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في **معنى قوله** ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ قول ابن عباس.

۞ في المسألة أقوال :

القـول الأول: ألهمْنـا. وقـال بـه السـمرقندي، والسـمعاني[٢]، وابـن الجـوزي ، والخازن [٣]، والسعدي ، وسيد قطب [٤].

قال السمرقندي: (ألهمْنا أمّك ما أُلْهِمَتْ) [٥].

وقال ابن الجوزي: (ألهمناها ما يلهم مما كان سبباً لنجاتك) [٦].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٥٦

(٢) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٢٩

(٣) لباب التأويل: ٤/ ٣٦٩

(٤) في ظلال القرآن: ٥/ ١١٩

(٥) بحر العلوم: ٢/ ٣٩٤

(٦) زاد المسير: ٥/ ٢٨٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

وقال السعدي: (حيث ألهمنا أمك أن تقذفك في التابوت) [1].

ومما يؤيد هذا القول رواة أهل اللغة حيث قالوا: الوحي هو: الإلهام والإلقاء في القلب [2].

القول الثاني: أوحى إليها في النوم. وهو ظاهر قول الزمخشري، والشوكاني، وابن عاشور.

قال الزمخشري: (الوحي إلى أم موسى؛ إما أن يكون على لسان نبيّ في وقتها كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ [المائدة:١١١] أو يبعث إليها ملكا؛ لا على وجه النبوة كما بعث إلى مريم، أو يريها ذلك في المنام، فتتنبّه عليه، أو يلهمها؛ كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ [النحل:٦٨] أي: أوحينا إليها أمراً لا سبيل إلى التوصل إليه، ولا إلى العلم به؛ إلا بالوحي.

وفيه مصلحة دينية؛ فوجب أن يوحي، ولا يخل به. أي: هو مما يوحي لا محالة، وهو أمر عظيم مثله يحق بأن يُوحي ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ﴾ أنْ هي المفسّرة؛ لأن الوحي بمعنى القول القذف؛ مستعمل في معنى الإلقاء والوضع.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ [الأحزاب:٢٦] وكذلك الرمي. قال غُلاَمٌ رَمَاهُ اللهُ بِالْحُسْنِ يَافِعاً) [3].

وقال الشوكاني: (أي: منّا ذلك الوقت؛ وهو وقت الإيحاء. فإِذْ ظرفٌ للإيحاء. والمراد بالإيحاء إليها: إمّا مجرّد الإلهام لها، أو في النوم؛ بأنْ أراها ذلك، أو على لسان نبي، أو على لسان مَلَك؛ لا على طريق النبوة) [4].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن: ٥٠٥

(٢) لسان العرب: ١٥/ ٢٨٠ حرف الواو والياء فصل وحي

(٣) الكشاف: ٣/ ٦٤

(٤) فتح القدير: ٣/ ٣٦٤

وقال ابن عاشور: (الوحي، هنا: وحي الإلهام الصادق. وهو إيقاع معنى في النفس يثلج له نفس الملقى إليه بحيث يجزم بنجاحه فيه وذلك من توفيق الله تعالى. وقد يكون بطريق الرؤيا الصالحة التي يقذف في نفس الرائي أنها صدق.

و ﴿مَا يُوحَىٰٓ﴾ موصول مفيد أهمية ما أوحي إليها. ومفيد تأكيد كونه إلهاماً من قبل الحق.

و ﴿أَنِ﴾ تفسير الفعل ﴿أَوۡحَيۡنَآ﴾؛ لأنه معنى القول دون حروفه أو تفسير ليوحى) [1].

القول الثالث: أوحى إليها كما أوحى إلى النبيين. وهو ما رجحه القرطبي. وذكره ابن عطية.

قال ابن عطية: (كانت أم موسى نبيّةً بهذا الوحي) [2].

۞ الترجيـــح :

الـراجح مـن الأقـوال - والله أعلـم - القـول الأول وهـو الإلهـام وذلـك للمرجحات التالية:

١- ليس في الآيات أمر من الله بتبليغ ما أوحاه الله لأم موسى والنبي لابد أن يكون مبلغاً.

٢- أن الوحي الذي أوحاه الله إليها مرتبط برسول وهو موسى عليه السلام ولولاه لما أوحي لأمه.

٣- أن الآية لم تصرح بطريقة الوحي، سواء كان بملك أو غيره.

---

(١) التحرير والتنوير: ٩/ ٤٢

(٢) المحرر الوجيز: ٤/ ٤٣

٤- أنه يوافق المعنى اللغوي للوحي بأنه الإلهام الفطري للإنسان فيحتمل أن الله قد ألهمها وقذف في روعها ذلك المعنى.

٥- نستدل من السابق على عدم نبوة أم موسى؛ وهذا يبين بعد القول الثاني والثالث عن الصواب لعدم دليل يصرح بذلك.

٦- مما يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (لا يصح حمل الآية على تفسيرات وتفصيلات لأمور مغيبة لا دليل عليها من القرآن أو السنة) [1].

إذا تقرر هذا فإن ما ترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ١/ ٢٢٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجية)

المسألة السابعة والسبعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾﴾ [طه:٣٩]

معنى قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (قال ابن عباس: أحبّه الله، وحبّبه إلى خلقه.

وقال عطية: جعل عليه مَسْحَةً من جمال، لا يكاد يصبر عنه من رآه.

وقال قتادة: كانت في عَيْنَيْ موسى مَلاحةٌ، ما رآهُ أحدٌ إلا أحبّه وعَشِقَهُ.

وقال عكرمة[1]: المعنى: جعلتُ فيك حُسْناً ومَلاَحةً؛ فلا يراكَ أحدٌ إلاّ أحبّك.

وقال الطبري[2]: المعنى: وألقيتُ عليكَ رحْمَتي.

وقال ابن زيد: جعلتُ مَنْ رَآك أحبّك؛ حتّى أحبّك فرعونُ، فسَلِمْتَ مِنْ شَرّه، وأحبّتْكَ آسيةُ بنتُ مزاحم فتَبَنّتْكَ)[3].

۞ الدراسة:

رجّح الإمام القرطبي في **معنى قوله**: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ قول ابن عباس: أحبّه الله، وحبّبه إلى خلقه.

---

(١) أخرج الطبري في تفسيره روايتي ابن عباس وعكرمة: ١٦/ ١٦٢

(٢) المرجع السابق: ١٦/ ١٦٢

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٥٨

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: أحبّه الله، وحبّبه إلى خلقه. وهو ما رجحه القرطبي. وظاهر قول السلمي، والثعلبي[١]، والبغوي[٢]، والخازن [٣].

قال السلمي: (قال ابن عطاء: ألقيتُ عليك محبّة مني لك؛ فمَنْ رأى فيك محبّتي لك أحبّك بحبي لك) [٤].

وقيل: جعلتُ مَن رآك أحبّك؛ حتى أحبّك فرعون، فَسَلِمْتَ من شرّه، وأحبّتْك آسية بنت مزاحم، فتبَنّتْك. وقال به الجصاص[٥].

القول الثاني: جعل عليه مَسْحَةً من جمال لا يكاد يصبر عنه من رآه. ذكره أبو حيان[٦]، والثعالبي [٧].

وقيل: كانت في عيني موسى ملاحةً؛ ما رآه أحدٌ إلا أحبّه وعَشقه أو جعلتُ فيكَ حُسْناً ومَلاحَةً. وقال به الطبري ، وابن أبي زمنين[٨]، والواحدي ، والشوكاني[٩]، والسعدي [١٠].

قال الواحدي: (هو أنَّه حبَّبه إلى الخلق كلِّهم، فلا يراه مؤمنٌ ولا كافرٌ إلاَّ أحبَّه)[١١].

---

(١) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٤

(٢) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٧

(٣) لباب التأويل: ٤/ ٣٧٠

(٤) حقائق التفسير: ١/ ٤٤٣

(٥) أحكام القرآن للجصاص: ٥/ ٥٢

(٦) البحر المحيط: ٦/ ٢٢٧

(٧) الجواهر الحسان: ٦/ ٢٤٤

(٨) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١٥

(٩) فتح القدير: ٣/ ٣٦٧

(١٠) تيسير الكريم الرحمن: ٥٠٤

(١١) الوجيز: ٥٠٤

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

استدل ابن أبي زمنين بقول قتادة: (ألقى الله عليه محبة منه، فأحبّوه حين رأوه).

واستدل الشوكاني بقول ابن عباس.

القول الرابع: وألقيتُ عليك رحمتي. ذكره الشوكاني[1].

جمع بين القولين الماوردي [2]، وابن عادل [3] ، واستدلا بقول: ابن عباس.

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: أنّ جميعَ المعاني متقاربة وذلك للمرجحات التالية:

١–المقصود من المحبة: لتحصل الرقّة لواجده في اليَمّ، فيحرص على حياته ونمائه ويتخذه ولداً [4].

٢–قال الشنقيطي: (من آثار هذه المحبة التي ألقاها الله على عبده ونبيه موسى – عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام –: ما ذكره جل وعلا في قوله ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ﴾ [القصص:٩][5].

٣–لما استدل به على أقوال السلف.

٤–يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (يجب حمل نصوص الوحي على العموم؛ ما لم يرد نص بالتخصيص) [6].

---

(١) فتح القدير: ٣/ ٣٦٥

(٢) النكت والعيون: ٣/ ٤٥

(٣) اللباب: ١١/ ١٦٠

(٤) التحرير والتنوير: ٩/ ٤٣

(٥) أضواء البيان: ٤/ ١٠

(٦) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٢٧

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الذهنية ...)

المسألة الثامنة والسبعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾ [طه:٤١]

معنى قوله: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (قال ابن عباس: أي اصطفيتك لوحيي ورسالتي.

وقيل: اصطنعتُك: خلقتُك. مأخوذ من الصَّنْعة.

وقيل: قوّيتُك، وعلّمتُك؛ لتبلِّغ عبادي أمري، ونهيي)[1].

۞ الدراسة:

رجّح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ﴾: قول ابن عباس.

۞ في المسألة أقوال:

القول الأول: اصطفيتك لوحيي ورسالتي. وهو ما رجّحه القرطبي. وظاهر قول البغوي، وابن الجوزي، والخازن [2]، وأبي السعود ، وهو ظاهر قول ابن عاشور.

وزاد البغوي: (لتتصرف على إرادتي ومحبتي. وذلك أن قيامه بأداء الرسالة تصَرُّفٌ على إرادة الله ومحبته. قال الزجاج: اخترتُك لأمري، وجعلتك القائم بحجتي، والمخاطب بيني وبين خلقي؛ كأني الذي أقمت بك عليهم الحجة، وخاطبتُهم) [3].

و قال ابن الجوزي: (اصطفيتك، واختصصتُك. والاصطناع: اتخاذ الصنيعة؛

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٦٢

(٢) الخازن: ٤/ ٣٧١

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٨

وهو الخير تُسْديه إلى إنسان. لقول ابن عباس) [1].

و قال أبو السعود: (معنى الاصطناع: الاستخلاص. أي: اصطفيتك برسالاتي، وبكلامي) [2].

وقال ابن عاشور: (يؤذن بأنه اختاره وأعدّه لأمر عظيم؛ لأنّ الحكيم لا يتّخذ شيئاً لنفسه إلاّ مريداً جعلَه مظهراً لحكمته، فيترقب المخاطب تعيينها) [3].

القول الثاني: خلقتك. مأخوذٌ من الصَّنْعة. وقال به مجاهد[4]، وذكره الماوردي[5].

القول الثالث: قوّيتُك، وعلّمتُك؛ لتبلّغَ عبادي أمري ونهيي. وقال به النحاس[6].

وجمع ابن عادل بين الأقوال فقال: (اخترتُك واصطفيتُك افتعال من الصنع لوحيي ورسالتي. (وأبدلت التاء طاء)، لأجل حرف الاستعلاء.

وهذا مجازٌ عن قرب منزلته، ودنوه من ربه؛ لأن أحداً لا يصطنع إلا من يختاره.

قال القفال: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ﴾ أصله من قولهم: اصطنع فلانٌ فلاناً إذا أحسن إليه حتى يضاف إليه فيقال: هذا صنيعُ فلانٍ وجريحُ فلانٍ. وقوله: ﴿لِنَفْسِى﴾ أي: لأصرفك في أوامري لئلا تشتغل إلا بما أمرتك به، وهو إقامة حجتي وتبليغ رسالتي، وأن تكون في حركاتك وسكناتك لي لا لنفسك ولا لغيرك.

---

(١) زاد المسير: ٥/ ٢٨٦

(٢) إرشاد العقل السليم: ٦/ ١٧

(٣) التحرير والتنوير: ٩/ ٤٦

(٤) تفسير مجاهد: ٣٩٦

(٥) النكت والعيون: ٣/ ٤٦

(٦) إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٣٩

وقال الزجاج: اخترُتكَ لأمري، وجعلتك القائم بحجتي، والمخاطب بيني وبين خلقي: كأني الذي أقمت عليهم الحجة وخاطبتهم)[1].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: اصطفيتك لوحيي ورسالتي، والقولان الثاني والثالث داخل ضمن معنى القول الأول، وذلك للمرجحات التالية:

مما يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك)[2].

(١) اللباب: ١١/ ١٦٥

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ١٧٢

المسألة التاسعة والسبعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾﴾ [طه:٤٢]

معنى قوله: ﴿تَنِيَا﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (قال ابن عباس: تضعُفا. أي: في أمر الرسالة. وقاله قتادة. وقيل تفتُرا. قال الشاعر:

فما ونى محمد مذ أن غفر له الإله ما مضى وما غبرا

والونى: الضعف، والفُتور، والكَلال، والإعياء. وقال امرؤ القيس:

مسح إذا ما السابحات على الونى أثرن غبارا بالكديد المركل

ويقال: وَنَيْتُ في الأمر، أَنِي وَنًى، ووَنْياً. أي: ضعُفت. فأنا وَانٍ. وناقةٌ وانيةٌ. وأوْنَيْتُها أنا: أضْعفتُها، وأتعبتُها. وفلانٌ لا يَني كذا. أي: لا يزال. وبه فسّر أبانٌ معنى الآية، واستشهد بقول طرفة:

كأنّ القدور الراسيات أمامهم قباب بَنَوْها لا تني أبداً تغلي

وعن ابن عباس أيضا: لا تُبْطِئا [1].

وفي قراءة ابن مسعود: ولا تَهِنا فِي ذكري وتحميدي وتمجيدي وتبليغ رسالتي)[2].

۞ الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في **معنى قوله** ﴿تَنِيَا﴾ قول: ابن عباس.

---

(١) أخرجه السيوطي في تفسيره: ٥/ ٥٧٩

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٦٢

في المسألة أقوال :

القول الأول: لا تضعُفا أو لا تفترا. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به مجاهد[١]، والصنعاني[٢]، والبغوي[٣]، البيضاوي وزاد: (لا تفتُرا، ولا تقصِّرا)[٤]، والخازن[٥]، وجلال الدين[٦]، وابن عادل[٧] ، والسيوطي[٨]، وأبو السعود[٩] ، والشنقيطي[١٠]، وابن عاشور[١١] .

ومما يؤيد هذا القول معناه عند العرب: الونى: هو الضعف، والفتور، والكلال، والإعياء، والتعب[١٢] .

القول الثاني: ولا تُبْطِئا. ذكره السيوطي.

استدل السيوطي: بقول ابن عباس.

القول الثالث: ولا تَهِنا. ذكره مقاتل بن سليمان[١٣].

---

(١) تفسير مجاهد: ٣٩٧

(٢) تفسير الصنعاني: ٣/ ١٧

(٣) معالم التنزيل: ٥/ ٢٧٤

(٤) أنوار التنزيل: ٤/ ٥١

(٥) لباب التأويل: ٤/ ٣٧١

(٦) تفسير الجلالين: ٤٠٩

(٧) اللباب: ١١/ ١٦٦

(٨) الدر المنثور: ٧/ ١٧

(٩) إرشاد العقل السليم: ٦/ ١٧

(١٠) أضواء البيان: ٤/ ٨٨

(١١) التحرير والتنوير: ٩/ ٤١

(١٢) لسان العرب: ١٥/ ٤١٥

(١٣) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٣٠

ماجستير لغوية وتربية (الرسالة - الصورة الثانية)

جمع الماوردي بين القولين الأول والثاني واستدل بقول ابن عباس، وقتادة، والراجز[1].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: جميع الأقوال صحيحة ومتقاربة المعنى، فالمراد من الآية أنهما لا يفتُران في ذكر الله في حال مواجهة فرعون؛ ليكون ذكر الله عوناً لهما عليه، وقوةً لهما وسلطاناً كاسراً له.

وهذا القول هو المشهور عند العرب في معناه، وهو ما قال به جمهور المفسرين.

ومما يؤيد هذا القاعدة الترجيحية: (يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب)[2].

(١) النكت والعيون: ٣/ ٤٦

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ٢٧١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العورة في القرآن)

المسألة الثمانون

قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه:٤٤]

معنى قوله: ﴿لَّيِّنًا﴾

۞ الدراســة:

رجّح الإمام القرطبي في معنى قوله: ﴿لَّيِّنًا﴾: (**القول** اللّين. وهو القول الذي لا خشونة فيه.

يقال: لانَ الشيءُ، يلينُ ليناً. وشيءٌ لَيِّنٌ. ولَيْنٌ: مُخَفَّف منه. والجمع: أَلْيِنَاءُ.

فإذا كان موسى أُمِر بأن يقول لفرعونَ ﴿قَوْلًا لَّيِّنًا﴾؛ فمَنْ دونه أحرى بأن يقتدى بذلك في خطابه، وأمْرِهِ بالمعروف في كلامه. وقد قال تعالى: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣]) [(١)].

۞ في المسألة أقوال:

القول الأول: كَنّياه. أي: الكنية. وقال به ابن أبي زمنين[(٢)]، والواحدي[(٣)]، والسيوطي[(٤)].

قال الواحدي: (كَنِّياه، وعِدَاهُ على الإيمان نعيماً، وعمراً طويلاً في صحةً، ومصيراً إلى الجنة).

واستدل السيوطي بأدلة منها:

قول علي رضي الله عنه قال: كنه.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٦٤

(٢) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١٥

(٣) الوجيز: ٢/ ٦٩٦

(٤) الدر المنثور: ٥/ ٥٨٠

قول ابن عباس { قال: كنياه.

قول سفيان الثوري قال: كنياه أبا مرة[1].

القول الثاني: أن موسى عليه السلام قام على باب فرعون سنةً لا يجدُ رسولا يبلّغ كلاماً؛ حتى خرجَ، فجرى له ما قصّ الله علينا من ذلك. وكان ذلك تسليةً لمن جاء بعده من المؤمنين في سيرتهم مع الظالمين. وربك أعلم بالمهتدين.

وقيل أيضاً: قال له موسى: تؤمن بما جئت به، وتعبد رب العالمين؛ على أن لك شباباً لا يَهْرَم إلى الموت، ومُلْكاً لا يُنزَعُ منك إلى الموت، ويُنْسأَ في أجلك أربعمائة سنة؛ فإذا متَّ دخلتَ الجنة. فهذا القول اللّيّن. وقال به السمر قندي [2]، وذكره ابن الجوزي[3] .

القول الثالث: وقال ابن مسعود: القول اللّيّن: قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النازعات:١٨ - ١٩]. وقال به الزمخشري[4] وزاد: (لأنّ ظاهره الاستفهام والمشورة، وعرض ما فيه الفوز العظيم).

وقيل: القولُ الذي لا خشونة فيه. يقال: لانَ الشيءُ يَلِينُ لِيْناً. وهو ما رجّحه القرطبي. ومال إليه البغوي[5]، والخازن، وقال به الشوكاني، ومال إليه السعدي، وسيد قطب ، ومال إليه الشنقيطي.

قال الخازن: (داريا وارفقا به) [6].

---

(١) اخرج الروايات السيوطي في تفسيره: ٥/ ٥٨٠

(٢) بحر العلوم: ٢/ ٤٠٠

(٣) زاد المسير: ٥/ ٢٨٨

(٤) الكشاف: ٣/ ٦٦

(٥) معالم التنزيل: ٥/ ٢٧٤

(٦) لباب التأويل: ٤/ ٣٧١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة - المورد الثاني)

وقال الشوكاني: (ثم أمرهما سبحانه بإلانة القول له؛ لِمَا في ذلك من التأثير في الإجابة. فإن التخشين بادئ بدء يكون من أعظم أسباب النفور والتصلب في الكفر. والقول اللّين: هو الذي لا خشونة فيه.

يقال: لَانَ الشيءُ، يَلِيْنُ لِيْناً. والمراد: تَرْكُهما للتعنيف؛ كقولهما: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾ [النازعات:١٨]) [1].

قال السعدي: (سهلاً لطيفاً برفق، ولين، وأدب في اللفظ من دون فحش، ولا صلف، ولا غلظة في المقال. أو فظاظة في الأفعال) [2].

وقال سيد قطب: (هو الذي لا يثير العزة بالإثم، ولا يهيج الكبرياء الزائف الذي يعيش به الطغاة، ومن شأنه أن يوقظ القلب فيتذكر، ويخشى عاقبة الطغيان) [3].

وقال الشنقيطي: (أمر الله جل وعلا نبيه موسى وهارون - عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام -:

أن يقولا لفرعون في حال تبليغ رسالة الله إليه: ﴿قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ أي: كلاماً لطيفاً سهلاً رقيقاً، ليس فيه ما يُغضِب ويُنفِّر. وقد بين جل وعلا المراد بالقول اللين في هذه الآية بقوله: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النازعات:١٧ - ١٩] وهذا - والله - غايةُ لِيْن الكلامِ ولَطافَتِهِ، ورِقَّتِه؛ كما ترى.

وما أُمِر به موسى وهارون في هذه الآية الكريمة أشار له تعالى في غير هذا الموضع؛ كقوله: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥]) [1].

---

(١) فتح القدير: ٣/ ٣٦٦

(٢) تيسير الكريم الرحمن: ٥٠٦

(٣) في ظلال القرآن: ٥/ ١٢١

(١) أضواء البيان: ٤/ ١٥

واستدل البغوي: بقول ابن عباس { : لا تعنفا في قولكما.

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم – القولين الأول والثالث (اللين والتكنية)؛ وذلك للمرجحات التالية:

١- لحديث أنس في باب التكني أنه من حسن الخلق ولين القول: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ. قَالَ: أَحْسِبُهُ فَطِيمًا وَكَانَ إِذَا جَاءَ. قَالَ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ. نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا[1].

٢- لما ذكره الشنقيطي واستدل به .

٣- هو ما عليه جمهور المفسرين.

٤- الروايتين الموجودة في القول الثاني قد تكون من الإسرائيليات، لأنه ليس لها سند صحيح يحتج به .

٥- يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إن تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم) [2].

يتضح أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الآداب باب بَاب الْكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ أَنْ يُولَدَ لِلرَّجُلِ (١٩/ ١٩٤) رقم الحديث(٥٧٣٥)

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ٢٧١

المسألة الواحدة والثمانون

معنى قوله : ﴿لَّعَلَّهُۥ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (معناه: على رجائكما وطمعكما. فالتوقع فيها إنما هو راجع إلى جهة البشر. قاله كبراء النحويين: سيبويه، وغيره. وقد تقدم في أول البقرة.

قال الزجاج: لعلّ: لفْظةُ طَمعٍ وتَرَجٍّ. فخاطبهم بما يعقلون.

وقيل: لعلّ ها هنا: بمعنى الاستفهام. والمعنى: فانظر؛ هل يتذكر ؟.

وقيل: هي بمعنى: "كَيْ".

وقيل: هو إخبار من الله تعالى عن قول هارون لموسى: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ قاله الحسن.

وقيل: إنّ لعلّ وعسى في جميع القرآن لِمَا قد وقع. وقد تذكّر فرعون حين أدركه الغرق، وخشي-، فقال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [يونس:٩٠] ولكن لم ينفعْه ذلك. قاله أبو بكر الوراق[1]، وغيره[2] .

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله: ﴿لَّعَلَّهُۥ﴾ معناه: على رجائكما، وطمعكما.

---

(١) أبو بكر، محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زنبور الورّاق، ولد ببغداد، روى عن ابن صاعد، وابن أبي داود. قال الخطيب: ضعيف جدًّا، توفي سنة ٣٩٧ هـ. انظر: العبر في خبر من غبر: ١٧٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٦٥

۞ **في المسألة أقوال :**

القول الأول: على رجائكما، وطمعكما. فالتوقع فيها إنما هو راجع إلى جهة البشر. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به ابن أبي زمنين[١]، والواحدي ، والنسفي، والآلوسي.

قال الواحدي: (لعلّ ها هنا: يعود إلى حال موسى وهارون. أي: اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما. وقد علم الله تعالى ما يكون منه) [٢].

و قال النسفي: (﴿لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾ ؛ مع علمه أنه لا يتذكر؛ لأنّ الترجّي لهما. أي: اذهبا على رجائكما وطمعكما، وباشِرا الأمرَ مباشرةَ مَنْ يطمع أن يُثمِر عمله. وجدوى إرسالهما إليه؛ مع العلم بأنه لن يؤمن: إلزامُ الحُجّة، وقطْعُ المعذرة) [٣].

و قال الآلوسي: (ولعلّ للترجي. وهو راجع للمخاطبين. والجملة في محل النصب؛ حالٌ من ضميرها) [٤].

وقيل: لفظة طَمَعٍ وتَرَجٍّ. فخاطبهم بما يعقلون. وقال به ابن الجوزي[٥].

قال ابنُ الجوزي: (قال الزّجّاج: لعلّ في اللغة: تَرَجٍّ وطمع. تقول: لعلّي أصيرُ إلى خير. فخاطب اللهُ ﷻ العباد بما يعقلون).

القول الثاني: بمعنى الاستفهام. والمعنى: فانظر، هل يتذكر ؟. وحسنه وصححه الطبري، وقال به السيوطي[٦].

قال الطبري: (وقوله: ﴿لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ اختلف في معنى قوله: ﴿لَعَلَّهُۥ﴾

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١٦

(٢) الوجيز: ٢/ ٦٩٦

(٣) مدارك التنزيل: ٣/ ٥٦

(٤) روح المعاني: ١٦/ ١٩٥

(٥) زاد المسير: ٥/ ٢٨٨

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٥٨٠

في هذا الموضع. فقال بعضهم: معناها ها هنا: الاستفهام. كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ فانظُرا؛ هل يتذكّر، ويراجع، أو يخشى الله؛ فيرتدع عن طغيانه؟.

ذكر من قال ذلك:....عن ابن عباس، قوله: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ يقول: هل يتذكر أو يخشى.

وقال آخرون: معنى لعلّ هاهنا كي. ووجَّهوا معنى الكلام إلى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾﴾[طه:٤٣] فادعواه وعظاه ليتذكر أو يخشى، كما يقول القائل: اعمل عملك لعلك تأخذ أجرك، بمعنى: لتأخذ أجرك، وافرغ من عملك لعلنا نتغدَّى، بمعنى: لنتغدى، أو حتى نتغدى، ولكلا هذين القولين وجه حسن، ومذهب صحيح) [(١)].

و استدل السيوطي، والطبري : بقول ابن عباس في قوله: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾ قال: هل يتذكّر؟.

وقيل: هي بمعنى كي وقال به الثعلبي، وأبو حيان[(٢)]، والزركشي [(٣)].

قال الثعلبي: (قال الحسين بن الفضل [(٤)] : هو مصروف إلى غير فرعون. ومجازُه: لكي يتذكّر متذكّر، أو يخشى خاشٍ؛ إذا رأى بِرِّي وإلطافي بمن خلقته، ورزقته، وصحّحتُ جسمه، وأنعمتُ عليه؛ ثم ادّعى الربوبية دوني) [(٥)].

---

(١) جامع البيان: ١٦/ ١٦٩

(٢) البحر المحيط ٦/ ٢٣٠

(٣) البرهان في علوم القرآن: ٤/ ٣٩٤

(٤) الحسين بن الفضل بن عمير البجلي، مفسر- معمر، كان رأسا في معاني القرآن، من الكوفة، انتقل إلى نيسابور، فأقام فيها يعلم الناس ٦٥ سنة ، (١٧٨ - ٢٨٢ هـ). انظر: الأعلام: ٢/ ٢٥١

(٥) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٥

القول الثالث: إخبار من الله تعالى عن قول هارون لموسى: قال تعالى ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾. ذكره القرطبي.

القول الرابع: لعل وعسى في جميع القرآن لِمَا قد وقع. وقد تذكّر فرعون حين أدركه الغرق، وخشي، فقال: ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [يونس:٩٠] ولكن لم ينفعْه ذلك. ذكره الثعلبي [١]، والبغوي [٢].

استدلا بقول: أبو بكر الوراق.

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال - والله أعلم -: أن جميع الأقوال لها وجه من الصحة، والأقرب للصواب هو القول الأول بمعنى: على رجائكما وطمعكما. فالتوقّع فيها إنما هو راجع إلى جهة البشر.

والأصل في حروف المعاني حملها على المعنى الأصلي المشهور والأصل في (لعل) أنها بمعنى (الطمع والترجي) ولا يحسن حملها على غيره من المعاني إلا بقرينة واضحة تمنع من حملها على المعنى الأصلي كما لا يحسن حمل (لعل) في القرآن على معنى واحد بل إن معناها يختلف من موضع لآخر حسب سياقها وموضعها فعلى هذا يظهر أن لعل بمعنى (الترجي) وقد استدل الأئمة بما يؤيد ذلك.

ويؤيد ذلك أيضاً القاعدة الترجيحية: (يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية القوية، والمشهورة دون الضعيفة، والشاذة، والغريبة) [٣].

---

(١) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٥

(٢) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٩

(٣) قواعد الترجيح: ٢/ ٦٤٥

المسألة الثانية والثمانون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ ﴾ [طه:٤٧]

معنى قوله : ﴿بِـَٔايَةٍ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قال ابن عباس: يريدُ: العصا، واليد.

وقيل: إن فرعون قال له: وما هي ؟ فأدخل يده في جيب قميصه، ثم أخرجها بيضاء لها شعاع مثل شعاع الشمس، غلب نورها على نور الشمس؛ فعَجِب منها. ولم يُرِه العصا إلاّ يوم الزينة) [(١)].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ قول ابن عباس.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: العصا، واليد. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به السمرقندي[(٢)]، والواحدي، والخازن [(٣)]، وابن عادل[(٤)] ، وسيد قطب [(٥)]، وابن عاشور [(٦)].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٦٩

(٢) بحر العلوم: ٢/ ٤٠١

(٣) .لباب التأويل: ٣/ ٧٢

(٤) اللباب: ٧/ ٤٥٥

(٥) .في ظلال القرآن: ٥/ ١١٣

(٦) التحرير والتنوير: ١٠/ ٢٥٢

قال الواحدي: (اليد البيضاء، والعصا) [1].

القول الثاني: إن فرعون قال له: وما هي ؟ فأدخل يده في جيب قميصه، ثم أخرجها بيضاء لها شعاع مثل شعاع الشمس، غلب نورها على نور الشمس؛ فعَجِب منها. ولم يُرِه العصا إلاّ يوم الزينة. وقال به الثعلبي[2]، والبغوي[3]، والنسفي.

قال النسفي: (بحُجّة على صدق ما ادعيناه. وهذه الجملة جارية من الجملة الأولى؛ وهي: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ مجرى البيان، والتفسير، والتفصيل؛ لأن دعوى الرسالة لا تثبت إلا ببينة؛ وهي المجئ بالآي. فقال فرعون: وما هي ؟ فأخرج يده؛ لها شعاع كشعاع الشمس) [4].

جمع ابن الجوزي بين القولين فقال : (قال ابن عباس: هي العصا.

قال مقاتل: أظْهَرَ اليد في مقامٍ، والعصا في مقامٍ) [5].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: أن كلاهما بمعنى واحد. فالثانية مفصِّلة ومفسِّرةٌ للقول الأول المُجمَل. واتفق أكثر المفسرين على هذا المعنى ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إن كل تفسير خالف القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهو رد)[6].

---

(١) الوجيز: ٢/ ٦٩٦

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٦

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ٢١٩

(٤) مدارك التنزيل: ٣/ ٥٦

(٥) زاد المسير: ٥/ ٢٩٠

(٦) قواعد الترجيح: ١/ ٢١٤

المسألة الثالثة والثمانون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ [طه:٤٩]

لِمَ ذُكِرَ مُوْسَى وَحدَهُ ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (ذَكر فرعون موسى دون هارون؛ لرءوس الآي.

وقيل: خصّصه بالذكر؛ لأنه صاحب الرسالة، والكلام، والآية.

وقيل: إنهما جميعا بلّغا الرسالة؛ وإن كان ساكتاً؛ لأنه في وقت الكلام إنما يتكلم واحدٌ، فإذا انقطع وازره الآخر وأيّده.

فصار لنا في هذا البناء فائدةُ عِلْمٍ: أن الاثنين إذا قُلِّدا أمراً فقام به أحدهما والآخر شخصه هناك موجود مستغنِى عنه في وقت دون وقت: أنّهما أدّيا الأمر الذي قُلِّدا وقاما به، واستوجبا الثواب؛ لأن الله تعالى قال: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾.

وقال: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ﴾.

وقال: ﴿فَقُولَا لَهُۥ﴾ فأمَرَهما جميعا بالذهاب، وبالقول. ثم أَعْلَمَنا في وقت الخطاب بقوله: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا﴾ أنه كان حاضراً مع موسى)[1].

۞ الدراسة :

رجّح الإمام القرطبي أنّ فرعون ذكر موسى وحده دون هارون؛ لرءوس الآي.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٧٠

۞ **في المسألة أقوال :**

القول الأول: لرءوس الآي. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الثعلبي[(١)].

القول الثاني: لأنه صاحب الرسالة، والكلام، والآية. وقال به ابن عطية، والبيضاوي، وأبو حيان[(٢)]، وأبو السعود.

قال ابن عطية: (وقوله: ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ بعدَ جمعه مع هارون في الضمير نداءٌ بمعنى التخصيص والتوقيف؛ إذْ كان صاحب عظم الرسالة، وكريم الآيات) [(٣)].

و قال البيضاوي: (وإنما خاطب الاثنين وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالنداء؛ لأنه الأصل وهرون وزيره وتابعه؛ أو لأنه عرف أن له رتة ولأخيه فصاحة فأراد أن يفحمه ويدل عليه قوله: ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [الزخرف:٥٢]) [(٤)].

و قال أبو السعود: (وتخصيص النداء بموسى عليه الصلاة والسلام مع توجيه الخطاب إليهما؛ لما أنه الأصل في الرسالة، وهارون وزيره. وأما ما قيل: من أن ذلك لأنه قد عرف أن له عليه الصلاة والسلام رتة؛ فأراد أن يُفحِمَه، فيَرِدَه ما شاهده منه عليه الصلاة والسلام من حُسْن البيان القاطع لذلك الطمع) [(٥)].

القول الثالث: لأنه في وقت الكلام إنما يتكلم واحد؛ فإذا انقطع وازره الآخر وأيّده. وقد مال إليه الطبري، والنسفي.

قال الطبري: (إنما فعل ذلك كذلك؛ لأن المجاوبة إنّما تكون من الواحد؛ وإن كان الخطاب بالجماعة لا من الجميع؛ وذلك نظير قوله: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ [الكهف:٦١] وكان

---

(١) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٦

(٢) البحر المحيط: ٦/ ٢٣٢

(٣) المحرر الوجيز: ٤/ ٤٦

(٤) أنوار التنزيل: ٤/ ٥٣

(٥) إرشاد العقل السليم: ٦/ ٢٠

الذي يحمل الحوت واحد، وهو فتى موسى. يدل على ذلك قوله: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف:٦٣]) [١].

وقال النسفي: (خاطبهما ثم بدأ بأحدهما؛ لأن موسى هو الأصل في النبوة، وهارون تابعه) [٢].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: أن كلا المعنيين الثاني والثالث متقاربان في المعنى، وصحيحان. فموسى صاحب الكلام والرسالة والخطاب يكون لاثنين والجواب يكون من شخص واحد. وذلك للمرجحات التالية:

١- لما دلل على ذلك الإمام الطبري.

٢- جمهور المفسرين قالوا بذلك.

٣- القول الأول فبعيد جدّاً؛ لإعجاز القرآن في اللفظ، فكيف أنه يناسب بين الكلمات مخالفاً بها المعنى لرؤوس الآيات ؟.

٤- يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إذا دار الكلام بين الزيادة، والتأصيل فحمله على التأصيل أولى) [٣].

يتضح من ذلك أن الراجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي.

---

(١) جامع البيان: ١٦/ ١٧١

(٢) مدارك التنزيل: ٣/ ٥٧

(٣) قواعد الترجيح: ٢/ ٤٩٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الثانية)

المسألة الرابعة والثمانون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾﴾ [طه:٥١]

معنى قوله: ﴿فَمَا بَالُ﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (البالُ: الحال. أي: ما حالها ؟ وما شأنها ؟ فأعْلمه أن علمها عند الله تعالى. أي: إن هذا من علم الغيب الذي سألت عنه، وهو مما استأثر الله تعالى به، لا يعلمه إلا هو، وما أنا إلا عبد مثلك؛ لا أعلم منه إلا ما أخبرني به علام الغيوب.

وعِلمُ أحوال القرون مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ.

وقيل: المعنى: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ لم يقرّوا بذلك ؟ أي: فما بالهم ذهبوا، وقد عبدوا غير ربك ؟.

وقيل: إنما سأله عن أعمال القرون الأولى، فأعْلَمه أنها مُحْصاة عند الله تعالى، ومحفوظة عنده في كتاب) [1].

۞ الدراسة:

رجّح الإمام القرطبي في معنى قوله: ﴿فَمَا بَالُ﴾ أنّ البالَ الحالُ. أي: ما حالها ؟ وما شأنها ؟ فأعْلمه أن علمها عند الله تعالى.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٧٢

۞ **في المسألة أقوال :**

القول الأول: ما حالها ؟ وما شأنها ؟ فأعْلمه أن علمها عند الله تعالى. أي: أن هذا من علم الغيب الذي سألت عنه، وهو مما استأثر الله تعالى به، لا يعلمه إلا هو، وما أنا إلا عبد مثلك؛ لا أعلم منه إلا ما أخبرني به علام الغيوب. وعِلمُ أحوال القرون مكتوبة عند الله في اللوح المحفوظ. وهو ما رجحه القرطبي. وظاهر قول الزمخشري[1]، والبيضاوي [2].

القول الثاني: فما بالهم ذهبوا وقد عبدوا غير ربك ؟. ومال إليه البغوي، والنسفي ، وابن كثير، وجلال الدين ، والسعدي.

قال البغوي: (البالُ الحالُ. أي: ما حال القرون الماضية والأمم الخالية؛ مثل قوم نوح، وعاد، وثمود فيما تدعونني إليه ؟ فإنها كانت تعبد الأوثان، وتُنكِر البعث) [3].

و قال النسفي: (فما حال الأمم الخالية والرمم البالية ؟ سأله عن حالِ مَنْ تقدّم من القرون، وعن شقاء مَن شَقِي منهم، وسعادة مَنْ سَعِدَ) [4].

و قال ابن كثير: (الذين لم يعبدوا الله. أي: فما بالهم إذا كان الأمر كذلك لم يعبدوا ربك؟ بل عبدوا غيره. فقال له موسى في جواب ذلك: هم وإن لم يعبدوه؛ فإن عملهم عند الله مضبوط عليهم، وسيجزيهم بعملهم في كتاب الله؛ وهو اللوح المحفوظ، وكتاب الأعمال) [5].

وقال جلال الدين: (﴿فَمَا بَالُ﴾: حال ﴿ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ كقوم

---

(١) الكشاف: ٣/ ٦٩

(٢) أنوار التنزيل: ٤/ ٥٤

(٣) معالم التنزيل ٣/ ٢٢٠

(٤) مدارك التنزيل٣/ ٥٧

(٥) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٥٦

نوح، وهود، ولوط، وصالح؛ في عبادتهم الأوثان) [1].

و قال السعدي: (أي: ما شأنهم ؟ وما خبرهم ؟ وكيف وصلت بهم الحال ؟ وقد سبقونا إلى الإنكار، والكفر، والظلم، والعناد ؟ ولنا فيهم أسوة. فقال موسى: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾[طه:٥٢] أي: قد أحصى أعمالهم من خير وشر، وكتبه في كتابه وهو اللوح المحفوظ، وأحاط به علما وخبرا) [2].

القول الثالث: إنما سأله عن أعمال القرون الأولى؛ فأعْلَمَه أنها مُحْصَاةٌ عند الله تعالى، ومحفوظة عنده ﴿فِي كِتَابٍ﴾. أي: هي مكتوبة. فسيجازيهم غدا بها، وعليها. وعنِيَ بالكتاب: اللوحَ المحفوظ. وقال به الخازن[3].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم – جميع الأقوال صحيحة، ومتقاربة المعنى.

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد على التخصيص) [4].

---

(١) تفسير الجلالين: ٤١٠

(٢) تيسير الكريم الرحمن: ٥٠٧

(٣) لباب التأويل: ٤/ ٣٧٢

(٤) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٢٧

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجية)

المسألة الخامسة والثمانون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾ [طه:٥٢]

معنى قوله: ﴿لَّا يَضِلُّ﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (إنه ابتداء كلام تنزيه لله تعالى عن هاتين الصفتين، وقد كان الكلام تم في قوله ﴿فِي كِتَٰبٍ﴾.

وكذا قال الزجاج: وأن معنى ﴿لَّا يَضِلُّ﴾ لا يهلك. من قوله ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [السجدة:١٠] ﴿وَلَا يَنسَى﴾ شيئاً. نزَّهَه عن الهلاك، والنسيان)[1].

۞ في المسألة أقوال:

القول الأول: ابتداء كلام تنزيه لله تعالى عن هاتين الصفتين ﴿لَّا يَضِلُّ﴾ لا يهلك. أي: نزَّهه عن الهلاك، والنسيان.وهو ما رجحه القرطبي. وقال به أبو السعود[2]، وذكره الشوكاني[3].

قال أبو السعود: (أي: لا يخطئ ابتداء ولا يذهب علمه بقاء بل ثابت أبدا فإنهما محالان عليه سبحانه وهو على الأول لبيان أن إثباته في اللوح ليس لحاجته تعالى إليه في العلم به ابتداء أو بقاء وإظهار ربي في موقع الإضمار للتلذذ بذكره ولزيادة التقرير والإشعار بعلة الحكم فإن الربوبية مما يقتضى عدم الضلال والنسيان حتما)

القول الثاني: ﴿لَّا يَضِلُّ﴾ لا يخطئ. قاله ابن عباس. أي: لا يخطئ في التدبير. فَمَنْ أَنْظَرَهُ فلحكمةٍ أنظره، ومن عاجَلَهُ فلحكمة عاجله. وهو ظاهر قول مقاتل بن

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٧٢

(٢) تفسير أبي السعود: ٦/ ٢١

(٣) فتح القدير: ٣/ ٣٦٩

سليمان ، والثعلبي، والعز ابن عبدالسلام، وأبو حيان.

قال مقاتل بن سليمان: (لا يخطئ ذلك الكتاب ﴿رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ ما فيه. فلمّا أنزل الله ﷻ عليه التوراة أعْلَمَه، وبيّن له فيها القرون الأولى) [1].

و قال الثعلبي: (أي: لا يخطئ، وَلاَ يَنسَى فيتذكّر) [2].

و قال العز ابن عبدالسلام: (لا يخطئ فيه، ولا يتركه. أو ﴿لَّا يَضِلُّ﴾ الكتاب عن ربي، ﴿وَلَا يَنسَى﴾ ما في الكتاب) [3].

و قال أبو حيان: (لا يجوز عليه أن يخطىء شيئاً، أو ينساه. يقال: ضللتُ الشيء: إذا أخطأت في مكانه وضللته لغتان فلم يهتد إليه. كقولك: ضللت الطريق، والمنزل. ولا يقال: أضللته. إلاّ إذا ضاع منك؛ كالدابة إذا انفلتت، وشِبْهِهَا. قاله الفراء[4] . وقال الزجاج: ضللته أُضِلّه: إذا جعلته في مكان، ولم تَدْرِ أين هو. وأضللته) [5].

القول الثالث: ﴿لَّا يَضِلُّ﴾ لا يغيب. قال ابن الأعرابي: أصل الضلال الغيبوبة؛ يقال: ضل الناسي؛ إذا غاب عنه حفظ الشيء. قال: ومعنى: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ أي: لا يغيب عنه شيء، ولا يغيب عن شيء. أو الكتاب غيرُ ضالٍّ عن الله. أي: غير ذاهب عنه، وغير ناسٍ له. ذكره البغوي [6]، والشوكاني.

وقيل: لا يضل عنه علم شيء من الأشياء، ولا معرفتها، ولا ينسى ما علمه منها. وقال به الرازي، ومال إليه ابن كثير.

---

(١) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٣١

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٧

(٣) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٣٠١

(٤) معاني القرآن للفراء: ١٨١

(٥) البحر المحيط: ٦/ ٢٣٣

(٦) معالم التنزيل: ٣/ ٢٢٠

قال الرازي: (لا يضل عن الأشياء ومعرفتها، وما علم من ذلك لم يَنْسَهُ. فاللفظ الأول إشارة إلى كونه عالماً بكل المعلومات، واللفظ الثاني؛ وهو قوله ﴿وَلَا يَنسَى﴾ دليل على بقاء ذلك العِلم أبدَ الآباد، وهو إشارة إلى نفي التغير.

و معنى اللفظين واحد أي لا يذهب عليه شيء ولا يخفى عليه) [1].

قال ابن كثير: (أي: لا يشذ عنه شيء ولا يفوته صغير ولا كبير ولا ينسى شيئا يصف علمه تعالى بأنه بكل شيء محيط وأنه لا ينسى شيئا تبارك وتعالى وتقدس وتنزه فإن علم المخلوق يعتريه نقصانان:

أحدهما: عدم الإحاطة بالشيء.

والآخر: نسيانه بعد علمه فنزه نفسه عن ذلك) [2].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: أن جميع الأقوال صحيحة ومتقاربة المعنى، ولها وجه من الصحة.

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إن تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم) [3].

---

(١) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٥٩

(٢) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٥٦

(٣) قواعد الترجيح: ١/ ٢٧١

المسألة السادسة والثمانون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [طه:٥٥]

معنى قوله: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (يعني آدم عليه السلام؛ لأنه خُلق من الأرض. قاله أبو إسحاق الزجاج، وغيره.

وقيل: كل نطفة مخلوقة من التراب؛ على هذا يدل ظاهر القرآن) (١).

۞ الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾: يعني آدم عليه السلام؛ لأنه خُلق من الأرض.

۞ في المسألة أقوال:

القول الأول: آدم عليه السلام؛ لأنه خلق من الأرض. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به الواحدي(٢)، وابن الجوزي، وأبو حيان، وابن كثير، والشوكاني، ومال إليه سيد قطب، وهو ظاهر قول الشنقيطي.

قال ابن الجوزي: (الأرض المذكورة في قوله ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [طه:٥٣] والإشارة بقوله ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ إلى آدم، والبشر كلهم منه) (٣).

و قال أبو حيان: (يعود على الأرض. وأرادَ خَلْق أصلهم آدم) (٤).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٨٠

(٢) الوجيز: ٢/ ٦٩٧

(٣) زاد المسير: ٥/ ٢٩٣

(٤) البحر المحيط: ٦/ ٢٣٤

قال ابن كثير: (أي: من الأرض مبدؤكم فإن أباكم آدم مخلوق من تراب من أديم الأرض) [1].

و قال الشوكاني: (الضمير في ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ وما بعده راجع إلى الأرض المذكورة سابقاً. قال الزجاج، وغيره: يعني أن آدم خُلِق من الأرض، وأولاده منه) [2].

و قال سيد قطب: (الإنسان مخلوق من مادة هذه الأرض. عناصر جسمه كلها من عناصرها إجمالاً. ومن زرعها يأكل، ومن مائها يشرب، ومن هوائها يتنفس. وهو ابنها وهي له مهد.

وإليها يعود جثة تطويها الأرض، ورفاتاً يختلط بترابها، وغازاً يختلط بهوائها ومنها يبعث إلى الحياة الأخرى، كما خلق في النشأة الأولى) [3].

وقال الشنقيطي: (في قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾: الضمير في قوله: ﴿مِنْهَا﴾ معاً، وقوله: ﴿وَفِيهَا﴾ راجعٌ إلى ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ المذكورة في قوله: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [الزخرف:١٠] وقد ذكر في هذه الآية الكريمة ثلاث مسائل:

الأولى: أنه خلق بني آدم مِن الأرض.

الثانية: أنه يعيدهم فيها.

الثالثة: أنه يُخرِجُهم منها مرة أخرى. وهذه المسائل الثلاث المذكورة في هذه الآية جاءت مُوضَّحة في غير هذه الموضع. أما خَلْقه إياهم من الأرض فقد ذكره في مواضع من كتابه:

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٥٧

(٢) فتح القدير: ٣/ ٣٧٠

(٣) في ظلال القرآن: ٥/ ١٢٤

كقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ﴾ [الحج:٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ [الروم:٢٠]

وقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ﴾ [غافر:٦٧]

إلى غير ذلك من الآيات.

والتحقيق: أن معنى خلْقَه الناسَ من تراب: أنه خلق أباهم آدم منها؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ﴾ [آل عمران:٥٩]. ولما خلق أباهم من تراب، وكانوا تبعاً له في الخلق؛ صَدَقَ عليهم أنهم خُلقوا من تراب. وما يزعمه بعض أهل العلم من أن معنى ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ﴾ أن النطفة إذا وقعت في الرحم انطلق الملك الموكل بالرحم، فأخذ من تراب المكان الذي يُدفن فيه، فيذرّه على النطفة، فيخلق الله النسمة من النطفة والتراب معاً؛ فهو خلاف التحقيق؛ لأن القرآن يدلّ على أن مرحلة النطفة بعد مرحلة التراب بمهلة؛ فهي غير مقارِنة لها، بدليل الترتيب بينهما بـ ﴿ثُمَّ﴾ في:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ﴾ [الحج:٥]

وقوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ﴾ [غافر:٦٧].

وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ﴿١٣﴾﴾ [المؤمنون:١٢ - ١٣].

وقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ﴿٨﴾﴾ [السجدة:٧ - ٨]) [1].

---

(١) أضواء البيان: ٤/ ٢٤

القول الثاني: كل نطفة مخلوقة من التراب. أورده النسفي ، والشوكاني[1].

قال النسفي: (يعجن كل نطفة بشيء من تراب مدفنه فيخلق من التراب والنطفة معا؛ أو لأن النطفة من الأغذية وهي من الأرض) [2].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: أن المقصود من الآية هو آدم عليه السلام؛ لأنه خُلق من الأرض.للمرجحات التالية:

١– لما استدل به الشنقيطي.

٢– قاله جمهور المفسرين.

٣– أن النبي ﷺ أمر رجلاً أن يعيد صلاته حينما صلى لوحده خلف الصف فإعادته للصلاة هي الصلاة نفسها التي أداها من قبل.

٤– وكذلك ما يزعمه البعض من أن معنى ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ أن المراد أنهم خلقوا من الأغذية التي تتولد من الأرض؛ فهو ظاهر السقوط؛ كما ترى.

٥–يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عن ذلك) [3].

يتقرر من ذلك أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي.

---

(١) فتح القدير: ٣/ ٣٧٠

(٢) مدارك التنزيل: ٣/ ٥٨

(٣) قواعد الترجيح: ١/ ١٢٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العورة في القرآن)

المسألة السابعة والثمانون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ ﴾ [طه:٥٨]

وبها مسألتان :

- **معنى قوله ﴿مَوْعِدًا﴾**
- **معنى قوله ﴿سُوًى﴾**

معنى قوله : ﴿مَوْعِدًا﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (هو مصدر. أي: وعْداً.

وقيل: الموعد اسم لمكان الوعد. كما قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:٤٣] فالموعد ها هنا: مكانٌ.

وقيل: الموعدُ: اسم لزمان الوعد؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ﴾[هود:٨١] فالمعنى: اجعل لنا يوما معلوماً، أو مكاناً معروفا. قال القشيري: والأظهر أنه مصدر)[1].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله: ﴿مَوْعِدًا﴾ أنّه مصدر. أي: وعداً

وهو موافق لإختيار القشيري ، وقدم ذلك بصيغة الجزم وبقية الأقوال بصيغة التمريض .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٨٢

۞ في المسألة أقوال:

القول الأول: مصدرٌ. أي: وعداً. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به البيضاوي، والنسفي[1]، والشوكاني[2]، والآلوسي.

قال البيضاوي: (وعْداً. لقوله ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ﴾ فإن الإخلاف لا يلائم الزمان والمكان. وانتصاب ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ بفعلٍ دلّ عليه المصدرُ؛ لأنه موصوف. أو بأنه بدَلٌ من ﴿مَوْعِدًا﴾ على تقدير مكان مضاف إليه.

وعلى هذا؛ يكون طباق الجواب في قوله: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ [طه:٥٩] من حيث المعنى؛ فإن ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم أو بإضمار مثل مكان ﴿مَوْعِدُكُمْ﴾ مكان ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ كما هو على الأول، أو وعدكم وعد ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ وقرىء يوم بالنصب وهو ظاهر في أن المراد بهما المصدر)[3].

وقال الآلوسي: (وعداً. على أنه مصدر ميمي، وليس باسم زمان ولا مكان؛ لأن الظاهر أن قوله تعالى: ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾ صفة له، والضمير المنصوب عائد إليه. ومتى كان زمانا أو مكانا لزم تعلق الإخلاف بالزمان أو المكان؛ وهو إنما يتعلق بالوعد. يقال: أخلف وعدَه؛ لا زمان وعده، ولا مكانه. أي: لا نُخْلِف ذلك الوعد)[4].

القول الثاني: اسم لمكان الوعد. وظاهر قول ابن أبي زمنين، والثعلبي[5]، والواحدي[6].

---

(١) مدارك التنزيل: ٣/ ٥٨

(٢) فتح القدير: ٣/ ٣٧٠

(٣) أنوار التنزيل: ٤/ ٥٦

(٤) روح المعاني: ١٦/ ٢١٦

(٥) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٩

(٦) الوجيز: ٢/ ٦٩٨

قال ابن أبي زمنين: (قال محمد: يعني: يكون النصف فيما بين المكانين) [1].

واستدل الثعلبي والواحدي: بقول قتادة [2]، ومقاتل: مكاناً عدلاً بيننا وبينك.

القول الثالث: اسم لزمان الوعد. وهو ظاهر كلام ابن كثير (يوما نجتمع نحن وأنت فيه، فنعارض ما جئت به بما عندنا من السحر؛ في مكان معيّن، ووقت معيّن) [3].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: مصدرٌ. أي: وعداً وذلك للمرجحات التالية:

١- قال الزمخشري: (لا يخلو الموعد في قوله: ﴿فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا﴾ من أن يجعل زماناً أو مكاناً أو مصدراً فإن جعلته زماناً نظراً في أن قوله تعالى: ﴿قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ﴾مطابق له لزمك شيئان:

أ- أن تجعل الزمان مخلفاً وأن يعضل عليك ناصب مكاناً وإن جعلته مكاناً لقوله تعالى ﴿مَكَانٗا سُوٗى﴾ لزمك أيضاً أن توقع الإخلاف على المكان.

ب- أن لا يطابق قوله: ﴿مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ﴾ وقراءة الحسن غير مطابقة له مكاناً وزمانا جميعاً؛ لأنه قرأ (يَوْمُ الزّينَةِ) بالنصب فبقي أن يجعل مصدراً بمعنى الوعد، ويقدر مضاف محذوف أي: مكان موعد، ويجعل الضمير في ﴿نُخۡلِفُهُۥ﴾ للموعد، و﴿مَكَانٗا﴾ بدل من المكان المحذوف.

فإن قلت: فكيف طابقه قوله: ﴿مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ﴾ ولا بد من أن تجعله زماناً، والسؤال واقع عن المكان لاعن الزمان.

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١٨

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/ ٣٢٣

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٥٧

قلت: هو مطابق معنى وإن لم يطابق لفظاً لأنهم لا بدّ لهم من أن يجتمعوا ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ في مكان بعينه مشتهر باجتماعهم فيه في ذلك اليوم فبذكر الزمان علم المكان.

وأما قراءة الحسن فالموعد فيها مصدر لا غير والمعنى إنجاز وعدكم ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ وطباق هذا أيضاً من طريق المعنى ويجوز أن لا يقدر مضاف محذوف ويكون المعنى ﴿فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾ وعدا لا نخلفه.

فإن قلت: فيم ينتصب مكاناً.

قلت: بالمصدر أو بفعل يدل عليه المصدر.

فإن قلت: فكيف يطابقه الجواب.

قلت: أما على قراءة الحسن فظاهر وأما على قراءة العامة فعلى تقدير وعدكم وعد ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ ويجوز على قراءة الحسن أن يكون ﴿مَوْعِدُكُمْ﴾ مبتدأ بمعنى الوقت و﴿ضُحًى﴾ خبره على نية التعريف فيه؛ لأنه ﴿ضُحًى﴾ ذلك اليوم بعينه) [1].

١- قاله جمهور المفسرين.

٢- يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عن ذلك) [2].

يتضح من ذلك أن ما ترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي.

---

(١) الكشاف: ٣/ ٧١

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ١٢٥

المسألة الثامنة والثمانون

معنى قوله : ﴿سُوًى﴾

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله: ﴿سُوًى﴾ قول النحاس وأهل التفسير؛ على أن معنى ﴿سُوًى﴾ (نَصَفٌ وعَدْلٌ؛ وهو قول حَسَنٌ. قال سيبويه: يقالُ: سُوى، وسِوى؛ أي: عدل. يعني: مكاناً عدْلاً بين المكانَيْنِ، فيه النَّصَفَةُ. وأصلُه من قولِك: جلس في سَواء الدار – بالمدّ – أي: في وسطها. ووسط كل شيء: أعْدلُه. وفي الحديث: عن النبي ﷺ في معنى قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾. أي: عدْلاً[1].

وقال زهير[2]:

أرونا خطة لا ضيم فيها يسوى بيننا فيها السواء[3])[4]

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: هذا المكان أو مكانا مستوياً يتبيّن للناسِ ما بيّنّا فيه. وقال به الثعلبي[5]، وذكره الرازي في تفسيره[6]، وقال به وأبو حيان، والشوكاني[7].

قال أبو حيّان: (مستوياً من الأرض. أي: لا وَعر فيه، ولا جبل، ولا أَكَمَة، ولا

---

(١) أخرجه البخاري في تفسيره كتاب التفسير باب سورة البقرة، (٤/ ١٦٣٢) رقم الحديث(٤٢١٧)

(٢) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية، لم يدرك الإسلام، أخته الخنساء شاعرة، يقيم في ديار نجد، كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده (الحوليات)، توفي سنة ١٣ ق هـ. انظر: الأعلام: ٣/ ٥٢ وطبقات فحول الشعراء: ٦

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمى: ٨٤ (لزهير، دار الكتب العلمية، بيروت، د.م، د.ط)

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٨٢

(٥) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٩

(٦) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٦٣

(٧) فتح القدير: ٣/ ٣٧١

مُطْمَئِنّ من الأرض؛ بحيث يسير ناظرُ أحدٍ فلا يرى مكان موسى والسحرة، وما يصدر عنهما. قال ذلك واثقاً من غَلَبة السحرة لموسى؛ فإذا شاهدوا غلبهم إياه رجعوا عما كانوا اعتقدوا فيه) [1].

القول الثاني: نَصَفاً أو منصفاً. وهو ما رجحه القرطبي. وذهب إليه مجاهد [2]، والصنعاني [3] ، وابن أبي زمنين [4]، والواحدي، والعز ابن عبدالسلام [5].

قال الواحدي: (النَّصَف فيما بيننا وبينك) [6].

وقيل: عدلاً بيننا وبينك، أو نصف وعدل. وذهب إليه مقاتل بن سليمان، وحسنه النحاس ، وقال به السمعاني.

قال مقاتل بن سليمان: (يعنى ميقاتاً. يعنى: عدلاً؛ كقوله سبحانه ﴿أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ﴾ [طه:١٣٥] يعنى: العدل) [7].

وقال النحاس: (قال أهل التفسير على أن معنى سوى: نصف وعدل وهو قول حسن وأصله من قولك جلس في سواء الدار أي في وسطها وفي سواها ووسط كل شيء أعدله) واستدل بحديث النبي ﷺ، وقول زهير) [8].

و قال السمعاني: (مكاناً عدلاً) [1].

---

(١) البحر المحيط: ٦/ ٢٣٧

(٢) تفسير مجاهد: ٣٩٨

(٣) تفسير الصنعاني: ٣/ ١٧

(٤) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١٨

(٥) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٣٠١

(٦) الوجيز: ٢/ ٦٩٨

(٧) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٣٢

(٨) إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٤٢

(١) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٣٦

وقيل أيضاً: وسطاً بين الفريقين. وذهب إليه السمر قندي [١]، والثعلبي [٢]، والبغوي [٣]، والشوكاني [٤].

القول الرابع: قَصْداً. أورده القرطبي.

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: أن جميع الأقوال متقاربة في المعنى، وذلك للمرجحات التالية:

١– لما ذكره النحاس وأبو حيان واستدلا عليه.

٢– قال الماوردي: (ويقرأ سُوى بضم السين وكسرها، وفيهما وجهان:

أحدهما: أن: معناهما واحد وإن اختلف لفظهما.

والثاني: أن معناهما، فهو بالضم المنصف، وبالكسر العدل)[٥].

٣– إن الآية إذا كانت تحتمل معاني كلها صحيحة تعين حملها على الجميع [٦].

٤– يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب)[١].

---

(١) بحر العلوم: ٢/ ٤٣

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٩

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ٢٢١

(٤) فتح القدير: ٣/ ٣٧١

(٥) النكت والعيون: ٣/ ٥٠

(٦) أضواء البيان: ٢/ ٢٥٩

(١) قواعد الترجيح: ١/ ٣٦٩

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد الثاني)

المسألة التاسعة والثمانون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ ﴾ [طه:٥٩]

معنى قوله: ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (واختلف في ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾، فقيل: هو يوم عيدٍ كان لهم؛ يتزيّنون ويجتمعون فيه. قاله قتادة، والسدي، وغيرهما.

وقال ابن عباس، وسعيد بن جبير: كان يوم عاشوراء.

وقال سعيد بن المسيب: يومُ سوق كان لهم يتزيّنون فيها. وقاله قتادة أيضاً [(١)].

وقال الضّحّاك: يومُ السبتِ.

وقيل: يوم النيروز. ذكره الثعلبي.

وقيل: يومٌ يُكْسَرُ فيه الخليج؛ وذلك أنهم كانوا يخرجون فيه يتفرّجون، ويتنزهون؛ وعند ذلك تأمن الديار المصرية مِن قِبَلِ النيل) [(٢)].

۞ الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله: ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ أي: في يوم الزينة إنجاز موعدنا، وهو يوم السوق صادف يوم السبت وهو عيد النيروز.

---

(١) أخرج الطبري في تفسيره رواية سعيد بن المسيب وابن عباس والسدي وقتادة١٦ : / ١٧٧

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٨٥

۞ **في المسألة أقوال :**

القول الأول: يوم العيد. وذهب إليه مجاهد[١]، والطبري[٢]، وابن أبي زمنين ، والواحدي[٣] .

قال ابن أبي زمنين: (يوم عيد؛ كان لهم يجتمعون فيه) [٤].

القول الثاني: يوم عاشوراء. وهو ما رجحه القرطبي. وذهب إليه الرازي [٥]، والسيوطي[٦]، وأورده أبي السعود [٧].

واستدلا الرازي والسيوطي: قول ابن عباس ﷺ.

وقيل: يومُ سوقٍ كان لهم يتزيّنون فيها. ذكره ابن الجوزي[٨]، والعز ابن عبدالسلام[٩].

استدل ابن الجوزي بقول: سعيد بن المسيب.

وقيل أيضاً: يوم السبت. ذكره الشوكاني [١٠]، والآلوسي.

قال الآلوسي: (يوم السبت كان يوم راحة ودعة فيما بينهم كما هو اليوم كذلك

---

(١) تفسير مجاهد: ٣٩٨

(٢) جامع البيان: ١٦/ ١٧٧

(٣) الوجيز: ٢/ ٦٩٨

(٤) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١٨

(٥) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٦٣

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٥٨٤

(٧) إرشاد العقل السليم: ٦/ ٢٤

(٨) زاد المسير: ٥/ ٢٩٥

(٩) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٣٠٢

(١٠) فتح القدير: ٣/ ٣٧١

ماجستير بإشراف د. (الرسالة: المورد الثاني)

بين اليهود) [1].

القول الثالث: يوم النيروز. ظاهر قول السمرقندي، والبغوي [2]، وأبي السعود[3].

قال السمرقندي: (يوم عيد لهم، وهو يوم النيروز) [4].

القول الرابع: يومٌ يكسر فيه الخليج. ذكره ابن عطية[5] ، وأبي حيان [6].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: أنه يوم كانوا يجتمعون فيه واتخذ هذا اليوم ليبين أمام الجميع علو كلمة الله وذلك للمرجحات التالية:

١– قال الزمخشري: (واعدهم ذلك اليوم ليكون علو كلمة الله وظهور دينه وكبت الكافر وزهوق الباطل على رؤوس الأشهاد وفي المجمع الغاص لتقوى رغبة من رغب في اتباع الحق ويكل حدّ المبطلين وأشياعهم ويكثر المحدث بذلك الأمر العلم في كل بدو وحضر ويشيع) [7].

٢– قال أبو حيان: (كان عيداً لهم ويوماً مشهوداً وصادف يوم عاشوراء وكان يوم السبت) .

---

(١) روح المعاني: ١٦/ ٢١٨

(٢) معالم التنزيل: ٣/ ٢٢١

(٣) إرشاد العقل السليم: ٦/ ٢٤

(٤) بحر العلوم: ٢/ ٤٠٣

(٥) المحرر الوجيز: ٤/ ٤٩

(٦) البحر المحيط: ٦/ ٢٣٧

(٧) الكشاف: ٣/ ٧٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العورة) ٢٠١٠

٣- قال الشنقيطي: (أقوال أهل العلم في يوم الزينة راجعة إلى أنه يوم معروف لهم يجتمعون فيه ويتزينون سواء قلنا إنه: يوم عيد لهم أو يوم عاشوراء أو يوم النيروز أو يوم كانوا يتخذون فيه سوقاً ويتزينون فيه بأنواع الزينة) [١].

٤- يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)[٢].

(١) أضواء البيان: ٤/ ٢٩

(٢) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٤٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة.. الصورة الثانية)

المسألة التسعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ ﴾ [طه:٦٠]

في الآية مسألتان :

- عدد سحرة فرعون .

- اسم رئيس السحرة .

عدد سحرة فرعون

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: حِيَلَهُ، وسِحْرَه. والمراد: جَمْعُ السَّحَرَة. قال ابن عباس: كانوا اثنين وسبعين ساحراً؛ مع كل ساحرٍ؛ منهم حِبالٌ، وعِصِيٌّ.

وقيل: كانوا أربع مائة.

وقيل: كانوا اثني عشر ألفاً.

وقيل: أربعة عشر ألفاً.

وقال ابن المنكدر [1]: كانوا ثمانين ألفاً.

وقيل: كانوا مُجْمِعين على رئيس يقال له: شمعون.

وقيل: كان اسمه: يوحنا. معه اثنا عشر نقيبا، مع كل نقيب عشرون عريفا، مع كل عريف ألف ساحر.

---

(١) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير القرشي التيمي،زاهد، من معادن الصدق، ثقة،من رجال الحديث، من أهل المدينة،أدرك بعض الصحابة وروى عنهم، له نحو مئتى حديث، (٥٤ - ١٣٠ هـ). انظر: تقريب التهذيب: ١٣٧و الأعلام: ٧/ ١١٢

وقيل: كانوا ثلاث مائة ألف ساحر من الفَيّوم، وثلاث مائة ألف ساحر من الصعيد، وثلاث مائة ألف ساحر من الريف؛ فصاروا تسع مائة ألفٍ. وكان رئيسهم أعمى)[1].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿كَيْدَهُۥ﴾: قول ابن عباس.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: اثنان وسبعون ساحرا، مع كل ساحر منهم حبال وعِصِيّ.. وهو ما رجحه القرطبي. وذهب إليه الثعلبي [2]، البغوي[3] ، والرازي [4]، والسعدي [5].

واستدلوا بقول: ابن عباس.

القول الثاني: أربعمائة. أورده الرازي، والشنقيطي [6].

القول الثالث: اثنا عشر ألفاً. ذكره السمعاني [7].

القول الرابع: أربعة عشرا ألفاً. أورده الشوكاني[8]، والشنقيطي.

القول الخامس: ثمانون ألفاً. أورده الشوكاني، والشنقيطي.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٨٧

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢٤٨

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ٢٢١

(٤) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٦٤

(٥) تيسير الكريم الرحمن: ٣/ ٣٢٦

(٦) أضواء البيان: ٤/ ٣٦

(٧) تفسير السمعاني: ٢/ ٢٠٣

(٨) فتح القدير: ٣/ ٣٧٢

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

واستدل الشنقيطي بقول: ابن المنكدر كانوا: ثمانين ألفاً.

القول السادس: يُوحَنّا معه اثنا عشر نقيبا، مع كل نقيب عشرون عريفا، مع كل عريف ألف ساحر. أورده الشنقيطي.

القول السابع: ثلاثمائة ألف ساحر من الفيوم، وثلاثمائة ألف ساحر من الصعيد، وثلاثمائة ألف ساحر من الريف، فصاروا تسعمائة ألف. وكان رئيسهم أعمى. ذكره ابن عطية [1]، والعز ابن عبدالسلام [2].

۞ الترجيـــح:

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: التوقف في هذه المسألة، لعدم الاعتبار بعدد السحرة، وإن كان ذا أهمية لَـذُكِرَ في القرآن، ونؤمن بما جاء في الآيات إجمالاً دون تفصيل. وذلك للمرجحات التالية:

١– لقول عامة أئمة التفسير.

٢– الأقوال في عدد السحرة ضعيفة؛ وهي من الإسرائيليات لا سند لها. يقول العلماء المفسرين في ذلك:

أ– قال ابن عطية: (وهذه الأقوال ليس لها سند يُوقَف عنده).

ب – قال أبو حيان: (واختلفوا في عدد السَّحَرةِ اختلافاً مضطرباً جدّاً) [3].

ج – قال الثعالبي: (واختلف الناس في عدد السحرة على أقوال كثيرة؛ ليس لها سند يُوقَفُ عنده. والحاصل من ذلك: أنّهم جَمْعٌ عظيم) [1].

---

(١) المحرر الوجيز: ٢/ ٤٣٨

(٢) تفسير العز ابن عبدالسلام: ٢/ ٣٠٤

(٣) البحر المحيط: ٦/ ٢٣٩

(١) الجواهر الحسان: ٢/ ٤٣

د – قال الشنقيطي: (وهذه الأقوال من الإسرائيليات، ونحن نتجنّبها دائماً، ونقلّل من ذِكْرها، وربما ذكرنا قليلاً منها؛ مُنبّهين عليه) [1].

٣-ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (كل تفسير خالف القرآن أوالسنة أو إجماع الأمة فهو رد) [2].

يتضح من ذلك أن ما رجحناه موافق لما رجحه القرطبي.

(١) أضواء البيان: ٤/ ٣٦

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ٢١٤

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة النهائية)

المسألة الواحدة والتسعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴿٦٢﴾ ﴾ [طه:٦٢]

ما الذي أسَرّه السحرة ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (قال قتادة: قالوا: إنْ كان ما جاء به سحرا فسنغلبه، وإنْ كان من عند الله فسيكون له أمر. وهذا الذي أسرّوه.

وقيل: الذي أَسَرّوا قولُهم: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾... الآية. قاله السدي، ومقاتل[1].

وقيل: الذي أَسَرّوا قولُهم: إنْ غلَبَنا اتّبعناه. قاله الكلبي. دليله: ما ظهر من عاقبة أمرهم. وقيل: كان سِرّهم أنْ قالوا ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا﴾ [طه:٦١]: ما هذا بقول ساحر)[2].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي أنّ الذي أسرّه السحرة: ما قاله قتادة.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: إن كان ما جاء به سحرا فسنغلبه، وإن كان من عند الله فسيكون له أمر. وهو ما رجحه القرطبي. وذهب إليه الطبري، وابن أبي زمنين، والنسفي[3].

قال ابن أبي زمنين: (أخفَوا الكلام. قالت السحرة: إن كان هذا الرجل ساحرا

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٨٨

(٢) أخرج الروايات الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٧٩

(٣) مدارك التنزيل: ٣/ ٥٩

فإنا سنغلبه، وإن يك من السماء كما زعم فله أمر) [1].

واستدل الطبري و النسفي : بقول قتادة.

القول الثاني: قولهم ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾....الآية. ذكره ابن الجوزي[2]، وقال به الرازي [3]، والخازن [4].

القول الثالث: قولهم: إنْ غلَبَنا اتّبعْناه. وقال به الواحدي، والزمخشري [5]، والبيضاوي[6].

قال الواحدي: (تكلموا فيما بينهم سِرّاً من فرعون، فقالوا: إنْ غلبَنا موسى اتّبعناه) [7].

القول الرابع: كان سرهم أن قالوا حين ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [طه:٦١]: ما هذا بقول ساحر. أورده أبو السعود[8]، والآلوسي [9].

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١١٩

(٢) زاد المسير: ٥/ ٢٩٧

(٣) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٦٤

(٤) لباب التأويل: ٤/ ٣٧٣

(٥) الكشاف: ٣/ ٧٣

(٦) أنوار التنزيل: ٤/ ٥٧

(٧) الوجيز: ٢/ ٦٩٨

(٨) إرشاد العقل السليم: ٦/ ٢٦

(٩) روح المعاني: ١٦/ ٢٢١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد)

۞ الترجيـــح :

الـــراجح مـــن الأقـــوال – والله أعلـــم –: القـــول الثـــاني، قـــولهم ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾....الآية، يقـول ابـن كثـير: (أن السـحرة قـالوا فيما بينهم تعلمـون أن هـذا الرجل وأخاه يعنون موسى وهارون ساحران عالمان خبيران بصناعة السحر يريدان في هذا اليوم أن يغلباكم وقومكم ويستوليا على الناس وتتبعهما العامة ويقاتلا فرعون وجنوده فينصرا عليه ويخرجاكم من أرضكم) [1].

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج عن ذلك) [2].

يتضح من هذا أن ما ترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي.

(١) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٥٨

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ١٢٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الذهنية)

المسألة الثانية والتسعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣﴾ [طه:٦٣]

معنى قوله: ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ﴾

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (هذا من قول فرعون للسحرة. أي: غرضهما إفساد دينكم الذي أنتم عليه. كما قال فرعون: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ [غافر:٢٦] ويقال: فلانٌ حَسَنُ الطّريقة. أي: حَسَنُ المذهب.

وقيل: طريقةُ القوم أفضل القولُ. وهذا الذي ينبغي أن يسلكوا طريقته ويقتدوا به. فالمعنى: ويذهبا بسادتكم ورؤسائكم؛ استمالةً لهم.

أو: يذهبا ببني إسرائيل؛ وهم الأماثل، وإن كانوا خَوَلاً لكم؛ لما يرجعون إليه من الانتساب إلى الأنبياء. أو: يذهبا بأهل طريقتكم؛ فحُذِف المضاف) [(١)].

۞ الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ﴾: أنّ هذا من قول فرعون للسحرة. أي: غرضهما إفساد دينكم الذي أنتم عليه.

۞ في المسألة قولان:

القول الأول: من قول فرعون للسحرة. أي: غرضهما إفساد دينكم الذي أنتم عليه. وهو ما رجحه القرطبي. وظاهر قول النسفي، وأورده الخازن [(٢)].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٩٦

(٢) لباب التأويل: ٣/ ٥١

قال النسفي: (بدينكم، وشريعتكم) [1].

القول الثاني: ويذهبا بسادتكم ورؤسائكم؛ استمالةً لهم. أو: يذهبا ببني إسرائيل وهم الأماثل، وإن كانوا خَوَلاً لكم؛ لما يرجعون إليه. ومال إليه مقاتل بن سليمان، والسمعاني، وابن الجوزي ، والرازي.

قال مقاتل: (يقول: يغلبانكم على الرجال. والأمثال: جمع أَمْثَل؛ وهو الممتاز من الرجال من أهل العقول والشرف، فيتبعون موسى وهارون، ويتركون فرعون)[2].

و قال السمعاني: (أي: بالطريقة المستقيمة التي أنتم عليها، وكانوا يظنون أنهم على دين مستقيم. والمثلى: تأنيث الأمثل. وأما ابن عباس فقال: بطريقتكم المثلى؛ أي الرجال الأشراف.

قال قتادة: أراد به بني إسرائيل، وكانوا أهل يَسَارٍ وعِزّة؛ فقالوا: يريدان أن يذهبا بهؤلاء.

والعرب تقول: هؤلاء طريقة القوم؛ أي: أشرافهم) [3].

وقال ابن الجوزي: (المعنى يذهبا بأهل طريقتكم المثلى وقول العرب: هذا طريقة قومه أي: صحب طريقتكم) [4].

و قال الرازي: (أي: بمذهبكم الذي هو أفضل المذاهب وأمثلها؛ بإظهار مذهبهما، وإعلاء دينهما؛ يريدون به: ما كان عليه قوم فرعون؛ لا طريقة السحر، فإنهم ما كانوا يعتقدونه ديناً.

ابن عباس: وتعقب بأن إخراجهم من أرضهم إنما يكون بالاستيلاء عليها؛

---

(١) مدارك التنزيل: ٣/ ٥٩

(٢) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٣٣

(٣) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٣٩

(٤) زاد المسير: ٥/ ٣٠٠

تمَكُّناً، وتَصَرُّفاً) [1].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –: أن كلا القولين بمعنى واحد وهـو الـذهاب بالدين الذي هم عليه وإعلاء مذهبهم ويذهبوا بالرؤساء والسادة.

فالخلاف في هذا يسير وفي هذا توسيع لدلالة الآية.

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: تصريف الكلمـة وأصـل اشـتقاقها أولى بتفسـير الآية[2].

(١) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٧٠

(٢) قواعد الترجيح: ٢/ ٥١١

المسألة الثالثة والتسعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ٦٤﴾ [طه:٦٤]

من الذي قال: ﴿وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾؟

۞ تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: أي: من غلب. وهذا كله من قول السحرة بعضهم لبعض. وقيل: من قول فرعون لهم[1].

۞ الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾: أنّ هذا كله من قول السحرة بعضهم لبعض.

۞ في المسألة قولان:

القول الأول: أنّ هذا كله من قول السحرة بعضهم لبعض. وهو ما رجحه القرطبي. ومال إليه ابن كثير، وأبو السعود، والشوكاني[2]، والآلوسي.

قال ابن كثير: (أي: منّا ومنه؛ أما نحن فقد وعدنا هذا الملك العطاء الجزيل، وأمّا هو فينال الرياسة العظيمة)[3].

و قال أبو السعود: (اعتراض تذييلي مِنْ قِبَلِهم؛ مؤكِّد لما قبله من الأمرين.

أي: قد فاز بالمطلوب مَنْ غَلَب. يريدون بالمطلوب: ما وعدهم فرعون من الأجر والتقريب؛ حسبما نطق به قوله تعالى: ﴿قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ١١٤﴾

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٩٨

(٢) فتح القدير: ٣/ ٣٧٤

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٥٨

[الشعراء:٤٢]وبمن غلب: أنفسهم جميعا؛ على طريقة قولهم: ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الشعراء:٤٤] أو من غلب منهم؛ حثًّا لهم على بذل المجهود في المغالبة. هذا هو اللائق بتجاوب أطراف النظم الكريم) [١].

و قال الآلوسي: (من استعلى منهم؛ حثّاً على بذل المجهود في المغالبة.

وقال الراغب: الاستعلاء قد يكون لطلب العلوّ المذموم، وقد يكون لغيره؛ وهو هاهنا يحتملهما. فلهذا جاز أن يكون هذا الكلام محكيا عن هؤلاء القائلين؛ للتحريض على إجماعهم واهتمامهم) [٢].

القول الثاني: من قول فرعون لهم. وهو ظاهر قول مقاتل ، ومال إليه الطبري، وأورده الشوكاني.

قال مقاتل بن سليمان: (هذا قول فرعون لوجوه سَحَرة قومه) [٣].

و قال الطبري: (قال وهب بن منبه: جمع فرعون الناس لذلك الجمع، ثم أمر السحرة، فقال: ﴿ائْتُوا صَفًّا﴾ ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾ أي: قد أفلح من أفلج اليوم على صاحبه) [٤].

---

(١) إرشاد العقل السليم: ٦/ ٢٦

(٢) روح المعاني: ١٦/ ٢٢٦

(٣) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٣٣

(٤) جامع البيان: ١٦/ ١٨٤

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم – القول الأول وهو قول السحرة بعضهم لبعض وهو ما عليه جمهور المفسرين.

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (كل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو رد على قائله) [1].

يتضح من ذلك أن ما ترجح لديَّ موافق لما رجحه القرطبي.

(١) قواعد الترجيح: ٢/ ٣٤٩

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة، الإتقان)

المسألة الرابعة والتسعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾ [طه:٦٧]

معنى قوله: ﴿فَأَوْجَسَ﴾

تفسير الآية:

قال الإمام القرطبي: (أي: أضمر.

وقيل: وَجَد.

وقيل: أحسّ. أي: من الحيّات. وذلك على ما يعرض من طباع البشر؛ على ما تقدم.

وقيل: خاف أن يفتتن الناس قبل أن يلقى عصاه.

وقيل: خاف حين أبطأ عليه الوحي بإلقاء العصا: أن يفترق الناس قبل ذلك؛ فيفتتنوا) (١).

الدراسة:

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿فَأَوْجَسَ﴾ أي: أضمر.

في المسألة أقوال:

القول الأول: أي: أضمر. وهو ما رجحه القرطبي. وقال به ابن أبي زمنين(٢)، والسلمي، وابن الجوزي، وأبو السعود.

قال السلمي: (أضمر عداوته، ولم يفزع إلى ربه مبتهلاً في الكفاية والاستكفاء؛

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٠٠

(٢) تفسير ابن أبي زمنين: ٣/ ١٢٠

فأصغى إلى قوله وقسمه) [1].

و قال ابن الجوزي: (قال ابن قتيبة: أضمر في نفسه خوفاً) [2].

وقال أبو السعود: (أضمر فيها بعض خوف من مفاجأته؛ بمقتضى البشرية المجبولة على النُّفْرة من الحيّات، والاحتراز من ضررها المعتاد؛ من اللسع، ونحوه)[3].

القول الثاني: وَجَدَ. أو. أي: مِنَ الحَيّات. وذلك على ما يعرض من طباع البشر. وقال به الثعلبي [4] ، والبغوي[5] ، والشوكاني [6].

قال الثعلبي: (أحسَّ، ووَجَد).

القول الثالث: خاف أن يفتتن الناس قبل أن يُلْقِيَ عصاه، أو خاف حين أبطأ عليه الوحي بإلقاء العصا: أن يفترق الناس قبل ذلك؛ فيفتتنوا. ومال إليه ابن عطية ، وذكره الشوكاني.

قال ابن عطية: (وخوف موسى عليه السلام إنما كان أن يضلوا لهول ما رأى) [7].

---

(١) حقائق التفسير: ٤٥١

(٢) زاد المسير: ٥/ ٣٠٥

(٣) إرشاد العقل السليم: ٦/ ٢٧

(٤) الكشف والبيان: ٦/ ٢٥٢

(٥) معالم التنزيل: ٣/ ٢٢٤

(٦) فتح القدير: ٣/ ٣٧٤

(٧) المحرر الوجيز: ٤/ ٥١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: العورة في القرآن)

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم – أن جميع الأقوال متقاربة وصحيحة المعنى وذلك للمرجحات التالية:

١- قال الزمخشري: (إيجاس الخوف إضمار شيء منه وكذلك توجس الصوت تسمع نبأة يسيرة منه وكان ذلك لطبع الجبلة البشرية وأنه لا يكاد يمكن الخلو من مثله) [١].

٢- ويؤيد ذلك رواة أهل اللغة حيث قالوا: (أوجس أي أضمر الخوف وأحسه والوجس فزعة القلب، وسمعت حساً) [٢].

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (القول الذي تؤيده تصريف الكلمة وأصل اشتقاقها أولى بتفسير الآية) [٣].

(١) الكشاف: ٣/ ٧٥

(٢) لسان العرب: ٦/ ٢٥٣ حرف السين فصل وجس

(٣) قواعد الترجيح: ٢/ ٥١١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المعوذتان)

المسألة الخامسة والتسعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه:٦٩]

معنى قوله : ﴿حَيْثُ أَتَىٰ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: لا يفوز، ولا ينجو حيث أتى من الأرض.

وقيل: حيثُ احتال)[1].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿حَيْثُ أَتَىٰ﴾ أي: لا يفوز، ولا ينجو حيث أتى من الأرض.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: أي: لا يفوز، ولا ينجو حيث أتى من الأرض. وهو ما رجحه القرطبي. وذهب إليه السمر قندي ، والثعلبي[2]، والبغوي[3]، ومال إليه الشوكاني، وقال به الشنقيطي[4].

قال السمر قندي: (أي: حيثما عمل ويقال لا يفوز حيثما كان وذهب)[5].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٠٢

(٢) الكشف والبيان: ٦/ ٢٥٣

(٣) معالم التنزيل: ٣/ ٢٢٤

(٤) أضواء البيان: ٤/ ٤٠

(٥) بحر العلوم: ٢/ ٤٠٥

وقال الشوكاني: (أي: لا يفلح جنس الساحر حيث أتى وأين توجه وهذا من تمام التعليل) [1].

القول الثاني: حيث احتال. أورده الثعلبي، والبغوي، والشنقيطي.

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم –كلا القولين له وجه من الصحة.

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إن تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم) [2].

(١) فتح القدير: ٣/ ٣٧٥

(٢) قواعد الترجيح: ١/ ٢٧١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: السورة الثانية)

المسألة السادسة والتسعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾﴾ [طه:٧٣]

معنى قوله : ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: ثوابه خير وأبقى. فحُذِف المضاف. قاله ابن عباس.

وقيل: الله خير لنا منك، وأبقى عذابا لنا من عذابك لنا. وهو جواب قوله: ﴿وَلَنَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾.

وقيل: الله خير لنا إن أطعناه، وأبقى عذابا منك إن عصيناه) [(١)].

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ قول ابن عباس.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: أي ثوابه خير وأبقى. فحُذِف المضاف. قاله ابن عباس، وهو ما رجحه القرطبي.

القول الثاني: الله خير لنا منك، وأبقى عذابا لنا من عذابك لنا. وهو جواب قوله: ﴿وَلَنَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ وذهب إليه السمعاني[(٢)]، والبغوي، والرازي، والسيوطي، والشوكاني[(٣)]، والشنقيطي.

قال البغوي: (خير منك ثوابا، وأبقى عذابا. وقال محمد بن كعب: خيرٌ منك

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٠٦

(٢) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٤٣

(٣) فتح القدير: ٣/ ٣٦٧

ثوابا إنْ أُطيع، وأبقى منك عذابا إنْ عُصِي.. وهذا جواب لقوله: ﴿وَلَنَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ [طه:٧١]) [١].

و قال الرازي: (والله خير ثواباً لمن أطاعه، وَأَبْقَى عقاباً لمن عصاه. وهذا جواب لقوله: ﴿وَلَنَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾) [٢].

وقال السيوطي: (خير منك أن أطيع، وأبقى منك عذاباً إن عصي) [٣].

و قال الشنقيطي: (ظاهره المتبادَر منه: أن المعنى: خير من فرعون، وأبقى منه؛ لأنه باقٍ لا يزول ملكه، ولا يذِلّ، ولا يموت، ولا يُعْزَل. كما أوضحنا هذا المعنى في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ [النحل:٥٢] أي: بخلاف فرعون وغيره من ملوك الدنيا، فإنه لا يبقى؛ بل يموت، أو يُعْزَل، أو يذِلّ بعد العزّ.

وأكثر المفسرين على أن المعنى: أنّ ثوابَه خيرٌ ممّا وعدهم فرعون في قوله ﴿فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [الأعراف:١١٣ - ١١٤]وأبقى: أي: أدْوَمُ؛ لأن ما وعدهم به فرعون زائلٌ، وثواب الله باقٍ. كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل:٩٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾ [الأعلى:١٦ - ١٧].

وقال بعض العلماء ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ أي: أبقى عذاباً من عذابك، وأَدْوَمُ منه. وعليه؛ فهو رَدٌّ لقول فرعون قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَنَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾﴾ [طه:٧١] ومعنى ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ أكثر بقاءً) [٤].

القول الثالث: الله خير لنا إن أطعناه، وأبقى عذابا منك إن عصيناه. وقال به

---

(١) معالم التنزيل: ٣/ ٢٢٥

(٢) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٧٨

(٣) الدر المنثور: ٥/ ٥٨٧

(٤) أضواء البيان: ٤/ ٦٧

السمرقندي، وابن كثير.

قال السمرقندي: (يعني: الله خير لنا منك، وأَدْوَمُ، وثواب الله ﷻ خير من عطائك، وأبقى مما وعدتنا به من التعذيب) [1].

و قال ابن كثير: (﴿وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ أي: خير لنا منك.

﴿وَأَبۡقَىٰٓ﴾ أي: أَدْوَمُ ثوابا مما كنت وعدتنا ومنّيْتَنا. وهو رواية عن ابن إسحاق ~) [2].

۞ الترجيـــح :

الراجح من الأقوال – والله أعلم –: القول الثاني، الله خير لنا منك، وأبقى عذابا لنا من عذابك لنا، وذلك للمرجحات التالية:

١- لأنه معنى ظاهر الآية.

٢- وهذا جوابهم بعدما توعدهم فرعون بالعذاب بعدما دخل الإسلام في قلوبهم.

٣- لما استدل له الشنقيطي.

٤- يؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (كل تفسير ليس مأخوذ من دلالة ألفاظ الآية، وسياقها فهو رد على قائله [3].

يتضح من ذلك أن ما ترجح لديَّ مخالف لما رجحه القرطبي.

---

(١) بحر العلوم: ٢/ ٤٠٦

(٢) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٦٠

(٣) قواعد الترجيح: ٢/ ٥٢٧

المسألة السابعة والتسعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾ [طه:٧٤]

من هو المجرم ؟

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (والمجرم: الكافر. وقيل: الذي يقترف المعاصي، ويكتسبها. **والأول أشبه**) [١].

۞ الدراسة :

رجح الإمام القرطبي في معنى المجرم: أنّه الكافر. فقال مرجحاً: **والأول أشبه**.

۞ في المسألة أقوال :

القول الأول: الكافر. وهو ما رجحه القرطبي. وذهب إليه الطبري، والسمرقندي، والنسفي [٢] ، وجلال الدين [٣]، وابن عادل .

قال الطبري: (مكتسبا الكُفْرَ به) [٤].

و قال السمرقندي: (أي: مشركاً. **وإنّ** للتأكيد **والهاء** للعماد. وهذا قول الله تعالى ﷻ للنبي ﷺ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ﴾ يوم القيامة كافرا ﴿فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾) [٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٠٧

(٢) مدارك التنزيل: ٣/ ٦٢

(٣) تفسير الجلالين: ٤١٢

(٤) جامع البيان: ١٦/ ١٩٠

(٥) بحر العلوم: ٢/ ٤٠٦

قال ابن عادل: (المشرك الذي مات على الشرك) [1].

القول الثاني: (الذي يقترف المعاصي ويكتسبها. ومال إليه الشنقيطي [2].

قال الشنقيطي: (أي: مرتكباً الجريمة في الدنيا حتى مات على ذلك؛ كالكافر. عياذاً بالله تعالى).

وقد جمع البيضاوي [3] ، وأبي السعود [4] ، والآلوسي [5]، بين القولين فقالوا: يموت على كفره وعصيانه.

۞ الترجيـــح:

الراجح من القولين – والله أعلم – القول الأول. والقول الثاني له وجه من القول الأول.

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عن ذلك) [6].

---

(١) اللباب: ١١/ ٢٠٤

(٢) أضواء البيان: ٤/ ٦٨

(٣) أنوار التنزيل: ٤/ ٦٢

(٤) إرشاد العقل السليم: ٦/ ٣٠

(٥) روح المعاني: ١٦/ ٢٣٤

(٦) قواعد الترجيح: ١/ ١٢٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجية)

المسألة الثامنة والتسعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾﴾ [طه:٨١]

معنى الطيبات

۞ تفسير الآية :

قال الإمام القرطبي: (أي: من لذيذ الرزق.

وقيل: من حلاله؛ إذْ لا صُنع فيه لآدمي، فتدخله شُبهة) (١).

۞ الدراســة :

رجح الإمام القرطبي في معنى قوله ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ أي: من لذيذ الرزق.

۞ في المسألة قولان :

القول الأول: من لذيذ الرزق. وهو ما رجحه القرطبي. وهو ظاهر كلام السُّلَمي ، وابن كثير ، والشوكاني.

قال السلمي: (كلوا منها القِوَام وإمساك الرَّمَقَ؛ فإنه الطيّبُ من الرزق) (٢).

وقال ابن كثير: (أي: كلوا من هذا الرزق الذي رزقناكم) (٣).

و قال الشوكاني: (المراد من ﴿طَيِّبَٰتِ﴾: المُستَلَذّاتُ) (٤).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١١٢

(٢) حقائق التفسير: ٤٤٦

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٦٢

(٤) فتح القدير: ٣/ ٣٧٩

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الثانية)

القول الثاني: من حلاله؛ إذْ لا صُنع فيه لآدميّ فتدخله شُبهة. وهو ظاهر قول مقاتل بن سليمان، والطبري، والسمرقندي، والثعلبي[١]، والسمعاني[٢].

قال مقاتل بن سليمان: (يعني: الطيبات الحلال من الرزق)[٣].

و قال الطبري: (كلوا يا بني إسرائيل من شهيّات رزقنا الذي رزقناكم، وحلاله الذي طيّبناه لكم)[٤].

و قال السمرقندي: (يعني: قال لهم: كلوا من حلالات ما رزقناكم. يعني: أعطيناكم)[٥].

ومنهم من جمع بين القولين ومنهم: البيضاوي[٦]، وأبو حيان[٧]، والآلوسي.

و قال أبو حيان: (والطيبات هنا: الحلال اللّذيذ؛ لأنه جَمَع الوصْفَين).

قال الآلوسي: (أي: من لذائذه. أو: حلالاته. على أن المراد بالطيّب: ما يستطيبه الطبع أو الشرع. وجوّز أن يراد بالطيبات: ما جَمَعَتْ وصْفَيْ اللّذة والحِلّ. والجملة مستأنفة، مسوقةٌ لبيان إباحة ما ذُكر لهم، وإتماماً للنعمة عليهم.

وقرأ من ذُكر آنفا ﴿رَزَقْنَكُمْ﴾ وقدّم سبحانه نعمة الإنجاء من العدوّ؛ لأنها من باب درء المضارّ؛ وهو أهم من جلب المنافع. ومن ذاق مرارة كيد الأعداء خذلهم الله تعالى، ثم أنجاه الله تعالى، وجعل كيدهم في نحورهم؛ عَلِمَ قدْر هذه النعمة.

---

(١) الكشف والبيان: ٦/ ٢٥٦

(٢) تفسير السمعاني: ٣/ ٣٤٥

(٣) تفسير مقاتل: ٢/ ٣٣٦

(٤) جامع البيان: ١٦/ ١٩٣

(٥) بحر العلوم: ٢/ ٤٠٧

(٦) أنوار التنزيل: ٤/ ٦٤

(٧) البحر المحيط: ٦/ ٢٤٦

نسأل الله تعالى أنْ يُتِمّ نِعَمَهُ علينا، وأن لا يجعل لعدُوٍّ سبيلا إلينا. وثنّى جلا وعلا بالنعمة الدينية؛ لأنها الأنف في وجه المنافع. وأخّر ﷻ النعمة الدنيوية؛ لكونها دون ذلك. فتُبّاً لمن يبيع الدين بالدنيا)[1].

۞ الترجيـــح :

الراجح من القولين – والله أعلم – أن كلا القولين بمعنى واحد وإنما تعددت الألفاظ، كما استدل عليه الآلوسي.

ويؤيد ذلك رواة أهل اللغة حيث قالوا: طعامٌ طَيِّب للذي يَسْتَلِذُّ الآكلُ طَعْمه[2].

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية: (القول الذي تؤيده تصريف الكلمة وأصل اشتقاقها أولى بتفسير الآية)[3].

انتهى تفسير الجزئية المقررة من سورة طه

هذا والله تعالى أعلم بالصواب

(١) روح المعاني: ١٦/ ٢٣٩

(٢) لسان العرب: ١/ ٥٦٣ حرف الباء فصل طيب

(٣) قواعد الترجيح: ٢/ ٥١١

الخاتمـــــة

أحمد الله ﷻ الذي يسر لي بإتمام هذه الرسالة بعد أن أعطيتها أنفس أوقاتي، وأكثر ساعاتي، وشغفت بها حباً، ، حتى انتهيت منها -ولله الحمد- ، فالكتب النافعة تجلو الرَّان عن القلب ، وتزيل الغشاوة عن الضمير ، وتفتح الآفاق ، وتنسف أركان الجهل ، ومن أعظم الكتب كتاب الله ففيه سرُّ سعادة الإنسان ، وحياته ، ونوره ، وهداهويدعو إلى حسن الظن بالله ، والتوكل عليه ، والثقة بموعوده ، وانتظار الفرج منه ، وتيقن اليسر بعد العسر ، ويحذر من الحزن على ما مضى لأنه مكتوب ، والخوف من المستقبل لأنه غائب ، ويعد بالغنى بعد الفقر ، والعزة بعد الذلة ، وينهى عن اليأس والقنوط وسوء الظن ، ويأمر بإخراج دغائل النفوس ، وأمراض القلوب ، وتتبع العثرات والفرح بالزلات ، ويأمر بالصفح والعفو والصبر ، وكتم الغيظ وحبس الغضب ، وحسن الخلق .

وقد كانت رسالتي من كتاب التفسير للإمام القرطبي ~ وهو :

ترجيحات الإمام القرطبي من كتابه الجامع لأحكام القرآن

من آية (١٦)سورة مريم

إلى

سورة طه آية(٨٢)

وقد ظهرت لي الكثير من النتائج ذات الأثر الكبير على التفسير ومنهجه ومنها:

١- يعتبر الإمام القرطبي بمنهجه وطريقته في الراجح من جهابذة المفسرين اللذين عنوا بتفسير كتاب الله - تعالى -.

٢- أن للقرطبي أصولاً اعتمد عليها في تفسير كتاب الله.

٣- تمكن القرطبي من الترجيح بين الأقوال مع بيان أدلة القول الراجح.

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة النهائية)

٤- تضعيف القرطبي لبعض الأقوال ومناقشة سبب الضعف.

٥- جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، واستدل بأقوال السلف واستنبط منها مالم يتوصل له السابقون.

٦- أن الإمام القرطبي يعتبر من المجتهدين في ترجيحاته التفسيرية يعتمد على الدليل والنظر.

٧- يعتبر القرطبي من المؤصلين لقواعد الترجيح.

٨- وفق الإمام القرطبي في كثير من ترجيحاته للصواب.

٩- أنه كان في تفسيره يقبل المحتملات اللغوية الواردة في تفسير الآية عن السلف، وقد أبدع في استخدامه للغة.

١٠- أن دراسة الأقوال والموازنة بين ومن ثم ترجيحها، تعطي الباحث ملكة في سبر الأقوال وتحقيق صحيحها من سقيمها.

١١- من الصعوبة الوصول للصواب عند الترجيح، لأنه يحتاج إلى التأمل الدقيق، والنظر العميق والصبر على مشقة البحث، مع الاستعانة بالأسباب الأخرى المعينة على معرفة الصواب، كسؤال أهل العلم، والإلمام القواعد الترجيحية المعتبرة عند العلماء في تفسير كتاب الله.

ثم إني أدعوا طلاب العلم أن يشمروا عن سواعد الجد في إخراج مصادر هذا العلم العظيم إلى ساحة تراثنا الإسلامي وبخاصة المكتبة القرآنية فلا تزال كثيراً من كتب التفسير تنتظر منّا البحث والتحقيق والضبط وإني لأدعوا طلاب العلم بخاصة أن يكملوا ما استكملته من ترجيحات الإمام القرطبي رحمه الله .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به من كتبه

ماجستير لوورد جيت (الرسالة - الصورة النهائية)

وقرأه وصوبه، وأن يكون مصدر خير ورزق ونفع، وأن يكون ذخيرة لي يوم العرض عليه.

والحمد لله في النهاية، كما حمدناه في البداية، وصلى الله - تبارك وتعالى - على إمام الهدى والتقى، ومخرج الناس من الظلمات إلى النور، نبينا محمد، وعلى آله وصحابته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، يا أرحم الراحمين، ويا أكرم الأكرمين... آمين.

ماجستير لايوه هيت (الرسالة.. المورد الثاني)

الفهارس

- ١- فِهْرس الآيات القرآنية.
- ٢- فِهْرس القراءات.
- ٣- فِهْرس الأحاديث النبوية.
- ٤- فِهْرس الآثار.
- ٥- فِهْرس الأعلام.
- ٦- فِهْرس المصطلحات والمفردات المشروحة.
- ٧- فِهْرس الفرق والقبائل والأديان.
- ٨- فِهْرس الأماكن والبلدان.
- ٩- فِهْرس الشواهد الشعرية.
- ١٠- فِهْرس المصادر والمراجع.
- ١١- فِهْرس الموضوعات.

فِهْرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾	[البقرة:٣٢]	٢	٣
﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾	[البقرة:٦٨]	٢	٢٩٣
﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓۖ ﴾	[البقرة:٨٠]	٢	٣٣٩
﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾	[البقرة:٨٣]	٢	٤٤١
﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾	[البقرة:٩٨]	٢	١٤٢
﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾	[البقرة:١٤٧]	٢	٢٠٥
﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾	[البقرة:١٦٧]	٢	٢٢٣
﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾	[البقرة:٢٠٤]	٢	١١٨، ١١٩، ٣٦٢
﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾	[البقرة:٢٣٨]	٢	١٤٢، ٤٠٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾	[البقرة:٢٧٨]	٢	١٣٤
﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾	[البقرة:٢٨٠]	٢	١٨٨
﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ﴾	[آل عمران:١-٢]	٣	٣٧٩
﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾	[آل عمران:٧]	٣	٣٧٨
﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾	[آل عمران:٣٦]	٣	٢٠٢
﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾	[آل عمران:٣٩]	٣	٨٤

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾	[آل عمران:٤٢-٤٣]	٣	١٢٤، ١٢٤
﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾	[آل عمران:٤٥]	٣	١٤٣، ٢٠٦
﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ﴾	[آل عمران:٤٧]	٣	١٤٢
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾	[آل عمران:٥٩-٦٠]	٣	٢٠٨
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾	[آل عمران:٥٩]	٣	٤٦٢
﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾	[آل عمران:٦١]	٣	٢٠٨
﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾	[آل عمران:١٣٣]	٣	٢٨٥
﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾	[آل عمران:١٨٧]	٣	٥١، ٩٦، ١٢٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	[النساء:٥٩]	٤	٥٣
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾	[النساء:١٠٥]	٤	٥٤
﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾	[النساء:١٧١]	٤	٢٠٦

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾	[المائدة:٧٥]	٥	١٢٧
﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾	[المائدة:١١١]	٥	٤٢٩
﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	[المائدة:١١٦]	٥	٢١٦، ٢١٨
﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۗ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَـٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾	[الأنعام:٣١]	٦	٢٢٣
﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾	[الأنعام:٦٦]	٦	٢٠٥
﴿وَأَنْ أَقِيمُوا۟﴾	[الأنعام:٧٢]	٦	٤٠٦
﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾	[الأنعام:٩٤]	٦	٣٤٢
﴿فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَـٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾	[الأعراف: ١١٣-١١٤]	٧	٤٩٥
﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾	[الأعراف:٢٠٢]	٧	١٨٦
﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾﴾	[التوبة: ١٢٤-١٢٥]	٩	٣٢٩
﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾	[التوبة:١٢٤]	٩	٣٢٨
﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾	[يونس:٩٠]	١٠	٤٤٥، ٤٤٨
﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ﴾	[هود:٢٤]	١١	٢١٨
﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ﴾	[هود:٨١]	١١	٤٦٤
﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾	[هود:٩٨]	١١	٣٢٠

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾	[هود:١٠٢]	١١	٢١٣
﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾﴾	[هود:١٠٤]	١١	٢١٣
﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾	[يوسف:١-٢]	١٢	٣٥٩
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾	[يوسف:١٠٩]	١٢	١٢٧، ١٢٧
﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ﴾	[يوسف:١٠٩]	١٢	٢٠٣، ٩٨
﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾	[الرعد:١٩]	١٣	٣٠٩، ١٠١
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾	[إبراهيم:٤٢]	١٣	٢١٣
﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾﴾	[الحجر:٢٣]	١٥	٣٤١
﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	[الحجر:٤٣]	١٥	٤٦٤
﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	[النحل:١]	١٦	١٩٣
﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾	[النحل:٤٤]	١٦	١٠٣، ٥٣
﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾	[النحل:٥٢]	١٦	٤٩٥
﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾	[النحل:٦٨]	١٦	٤٢٩، ١٢٩
﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾	[النحل:٩٦]	١٦	٤٩٥
﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾	[النحل:١٠٢]	١٦	١٣٢، ١٣١
﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾	[النحل:١٠٣]	١٦	٣٦٠

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾	[النحل:١٢٥]	١٦	٤٤٣
﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾	[الإسراء:٢٧]	١٧	١٨٦
﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾	[الإسراء:٨٢]	١٧	٣٢٩
﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾	[الإسراء:٨٨]	١٧	٩
﴿ نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾	[الكهف:٦١]	١٨	٤٥٢
﴿ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾	[الكهف:٦٣]	١٨	٤٥٣
﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ ﴾	[مريم:١٦]	١٩	٥١، ٩٦، ١٢٢
﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾	[مريم:١٧]	١٩	١٢٤، ١٣٠، ١٣٢
﴿ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ ﴾	[مريم:١٨]	١٩	١٣٣
﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾	[مريم:١٩]	١٩	١٣٨
﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ ﴾	[مريم:٢٠]	١٩	٨٨، ١١١، ١٤١
﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ﴾	[مريم:٢٢]	١٩	٥٧، ٨٣، ١٤٦، ١٥٠
﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾	[مريم:٢٣]	١٩	٦٣، ٧٨، ٨٣، ١٤٧
﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾	[مريم:٢٤]	١٩	٥٨، ٦٩، ٧٢، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾	[مريم:٢٥]	١٩	٦٩، ١٥٥، ١٥٨
﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴿٢٦﴾﴾	[مريم:٢٥-٢٦]	١٩	١١٢، ١٦٦
﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴿٢٦﴾﴾	[مريم:٢٦]	١٩	٥٨، ٩٩، ١٠٣، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦
﴿فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴿٢٧﴾﴾	[مريم:٢٧]	١٩	٥١، ٦٠، ١٧٦
﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾﴾	[مريم:٢٨]	١٩	١٧٨، ١٨١
﴿فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴿٢٩﴾﴾	[مريم:٢٩]	١٩	١٨٨
﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ﴿٣٠﴾﴾	[مريم:٣٠]	١٩	١٩٢، ٢٠٤
﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴿٣٢﴾﴾	[مريم:٣٢]	١٩	١٩٥، ١٩٦
﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾﴾	[مريم:٣٣]	١٩	٢٠١
﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴿٣٤﴾﴾	[مريم:٣٤]	١٩	٦٤، ٩٧، ٢٠٣
﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٣٦﴾﴾	[مريم:٣٦]	١٩	٦٤
﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾﴾	[مريم:٣٧]	١٩	٢١١
﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾﴾	[مريم:٣٨]	١٩	٢١٦
﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾	[مريم:٣٩]	١٩	٥٤، ٢٢١
﴿إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا وَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴿٤٠﴾﴾	[مريم:٤٠]	١٩	٣٤١

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَـٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَـٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَـٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ ﴾	[مريم:٤٤]	١٩	٢٢٥
﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ ﴾	[مريم:٤٦]	١٩	٢٢٧
﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ ﴾	[مريم:٤٧]	١٩	٦١، ٧٢، ١٠٩، ٢٣٤
﴿ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴿٤٨﴾ ﴾	[مريم:٤٨]	١٩	٢٤٠
﴿ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ ﴾	[مريم:٤٩]	١٩	٢٤٠
﴿ وَنَدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴿٥٢﴾ ﴾	[مريم:٥٢]	١٩	١١٠، ٢٤٣
﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ ﴾	[مريم:٥٤]	١٩	٨٤، ٢٤٦
﴿ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيّٗا ﴿٥٧﴾ ﴾	[مريم:٥٧]	١٩	٥٥، ١٠٤، ٢٦٠
﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴾	[مريم:٥٩]	١٩	٥٥، ٢٦٤
﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴿٦١﴾ ﴾	[مريم:٦١]	١٩	١١٤، ٢٧٨
﴿ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿٦٢﴾ ﴾	[مريم:٦٢]	١٩	٦١، ٢٨٣
﴿ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ﴿٦٣﴾ ﴾	[مريم:٦٣]	١٩	٢٨٥
﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾ ﴾	[مريم:٦٤-٦٥]	١٩	٢٨٥

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾	[مريم:٦٤]	١٩	٢٨٨
﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾	[مريم:٦٥]	١٩	٣٠٠
﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ ﴾	[مريم:٦٦]	١٩	١٠٧، ٣٠٥
﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ ﴾	[مريم:٦٧]	١٩	١٠١، ١١٠، ٣٠٩
﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾	[مريم:٦٨]	١٩	٣١٢
﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾	[مريم:٧١]	١٩	٨٧، ٣١٥، ٣١٩
﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا ﴾	[مريم:٧٢]	١٩	٣١٩
﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ ﴾	[مريم:٧٣]	١٩	١٠١، ٣٣٢
﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ ﴾	[مريم:٧٤]	١٩	٦٦، ٣٢٤
﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ ﴾	[مريم:٧٦]	١٩	٧٧، ٣٢٧
﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ ﴾	[مريم:٧٧]	١٩	٣٣٤
﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ ﴾	[مريم:٧٨-٧٩]	١٩	١٠٧
﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ ﴾	[مريم:٧٨]	١٩	٦٠، ٣٣٧
﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ ﴾	[مريم:٨٠]	١٩	٣٤٠
﴿ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ ﴾	[مريم:٨٢]	١٩	٣٤٣

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾	[مريم:٨٣]	١٩	٣٤٧
﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾﴾	[مريم:٨٤]	١٩	٣٥١
﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾	[مريم:٨٥]	١٩	٧٤
﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾	[مريم:٨٦]	١٩	٣٥٥
﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾	[مريم:٩٠]	١٩	٥١
﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾	[مريم:٩٧]	١٩	١١٨، ٣٥٨
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾	[مريم:٩٨]	١٩	٣٦٦
﴿طه ﴿١﴾﴾	[طه:١]	٢٠	٣٧١
﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾﴾	[طه:٢]	٢٠	٦٧
﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾﴾	[طه:٦]	٢٠	٣٨٢
﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾﴾	[طه:٩]	٢٠	٣٨٦
﴿إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾﴾	[طه:١٠]	٢٠	٦٧
﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾	[طه:١٢]	٢٠	٣٨٩
﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾﴾	[طه:١٣]	٢٠	٩٢
﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾	[طه:١٤]	٢٠	٤٠١، ٤٠٣
﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾﴾	[طه:٢٢]	٢٠	٤١٠

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾﴾	[طه:٢٣]	٢٠	٤١٤
﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾﴾	[طه:٢٧]	٢٠	٧٨، ٤١٧
﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾﴾	[طه:٣١]	٢٠	٤٢٥
﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾	[طه:٣٦]	٢٠	٨٦
﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾﴾	[طه:٣٨]	٢٠	٤٢٨
﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾﴾	[طه:٣٩]	٢٠	٦٠، ٩٤، ٤٣٢
﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾	[طه:٤١]	٢٠	٤٣٥
﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾﴾	[طه:٤٢]	٢٠	١١٤، ٤٣٨
﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾	[طه:٤٤]	٢٠	٦٩، ٤٤١
﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾﴾	[طه:٤٧]	٢٠	٧٤، ٤٤٩
﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾﴾	[طه:٤٩]	٢٠	٤٥١
﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾﴾	[طه:٥١]	٢٠	٤٥٤
﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾	[طه:٥٢]	٢٠	٤٥٦، ٤٥٧
﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾﴾	[طه:٥٣]	٢٠	٧٧، ٤٦٠
﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾	[طه:٥٥]	٢٠	٩٤، ٤٦٠
﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾﴾	[طه:٥٨]	٢٠	٤٦٤

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ ﴾	[طه:٥٩]	٢٠	٤٦٥، ٤٧٢
﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ ﴾	[طه:٦٠]	٢٠	٤٧٦
﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ ﴾	[طه:٦١]	٢٠	٧٢، ١١٧، ٤٨٠، ٤٨١
﴿ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ ﴾	[طه:٦٢]	٢٠	٤٨٠
﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾	[طه:٦٣]	٢٠	٤٨٣
﴿ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ ﴾	[طه:٦٤]	٢٠	٤٨٦
﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ ﴾	[طه:٦٥]	٢٠	٧٧
﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾	[طه:٦٦]	٢٠	٧٥
﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ ﴾	[طه:٦٧]	٢٠	٤٨٩
﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾	[طه:٦٩]	٢٠	٤٩٢
﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾	[طه:٧١]	٢٠	٤٩٥
﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ ﴾	[طه:٧٢]	٢٠	٨٩
﴿ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ ﴾	[طه:٧٣]	٢٠	٤٩٤
﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ ﴾	[طه:٧٤]	٢٠	٩٣، ٤٩٧

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾	[طه:٧٧]	٢٠	٦٢
﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾﴾	[طه:٨١]	٢٠	٤٩٩
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾	[طه:١٢٤]	٢٠	١٩٩
﴿أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ﴾	[طه:١٣٥]	٢٠	٤٦٩
﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾﴾	[الأنبياء:١]	٢١	٢١٨
﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾	[الأنبياء:١٩]	٢١	٢٦٢
﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾	[الأنبياء:٩٨]	٢١	٣٢٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾	[الحج:٥]	٢٢	٤٦٢، ٤٦٢
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾	[الحج:٦]	٢٢	٢٠٥
﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾	[الحج:١٥]	٢٢	٦٩، ١٥٨
﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ﴾	[الحج:٢٥]	٢٢	١٥٩
﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾﴾	[الحج:٤٨]	٢٢	٢١٣
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾﴾	[الحج:٦٣]	٢٢	١٤٧
﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	[الحج:٧٨]	٢٢	٢٣٩

ماحسنر لولوه هيت (الرسالة.. الصورة الثانية)

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا ﴾	[المؤمنون:١٢-١٤]	٢٣	١٤٧، ٤٦٢
﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾	[المؤمنون:٢٠]	٢٣	١٥٩
﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ﴾	[المؤمنون:٥٠]	٢٣	١٥٤، ١٥٥
﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾	[النور:٢٥]	٢٤	٢٠٥
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾	[الفرقان:١٠]	٢٥	١٨٩
﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾	[الفرقان:٣٠]	٢٥	٩
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾	[الفرقان:٦٣]	٢٥	١٠٩، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨
﴿ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾	[الفرقان:٦٨]	٢٥	٢٧٣، ٢٧٦
﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾	[الشعراء:٤٢]	٢٦	٤٨٦
﴿ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾	[الشعراء:٤٤]	٢٦	٤٨٧
﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾	[الشعراء:١٩٢-١٩٥]	٢٦	٣٥٩
﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾	[الشعراء:١٩٣-١٩٤]	٢٦	١٣١
﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾	[الشعراء:١٩٣]	٢٦	١٣٢
﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾	[الشعراء:٢١٤]	٢٦	٢٥٨
﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾	[الشعراء:٢١٥]	٢٦	٤١٢
﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ ﴾	[النمل:١٢]	٢٧	٤١٢

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾	[القصص:٧]	٢٨	١٢٩
﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ﴾	[القصص:٩]	٢٨	٤٣٤
﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ ﴾	[القصص:٢٣]	٢٨	٣٢١
﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ﴾	[القصص:٣٢]	٢٨	٤١٢
﴿هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾	[القصص:٣٤]	٢٨	٤٢١
﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾	[القصص:٥٥]	٢٨	٢٣٧
﴿ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾﴾	[العنكبوت:٥٣]	٢٩	٢١٣
﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾	[الروم:٢٠]	٣٠	٤٦٢
﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾	[لقمان:١٦]	٣١	٣٨٢
﴿ ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾﴾	[السجدة:٧-٨]	٣٢	٤٦٢
﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾	[السجدة:١٠]	٣٢	٤٥٧
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾﴾	[السجدة:١٢]	٣٢	٢١٧
﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾	[الأحزاب:٢٦]	٣٣	٤٢٩
﴿مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾	[الأحزاب:٤٩]	٣٣	١٤٢
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾﴾	[سبأ:٤٦]	٣٤	٢٢٣

ماحسنر لولوه هيت (الرسالة ... الصورة ...)

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾	[فاطر:١٣-١٤]	٣٥	٣٤٥
﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾	[يس:٣٩]	٣٦	٣٧٩
﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا﴾	[يس:٥٢]	٣٦	٧٣
﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	[يس:٧٩]	٣٦	٣١٠
﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾﴾	[الصافات:٩٩]	٣٧	٧٤
﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾	[الصافات:١٠٢]	٣٧	٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩
﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾﴾	[الصافات:١٠٣]	٣٧	٢٥٧، ٢٥٩
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾	[ص:٢٩]	٣٨	٧٨
﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾	[الزمر:٥٦]	٣٩	٢٢٣
﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾﴾	[الزمر:٦٨-٧٠]	٣٩	١٩٣
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾	[الزمر:٧١]	٣٩	١٩٣
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ﴾	[الزمر:٧٣]	٣٩	١٩٤
﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾	[غافر:١٨]	٤٠	٢٢٢
﴿إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾	[غافر:٢٦]	٤٠	٤٨٣

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾	[غافر:٦٧]	٤٠	٤٦٢، ٤٦٢
﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	[الزخرف:١-٣]	٤٣	٣٥٩
﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾	[الزخرف:٣]	٤٣	١١٧
﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾	[الزخرف:١٠]	٤٣	٤٦١
﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾	[الزخرف:٤٨]	٤٣	١٨٦
﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾	[الزخرف:٥١]	٤٣	١٥٤
﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝٥٢﴾	[الزخرف:٥٢]	٤٣	٧٨، ٨٦، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٥٢
﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝٦٣ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٦٤ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ۝٦٥﴾	[الزخرف: ٦٣-٦٥]	٤٣	٢١٣
﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ۝٤٩﴾	[الدخان:٤٩]	٤٤	٩٦
﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥٨﴾	[الدخان:٥٨]	٤٤	٣٥٩
﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾	[الجاثية:٢٨]	٤٥	٣١٣
﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ۝٦﴾	[الأحقاف:٥-٦]	٤٦	٣٤٥
﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۝١٦﴾	[الأحقاف:١٦]	٤٦	٩٨، ٢٠٣
﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾	[الأحقاف:٢١]	٤٦	١٨٥
﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾	[الأحقاف:٣٥]	٤٦	١٢٨

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾	[محمد:١٧]	٤٧	٣٢٩
﴿فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ﴾	[الفتح:٢٩]	٤٨	٤٢٥
﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾﴾	[الذاريات:١]	٥١	٣١٥
﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾﴾	[الذاريات:٥-٦]	٥١	٣١٥، ٣١٧
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾	[القمر:١٧]	٥٤	٣٥٩
﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾	[الواقعة:٨٨-٨٩]	٥٦	١٣١
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾	[الحشر:٧]	٥٩	٥٣، ١٠٣
﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾	[الممتحنة:٤]	٦٠	٢٣٤
﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾	[الممتحنة:٨]	٦٠	١٠٩، ٢٣٤
﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾	[الممتحنة:١٢]	٦٠	٥١، ١٧٦، ١٧٨
﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	[الصف:٥]	٦١	٣٢٩
﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾	[الجمعة:٩]	٦٢	٤٠١
﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾	[التحريم:٦]	٦٦	٢٥٨
﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾﴾	[التحريم:١١]	٦٦	١٢٨
﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾﴾	[القلم:٥-٦]	٦٨	١٥٩
﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾	[المعارج:٢٣]	٧٠	٢٧٠
﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾﴾	[المعارج:٣٤]	٧٠	٢٧٠
﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾	[المزمل:١٨]	٧٣	٥٢

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾﴾	[المدثر:٢-٥]	٧٤	٣٩٢، ٣٩٣
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ﴾	[الإنسان:١]	٧٦	٣٠٧
﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾	[النازعات: ١٧-١٩]	٧٩	٤٤٣
﴿هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾	[النازعات:١٨]	٧٩	٤٤٣
﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾	[النازعات: ١٨-١٩]	٧٩	٤٤٢
﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾	[النازعات: ٢٣-٢٥]	٧٩	١٥٠
﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾﴾	[الانفطار:١]	٨٢	٥٢
﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾﴾	[الأعلى:١٦-١٧]	٨٧	٤٩٥
﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾	[الضحى:١-٣]	٩٣	٢٩٠
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾	[الضحى:٣]	٩٣	٢٩٧، ٢٩٨
﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾	[الشرح:٤]	٩٤	٢٦١
﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾	[الماعون:٥]	١٠٧	٢٧٠

فِهْرس القراءات

م	القراءة	الصفحة
١	مَنْ	
٢	أنّ	٦٨
٣	أولا يذكر	١٠٨
٤	برنيا	١٧٤
٥	ترين	١٩١
٦	صوما صمتا	١٩١
٧	طوى	٤٤٣
٨	فاجأها	٦٨
٩	فيسحتكم	١٣٠
١٠	لأهله امكثوا	٧٣
١١	ما نزل عليك القرآن لتشقى	٧٢
١٢	مُقاماً	١١٢
١٣	ورِيئا	٧١
١٤	وقري	١٨٧
١٥	يَنْفَطِرْنَ	٥٢

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجية)

فِهْرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
١	أبطأتَ عليّ حتى ساء ظني، واشتقت إليك	٢٩٠
٢	إذا دخل أهلُ الجنة الجنةَ وأهلُ النار النارَ؛ يجاءُ بالموت يوم القيامة كأنه كبشٌ أملحٌ	٥٤
٣	إذا رَقَدَ أحدكم عن الصَّلَاةِ أو غَفَلَ عنها فَلْيُصَلِّهَا إذا ذَكَرَهَا	٤٠٣
٤	إذا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ	٢٣٨
٥	إذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ قاتَلَهُ، أو شَاتَمَهُ، فليَقُل: إنّي صائم	١٠٤
٦	إذا كنت في مثل هذا المكان فاخلع نعليك	٣٨٩
٧	ارجِعْ فصلّ، فإنك لم تُصلّ	٥٥
٨	إن أخا صداء قد أذَّن، فمن أذّن فهو يقيم	١٨٢
٩	إنّ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد	١٢٨
١٠	إن القرآن أنزل عليها، وإنّها كلُّها شافٍ كافٍ	٦٣
١١	إِنَّ اللهَّ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حتى إذا أَخَذَهُ لم يُفْلِتْهُ	٢١٣
١٢	إِنَّ جِبْرِيلَ كان يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ	١٢٨
١٣	أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ رَكِبَ على حِمَارٍ على قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ	٢٣٥
١٤	أَنَّ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه جاء يوم الْخَنْدَقِ بَعْدَ ما غَرَبَتْ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ	٤٠٥
١٥	أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ	٣٩١
١٦	العلماء ورثة الأنبياء	٣٤١
١٧	علمتْ مريم أن التقيَّ ذو نهية	١٣٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد الهنائي)

م	طرف الحديث	الصفحة
١٨	في معنى قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾. أي: عدْلاً	٤٦٨
١٩	كَمَلَ من الرِّجَالِ كَثِيرٌ ولم يَكْمُلْ من النِّسَاءِ إلا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ	١٢٨
٢٠	لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام؛ فإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه	٢٣٥
٢١	لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ	٣١٥
٢٢	لَعَنَ الله الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ	٥٣
٢٣	لما عُرِجَ بي إلى السماء أتيت على إدريس في السماء الرابعة	١٠٥
٢٤	لما قدمتُ نجران سألوني، فقالوا: إنكم تقرؤون (يا أخت هارون وموسى) قبل عيسى بكذا وكذا	١٨٢
٢٥	اللهم علمه التأويل	٤٧
٢٦	اللهم هل بلّغت؟	٣٨٧
٢٧	لو أن صخرةً زِنَةَ عشر أُواقٍ قُذِف بِها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفا	٢٧٥
٢٨	ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة	١٠٥
٢٩	ما الذي أبطأك ؟ قال: كيف نأتيكم، وأنتم لا تقصون أظفاركم	٢٨٩
٣٠	ما لكم خلعتم نعالكم؟	٣٩١
٣١	ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟	٢٨٨
٣٢	من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه	١٠٤
٣٣	من نام عن صلاة أو نسيها، فكفارتها أن يصلّيها إذا ذكرها	٤٠٣
٣٤	والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت	٤٦

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

م	طرف الحديث	الصفحة
٣٥	الورودُ الدخولُ؛ لا يبقَى بَرٌ ولا فاجرٌ إلاَّ دخلها، فتكونُ على المؤمنِينَ بَرَداً وسلاَمَاً	٣١٩
٣٦	وصمتاً	١١٢
٣٧	وعد رجلا أن يلقاه في موضع، فجاء إسماعيل، وانتظر الرجل يومه وليلته	٢٥٤
٣٨	يا عائشة، إن الله خلق الجنة، وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم	٨٧
٣٩	يا فتى، لقد شققتَ عليّ، أنا ها هنا منذ ثلاث أنتظرك	٢٥٤
٤٠	يعني السماء الرابعة	٥٥

ماجستير لولو هيت (الرسالة.. الصورة)

فِهْرس الآثار

م	الأثـــــــــــر	الصفحة
١	﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾ أي: صَمْتاً (ابن عباس، وأنس بن مالك)	٥٨
٢	﴿ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا ﴾ من أمر الآخرة ﴿وَمَا خَلۡفَنَا﴾ ما مضى من الدنيا (قتادة، ومقاتل).	٢٩٢
٣	﴿ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا ﴾ يريد الدنيا إلى الأرض ﴿وَمَا خَلۡفَنَا﴾ يريد السماوات، (ابن عباس)	٢٩٢
٤	﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا ﴾ما كان قبل أن نخلق ﴿وَمَا خَلۡفَنَا﴾ ما يكون بعد أن نموت (الأخفش)	٢٩٤
٥	﴿ضِدًّا ﴾ أي أعداء (مجاهد)	٣٤٣
٦	﴿ضِدًّا ﴾ أي أعواناً (ابن عباس)	٣٤٥
٧	﴿ **طُوًى** ﴾: اسم الوادي(ابن عباس ومجاهد)	٣٩٨
٨	﴿ضِدًّا ﴾ أي قرناه في النار يلعن بعضهم بعضاً(قتادة)	٣٤٥
٩	﴿ طه ﴾ قالا: يا فلان (السدّي)	٣٧٣
١٠	﴿ **طُوًى** ﴾ لأن موسى طواه بالليل (ابن عباس)	٣٩٨
١١	﴿فَرِيًّا﴾ عظيماً (مجاهد)	١٧٦
١٢	ما من أحد يدخل النار إلا وله بيت في الجنة، فيتحسّر عليه (ابن مسعود)	٢٢١
١٣	(أنه كان اسماً لرجل فاجر من بني إسرائيل (ابن عباس)	١٣٥
١٤	اسم موضع بالشام (الجوهري)	٣٩٨
١٥	الرّئيّ: المنظر (ابن عباس)	٦٦
١٦	الورود: الممرّ عليها من أن يدخلها (الحسن)	١٥٤
١٧	أجرى الله تعالى لها نهرا فجاءها من الأردن (مقاتل).	١٥٤

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المعوذتان)

م	الأثـــــــــــر	الصفحة
١٨	أحبّه الله، وحبّبه إلى خلقه (ابن عباس)	٤٣٢
١٩	أراد به بني إسرائيل، وكانوا أهل يَسَارٍ وعِزّة (قتادة)	٤٨٤
٢٠	الأرض السابعة (محمد بن كعب)	٣٨٢
٢١	الأرض على نون، والنون على البحر (ابن عباس)	٣٨٢
٢٢	اسمُ فاجرٍ معروفٍ في ذلك الوقت (وهب بن منبه)	١٣٣
٢٣	اشدد ه به ظهري (ابن عباس)	٤٢٦
٢٤	اصطفيتك لوحيي ورسالتي (ابن عباس)	٤٣٥
٢٥	أظْهَرَ اليد في مقامٍ، والعصا في مقامٍ (مقاتل).	٤٥٠
٢٦	أقم الصلاة لتذكرني فيها (مجاهد)	
٢٧	إلى أقصى الوادي؛ وهو وادي بيت لحم. (ابن عباس)	١٤٦
٢٨	إلى جناحك إلى صدرك (ابن عباس)	٤١٢
٢٩	إن السريّ الذي قاله لمريم: نهر أخرجه الله (ابن عمر)	١٥٥
٣٠	إِنَّ اللهَّ عز وجل يُكْثِرُ ذِكْرَ الصَّلاةِ فِي الْقُرْآنِ (ابن مسعود)	٢٧٠
٣١	إن صاحبك يزعم أن مريم هي أخت هارون (المغيرة)	١٨٢
٣٢	أن أمّ موسى لمّا فطمته ردّته. فنشأ موسى في حجر فرعون	٤١٩
٣٣	أن جبريل عليه السلام حين قال لها هذه المقالة نفخ في جيب (ابن جريج)	٨٨
٣٤	إن روح عيسى عليه السلام من جملة الأرواح التي أُخِذ (أبي بن كعب)	١٣٢
٣٥	إنْ كان ما جاء به سحرا فسنغلبه (قتادة)	٤٨٠
٣٦	إن لكل كتاب سرا وإن سر هذا القرآن (داود بن أبي هند)	٣٧٢
٣٧	إنّ مريم ليست بأخت هارون أخي موسى (كعب الأحبار)	١٨١
٣٨	أن موسى كان في حجر فرعون ذات يوم في صِغَرِه	٤١٨
٣٩	انتظرَه إسماعيل اثنين وعشرين يوما (يزيد الرقاشي)	٢٥٤

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية)

م	الأثـــــــــــر	الصفحة
٤٠	الأنفاس (الضحاك).	٣٥١
٤١	أنه قُدّس مرتين (الحسن)	٣٩٨
٤٢	أنه وعد صاحباً له أن ينتظره في مكان، فانتظره (ابن عباس)	٢٥٥
٤٣	أوحى إليها كما أوحى إلى النبيين(ابن عباس)	٤٢٨
٤٤	أي: صَمْتاً.ثم قال: قاله ابن عباس لا (ابن عباس)	٥٨
٤٥	أي نعد أنفاسهم في الدنيا، كما نعد سنيهم (ابن عباس)	٣٥١
٤٦	تزعجهم إزعاجا، من الطاعة إلى المعصية. (ابن عباس)	٣٤٧
٤٧	تشليهم إشلاء (مجاهد)	٣٤٧
٤٨	تضعُفا (ابن عباس)	٤٣٨
٤٩	تغريهم إغراء بالشر: امضِ امضِ في هذا الأمر ! (ابن عباس)	٣٤٧
٥٠	تغويهم إغواء. (الضحاك)	٣٤٧
٥١	ثوابه خير وأبقى (ابن عباس)	٤٩٤
٥٢	جاءه خليل له من الملائكة فسأله حتى يكلم (ابن عباس)	٢٦٢
٥٣	جعل عليه مَسْحَةً من جمال، لا يكاد يصبر (عطية).	٤٣٢
٥٤	جعلتُ فيك حُسْناً ومَلاَحةً؛ فلا يراكَ أحدٌ إلاّ أحبّك (عكرمة)	٤٣٢
٥٥	جعلتُ مَنْ رَآك أحبّك؛ حتّى أحبّك فرعونُ (ابن زيد)	٤٣٢
٥٦	الحجارة(الحسن).	٢٢٧
٥٧	حلّ عقدة واحدةً، ولو سأل أكثر من ذلك أُعْطِي(الحسن البصري)	٤٢٣
٥٨	خرجتْ فارَّةً مع رجل من بني إسرائيل يقال له (وهب بن منبه)	٨٤
٥٩	الذي أَسَرّوا قولُهم: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ (السدي، ومقاتل)	٤٨٠
٦٠	﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ فقال: لم يَذْوِ (عباس بن الفضل)	١٦٣
٦١	شرّاً، أو ضلالاً، أو خيبة. (ابن زيد)	٢٧٣

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصور الفنية في ...)

م	الأثـــــــــــر	الصفحة
٦٢	شكا موسى إلى ربه ما يتخوف من آل فرعون (ابن عباس)	٤٢٣
٦٣	طَأْ الأرض بقدميك (ابن عباس)	٣٧٥
٦٤	عطاشا﴿ابن عباس، وأبو هريرة، والحسن﴾	٣٥٦
٦٥	على وجه الأرض سبعة أبحُر، والأرضون سبعٌ (وهب بن منبه)	٣٨٢
٦٦	عملاً صالحاً (قتادة)	٣٣٧
٦٧	غيٌّ وادٍ في جهنم، وإن أودية جهنم لتستعيذ من حرّه. أعدّ الله تعالى ذلك (ابن عباس)	٢٧٣
٦٨	الجواز على الصراط؛ لأن الصراط ممدود عليها (ابن مسعود، والحسن، وقتادة).	٣٢١
٦٩	في معنى الصوم : قال الإمام القرطبي: أي: صَمْتاً. (ابن عباس، وأنس بن مالك)	١١٢
٧٠	قال ابن جريج: قال أصحاب موسى: هذا فرعون قد أدركنا	٦٢
٧١	تضعُفا. أي: في أمر الرسالة. وقيل: تفْتُرا.(ابن عباس ، قتادة)	١١٤
٧٢	قال ابن عباس المراد بـ "مَنْ": جبريلُ (ابن عباس)	٥٨
٧٣	قد أجرينا لك نهرا وأطلعنا لك رطبا قاله (عن ابن عباس).	١٥٤
٧٤	قد يَرِدُ الشيءَ ولم يدخله (ابن عباس)	٣٢١
٧٥	كان جذعا نَخِراً، فلما هزّت نظرتْ إلى أعلى الجذع (ابن عباس)	١٦٣
٧٦	كان خباب قَيْناً فصاغَ للعاص حُلِيّاً (الكلبي ومقاتل)	٣٣٥
٧٧	كان ذلك نهرا قد انقطع ماؤه، فأجراه الله تعالى (ابن عباس).	١٥١
٧٨	كان في ذلك الزمان في بني إسرائيل عابدٌ منقطع إلى الله (قتادة)	١٨١
٧٩	كان لي على العاص بن وائل دَين، فأتيته أتقاضاه (خباب)	٣٣٤
٨٠	كان والله سريا من الرجال (الحسن البصري).	١٥١

ماجستير اوراه هبت (الرسالة.. الصورة.. الناشر)

م	الأثـــــــــــر	الصفحة
٨١	كان يوم عاشوراء (ابن عباس، وسعيد بن جبير)	٤٧٢
٨٢	كانت عجوة (مجاهد)	١٦٢
٨٣	كانت في عَيْنَيْ موسى مَلاحةٌ، ما رآهُ أحدٌ إلا أحبّه (قتادة)	٤٣٢
٨٤	كانت في لسانه رَتّة(ابن عباس)	٤١٧
٨٥	كانوا اثنين وسبعين ساحراً؛ مع كل ساحرٍ (ابن عباس)	٤٧٦
٨٦	كانوا ثمانين ألفاً (بن المنكدر)	٤٧٦
٨٧	كنه (علي ﷺ).	٤٤١
٨٨	كنياه (ابن عباس)	٤٤٢
٨٩	كنياه أبا مرة. (سفيان الثوري)	٤٤٢
٩٠	لا تُبْطِئا (ابن عباس)	٤٣٨
٩١	لا تعنفا في قولكما (ابن عباس)	٤٤٤
٩٢	لا يحافظ أحد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين(مسروق)	٢٧١
٩٣	لأشتمنّك (الضحاك)	٢٢٧
٩٤	لأضربنّك (ابن عباس).	٢٢٧
٩٥	لم يعد ربه بوعد قط الا وفي له به (مجاهد)	٢٥٩
٩٦	لما حملت بعيسى عليه السلام حملت أيضا أختُها بيحيى (السدّي)	٨٣
٩٧	ما مضى أمامنا من أمر الدنيا (ابن عباس وابن جريج)	٢٩٢
٩٨	ما هو إلا أن حملت فوضعت في الحال (ابن عباس)	٥٧
٩٩	مستخرج من الطاهر الهادي (الواسطي)	٣٧٥
١٠٠	مكاناً عدلاً بيننا وبينك (مقاتل وقتادة).	٤٦٦
١٠١	نرثه المالَ والولدَ؛ بعد إهلاكنا إياه(ابن عباس)	٣٤٠
١٠٢	نَصَفٌ وعَدْلٌ (الحسن)	٤٦٨

ماجستير اولوه جيت (الرسالة - المورد الثاني)

م	الأثـــــــــــر	الصفحة
١٠٣	هل في الجنة من ليل ؟ قال: وما هيجك على هذا ؟ (أبي قلابة)	٢٨٣
١٠٤	هم قوم من أمة محمد ﷺ في آخر الزمان (محمد بن كعب القرظي، ومجاهد، وعطاء).	٢٦٤
١٠٥	هو إخبار من الله تعالى عن قول هارون لموسى (الحسن)	٤٤٥
١٠٦	هو اسم الله الأعظم. وقيل: هو اسم للسورة(السدّي)	٣٧٤
١٠٧	هو واد عميق مستدير مثل الطوي (الضحاك)	٣٩٨
١٠٨	هو وادٍ في جهنم. (عبدالله بن مسعود)	٢٧٣
١٠٩	هو يوم عيدٍ كان لهم؛ يتزيّنون (قتادة، والسدي)	٤٧٢
١١٠	هي سر الله في القرآن وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه (الشعبي عامر بن شراحيل وسفيان الثوري)	٣٧٢
١١١	وتعقب بأن إخراجهم من أرضهم إنما يكون (ابن عباس)	٤٨٤
١١٢	الورودُ الدخولُ. وقال نافع: لا (ابن عباس)	٣٢٠
١١٣	يا رجل. بالسريانيّة(قتادة)	٣٧٣
١١٤	يا رجل. بالنبطية (سعيد بن جبير)	٣٧٣
١١٥	يا رجل. بلسان الحبشة؛ يعني: محمداً ﷺ (عكرمة)	٣٧٣
١١٦	يد موسى أكبر آياته(ابن عباس)	٤١٤
١١٧	يريدُ: العصا، واليد (ابن عباس)	٤٤٩
١١٨	يعني في السماء الرابعة (مجاهد)	٢٦٢
١١٩	يكونون عليهم بلاء، فتحشر آلهتهم، وتركّب لهم (ابن زيد)	٣٤٣
١٢٠	يكونون لهم أعداء (مجاهد والضحاك)	٣٤٣
١٢١	يومُ السبتِ (الضّحّاك).	٤٧٢
١٢٢	يومُ سوق كان لهم يتزيّنون فيها (قتادة، وسعيد بن المسيب)	٤٧٢

ماجستير لولوة بنت (الرسالة: المورد الهنائي)

فِهْرس الأعلام

م	اســـم العلـــــــم	الصفحة
١	**ابن دريد**: محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم البصري	١٠٠
٢	**إبراهيم النخعي**: وهو إبراهيم بن يزيد بن عمرو بن الأسود	١٥٣
٣	**ابن أبي حجة**: أحمد بن محمد القيسي، القرطبي، أبو جعفر	٢٩
٤	**ابن الأنباري**: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابو بكر	١٨٨
٥	**ابن الجميزي**: علي بن هبة الله بن سلامة أبو الحسن، اللخمي	٣٠
٦	**ابن الشراط**: عبدالرحمن بن محمد ابن غالب أبو القاسم	٢٨
٧	**ابن العربي**: محمد بن عبدالله بن محمد المعافري أبوبكر	٣٩٢
٨	**ابن القطاع**: أبو القاسم علي بن جعفر السعدي الصقلي	٤٢
٩	**ابن بري**: عبدالله بن بري بن عبدالجبار أبو محمد المصري	٣١
١٠	**ابن جزي الكلبي**: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد أبا القاسم	١٠٧
١١	**ابن رواج**: أبو محمد، ظافر بن علي القرشي	٣٠
١٢	**ابن أبي زمنين**: محمد بن عبدالله المرى الإمام أبو عبدالله الألبيرى	٢٢١
١٣	**ابن زيد**:عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي المدني	١٠٤
١٤	**ابن عاشور**: محمد الطاهر بن عاشور	٣١٦
١٥	**ابن عبدالبر**: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد التجيبي الأندلسي	٨٦
١٦	**ابن عرفة**: براهيم بن محمد بن عرفة العتكي الأزدي	٣٥٥
١٧	**ابن عميرة**: أحمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين أبو المطرف	٣٥
١٨	**ابن قدامة**: أحمد بن عيسى بن عبد الله سيد الدين ابن مجد الدين، المقدسي	٤٤٧
١٩	**ابن كثير**: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء	٤٦
٢٠	**ابن ماجة**: محمد بن يزيد بن ماجة القزويني أبو عبدالله الحافظ	٥٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد الثري)

م	اســـم العلـــــــم	الصفحة
٢١	**ابن محيصن**: محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي	١٠٢
٢٢	**أبو الحسن اليحصبي**: علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالعزيز	٣٤
٢٣	**أبو العباس القرطبي**: أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الأنصاري	٣١
٢٤	**أبو القاسم بن بشكوال**: خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى	٣٤
٢٥	**أبو بكر الشراط**: غالب بن عبدالرحمن بن محمد بن خلف	٢٨
٢٦	**أبو جعفر**: يزيد بن القعقاع	٩٩
٢٧	**أبو حاتم**: محمد بن إدريس الرازي الحافظ	٩٧
٢٨	**أبو حيان**: محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي.	١٢٣
٢٩	**أبو سليمان بن حوط الله**: داود بن سليمان ابن داود الأنصاري	٣٤
٣٠	**أبو عبيدة**:معمر بن المثنى التيمي	١١٨
٣١	**أبو محمد بن الصّفّار**:الأنصاريّ القرطبيّ	٣٤
٣٢	**أبو وائل**: الإمام الكبير شيخ الكوفة أبو وائل الأسدي الكوفي	١٣٣
٣٣	**أبي إسرائيل**: إسماعيل بن خليفة العبسي أبو إسرائيل الملائي الكوفي	١٠٤
٣٤	**أبي الفدا الحميري**: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل أبو الذبيح	
٣٥	**أبي داود الطيالسي**: سليمان بن داود بن الجارود البصري	٣١٥
٣٦	**أبي قلابة**: عبدالله بن زيد أبو قلابة الجرمي البصري	٢٨٣
٣٧	**أحمد الأشبيلي**:بن محمد بن فرح أبو العباس،	٣٥
٣٨	**أسامة بن زيد**: بن أسلم القرشي مولى عمر بن الخطاب	٢٣٥
٣٩	**إسرائيل**: بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي	٣٠٠
٤٠	**أسماء بنت عميس**: الخثعمية	٤٢٣
٤١	**الأفواه**:بشر بن السري أبو عمرو بصري	١٠٠
٤٢	**أم يعقوب**: من بني أسد	٥٣
٤٣	**أنس بن مالك**: بن النضر الأنصاري أبو حمزة	٥٨

ماجستير لولوة هيت (الرسالة - الصورة النهائية)

م	اســـم العلـــــــم	الصفحة
٤٤	**البخاري**: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبدالله	٥٥
٤٥	**البرعي**: عبدالرحيم بن أحمد بن علي	٤٢٥
٤٦	**بشير بن الخصاصية**: بشير بن معبد وقيل بن زيد بن معبدالسدوسي	٣٨٩
٤٧	**البكالي**: عمرو البكالي قال موسى بن إسماعيل	١٣٣
٤٨	**ابن المنكدر**: محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير القرشى التيمى	٤٧٦
٤٩	**ابن قطرال**: الحسن على بن عبدالله بن محمد، الأنصاري	٣٣
٥٠	**الترمذي**: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي	٥٥
٥١	**ثابت البناني**: بصرى	١٠٥
٥٢	**جابر بن عبد الله : ابن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي ،أبا عبد الله**	٤٦٤
٥٣	**الجمل الزجاجي**: عبدالرحمن بن إسحاق النهاوندي أبو القاسم	٩٣
٥٤	**الجوهري**: إسماعيل بن حماد	٤٢
٥٥	**الحسن بن علي بن نصر الطوسي**: أبا علي	٣٢٤
٥٦	**حميد**: بن قيس المكي	١٠٢
٥٧	**الخازن**:علي بن محمد بن إبراهيم الشيخ علاء الدين أبو الحسن	٢٨٠
٥٨	**خالد بن معدان**: الكلاعي الحمصي أبو عبدالله	٣١٨
٥٩	**خباب**: عبدالله بن خباب التميمي.الأنصاري	٣٣٤
٦٠	**خلف**: بن هشام بن ثعلب البزار المقرىء البغدادي	٩٩
٦١	**دحية**: بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي	١٢٦
٦٢	**الذهبي**: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين أبو عبدالله	٣١
٦٣	**الرازي**: الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسن التميمي	١٣١
٦٤	**ربيع الأشعري**: ربيع بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن	٢٧
٦٥	**الزركشي**: محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي	٧١
٦٦	**الزهري**: محمد بن مسلم بن شهاب	٣١٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة ..الصورة النهائية)

م	اســـم العلـــــــم	الصفحة
٦٧	**السدي**:إسماعيل بن عبدالرحمن	٨٤
٦٨	**السعدي**: عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي	١٢٤
٦٩	**سماك**: بن الوليد أبو زميل الحنفي اليمامي	٣٠٠
٧٠	**شبل بن عباد**: المكي	١٠٢
٧١	**شريك بن عبدالله**: بن أبي نمر أبو عبدالله المدني	١٠٥
٧٢	**الشيباني**: يحيى بن أبي عمرو الشيباني الحمصي	١٦٦
٧٣	**شيبة**: بن نِصّاح بن سَرْجِس	١٠٠
٧٤	**صدر الدين البكري**: الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد	٣٢
٧٥	**الصنعاني**:عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري، أبو بكر	٣٢٠
٧٦	**الضحاك**: بن مزاحم الهلالي الخراساني	١٠٥
٧٧	**الطبري**: محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر	٤٦
٧٨	**طرفة بن العبد**: بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس	١١٥
٧٩	**طنطاوي**: بن جوهري المصري	٣٧٢
٨٠	**عبدالله بن أبي الحمساء**: العامري	٢٥٤
٨١	**عبدالله بن أبي سلول**: الأنصاري، من بني عوف بن الخزرج	٢٣٥
٨٢	**عبدالله بن المبارك**: المروزي عبدالله بن المبارك أبو عبدالرحمن	٤٧
٨٣	**عبدالله بن رَوَاحَة**: بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاري أبو محمد	٢٣٥
٨٤	**عبدالمعطي اللخمي**: عبدالمعطي بن محمود بن عبدالمعطي	٣٣
٨٥	**عطاء**:بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني	٢٦٤
٨٦	**عطاء بن السائب**: عطاء بن السائب أبو محمد الثقفي الكوفي	٢٤٣
٨٧	**الغزنوي**: محمد بن طيفور الغزنوي أبو عبدالله السجاوندي	١٨٣
٨٨	**القاسم بن مخيمرة**: أبو عروة الهمداني الكوفي	٢٦٩
٨٩	**قبيصة**: بن ذؤيب الخزاعي	٢٤٣

ماجستير لوورد هيت (الرسالة - الصورة) ٠٠

م	اســـم العلـــــــم	الصفحة
٩٠	**القيرواني**: خلف بن أبي القاسم محمد، الازدي، أبو سعيد، ابن البراذعي	٣٩٥
٩١	**الكسائي**: علي بن حمزة أبو الحسن	٩٧
٩٢	**لبيد**: بن ربيعة بن مالك بن جعفر الشاعر ويكنى أبا عقيل	١٥١
٩٣	**مالك بن صعصعة**: بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم	١٠٥
٩٤	**المرقش الأصغر**: أبو عمرو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك	٢٧٣
٩٥	**مسلم**: بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين النيسابوري	٥٤
٩٦	**المفضل**: ابن سلمة بن عاصم أبو طالب	٥٢
٩٧	**المقدام بن معد**: يكرب بن عمرو الكندي	١٠٣
٩٨	**مكي**: بن أبي طالب واسم أبي طالب حموش الإمام أبو محمد	١٣٣
٩٩	**المهدوي**: أحمد بن عمار أبو العباس	١٠٥
١٠٠	**النابغة**: زياد بن معاوية بن ضباب أبو أمامة	١٧٤
١٠١	**نافع بن الأزرق**	٣٢٠
١٠٢	**النضر بن الحرث**: بن كلدة الثقفي	١٠١
١٠٣	**وكيع**: بن الجراح بن مليح الرؤاسي	٢٤٣
١٠٤	**يحيى الأشعري**: بن عبدالرحمن بن أحمد	٢٨
١٠٥	**يعقوب**: بن إسحاق بن زيد الحضرمي	٩٩

ماجستير لوجه ربت (الرسالة: المورفولوجية)

فِهْرس المصطلحات والمفردات المشروحة

م	المصطلـــــــــح	الصفحة
١	أميال	٥٧
٢	أوقي	٢٧٥
٣	الثرى	٣٨٤
٤	جآذر	٩٣
٥	جثيا	٣١٢
٦	جصص	٩٤
٧	حسن غريب	٢٨٩
٨	حليج	٩٤
٩	دقل	١٧٧
١٠	ذلق	٨٧
١١	رتت	٤٢٤
١٢	رجح	٨١
١٣	رجم	٢٢٨
١٤	رواجب	٢٨٩
١٥	السري	١٥١
١٦	صوم	١١٢
١٧	طيب	٤٩٩
١٨	عجاج	٢٣٦
١٩	ظباء	٩٣
٢٠	العلوم العقلية	٢٨
٢١	الفالج	٢٩

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجية)

م	المصطلـــــــــح	الصفحة
٢٢	قباب	١١٥
٢٣	قشف	١٠١
٢٤	القلام	١٥٢
٢٥	قير	٩٤
٢٦	قين	٣٣٤
٢٧	متعثكل	٣٢٤
٢٨	مركل	١١٥
٢٩	المعاجر	١٦٠
٣٠	ملي	٢٣١
٣١	هرهرا	١٥١
٣٢	وجس	٤٩١
٣٣	ونى	١١٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجية)

فِهْرس الفرق والقبائل والأديان

م	القبيلـــــــة	الصفحة
١	بنو أسد	٥٣
٢	بنو لخم	٣٠
٣	تميم	١٨١
٤	حمير	٣٢
٥	يحصب	٣٤
٦	خزرج	٢٣
٧	مسيحية	٢٤

ماجستير اليوم بيت (الرسالة.. المورد الثقافي)

فِهْرس الأماكن والبلدان

م	المكان أو البلد	الصفحة
١	أشبيلية	٢٥
٢	إيلياء	٥٧
٣	بلنسية	٣٥
٤	بيت لحم	٥٧
٥	تهامة	٣٢
٦	تونس	٣٥
٧	ثيبر	٤٢٣
٨	سبتة	٢٩
٩	سفح المقطّم	٣١
١٠	شاطبة	٣٣
١١	الشام	٣٦
١٢	غرناطة	٢٨
١٣	فاس	٣٣
١٤	قرطبة	٢٤
١٥	مالقة مصر	٢٩
١٦	مراكش	٣٣
١٧	منورقة	٢٩
١٨	المنية	٢٥

ماجستير لايون هيت (الرسالة: المورد الهنائي)

فِهْرس الشواهد الشعرية

م	البيـــــــت	الصفحة
١	أبيت نَجِيّاً للهموم كأنني أخاصم أقواما ذوي جدل لُدّاً	١١٨
٢	أرونا خطة لا ضيم فيها يسوى بيننا فيها السواء	٤٦٨
٣	أضمه للصدر والجناح	٤١٠
٤	أليس أبونا هاشم شدّ أزْرَهُ وأوصى بنيه بالطعان وبالضربِ	٤٢٥
٥	إمّا ترى رأسي أزرى به	١٠٠
٦	إمّا ترى رأسي حاكى لونُه	١٠٠
٧	إن السفاهة طه في خلائقكم لا قدّس الله أرواح الملاعينِ	٣٧٤
٨	إنّ مَنْ يدخل الكنيسة يوماً يَلْقَ فيها جَآذِراً وظباءَ	٩٣
٩	تقادم العهد من أم الوليد بنا دهرا وصار أثاث البيت خرثيا	٣٢٤
١٠	حياتك أنفــاس تُعَــدُّ فكلما مضى نفس منك انتقصت به جزءا	٣٥٢
١١	خيلٌ صيامٌ وخيل غير صائمةٍ تحت العجاج وخيل تعلك اللُّجُما	١٧٤
١٢	دعوت بطه في القتال فلم يجب فخِفت عليه أن يكون موائلا	٣٧٤
١٣	ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم	٦٧
١٤	سلم ترى الدالي منه أزورا إذا يعج في السري هرهرا	١٥١
١٥	شددت به أزري وأيقنت أنه أخو الفقر من ضاقت عليه مذاهبه	٤٢٥
١٦	فتوسطا عرض السري وصدعا مسجورة متجاورا قلامها	١٥٢
١٧	فما ونى محمد مذ أن غفر له الإله ما مضى وما غبر	٤٣٨
١٨	كأنّ القدور الراسيات أمامهم قباب بَنَوْها لا تني أبداً تغلي	٤٣٨
١٩	مسح إذا ما السابحات على الونى أثرن غبارا بالكديد المركل	٤٣٨
٢٠	مِسَحٌّ إذا ما السابحاتُ على الونى أَثَرْنَ غُباراً بالكديد المركّلِ	١١٥

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الشعرية ...)

م	البيـــــــــت	الصفحة
٢١	وتوجسَّتْ رزَّ الأنيسِ فَرَاعَها عن ظهرِ غَيْبٍ والأنيسُ سَقَامُها	٣٦٧
٢٢	وصادِقَتا سَمْعِ التوجُّسِ للسُّرى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أو لصَوْتٍ مُنَدِّد	٣٦٧
٢٣	وَعَضُّ زمانٍ يابن مروانَ لم يدعْ من المالِ إلاّ مسحتاً أو مخلفُ	١١٨
٢٤	وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكل	٣٢٤
٢٥	يميتك ما يحييك في كل ليلة ويحـدوك حـــاد ما يريد به الهزءا	٣٥٢

ماجستير لولو بنت (الرسالة: المورفولوجية)

فِهْرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

(١) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبد الجبار زكار، عام: ١٩٧٨م، بدون طبعة.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، مكتبة مصطفى الباني، مصر، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، بدون عام النشر، بدون طبعة.

(٣) الإبهاج في شرح المنهاج، لعلي بن عبد الكافي السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: جماعة من العلماء، عام: ١٤٠٤هـ، الطبعة: الأولى.

(٤) أبو عبد الله القرطبي وجهوده في النحو واللغة، للدكتور/ عبد القادر رحيم جدي الهيتي، دار الرسالة، بيروت، عام: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.

(٥) الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الفكر، لبنان، تحقيق: سعيد المندوب، عام: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.

(٦) الأحرف السبعة، للداني أبي عمرو/ عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأموي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، تحقيق: د/ عبد المهيمن الطحان، عام: ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى.

(٧) أحكام القرآن للشافعي، لجمعه الامام البيهقي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٤٠٠ هـ، بدون طبعة.

(٨) أحكام القرآن، ابن العربي المالكي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩٦م، بدون طبعة.

ماجستير لولوة هيت (الرسالة.. الصورة النهائية)

(٩) أحكام القرآن، لأحمد بن علي الرازي أبي بكر الجصاص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، عام: ١٤٠٥هـ، بدون طبعة.

(١٠) أسباب النزول، تصنيف: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، لأبي القاسم هبة الله ابن سلامة أبي النصر، دار المعرفة، بيروت، بدون عام النشر، وبدون طبعة.

(١١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت / لبنان، عام: ١٤١٧هـ -١٩٩٦م، الطبعة الأولى.

(١٢) الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، عام: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الطبعة الأولى.

(١٣) أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، لسامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، مكتبة العبيكان، الرياض، عام: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، الطبعة الثامنة.

(١٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحيي الدين درويش، دار اليمامة، بيروت، عام: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، الطبعة التاسعة.

(١٥) الأغاني، لأبو الفرج الأصبهاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، دون عام النشر، ودون الطبع.

(١٦) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، دار عالم الكتب، بيروت، عام: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، الطبعة السابعة.

(١٧) الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٣٩٨هـ -١٩٧٨ م، دون الطبع.

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة النهائية)

(١٨) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني / علاء الدين أبي بكر بن مسعود، تحقيق الشيخين:علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، دون الطبع.

(١٩) البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء، مكتبة المعارف، بيروت، دون عام النشر، ودون الطبع.

(٢٠) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للعلامة محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٢١) البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي- أبي عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، عام: ١٣٩١هـ، دون الطبع.

(٢٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان/ صيدا، دون عام النشر، دون الطبع.

(٢٣) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث العلمية، الكويت، عام: ١٤٠٧هـ، الطبعة الأولى.

(٢٤) بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، لابن عبد البر القرطبي، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩٩م، دون الطبع.

(٢٥) تاج التراجم في طبقات الحنفية، للقاسم بن قطلوبغا، ادارة القرآن والعلوم الاسلامية، كراتشي، دون عام النشر، دون الطبع.

ماجستير لوازم هيئت (الرسالة، الصورة، الدائرة)

(٢٦) تاريخ الإسلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، عام: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة الأولى.

(٢٧) التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، دون عام النشر، دون الطبع.

(٢٨) تاريخ جرجان، لحمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، عام: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م، الطبعة الثالثة.

(٢٩) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر ابن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، عام: ١٩٩٥م، دون الطبع.

(٣٠) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار وعلي محمد البجاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩٦م، دون الطبع.

(٣١) التحبير شرح التحرير، علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي، تحقيق: عوض القرني د/ عبد الرحمن الجبرين و د/ أحمد السراح، مكتبة الرشد السعودية، الرياض، عام: ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م، الطبعة الأولى.

(٣٢) تحفة الفقهاء، لعلاء الدين السمر قندي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.

(٣٣) تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩٨م، الطبعة الأولى.

(٣٤) التعديل والتجريح، لسليمان بن خلف بن سعد أبي الوليد الباجي، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، عام: ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى.

(٣٥) تفسير ابن كثير، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء، دار الفكر، بيروت، عام: ١٤٠١ هـ، دون الطبع.

(٣٦) تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٣٧) تفسير أضواء البيان، لمحمد الأمين محمد المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، عام: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م، دون الطبع.

(٣٨) تفسير الامام / مجاهد بن جبر، مجاهد بن جبر المخزومي أبو الحجاج، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر السورتي، المنشورات العلمية، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٣٩) تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، عام: ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، الطبعة الأولى.

(٤٠) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٤١) تفسير التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد الكلبي، دار الكتاب العربي، لبنان، عام: ١٤٠٣هـ الطبعة الرابعة.

(٤٢) تفسير الجلالين، للمحلي والسيوطي، دار الحديث، القاهرة، دون عام النشر، الطبعة الأولى.

(٤٣) تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: أبي محمد الغماري الإدريسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

ماجستير اوردو هيت (الرسالة، الصورة، الثانية)

(٤٤) تفسير الجواهر في تفسير القرآن الكريم المشتمل على عجائب وبدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات، لطنطاوي جوهري، المكتبة الإسلامية، عام: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، الطبعة الثالثة.

(٤٥) تفسير الدر المنثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، عام: ١٩٩٣م، دون الطبع.

(٤٦) تفسير السمعاني، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض / السعودية، عام: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الطبعة الأولى.

(٤٧) تفسير القرآن العزيز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة و محمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، مصر / القاهرة، عام: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، الطبعة الأولى.

(٤٨) تفسير القرآن، للإمام عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، عام: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.

(٤٩) تفسير الكشاف، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٥٠) تفسير الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، عام: ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، الطبعة الأولى.

ماجستير لولو هيت (الرسالة - الصورة النهائية)

(٥١) تفسير اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي، تحقيق: الشيخين / علي معوض و عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩٨م، دون الطبع.

(٥٢) تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، عام: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، الطبعة الأولى.

(٥٣) تفسير النكت والعيون، لأبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي / الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود دار الكتب العلمية، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٥٤) تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، بيروت، عام: ١٤١٥هـ، الطبعة الثالثة.

(٥٥) تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي/ عبد الله بن عمر الشيرازي ، دار الفكر، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٥٦) تفسير بحر العلوم، لنصر بن محمد بن أحمد أبي الليث السمر قندي، تحقيق: د/ محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٥٧) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي،، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة الرشيد، الرياض، عام: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، الطبعة الثانية.

(٥٨) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار الفكر، بيروت، عام: ١٤٠٥هـ، دون الطبع.

ماجستير لولو هبت (الرسالة، الصورة النهائية)

(٥٩) تفسير حقائق التفسير، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية، لبنان / بيروت، عام: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، الطبعة الأولى.

(٦٠) تفسير روح المعاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، مكتبة إحياء التراث العربي، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٦١) تفسير زاد المسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الاسلامي، بيروت، عام: ١٤٠٤هـ، الطبعة الثالثة.

(٦٢) تفسير سفيان الثوري، لأبو عبد الله / سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى.

(٦٣) تفسير عبد الرزاق الصنعاني، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د/ مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، عام: ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى.

(٦٤) تفسير فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٦٥) تفسير في ظلال القرآن، لسيد قطب، دار الشروق، القاهرة، دون عام النشر، دون الطبع.

(٦٦) تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، أبو الحسن الخازن / علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيخي، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩٥م، دون الطبع.

(٦٧) تفسير محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٦٨) تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لعبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبي البركات النسفي، دار الفكر، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: الصورة الفنية ...)

(٦٩) تفسير معالم التنزيل، لأبي محمد البغوي/ الحسين بن مسعود بن محمد ، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٧٠) تفسير مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠هـ، الطبعة الأولى.

(٧١) تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، عام: ١٤٢٤هـ ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى.

(٧٢) التفسير والمفسرون، د/ محمد حسين الذهبي، آوند دانتس، عام: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، الطبعة الاولى.

(٧٣) تفسيرالجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي وشارك معه مجموعة محققين، مؤسسة الرسالة، بيروت / لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، الطبعة الأولى.

(٧٤) تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي،، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، عام: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م،، الطبعة الأولى.

(٧٥) التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، عام: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دون الطبع.

(٧٦) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد - لا بن عبد البر، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري، وزارة الشؤون الإسلامية بالمغرب، عام: ١٣٨٧هـ، دون الطبع.

ماجستير اوربو هيت (الرسالة - الصورة النهائية)

(٧٧) التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، لعلي النملة، مكتبة التوبة، الرياض، عام: ١٩٩٨م، دون الطبع.

(٧٨) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، للفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، لبنان، عام: ٢٠٠٠م، دون الطبع.

(٧٩) تهذيب الآثار مسند ابن عباس، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: محمود بن محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دون عام النشر، دون الطبع.

(٨٠) تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر، بيروت، عام: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.

(٨١) تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبي

(٨٢) . الحجاج المزي، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، عام: ١٤٠٠- ١٩٨٠م، الطبعة الأولى.

(٨٣) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عام: ٢٠٠١م، الطبعة الأولى.

(٨٤) تهذيب مسائل المدونة المسمى (التهذيب في اختصار المدونة)، لأبي سعيد خلف ابن أبي القاسم القيرواني البراذعي، تحقيق: أبو الحسن أحمد فريد المزيدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٨٥) توجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، عام: ١٤١٦هـ -١٩٩٥م، الطبعة الأولى.

ماجستير لولوة هيت (الرسالة.. الصورة النهائية)

(٨٦) توضيح الأفكار، لمحمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، دون عام النشر، دون الطبع.

(٨٧) توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣ م، الطبعة الأولى.

(٨٨) الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، عام: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، الطبعة الأولى.

(٨٩) الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم بن محمد بن إدريس أبي محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عام:١٢٧١هـ - ١٩٥٢م، الطبعة الأولى.

(٩٠) جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩٢م، دون الطبع.

(٩١) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، دار الكتب العلمية، بيروت، عام:٢٠٠١م، دون الطبع.

(٩٢) الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالوبة أبو عبد الله، تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ، الطبعة الرابعة.

(٩٣) الحجة في القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٩٤) الحلل في شرح أبيات الجمل، للبطليوسي، تحقيق: مصطفى امام مكتبة المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دون عام النشر، دون الطبع.

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجية)

(٩٥) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٦٩٦م، دون الطبع.

(٩٦) الديباج على صحيح مسلم، لعبد الرحمن بن أبي بكر أبي الفضل السيوطي، نشر: دار ابن عفان - الخبر - السعودية، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، دون عام النشر، دون الطبع.

(٩٧) ديوان أبي طالب، للتونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٩٨) ديوان البرعي، للبرعي، دار الجيل، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(٩٩) ديوان النابغة الذبياني، للنابغة الذبياني، تحقيق: شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩٦م، دون الطبع.

(١٠٠) ديوان زهير بن أبي سلمى، لزهير بن أبي سلمى، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٠١) ديوان طرفة بن العبد، لطرفة بن العبد، تحقيق: مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ٢٠٠٢ م، دون الطبع.

(١٠٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، للبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، تحقيق وجمع وشرح: كرم البستاني، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٠٣) ذيل الأعلام، لخير الدين الزركلي، تحقيق: احمد العلاونة، دار المنارة، جدة، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٠٤) الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحِميري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، عام: ١٩٨٠ م، الطبعة الثانية.

ماجستير اولوه بيت (الرسالة - الصورة النهائية)

(١٠٥) الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د/ حاتم بن صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، عام: ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، الطبعة الأولى.

(١٠٦) السلسلة الصحيحة، لناصر الدين الألباني، تحقيق: عبده عباس الوليدي، مكتبة الصحابة، الشارقة، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٠٧) السلسلة الضعيفة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٠٨) سلسلة المكتبة الاندلسية / الذيل والتكملة: السفر الخامس، لأبي عبد الله محمد ابن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت / لبنان، ١٩٦٥ م، الطبعة الأولى.

(١٠٩) سنن ابن ماجة، لمحمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١١٠) سنن أبي داوود، لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١١١) سنن البيهقي الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، عام: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، دون الطبع.

(١١٢) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١١٣) سنن النسائي الكبرى، لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د/ عبد الرحمن سليمان البنداري و سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٤١١هـ -١٩٩١م، الطبعة الأولى.

ماجستير لولو هيت (الرسالة - الصورة النهائية)

(١١٤) سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، عام: ١٤١٣هـ، دون الطبع.

(١١٥) شذرات الذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ابن كثير، دمشق، عام: ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى.

(١١٦) شرح أدب الكاتب، للجواليقي، دار الكتاب العربي، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١١٧) الشرح الممتع على زاد المستقنع، لمحمد بن صالح العثيمين، كتاب الطهارة، مؤسسة آسام، عام: ١٤١٤هـ، الطبعة الأولى.

(١١٨) شرح الواحدي لديوان المتنبي، الواحدي، تحقيق: ياسين الايوبي، دار الرائد العربي، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١١٩) شرح مقصورة ابن دريد / ابن هشام مهدي عبيد جاسم، مؤسسة الرسالة،، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٢٠) شرح منتهى الإرادات، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي، عالم الكتب، بيروت، عام: ١٩٩٦م، الطبعة الثانية.

(١٢١) شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى.

(١٢٢) الصحاح في اللغة، الجوهري، دار احياء التراث العربي، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٢٣) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، عام: ١٤١٤هـ -١٩٩٣م، الطبعة الثانية.

ماجستير اولوم هيئت (الرسالة - المورد الثقافي)

(١٢٤) صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، عام: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة الثالثة.

(١٢٥) صحيح الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الاسلامي، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٢٦) صحيح سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٢٧) صحيح سنن النسائي، لمحمد ناصر الدين الألباني، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٢٨) صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٢٩) صفة الصفوة، لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبوالفرج، تحقيق: محمود فاخوري و د/ محمد قلعة رواس جي، دار المعرفة، بيروت، عام: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، الطبعة الثانية.

(١٣٠) صفحات في علوم القراءات، د/ عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ١٤٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة الثانية.

(١٣١) الضعفاء والمتروكين، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، عام:١٣٩٦ هـ، الطبعة الأولى.

(١٣٢) مصنف ابن أبي شيبة، لابن أبي شيبة، دار الفكر، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٣٣) ضعيف سنن ابن ماجة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الاسلامي، بيروت، تحقيق: زهير الشاويش، دون عام النشر، دون الطبع.

ماجستير لولوة بنت (الرسالة: الصورة الثانية)

(١٣٤) الضوء اللامع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الحياة، بيروت، عام: ١٤١٩هـ، الطبعة الثانية.

(١٣٥) طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبي الفضل، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى.

(١٣٦) طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي و د/ عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، عام: ١٤١٣هـ، الطبعة الثانية.

(١٣٧) طبقات الصوفية ، لأبو عبد الرحمن السلمي، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية-بيروت،١٩٩٨م ، بدون الطبع .

(١٣٨) طبقات الفقهاء، لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، دار القلم، بيروت، تحقيق: خليل الميس، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٣٩) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبدالله البصري الزهري، دار صادر، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٤٠) طبقات المفسرين (الداودي)، لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، عام: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة الأولى.

(١٤١) طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، عام: ١٣٩٦هـ، الطبعة الأولى.

(١٤٢) طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة،، دون عام النشر، دون الطبع.

ماجستير لوورد هيت (الرسالة - الصورة)

(١٤٣) العبر في خبر من غبر، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د/ صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٤م، الطبعة الثانية.

(١٤٤) العزيز شرح الوجيز المسمى (الشرح الكبير)، الرافعي القزويني/ عبد الكريم ابن محمد، تحقيق الشيخين: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، بدون طبع.

(١٤٥) علوم الحديث، لحمـــــــد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، الرياض، دون عام النشر، الطبعة الثانية.

(١٤٦) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، تحقيق: د/ نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٤٧) غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين ابن الجزري، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون عام النشر، بدون الطبع.

(١٤٨) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، لابن الجزري والسخاوي، تحقيق: عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، عام:٢٠٠١م، الطبعة الأولى.

(١٤٩) القرطبي ومنهجه في التفسير، للدكتور: القصبي محمود زلط، دار الأنصار، القاهرة، عام: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(١٥٠) قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، لحسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم، الرياض، عام: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.

(١٥١) الكاشف، لحمد بن أحمد أبي عبد الله الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، عام: ١٤١٣هـ -١٩٩٢ م، الطبعة الأولى.

ماجستير اولوم هيئت (الرسالة - الصورة النهائية)

(١٥٢) الكامل في اللغة والأدب، لابن المبرد، تحقيق: ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، عام: ١٩٩٧م، دون الطبع.

(١٥٣) كنز العمال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة الأولى.

(١٥٤) لب اللباب في تحرير الأنساب، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد وأشرف عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩١م، دون الطبع.

(١٥٥) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، دون عام النشر، الطبعة الثانية.

(١٥٦) لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الهند، عام: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة الثالثة.

(١٥٧) مجاز القرآن، لأبو عبيدة التيمي، تحقيق: فؤاد سيزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٥٨) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، عام: ١٣٩٦هـ، الطبعة الأولى.

(١٥٩) مجمع الزوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، القاهرة، عام: ١٤٠٧هـ، دون الطبع.

(١٦٠) المجموع شرح المهذب، للإمام النووي، تحقيق: د/ محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

ماجستير اولوم هيئت (الرسالة - الصورة النهائية)

(١٦١) مجموع فتاوى ابن تيمية، لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، تحقيق: عبد الرحمن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، دون عام النشر، الطبعة الثانية.

(١٦٢) المحصول في علم أصول الفقه، لمحمد بن عمر الحسين الرازي، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض، عام: ١٤٠٠هـ، الطبعة الأولى.

(١٦٣) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن محمد الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مؤسسة البلاغ، بيروت، عام: ١٤١٥هـ -١٩٩٥ م، دون الطبع.

(١٦٤) مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م - ١٤٠٥هـ،الطبعة الثانية.

(١٦٥) مختصر العلامة خليل، لخليل بن إسحاق، دار الفكر، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٦٦) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة عام: ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، دون الطبع.

(١٦٧) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، لبنان / بيروت، عام: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، الطبعة الأولى.

(١٦٨) المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٤١١هـ ١٩٩٠م، الطبعة الأولى.

(١٦٩) مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود أبي داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

ماجستير اولوم هيئت (الرسالة، الصورة الثانية)

(١٧٠) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نعيم الأصفهاني، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩٦م، دون الطبع.

(١٧١) مشاهير علماء الأمصار، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: مانفريد فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٥٩م، دون الطبع.

(١٧٢) مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب بن محمد أبي محمد القيسي القرطبي، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة، بيروت، عام: ١٤٠٥هـ، الطبعة الثانية.

(١٧٣) معانى القرآن، للفراء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٧٤) معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام: ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى.

(١٧٥) معجم الأدباء، لأبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٤١١هـ- ١٩٩١م، الطبعة الأولى.

(١٧٦) المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، عام: ١٤١٥هـ، دون الطبع.

(١٧٧) معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي أبي عبد الله، دار الفكر، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٧٨) المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الفكر، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

ماجستير لولو هيت (الرسالة - الصورة النهائية)

(١٧٩) معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٨٠) المعجم المختص بالمحدثين، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، تحقيق: د/ محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف،، عام: ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى.

(١٨١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالة، دار العلم للملايين، بيروت، عام: ١٣٨٨هـ، الطبعة الثانية.

(١٨٢) معرفة الثقات، لأبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، عام: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة الأولى.

(١٨٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و بشار عواد معروف و صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، عام: ١٤٠٤هـ، الطبعة الأولى.

(١٨٤) المغرب، لابن سعيد المغربي، تحقيق: د/ شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، عام: ١٩٥٥م، الطبعة الثالثة.

(١٨٥) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار، لأبي الفضل العراقي، مكتبة طبرية، الرياض، عام: ١٤١٥هـ، الطبعة الأولى.

(١٨٦) المغني في الضعفاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: حازم القاضي وأسامة عبد المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩٧ م، دون الطبع.

(١٨٧) المغني والشرح الكبير، لابن قدامة المقدسي/ المتن: موفق الدين، تحقيق: الشرح لشمس الدين المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩٤م، دون الطبع.

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورفولوجية)

(١٨٨) المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني، دار المعرفة، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٨٩) المقتنى في سرد الكنى، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الجامعة الإسلامية بالمدينة، المدينة المنورة – السعودية،، عام: ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى.

(١٩٠) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج، دار صادر، بيروت، عام: ١٣٥٨هـ، الطبعة الأولى.

(١٩١) منتهى الطلب من أشعار العرب، لابن المبارك، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٩٢) الموافقات في أصول الشريعة، لإبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

(١٩٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٩٩٥هـ، الطبعة الأولى.

(١٩٤) الميسر في القراءات الأربع عشر، لمحمد فهد خاروف، دار الكلم الطيب، دمشق / بيروت، عام: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة الثانية.

(١٩٥) الناسخ والمنسوخ، لأحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر، تحقيق: د/ محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، عام:١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى.

(١٩٦) نزهة الألباب في الألقاب، لأحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن محمد صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، عام: ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، الطبعة الأولى.

ماجستير لولوة هيت (الرسالة، الصورة النهائية)

(١٩٧) نفح الطيب، لأحمد بن محمد التلمساني، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت، عام: ١٣٨٨هـ، دون الطبع.

(١٩٨) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: ١٣٩٣م، دون الطبع.

(١٩٩) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، عام: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، دون الطبع.

(٢٠٠) وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، لبنان، دون عام النشر، دون الطبع.

(٢٠١) الوفيات، لأبو العباس الخطيب، دار الإقامة الجديدة، بيروت، عام: ١٩٧٨ م، الطبعة الثانية.

(٢٠٢) يتيمة الدهر، للثعالبي، دار الفكر، بيروت، دون عام النشر، دون الطبع.

فِهْرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
ملخص الرسالة	٤
Thesis Abstract	٥
شكر وتقدير	٦
المقدمـــــــة	٩
أهمية الموضوع	١٠
أسباب اختياري الموضوع	١١
الدراسات السابقة	١٢
أهداف البحث	١٤
منهج البحث	١٤
خطة البحث	١٨
التمهيد : (ترجمة موجزة للإمام القرطبي)	٢٢
أولاً: اسمه ونسبه ومولده	٢٣
ثانياً: نشأته وطلبه العلم	٢٤
ثالثاً: مكانته العلمية	٢٦
رابعاً: شيوخه وتلاميذه	٢٧
خامساً: آثاره ومؤلفاته	٣٦
سادساً: وفاته	٤٣
القسم الأول : منهج الإمام القرطبي في تفسيره والترجيح	٤٤
الفصل الأول: منهج الإمام القرطبي في تفسيره	٤٥
تمهيـــــــد	٤٦

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد الثقافي)

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المبحث الأول: تفسيره القرآن بالمأثور	٥٠
المطلب الأول: تفسيره القرآن بالقرآن	٥١
المطلب الثاني: تفسيره القرآن بالسنة	٥٣
المطلب الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة	٥٧
المطلب الرابع: تفسيره القرآن بأقوال التابعين	٥٩
المطلب الخامس: تفسيره القرآن بقول مَنْ جاء بعد عصر التابعين	٦١
المطلب السادس: عنايته بالقراءات	٦٣
المبحث الثاني: تفسيره القرآن باللغة	٦٥
المطلب الأول: عنايته بمعاني المفردات	٦٦
المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات	٦٩
المطلب الثالث: عنايته بالإعراب	٧١
المطلب الرابع: عنايته بالأسلوب العربي في الخطاب القرآني	٧٤
المبحث الثالث: تفسيره القرآن بالرأي	٧٦
المطلب الأول: عنايته بالمناسبات	٧٧
المطلب الثاني: عنايته بأسرار التعبير	٧٨
الفصل الثاني: منهج الإمام القرطبي في الترجيح	٧٩
المبحث الأول: صيغ الترجيح وأساليبه عند الإمام القرطبي	٨٠
تمهيـــــد	٨١
المطلب الأول: التنصيص على القول الراجح	٨٣
المطلب الثاني: التفسير بقولٍ، مع النصّ على ضعف غيره	٨٦
المطلب الثالث: التفسيرُ بالقول الراجح، وذِكْرُه بصيغة الجزم، وذِكْرُ الأقوال الأخرى بصيغة التمريض	٨٨
المبحث الثاني: وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي	٩٠

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد)

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
تمهيـــــد	٩١
المطلب الأول: الترجيح بالنظائر القرآنية	٩٢
المطلب الثاني: الترجيح بظاهر القرآن	٩٤
المطلب الثالث: الترجيح بالسياق	٩٦
المطلب الرابع: الترجيح بالقراءات	٩٩
المطلب الخامس: الترجيح بالحديث النبوي	١٠٣
المطلب السادس: الترجيح بأسباب النزول	١٠٧
المطلب السابع: الترجيح بأقوال السلف	١٠٩
المطلب الثامن: الترجيح بدلالة الأصل المعتبر أولاً في كلام العرب	١١١
المطلب التاسع: الترجيح بدلالة تصريف الكلمة واشتقاقها	١١٤
المطلب العاشر: الترجيح باللغة والشعر	١١٧
القسم الثاني: ترجيحات الإمام القرطبي من آية (١٦) سورة مريم إلى سورة طه آية (٨٢)	١٢٠
أولاً: ترجيحات الإمام القرطبي من آية (١٦) سورة مريم إلى آخر السورة	١٢١
المسألة الأولى: ما سبب انتباذ مريم ؟	١٢٢
المسألة الثانية: حقيقة نبوة مريم	١٢٦
المسألة الثالثة: من هو الروح ؟	١٣٠
المسألة الرابعة: معنى قوله: ﴿تَقِيًّا﴾	١٣٣
المسألة الخامسة: من هو الواهب	١٣٨
المسألة السادسة: معنى البَغِيّ	١٤١
المسألة السابعة: مدة حمل عيسى عليه السلام	١٤٦
المسألة الثامنة: معنى قوله: ﴿سَرِيًّا﴾	١٥١

ماجستير لولوة هيت (الرسالة: المورد الهنائي)

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
المسألة التاسعة : معنى قوله : ﴿بِجِذْعِ﴾	١٥٨
المسألة العاشرة : معنى قوله : ﴿جَنِيًّا﴾	١٦٢
المسألة الحادية عشر : من الذي قرت عينها به ؟	١٦٦
المسألة الثانية عشرة : معنى الصوم	١٧١
المسألة الثالثة عشرة : معنى الفِرْية	١٧٦
المسألة الرابعة عشرة : من هو هارون ؟ وما حقيقة الأخوة ؟	١٨١
المسألة الخامسة عشرة : معنى ﴿كَانَ﴾	١٨٨
المسألة السادسة عشرة : معنى ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾	١٩٢
المسألة السابعة عشرة : معنى ﴿جَبَّارًا﴾	١٩٥
المسألة الثامنة عشرة : معنى ﴿شَقِيًّا﴾	١٩٨
المسألة التاسعة عشرة : معنى قوله : ﴿يَوْمَ وُلِدتُّ﴾	٢٠١
المسألة العشرون : معنى قوله : ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾	٢٠٣
المسألة الحادية والعشرون : معنى قوله : ﴿يَمْتَرُونَ﴾	٢٠٧
المسألة الثانية والعشرون : معنى قوله : ﴿مَّشْهَدِ﴾	٢١١
المسألة الثالثة العشرون : معنى قوله : ﴿أَسْمِعْ﴾	٢١٦
المسألة الرابعة والعشرون : متى تقع الحسرة ؟	٢٢١
المسألة الخامسة والعشرون : معنى : ﴿كَانَ﴾.	٢٢٥
المسألة السادسة والعشرون : كيف يكون الرجم ؟	٢٢٧
المسألة السابعة والعشرون : معنى قوله : ﴿مَلِيًّا﴾	٢٣١
المسألة الثامنة والعشرون : **معنى قوله :** ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ﴾	٢٣٤
المسألة التاسعة والعشرون : المراد بالدعاء في الآية	٢٤٠
المسألة الثلاثون : معنى قوله : ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾	٢٤٣

ماجستير لولوه بنت (الرسالة: المورد)

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المسألة الواحدة والثلاثون : من هو إسماعيل ؟	٢٤٦
المسألة الثانية والثلاثون : من هو الذبيح ؟	٢٤٩
المسألة الثالثة والثلاثون : لم خصه الله بصدق الوعد ؟	٢٥٤
المسألة الرابعة والثلاثون : معنى قوله : ﴿مَكَانًا عَلِيًّا﴾	٢٦٠
المسألة الخامسة والثلاثون : المرادون بقوله تعالى : ﴿أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ﴾	٢٦٤
المسألة السادسة والثلاثون : معنى إضاعة الصلاة ؟	٢٦٩
المسألة السابعة والثلاثون : معنى قوله : ﴿غَيًّا﴾	٢٧٣
المسألة الثامنة والثلاثون : معنى قوله : ﴿بِالْغَيْبِ﴾	٢٧٨
المسألة التاسعة والثلاثون : معنى قوله : ﴿مَأْتِيًّا﴾	٢٨١
المسألة الأربعون : ما وجه ذكر البكرة والعشي ؟	٢٨٣
المسألة الواحدة والأربعون : سبب نزول الآية	٢٨٨
المسألة الثانية والأربعون : معنى قوله : ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾	٢٩٢
المسألة الثالثة والأربعون : معنى قوله : ﴿نَسِيًّا﴾	٢٩٦
المسألة الرابعة والأربعون : معنى قوله : ﴿سَمِيًّا﴾	٣٠٠
المسألة الخامسة والأربعون : من المراد بالإنسان في هذه الآية ؟	٣٠٥
المسألة السادسة والأربعون : القراءة الصحيحة لقوله : ﴿يَذْكُرُ﴾	٣٠٩
المسألة السابعة والأربعون : معنى قوله : ﴿جِثِيًّا﴾	٣١٢
المسألة الثامنة والأربعون : المراد بالقسم	٣١٥
المسألة التاسعة والأربعون : معنى الورود	٣١٨
المسألة الخمسون : ما المراد بالأثاث ؟	٣٢٤
المسألة الواحدة والخمسون : معنى قوله : ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾	٣٢٧

ماجستير لولوه بنت (الرسالة: المورد الهنائي)

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المسألة الثانية والخمسون : معنى قوله : ﴿وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾	٣٣١
المسألة الثالثة والخمسون : سبب نزول : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾	٣٣٤
المسألة الرابعة والخمسون : معنى قوله : ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾	٣٣٧
المسألة الخامسة والخمسون : معنى قوله : ﴿وَنَرِثُهُۥ﴾	٣٤٠
المسألة السادسة والخمسون : معنى قوله : ﴿ضِدًّا﴾	٣٤٣
المسألة السابعة والخمسون : معنى قوله : ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾	٣٤٧
المسألة الثامنة والخمسون : معنى قوله : ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾	٣٥١
المسألة التاسعة والخمسون : معنى قوله : ﴿وِرْدًا﴾	٣٥٥
المسألة الستون : معنى قوله : ﴿يَسَّرْنَـٰهُ﴾	٣٥٨
المسألة الواحدة والستون : معنى قوله : ﴿لُّدًّا﴾	٣٦٢
المسألة الثانية والستون : معنى قوله : ﴿رِكْزًا﴾	٣٦٦
ثانياً : ترجيحات الإمام القرطبي من أول سورة طه إلى آية (٨٢)	٣٧٠
المسألة الثالثة والستون : معنى قوله : ﴿طه﴾	٣٧١
المسألة الرابعة والستون : معنى قوله : ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾	٣٨٢
المسألة الخامسة والستون : معنى قوله : ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ﴾	٣٨٦
المسألة السادسة والستون : السبب في خلع النعلين	٣٨٩
المسألة السابعة والستون : هل يطهر النجس بالمسح على الخف والنعل بالتراب ؟	٣٩٤
المسألة الثامنة والستون : معنى قوله : ﴿طُوًى﴾	٣٩٨
المسألة التاسعة والستون : معنى قوله : ﴿لِذِكْرِىٓ﴾	٤٠١
المسألة السبعون : من ذكر صلاة فائتة وهو في آخر صلاة حاضرة	٤٠٥
المسألة الواحدة والسبعون : معنى قوله : ﴿إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾	٤١٠

ماجستير لولوة بنت (الرسالة : المورد الهنائي)

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
المسألة الثانية والسبعون : معنى قوله : ﴿ٱلْكُبْرَى﴾	٤١٤
المسألة الثالثة والسبعون : ما حقيقة العُقدة ؟	٤١٧
المسألة الرابعة والسبعون : هل زالت الرّتّة ؟	٤٢٠
المسألة الخامسة والسبعون : معنى قوله : ﴿أَزْرِى﴾	٤٢٥
المسألة السادسة والسبعون : معنى قوله : ﴿أَوْحَيْنَآ﴾	٤٢٨
المسألة السابعة والسبعون : معنى قوله : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾	٤٣٢
المسألة الثامنة والسبعون : معنى قوله : ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ﴾	٤٣٥
المسألة التاسعة والسبعون : معنى قوله : ﴿نِنيَا﴾	٤٣٨
المسألة الثمانون : معنى قوله : ﴿لَّيِّنًا﴾	٤٤١
المسألة الواحدة والثمانون : معنى قوله ﴿لَّعَلَّهُۥ﴾	٤٤٥
المسألة الثانية والثمانون : معنى قوله : ﴿بِـَٔايَـٰتِى﴾	٤٤٩
المسألة الثالثة والثمانون : لم ذكر موسى وحده ؟	٤٥١
المسألة الرابعة والثمانون : معنى قوله : ﴿فَمَا بَالُ﴾	٤٥٤
المسألة الخامسة والثمانون : معنى قوله : ﴿لَّا يَضِلُّ﴾	٤٥٧
المسألة السادسة والثمانون: معنى قوله : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَـٰكُمْ﴾	٤٦٠
المسألة السابعة والثمانون: معنى قوله : ﴿مَوْعِدًا﴾	٤٦٤
المسألة الثامنة والثمانون : معنى قوله : ﴿سُوًى﴾	٤٦٨
المسألة التاسعة والثمانون : معنى قوله : ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾	٤٧٢
المسألة التسعون : عدد سحرة فرعون	٤٧٦
المسألة الواحدة والتسعون : ما الذي أسَرّه السحرة ؟	٤٨٠
المسألة الثانية والتسعون : معنى قوله : ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ﴾	٤٨٣
المسألة الثالثة والتسعون: من الذي قال: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾؟	٤٨٦

ماجستير لولوه بنت (الرسالة: العوفي)

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المسألة الرابعة والتسعون : معنى قوله : ﴿فَأَوْجَسَ﴾	٤٨٩
المسألة الخامسة والتسعون : معنى قوله : ﴿حَيْثُ أَتَىٰ﴾	٤٩٢
المسألة السادسة والتسعون : معنى قوله : ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾	٤٩٤
المسألة السابعة والتسعون : من هو المجرم ؟	٤٩٧
المسألة الثامنة والتسعون : معنى الطيبات	٤٩٩
الخاتمـــــة	٥٠٢
الفهـــــارس	٥٠٥
فِهْرس الآيات القرآنية	٥٠٦
فِهْرس القراءات	٥٢٤
فِهْرس الأحاديث النبوية	٥٢٥
فِهْرس الآثار	٥٢٨
فِهْرس الأعلام	٥٣٥
فِهْرس المصطلحات والمفردات المشروحة	٥٤٠
فِهْرس الفرق والقبائل والأديان	٥٤٢
فِهْرس الأماكن والبلدان	٥٤٣
فِهْرس الشواهد الشعرية	٥٤٤
فِهْرس المصادر والمراجع	٥٤٦
فِهْرس الموضوعات	٥٦٩

ماجستير لولوة بنت (الرسالة ناشرون) العمرة